القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI



عرفات ونتنياهو يتبادلان الاتهامات.. وحكومة الليكود تهدد بضرب الفلسطينيين بـ «يد من حديد»

موراتينوس يحمل افكارا من الرئيس الاسد الى نتنياهو ومصر تطالب اسرائيل بتغيير سياستها لدفع المفاوضات

■ القاهرة ـ من منى الطحاوي

القدس ـ «القدس العربي»

من ماجد عبد الهادي:

اشار المبعوث الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس امس في القدس الى انه يحمل افكارا من الرئيس السوري حافظ الاسد يمكن ان تساعد على استئناف محادثات السلام الاسرائيلية ـ السورية المجمدة منذ شباط (فبراير) 1996.

وقال موراتينوس للصحافيين قبل لقائه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «انني احمل افكارا من الرئيس الاسد». واضاف «من حيث المبدأ فان سورية موافقة على الحوار، هناك ما يدعو الى الامل لكننا ما زلنا بحاجة الى الكثير من العمل» من دون ان يقدم اي توضيحات.

ومن جهة اخرى دعا الامين العام المساعد لحزب البعث الحاكم في سورية عبد الله الاحمر امس الدول العربية الى موقف التطبيع وكل اشكال التعاون مع اسرائيل.

ونقلت وكالة الانباء السورية عن الاحمر دعوته الى «تنفيذ قرارات القمة العربية الاخيرة في القاهرة» في حزيران (يونيو) 1996 ولا سيما لجهة «وقف التطبيع وكل اشكال التعاون مع اسرائيل والذي يشكل المؤتمر الاقتصادي حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا احدى اوجهها».

وقد اعلنت قطر انها ستستضيف في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل المؤتمر الاقتصادي الذي ستشارك فيه اسرائيل بينما حذرت سورية من عقد هذا المؤتمر، معتبرة انه يسيء الى المصالح العربية ولا يخدم سوى اسرائيل.

واكد الامين العام المساعد لحزب البعث على موقف سورية «الثابت والمتمسك بتحقيق السلام العادل والشامل الذي يعيد الارض والحقوق كاملة ويوفر الامن والاستقرار في المنطقة ويوقف جميع اشكال العدوان والهيمنة التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية» برئاسة نتنياهو.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس ان السياسة الاسرائيلية بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط يجب ان تتغير لكي تنجح جهود مصر في استئناف محادثات السلام المتعثرة.

وقال موسى «لكي يستمر الجهد المصري لمواجهة التدهور علينا ان نطرق الابواب جميعها لانقاذ العملية السلمية وهو ما يتطلب تغيير السياسة الاسرائيلية».

وصرح موسى للصحافيين بعد اجتماعه مع وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل بقوله «ان استمرار العمل السياسي لانقاذ السلام يتطلب وضوح نية الطرفين بالنسبة لما يحدث وان سياسة الاستيطان والنكوص عما تم الاتفاق عليه من اسس في مدريد وما تم التعاقد عليه في اوسلو يشير الى خطورة الازمة».

والقت الاشتباكات الدائرة بين المتظاهرين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين بظلالها على الجهود الرامية لاعادة عملية السلام المتعثرة بالشرق الاوسط الى مسارها.

فقد ادت الاشتباكات الاخيرة الى تراشق حاد بالكلمات بين رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وألقى كلاهما باللائمة على الجانب الاخر في تفجر اعمال العنف.

وهدد الجيش الاسرائيلي الفلسطينيين يوم امس بانه سيستخدم «يدا من حديد» اذا استمرت الاضطرابات.

ونقلت «مصادر في مكتب وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس رسائل حادة للسلطة الفلسطينية طالبتها فيها العمل وبحزم ضد من اسمتهم مخارقي النظام العام في الخليل» وتستعد القوات الاسرائيلية بتعزيزات كبيرة لمواجهة الاضطرابات اليوم بعد اداء صلاة الجمعة.

وتخفى جنود اسرائيليون يتحدثون العربية في هيئة فلسطينيين امس لاعتقال مجموعة من رماة الاحجار الفلسطينيين في مدينة الخليل في الضفة الغربية. وارتدى جنود اسرائيل الكوفية الفلسطينية وغطوا بها وجوههم واندسوا بين نحو 50 شابا فلسطينيا. وحين بدأ المحتجون الفلسطينيون في القاء الحجارة على جنود اسرائيليين وفي احراق علم اسرائيل ضربهم الجنود المتنكرون وطرحوا احدهم ارضا واعتقلوا ستة محتجين.

واطلقت القوات الاسرائيلية امس الاول الذخيرة الحية وطلقات مطاطية على فلسطينيين رشقوها بالحجارة وقنابل بنزين فجرحت 37 منهم بينما اضرب الاهالي احتجاجا على ملصقات معادية للاسلام.

لكن نتنياهو انحى باللوم في اعمال العنف على السلطة الفلسطينية. وقال للصحافيين بعد اجتماعه مع المبعوث الاوروبي لعملية السلام «هناك جهد منسق لزيادة حدة العنف في الشارع تشرف عليه وتنظمه السلطة الفلسطينية ولا يسع اسرائيل ان تقبل بالعنف والسلام معا. اطلبوا من السلطة الفلسطينية ان توقف العنف».

الا ان حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي بالسلطة الفلسطينية قالت ان سياسة القبضة الحديدية التي تستخدمها الحكومة الاسرائيلية هي سياسة غبية لن تفضي الا لمزيد من العنف.

(تفاصيل ص 5)

جنود اسرائيليون ينهالون بالضرب على شاب فلسطيني في الخليل أمس (رويتر)

مصر: احالة 22 من «الأفغان العرب» لمحكمة أمن الدولة

■ القاهرة ـ من احمد شوقي: احيلت مجموعة من 22 مصريا متهمين بالانتماء الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور في مصر الى محكمة امن الدولة العليا ـ طوارئ بتهمة التخطيط لاعتداءات اثناء انعقاد مؤتمر الامم المتحدة للسكان في ايلول (سبتمبر) 1994 في القاهرة.

وقال مصدر في الشرطة ان ثلاثة من اعضاء المجموعة، ومنهم مصطفى حمزة ابرز زعماء الجماعة في الخارج، سيحاكمون غيابيا، امام هذه المحكمة التي لا تقبل احكامها الاستئناف.

ومعظم المتهمين هم ممن تطلق عليهم تسمية «الافغان العرب» كونهم حاربوا فيها الى جانب المجاهدين ضد الوجود السوفييتي في الثمانينات.

وتتهم المجموعة بانها، وبدفع من مصطفى حمزة، خططت للقيام بتفجيرات خلال انعقاد المؤتمر الدولي للسكان في القاهرة، وبجمع معلومات عن مؤسسات عامة بينها المتحف المصري وضباط الشرطة وسياح وصحافيين وفنانين.

وقال المصدر ان المجموعة جمعت معلومات حول فندق أوروبا سمحت لمجموعة اسلامية متطرفة اخرى بتنفيذ الاعتداء الذي ذهب ضحيته 18 سائحا يونانيا في نيسان (ابريل) 1996.

واضاف المصدر ان المتهم الرئيسي سيد عبد الحكيم، اعترف بأن مصطفى حمزة كان يؤمن من الخارج توصيل المتفجرات ونقل التعليمات، وانه دفع ايضا 18 الف دولار للمجموعة لاستئجار شقق.

وقال المصدر ان الشرطة عثرت مع المتهمين لدى توقيفهم على حقيبة محشوة بمادة «تي ان تي» واربع قنابل يدوية، وبندقيتين. وكان اعضاء المجموعة اعتقلوا بدءا من كانون الثاني (يناير) 1995 في القاهرة وفي المنيا، في صعيد مصر، والدقهلية في الدلتا.

السودان يسعى الى تحرير أسراه المحتجزين في أوغندا

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلن وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل ان حكومته تسعى الى اطلاق سراح 114 من اسرى الحرب السودانيين المحتجزين في اوغندا منذ اذار (مارس) الماضي.

وقال في تصريح نقلته وكالة الانباء السودانية امس ان هؤلاء العسكريين احتجزوا لدى دخول القوات الأوغندية مع افراد الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق مدينة يي (1500 كيلومتر جنوب الخرطوم) في اذار (مارس) الماضي.

وكان الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني اعلن في نهاية حزيران (يونيو) الماضي ان بلاده لن تطلق سراح الجنود السودانيين الا اذا تم اطلاق سراح 21 تلميذة اختطفهن العام الماضي متمردون أوغنديون في شمال اوغندا.

وقال موسيفيني ان الحكومة السودانية لم تتمكن من اطلاق سراح الطالبات اللواتي اختطفهن اعضاء «جيش الرب للمقاومة» في خريف 1996 من مقاطعة ليرا. وتؤكد كمبالا ان هؤلاء المتمردين ينشطون منذ عشر سنوات من جنوب السودان.

مجمع الفقه الاسلامي: الاسلام يحرّم الاستنساخ

■ جده (السعودية) ـ اف ب: اكد مجمع الفقه الاسلامي امس الخميس ان الاسلام يحرّم الاستنساخ البشري وناشد الدول الاسلامية ان تصدر قوانين تحظره.

فقد اعلن المجمع الذي يضم فقهاء من عدة دول اسلامية في ختام ندوة عقدت في جده غربي المملكة العربية السعودية في الاسبوع الجاري «تحريم كل الحالات التي يقحم فيها طرف ثالث على العلاقة الزوجية سواء اكان رحما ام بويضة ام حيوانا منويا ام خلية جسدية للاستنساخ».

وناشد المجمع التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي «الدول الاسلامية اصدار القوانين والانظمة اللازمة لغلق الابواب المباشرة وغير المباشرة امام الجهات المحلية او الاجنبية والمؤسسات البحثية والخبراء الاجانب للحيلولة دون اتخاذ البلاد الاسلامية ميدانا لتجارب الاستنساخ البشري والترويج لها».

وكان عبد المعطي بيومي احد فقهاء جامعة الازهر قد اعلن مؤخرا ان الاسلام يحرّم الاستنساخ.

وقد اعلن فريق من العلماء الاسكتلنديين في نهاية شباط (فبراير) الماضي عن نجاح اول تجربة استنساخ لنعجة عرفت عالميا باسم «دوللي».

وقال هؤلاء العلماء ان فكرة استنساخ انسان «غير مقبولة» ولكنهم اكدوا في الوقت نفسه ان نجاح استنساخ دوللي يدل على امكان استنساخ بشر توفوا وجمدت اجسادهم بشروط معينة.

بريطانيا تلوح بتدخل دولي لحل قضية الجزر بالخليج

■ لندن ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

حذر ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية انه اذا لم تتوصل دولتا الامارات وايران الى حل مرض لمشكلة الجزر الثلاث فانه لن يبقى الا تدخل المجتمع الدولي لحل المشكلة.

وقال فاتشيت الذي كان يتحدث الى مجموعة من الصحافيين العرب في مقر وزارة الخارجية البريطانية انه ناقش مع المسؤولين في الامارات موضوع الجزر الثلاث اثناء زيارته الأخيرة، واكد ان ما يهم الموقف البريطاني ليس شرعية الوجود الايراني فحسب وانما الاعتبارات الأمنية التي يسببها هذا الوجود.

وكان الوزير البريطاني يشير الى بناء ايران مطارا وقواعد صاروخية في جزيرة ابو موسى في مدخل مضيق هرمز.

وقال فاتشيت انه رغم تصريحات دولتي الامارات وعمان المطالبة بتخفيف معاناة الشعب العراقي، فان ما لمسه في الدول الخليجية التي زارها ان هناك تأييدا لاستمرار الحصار. وكشف عن زيارة لأمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الى لندن في الثلث الأخير من هذا الشهر، وقال ان نصيحة بريطانيا لقطر هي الاستمرار في عقد المؤتمر الاقتصادي لأنه يعطي الأمل في دفع عملية السلام.

واكد ان موقف بريطانيا تجاه القدس لم يتغير، وان مصير المدينة يجب ان يتقرر من خلال اتفاق جميع الأطراف.

من جهة اخرى اكد وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل امس في القاهرة ان موقف ايران من الخلاف بينها وبين دولة الامارات العربية المتحدة بشأن ثلاث جزر في الخليج سيحدد مصير العلاقات العربية ـ الايرانية.

فقد صرح الوزير السعودي خلال مؤتمر صحافي «نأمل ان يتم الاتفاق بشأن الجزر العربية الاماراتية الثلاث او احالة الموضوع الى محكمة العدل الدولية». واضاف قائلا ان هذا الموضوع «يحدد الآفاق التي يمكن ان تكون منطلقا لتطوير العلاقات الايرانية العربية».

اضطرابات في سوق المنامة وملثمون يهاجمون محلات تجارية

■ المنامة ـ ا ف ب: ذكر مصدر رسمي بحريني أن مجموعة من الشبان الملثمين قامت مساء الأربعاء برشق المحال التجارية في سوق المنامة بالحجارة قبل أن تفرقهم الشرطة. وفي بيان تلقته وكالة فرانس برس في نيقوسيا، اكدت المعارضة البحرينية أن عددا كبيرا من الأشخاص تظاهروا في المنامة احتجاجا على وفاة رجل الدين الشيعي الشيخ علي ميرزا النجاس في سجون السلطات البحرينية، وأشارت الى أن اثنين منهم أصيبا بجروح جراء تصدي الشرطة للتظاهرة. وأوضح مسؤول بحريني طلب عدم ذكر اسمه أن مجموعة من المجرمين ضمت شبانا ملثمين القت الحجارة مساء الأربعاء على المحال في القطاع التجاري في المنامة، مما ادى الى تضرر املاك خاصة وعامة». واضاف المسؤول أن الشرطة تدخلت لتفريق المتظاهرين، لكنه لم يشر الى وقوع ضحايا او حدوث اعتقالات. وادت الاضطرابات في البحرين الى مقتل 31 شخصا على الأقل الى الان. وتطالب المعارضة باحياء البرلمان الذي حله أمير البلاد عام 1975 وباطلاق سراح جميع السجناء السياسيين. واكدت «حركة احرار البحرين» الاسلامية التي تتخذ لندن مقرا ان «عددا كبيرا من المواطنين شارك مساء الاربعاء في مسيرة سلمية بعد انتهاء مراسم مجلس الفاتحة (الذي استمر ثلاثة ايام) الذي اقيم على روح الشيخ النجاس. واضافت أن «المسيرة خرجت من مقبرة الحورة في قلب المنامة».

واشار البيان الى أن «قوات المرتزقة الأجنبية تصدت للمواطنين وامطرتهم بوابل من الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي».

وافادت المعارضة كذلك ان القرى الشيعية القريبة من المنامة شهدت تظاهرات اخرى وأن الشرطة اوقفت 17 شخصا بينهم جريحان.

«وفد شعبي» يؤيد تقسيم حضرموت لمحافظتين اليمن: تحذيرات من انفجار بسبب الأسعار

■ صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد حمادي:

اعتبرت احزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة ان قرار الحكومة في البدء بتطبيق الجرعة الثالثة للاصلاحات المالية والاقتصادية يأتي استمراره لسياسات التجويع والافقار الذي تمارسه الحكومة ضد غالبية ابناء الشعب.

واشارت في بيان مشترك بعد اجتماع استثنائي عقدته امس الاول ان هذا القرار الذي شمل رفع اسعار المواد النفطية ومشتقاتها ولأسعار القمح والدقيق يعد تهديدا صارخا لأمن المجتمع والسلام العام. وحمل الحكومة كل ما يترتب على هذه القرارات من «آثار ضارة وانعكاسات سلبية امنيا واجتماعيا على مستوى الوطن كله».

وطالبت احزاب مجلس التنسيق للمعارضة بالغاء قرار الحكومة الأخير القاضي برفع الأسعار، والحد من الانفاق الحكومي «العبثي»، ومكافحة قوى الفساد، والتوظيف الأمثل والتوجيه السليم لعوائد النفط والثروة السمكية وكذا القروض والمساعدات نحو التنمية وبما يؤدي الى وضع حد للانهيار الاقتصادي الشامل.

واعلنت هذه الأحزاب رفضها لقرار الحكومة السالف الذكر واكدت بأن الاصلاح بمفهومه الشامل يجب ان يكون تعبيرا عن ارادة وطنية جامعة ويتميز بتكامل ابعاده وعدالة توزيع اعبائه ووضوح خطواته وتقدير النتائج المتوقعة مع وضع المعالجات اللازمة لأي آثار سلبية ستنجم عنه. مشيرة الى ان هذا القرار الذي اتخذته الحكومة قبل يومين سيكون له آثاره الخطيرة على معيشة المواطنين الذين يقع معظمهم تحت طائلة او ضنك الفاقة والفقر.

واكدت بان رفع اسعار السلع الأساسية ومنها النفط وبعض مشتقاته بنسبة تصل الى 30 % وكذلك الرفع الأولي لأسعار سلعتي القمح والدقيق، بالاضافة الى الاتجاه نحو اجراءات اخرى اشد قسوة وضراوة مع ما قد سبقها من اجراءات مماثلة ستؤدي الى تدمير مستوى المعيشة العامة للمواطنين وستلحق اضرارا بالغة بالاستقرار العام والقيم الاخلاقية والسلم الاجتماعي.

من جهة اخرى افادت الاذاعة اليمنية امس ان وفدا شعبيا يمثل مختلف القطاعات في محافظة حضرموت جنوب شرق البلاد طالبوا الرئيس علي عبد الله صالح بتقسيم محافظتهم الى محافظتين في اطار التقسيم الاداري الجديد لليمن الذي ما يزال مشروعا.

واوضحت الاذاعة ان الوفد قدم للرئيس صالح لدى استقباله لهم امس مذكرة تضمنت الطلب واكدوا له اهمية تقسيم محافظتهم «تحقيقا لمصلحة المواطنين وتسهيلا لمعاملاتهم وحل قضاياهم ومشاكلهم نظرا لما تتمتع به المحافظة من اتساع جغرافي».

من ناحيتها اتهمت احزاب المعارضة في محافظة حضرموت الحكومة اليمنية بالاعداد لتقسيم المحافظة وتصوير ذلك باعتباره مطلبا جماهيريا.

رئيس مجلس النواب الاردني: لا جديد في العلاقات مع الكويت

■ عمان «القدس العربي»:

استبعد برلماني اردني ان تكون الكويت جادة في مساعيها لاصلاح العلاقات مع الاردن، وقال رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور إنه لم يلمس اي تطور في مواقف البرلمان الكويتي تجاه الاردن.

واضاف في تصريح لـ «القدس العربي» «سمعنا عن تطورات على مستوى الحكومات، وهذا امر ايجابي، لكني بصراحة لم اشعر بأي شيء جديد، ولا اعلم بوجود موقف برلماني كويتي ايجابي تجاه الاردن». وكان البرلمان الكويتي تزعم حملة شرسة لمعارضة التطبيع مع دول الضد، وهو مصطلح اطلقه الكويتيون على الدول التي ساندت العراق ابان ازمة الخليج. وتردد مؤخرا ان وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد طالب بايقاف معاداة هذه الدول والغاء مصطلح «دول الضد» من القاموس السياسي الكويتي. وقال السرور مرحبا بالغاء تسمية دول الضد «لكننا لا نشعر ان الكويتيين مهتمون بمناقشة المستقبل، ولا نعرف ما هو مدخل الشيخ صباح في تحسين العلاقات، ونأمل ان يكون الحرص على التضامن العربي هو عنوان تحركهم». ورغم الحديث عن تحسن طفيف في العلاقات بين البلدين والترابط اعادة فتح السفارة الاردنية في الكويت، الا ان محاولات البرلمان الاردني في ترجمة هذا الحديث على الواقع لا تلقى استجابة من نظيره الكويتي. فقد تجاهل النواب الكويتيون مؤخرا رسالة مجاملة من مجلس الأعيان الاردني للمشاركة في ملتقى برلماني مشترك. كذلك يرفض هؤلاء مصافحة وفد الاردن الى الاجتماعات البرلمانية العربية والدولية.

مع بروز مخاوف من عملية ضد طهران على غرار قصف مفاعل تموز العراقي:

واشنطن تتذمر من القدرات العسكرية الايرانية وموردخاي يتعهد بسحقها

■ واشنطن «القدس العربي»

من محمد بلبع:

جددت الحكومة الامريكية تذمرها من التعاون القائم بين روسيا وايران في مجال التكنولوجيا النووية. وقال مسؤولون امريكيون ان هذا التعاون الذي ازداد عما كان عليه الامر قبل عامين ربما تجاوز الحدود التي كان الرئيس الروسي بوريس يلتسين قد وعد قبل عامين بعدم تجاوزها. واضاف هؤلاء المسؤولون ان المساعدة الروسية في هذا المجال ربما تكون معينا لايران في انتاج اسلحة نووية.

وجاء التذمر الامريكي في اعقاب ما ذكر عن المحادثات التي يجريها في طهران رئيس منظمة الطاقة النووية الروسي مع نظيره الايراني حول اتفاق التعاون الثنائي الموقع بين روسيا وايران حول تصميم وتنفيذ معمل الطاقة النووية في بوشهر على الساحل الشرقي للخليج العربي وتبلغ قيمة صفقة انشاء هذا المصنع 800 مليون دولار.

وذكرت تقارير استخباراتية امريكية ايضا ان روسيا لا تزال تقدم المشورة لايران حول استخراج اليورانيوم وتنقيته لاستعمال محتمل للانتاج النووي. وكانت الولايات المتحدة عبرت عن قلقها عام 1995 من ان يؤدي هذا التعاون الى انتاج ايران لاسلحة نووية. وقال مسؤول امريكي رفض الكشف عن هويته ان الحكومة الامريكية ذكرت حينذاك ان هذا التعاون سيتوقف وهو ما لم يحدث. وقال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس ان «اسرائيل تعمل بكل الوسائل لاحباط خطر الصواريخ والقدرة النووية لدى ايران» ووصف موردخاي من على منصة الكنيست «التهديد الايراني بأنه مخطر قطيع» ومخطر وجودي» على اسرائيل.

وفي رده على اقتراح لجدول اعمال الكنيست تقدم به النائب افرايم سنيه من العمل اكد وزير الدفاع بان الايرانيين يبذلون جهودهم للتوصل الى اكتساب القدرة غير التقليدية بما فيها صواريخ ارض ـ ارض ذات مدى يتجاوز الالف كيلومتر.

وقال موردخاي ان التهديد الايراني يقف على رأس جدول اهتمام جهاز الامن الذي يحاول تجنيد العناصر الدولية كي تمارس نفوذها على طهران، وكان وزير الدفاع قد تحدث في هذا الشأن مع وزراء الدفاع الامريكي والفرنسي والالماني والبريطاني. وقال ان الامور تعالج بقنوات عملية وسرية مع قادة الدول على اعلى المستويات.

وكشف موردخاي النقاب عن انه في زيارته الاخيرة الى الولايات المتحدة توجه لقادة الكونغرس ورجال اللوبي اليهودي لاستخدام القدرة الاقتصادية الامريكية ضمن الشركات الروسية التي عليها ان تنقل المعلومات او التجهيزات الى ايران او تتعاون معها في المجال النووي. وقال «اننا لن نصمت او نرتاح وسنتبع كل الوسائل اللازمة وبالسبل المدنية كي نقلص وربما نلغي الخطر القطيع المحدق بنا من ايران».

وتعهد موردخاي قائلا «اننا سنعمل بكل السبل لاحباط الخطر الاستراتيجي وقدرته النووية». واضاف «بان جهاز الامن يحتاج ميزانيات كبيرة للاستعداد للمخاطر الايرانية». واكمل قائلا «انني اصلي كي نستطيع الغاء هذا التهديد القطيع». وكانت ايران قد نفت مرارا ان تكون لديها نية لانتاج قنبلة نووية وان ما تسعى اليه هو الحصول على الطاقة النووية لاغراض سلمية وان كافة مرافقها النووية مفتوحة للتفتيش الدولي. وكان الرئيس الروسي قد وافق على بيع ايران عددا من المفاعلات النووية لكنه تخلى عن بيع ايران قدرات تقنية تجعلها قادرة على انتاج وقود نووي.

ونقل مصدر مطلع عن السفير الياباني لدى واشنطن كونيهيكو سايتو قوله في حلقة نقاش مغلقة عقدت مؤخرا في العاصمة الامريكية «لقد ابلغنا الامريكيين انه اذا كانت باكستان قد امتلكت القدرة على انتاج قنبلة نووية فان ايران ستمتلك مثل هذه القدرة والمسألة هي مسألة وقت». ومن الجدير بالذكر ان سايتو كان قد شغل في السابق منصب سفير اليابان لدى طهران. وقال مسؤول امريكي بان واشنطن تتلقى معلومات بين الحين والاخر بان التعاون النووي بين موسكو وطهران ليس محدودا او محصورا وانه اذا استطاعت ايران الحصول على قدرات لاستخراج اليورانيوم وتنقيته فانها ستقدر على تخصيبه لاستخدامه في انتاج الاسلحة النووية او استخدامه في انتاج البلوتونيوم.

وقال مسؤول امريكي اخر ان الحكومة الروسية وافقت على التحقيق في الشكاوى الامريكية لكنه اضاف «ان الموضوع لم ينته» في هذا الامر وان روسيا قد توافق على وقف ما يجري.

ويلاحظ مراقبون ان تسريب مثل هذه المعلومات حول ايران يتزامن مع دعوات متطرفين امريكيين واسرائيليين تحث الولايات المتحدة على شن غارات عسكرية تستهدف مواقع حساسة في ايران من ابرزها مواقعها النووية اذا ما اثبتت السلطات الامريكية اي ضلوع لايران في حادث انفجار الخبر في حزيران (يونيو) من العام الماضي. ويشير معلقون امريكيون واسرائيليون ان مثل ذلك الهجوم قد يكون على غرار ما قامت به اسرائيل عندما قصفت المفاعل النووي العراقي تموز في عام 1981.

لبنان يواجه «ثورة الجياع» في بعلبك ويعترف ضمنيا بقيادة الطفيلي لهم

■ بيروت ـ من رلى كبارة:

قررت السلطة اللبنانية التعاطي بمرونة مع انطلاقة حركة العصيان المدني اليوم الجمعة في بعلبك بقيادة زعيم المتشددين في حزب الله اللبناني الشيخ صبحي الطفيلي وسمحت بالاعتصام الذي دعا اليه هذا الاخير خلافا لقرار وزاري يمنع التجمعات تشددت في تطبيقه منذ العام 1993.

وقبل اقل من 48 ساعة على بدء «ثورة الجياع» ومن سهل البقاع (شرق) حيث تنتشر القوات السورية اعلن وزير الداخلية ميشال المر امس الاول «ان التجمع مقبول شرط ان لا يخل بالامن».

واكد المر ان الدولة «لن تمنع التجمع المطلبي» مع ان الشيخ الطفيلي لم يتقدم الى الدوائر المعنية بطلب ترخيص تنفيذا للقوانين المرعية. في حين اصدر وزير الدفاع محسن دلول قرارا بوقف مفعول رخص حمل السلاح من صباح امس الخميس وحتى مساء الاحد.

يذكر ان الحكومة اللبنانية اصدرت منذ العام 1993 قرارا يمنع التجمع والتظاهر في كافة المناطق اللبنانية بعد ان ادى صدام بين القوى الامنية وتظاهرة لحزب الله في بيروت في تلك السنة الى مقتل عدد من المتظاهرين.

وفي عامي 1995 و1996 منعت الدولة الاتحاد العمالي العام (200 الف منتسب) من تنفيذ اعتصامات وتظاهرات ونشرت قواها الامنية، ومن ضمنها الجيش، للحؤول دون قيام التجمعات. ورأى بعض المراقبين في السماح الرسمي بالتجمع اليوم امام سراي بعلبك لاعلان بدء حركة العصيان المدني «شبه اعتراف بمرجعية الشيخ الطفيلي في منطقة البقاع مقابل احتواء تحركه». يذكر ان الطفيلي، وهو من مؤسسي حزب الله عام 1982، لم تعد له منذ خمس سنوات اية مسؤوليات تنظيمية حزبية ولكنه بقي يتمتع بنفوذ واسع بين انصار حزب الله.

ويدل على ذلك انخراط قسم كبير من مؤيدي حزب الله في حركة العصيان المدني التي دعا اليها الطفيلي في الرابع من ايار (مايو) الماضي رغم اعلان الحزب عدم موافقته على هذه الطريقة للاحتجاج مع اعترافه بأحقية المطالب المقدمة.

وفي بعلبك والهرمل واصل الطفيلي لقاءاته الشعبية وسط حملة تعبئة تنفذها «اللجنة التحضيرية لثورة الجياع». وانتشرت على طرقات المنطقة اللافتات تحث الاهالي على المشاركة.

وفي حديث لوكالة فرانس برس قال الطفيلي امس الاول «ادعو كل اللبنانيين على اختلاف طوائفهم للمشاركة في الاعتصام امام سراي بعلبك الجمعة احتجاجا على سياسة الحكومة التي تجوع الفقراء وتتخلى عنهم».

واكد مواطن، فضل عدم الكشف عن هويته، «ان ابناء المنطقة سيمتنعون عن دفع فواتير الكهرباء والمياه والهاتف وكافة الضرائب والرسوم وسيبنون الابنية بدون رخص مسبقة».

يذكر ان الحكومة وفي خطوة اولى لاحتواء النقمة الشعبية التي تجلت في منطقة بعلبك ـ الهرمل، اكثر المناطق اللبنانية حرمانا واهمالا على مر السنوات، اعلنت الاسبوع الماضي تخصيص 150 مليار ليرة لبنانية (100 مليون دولار) كاعتمادات سريعة لتنفيذ مشاريع مستعجلة للتنمية تتضمن انشاء شبكات لمياه الشرب والري والصرف الصحي وطرقات ومسالخ ومستوصفات.

وقد رفض الطفيلي هذه الخطة ورأى فيها «اهانة»، قائلا «نرفض أن يشترونا فيما نطالب بحقنا بحياة كريمة. نريد وضع خطة انماء حقيقية لمصلحة الفقراء والفلاحين». كما اتخذت الحكومة مطلع حزيران (يونيو) الماضي، وفي الاطار نفسه، سلسلة اجراءات لحماية المنتجات الزراعية اللبنانية التي تنافسها خاصة المنتجات السورية التي تغرق الأسواق المحلية باسعار تنافسية.

وفي مواجهة الضائقة المعيشية عمد بعض اهالي المنطقة في الاشهر الاخيرة الى استئناف زراعة المخدرات. وكانت السلطة قد تمكنت، بمساعدة القوات السورية، عام 1992 من القضاء على هذه الزراعة التي ازدهرت خلال سنوات الحرب (1975 ـ 1990) بناء على وعود لم تتحقق حتى الان باقامة زراعات بديلة.

واكد خبير في ملف المخدرات «ان الدولة اخطأت لانها لم تتشدد في اشتراط الحصول على مساعدات دولية تكفي لتأمين قيام زراعات بديلة عن زراعة المخدرات التي كانت تؤمن للسكان 300 مليون دولار سنويا».

ISSN 1358-3379



PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50



زعيم شيعي باكستاني يتهم الاستخبارات الاسرائيلية والهندية باثارتها

اسلام اباد تفشل في وقف المواجهات بين متطرفين سنة وشيعة

■ اسلام اباد ـ من رجاء اصغر: يفرض الخلاف بين السنة والشيعة تحديا قويا على حكومة باكستان الجديدة بينما تجددت التوترات بين الطائفتين في الهند فسادت الى اضطرابات في مدينة لكنو.

وابتلعت دائرة الانتقام اكثر من 100 قتيل في باكستان هذا العام مع سقوط قتلى جدد كل يوم تقريبا.

ولم تحرز حكومة رئيس الوزراء نواز شريف نجاحا يذكر في السيطرة على المسلحين منذ توليها السلطة في شباط (فبراير).

وتدور احداث الثأر بصورة اساسية في اقليم البنجاب حيث اكد رئيس الحكومة شاهباز الاخ الاصغر لشريف هذا الاسبوع عزمه على التصدي لها وايقافها.

وقالت صحيفة نيشن التي تصدر في لاهور داخلي بتصريحات مماثلة في الفترة الاخيرة ومن المؤكد انها ستسبب له الاحراج في ضوء استمرار العنف.

وقال متحدث باسم شرطة البنجاب ان الشرطة غير مجهزة بشكل يمكنها من التعامل مع مهاجمين مدججين بالسلاح لذلك طلبت حكومة الولاية ارسال 432 ضابطا من الجيش لتدريب رجال الامن.

واتهم مدارس تعليم القرآن بتخريج المتطرفين وقال «توجد اكثر من 200 مدرسة هي في الحقيقة الات تخرج المتطرفين الى المجتمع. هؤلاء المتطرفين يجندون في معسكرات تدريب عسكرية في انحاء مختلفة من البلاد من اجل حرب مقدسة في افغانستان وكشمير».

ويشكل الشيعة ما يقرب من 15 في المئة من سكان باكستان الذين يبلغ عددهم 138 مليونا اغلبهم سنة. وتتركز الطائفة الشيعية الاصغر حجما في الهند في اربع مناطق فقط منها لكنو في ولاية اوتار براديش الشمالية.

وفي لكنو دفعت اشتباكات دارت الشهر الماضي مع مسلمين اشتركوا في مسيرة الشرطة الى فرض حظر تجول الى اجل غير مسمى واحتجاز المئات.

ويشكل الشيعة في لوكنو ما يقرب من ربع المسلمين الذين يبلغ عددهم 600 الف نسمة. ويبلغ تعداد سكان المدينة مليوني نسمة.

وتفجرت اعمال العنف في 26 يونيو حزيران عندما تحدى 15 الف شيعي حظرا مستمرا منذ 20 عاما على المواكب الدينية. وفرض الحظر عام 1977 بعد ان قتل 15 شخصا في اشتباكات طائفية.

واستخدمت الشرطة في نيودلهي خراطيم المياه يوم الاثنين لتفريق شيعة يحتجون على اعتقال الزعيم الشيعي كلبي جواد الذي تزعم حملة لانهاء الحظر على المسيرات في ذكرى استشهاد الامام الحسين.

ويرجع التوتر الطائفي في لكنو الى القرن الثامن عشر عندما حظر الحكام الشيعة الطائفة السنية من اقامة بعض الطقوس ولكنها سمحت للشيعة بالحداد على الحسين.

ووقعت اعمال شغب على فترات خلال الحكم البريطاني في اعوام 1888 و1906 و1939 وبعد الاستقلال في اعوام 1969 و1974 و1977.

وقال المؤرخ الهندي مشير الحسن ان الاضطرابات الاخيرة اخذت طابع اعمال شغب سابقة وان الحكومة قامت بنفس الدور المتحيز لطائفة دون الاخرى مثلما فعلت عام 1939 عندما حظرت الحكومة طقوس الحداد الشيعية. واضاف «في اوتار براديش الشيعة والسنة قطع شطرنج يحركها السياسيون الطيبون».

ولا تزال الخلافات المذهبية التي فرقت بين السنة والشيعة منذ فجر الاسلام مصدر توتر.

ولكن الانقسامات الدينية تحولت في باكستان الى مواجهة وحشية وان كان رجال الدين للسنة والشيعة يسارعون بانكارها والتنديد بها بوصفها خطرا على الوفاق بين المسلمين.

وقال سيد افتخار حسين الامين العام لحركة تحريك الجعفرية الشيعية في باكستان ان المخابرات الهندية او الاسرائيلية ربما تكون وراء العنف.

وقال «لاتوجد صلة بين اعمال العنف والخلافات الطائفية بين المسلمين ولا توجد اي جماعة طائفية او حزب طائفي على استعداد لمساندة هذا النوع من الارهاب او توجيهه».

وانتقد الحملة التي القت فيها الشرطة القبض على عشرات من النشطين والزعماء في الاحزاب الدينية وقال انها لم تستهدف الذين كان يجب اعتقالهم ومن المؤكد انها ستحدث رد فعل ضد حكومة شريف.

ويعتقد على نطاق واسع ان ايران والمملكة العربية السعودية استخدمتا باكستان كميدان قتال بعيدا عن اراضيهما مع مساندة طهران للمتشددين الشيعة وتأييد الرياض للسنة. وتنفي كلا الدولتين ذلك.

«سي آي ايه» استعانت بعصابات الجريمة لاغتيال كاسترو

■ واشنطن ـ ق ن ا: تظهر مذكرة لوكالة الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) نشرت مؤخرا ان الولايات المتحدة عرضت عام 1961 دفع مبلغ من المال لافراد ينتمون لعصابات الجريمة المنظمة بهدف اغتيال رئيس كوبا فيدل كاسترو.

ويتبين من هذه المذكرة التي اعدت عام 1962 انه كانت هناك سلسلة من المحاولات لاغتيال الزعيم الشيوعي. هذا وقد عرضت الولايات المتحدة مئة وخمسين الف دولار على اثنين من قتلة عصابات الجريمة المنظمة في شيكاغو لتنفيذ عملية الاغتيال غير ان الرجلين رفضا الاموال وعرضا القضاء على كاسترو بلا مقابل.

ترفض مطالب فرنسا بشأن القيادة الجنوبية والاعضاء الجدد

هيمنة امريكا على «الاطلسي» تهدد بافشال قمة مدريد

■ واشنطن ـ اف ب: ينتظر ان تبرز قمة الحلف الاطلسي التي ستفتتح في الثامن من تموز (يوليو) في مدريد والتي ستبحث في انفتاح الحلف على دول شرق اوروبا، مرة اخرى رغبة الولايات المتحدة بالهيمنة وهي من هذا المنطلق يمكن ان تؤدي الى الانقسام داخل الحلف.

فقد اثار عزم الاميركيين على فرض وجهة نظرهم، كالعادة، على حلفائهم حفيظة عدد كبير من اعضاء الحلف الاطلسي الذين عمدوا بجعل هذه القمة قمة الانقسام، الوضع الذي لم تتوصل اليه روسيا خلال الاشهر الماضية بالرغم من معارضتها لتوسيع الحلف.

وما زالت الولايات المتحدة وقبل ايام من انعقاد القمة، تصر على موقفها بان يقتصر عدد دول اوروبا الوسطى التي ستدعى في مدريد الى الانضمام الى الحلف على ثلاث هي المجر وبولندا وجمهورية تشيكيا، متجاهلة رغبة غالبية اعضاء الحلف (تسعة من اصل 16) في اضافة رومانيا وسلوفينيا الى تلك الدول.

وبالرغم من رفض هذه الغالبية التي تقودها فرنسا وايطاليا، الانصياع الى ما تعتبره بمثابة امر تمليه واشنطن فمن المرجح كالعادة ان تربح الولايات المتحدة القضية. ولن يكون هذا الواقع مستغربا اذ ان الولايات المتحدة (التي اسست الحلف الاطلسي في العام 1949) ما زالت تنشر حوالي مئة الف رجل في اوروبا وتسيطر على كل اجهزة الحلف.

والبيت الابيض الذي يتحدث عن سوء تفاهم بسيط، يكرر باستمرار ان المجر وبولندا وجمهورية تشيكيا هي وحدها من بين المرشحين الـ12 التي يتوفر بشأن انضمامها تفاهم مطلق بين الدول الـ16 الاعضاء في الحلف الاطلسي.

وقال زبيغنيو بريجنسكي، مستشار الامن القومي في عهد الرئيس الديمقراطي جيمي كارتر (1977ـ1981) لوكالة فرانس برس «لا يمكننا ان نقرر عن فرنسا من يتوجب علينا ان ندعم كما انه لا يمكن لفرنسا ان تفرض علينا من يجب ان ندعم لتوسيع الحلف الاطلسي». يشار الى ان بريجنسكي يؤيد ان يشمل توسيع الحلف ثلاث دول فقط.

واضاف «لكن لا يوجد اي انقسام ولا يجوز ان يحصل اي انقسام بين امريكا وفرنسا بالنسبة لرومانيا» معربا عن اقتناعه بان هذه المعركة لن يكون لها تأثير دائم على الحلف.

لكنه اعترف بان الطريقة التي اتبعها البيت الابيض في تلك القضية ليست الطريقة المناسبة وقال «كان عليهم الا يعلنوا ذلك بالطريقة التي فعلوا».

وبالواقع فقد كان للفظاظة التي اعلن بها البيت الابيض عن قراره في 12 حزيران (يونيو) وقع المفاجأة لدى اعضاء المنظمة حتى ولو كانت واشنطن تعتبرها مجرد اداة في خدمة دبلوماسيتها.

وطريقة التصرف هذه تذكر بالاسلوب البعيد عن الدبلوماسية الذي اتبعه البيت الابيض في حزيران (يونيو) 1996 للاعلان من خلال الصحافة ان واشنطن ستستعمل حق النقض اذا اقتضى الامر للحيلولة دون اعادة انتخاب المصري بطرس غالي امينا عاما للامم المتحدة.

ويذكر ايضا بحق النقض التي استعملته عمليا واشنطن عندما عارضت في نهاية العام 1995 ترشيح الهولندي رود لوبيرس لمنصب الامين العام للحلف الاطلسي بالرغم من دعم جميع الاعضاء الآخرين داخل الحلف له. وفي الحالتين تمكنت الولايات المتحدة من فرض وجهة نظرها. ولكن يبدو ان تصرفها كان هذه المرة ثقيلا للغاية حتى ان وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل سمح لنفسه بانتقادها.

ويبدو ان المسؤولين الامريكيين الذين كانوا يتوقعون انصياع الاوروبيين لارادتهم فوجئوا واعربوا عن قلقهم للمقاومة التي يلقونها. وهم يتخوفون الان من ان تؤدي قمة مدريد التي يريدونها تتويجا علنيا للدبلوماسية الامريكية ولسياسة بيل كلينتون، الى عملية نشر الغسيل الوسخ علنا الامر الذي سيكون له اسوأ الأثر.

من هنا جاء قرار كلينتون القيام بعد قمة مدريد بزيارة قصيرة لرومانيا بهدف تهدئة التوتر بين الحلفاء. والسؤال هو ما اذا كان الكنديون والفرنسيون والايطاليون وغيرهم سيكتفون بهذا او سيفرضون في مدريد على الولايات المتحدة تنازلات اكبر.

بكين تدعو اشنطن لوقف التجارب النووية وتنفي استخدام كومبيوتر امريكي لاغراض عسكرية

■ بكين ـ واشنطن ـ وكالات: دعت الصين الولايات المتحدة الامريكية امس الخميس الى وقف التجارب النووية والى الالتزام بمقررات معاهدة الحظر الشامل على الاختبارات النووية.

وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية تانغ كوشيتغ امس ان بكين تولي اهتماما خاصا للاختبارات السرية النووية التي تقوم بها واشنطن.

واضاف المتحدث ان جميع الموقعين على المعاهدة المذكورة اوقفوا التجارب النووية وحض الولايات المتحدة على ان تحذو حذوهم. من جانبها تؤكد الولايات المتحدة ان التجارب التي تقوم بها لا تشكل انتهاكا للمعاهدة بل هي ضرورية لتقييم مستوى الامان في الترسانة النووية الامريكية. في الوقت ذاته نفى الناطق باسم الخارجية الصينية امس ان تكون بكين استخدمت كومبيوتر امريكيا عملاقا مخصص للاغراض العلمية في اغراض عسكرية. وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية تانغ غيوكيانك ان الصين «لم تخرق شروط عقد استيراد الكومبيوتر العملاق من مايكروسيستم».

واضاف ان استخدام الكومبيوتر «محصور بتوقعات الارصاد الجوية وتوقعات اخطار الزلازل والكوارث الطبيعية ومجالات علمية اخرى».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية قالت الاربعاء ان الولايات المتحدة تشعر بقلق من ان الصين ربما تكون قد حولت في الآونة الاخيرة اجهزة كمبيوتر امريكية عملاقة من الاستخدام المدني الى الاستخدامات العسكرية.

واضافت الوزارة ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت اثارت الموضوع مع الصين هذا الاسبوع لكنها لم تؤكد تفاصيل تقرير صحافي ذكر ان الصين ارسلت جهاز كمبيوتر امريكيا عملاقا الى منشأة ابحاث عسكرية في وقت سابق من هذا العام. ونقلت صحيفة (نيويورك تايمز) الاربعاء عن مسؤولين عسكريين قولهم انهم تاكدوا قبل اسبوعين من ان جهاز الكمبيوتر الامريكي لم يصل الى الجهة المستوردة الاصلية في بكين وانه بدلا من ذلك شحن الى معهد للابحاث العلمية والعسكرية في تشانجشا. وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية للصحافيين «اننا قلقون من انه ربما يكون قد حدث تحويل في الاونة الاخيرة لاجهزة كمبيوتر عملاقة من الاستخدام المدني الى الاستخدامات العسكرية في الصين». واضاف «اننا ندرس الامر من جميع جوانبه. نحن نناقشه مع الشركات الامريكية المعنية ومع الحكومة الصينية».

اطلاق النار على مسيرة مؤيدة للملكية في البانيا

■ تيرانا ـ ا ف ب: دوت طلقات الرصاص في وسط تيرانا امس الخميس خلال مسيرة نظمها مؤيدو الملكية من ميدان اسكندر بك الى مقر اللجنة الانتخابية المركزية.

وشارك في المسيرة حوالي 500 شخص من مؤيدي الملك الذي يريد العودة الى العرش. ولم تتضح على الفور هوية الاطراف المشاركة في اطلاق النار.

وقال شهود عيان انهم رأوا شخصين او ثلاثة يحملون شخصا مصابا فيما يبدو.

وتردد دوي طلقات النار من الاسلحة الآلية والمسدسات بجوار فندق دولي ينزل به مراقبون وصحافيون اجانب.

ويصر الملك ليكا المطالب بعرش البانيا على ان اغلبية الناخبين صوتوا لصالح عودة الملكية في استفتاء جرى يوم الاحد الماضي ولكن اللجنة الانتخابية المركزية قالت امس الاول ان 35,7 في المئة ممن ادلوا باصواتهم صوتوا لصالح الملك بينما صوت 64,2 في المئة ضده.

من جهة اخرى اعلن الرئيس الالباني صالح بيريشا الاربعاء انه سيستقيل عندما تشكل المعارضة الاشتراكية التي فازت في الانتخابات التشريعية حكومتها.

وقد اعترف الحزب الديمقراطي برئاسة بيريشا بهزيمته امام الحزب الاشتراكي بعد الدور الاول للانتخابات الذي جرى يوم الاحد الماضي. وسيجري دور ثان يوم الاحد المقبل.

وصرح بيريشا «لن اقبل بتعايش مع الاشتراكيين. هذا امر غير مقبول».

وردا على سؤال عما اذا كان هذا يعني انه سيستقيل عندما تنتهي العملية الدستورية اي بعد الاعلان رسميا عن نتائج الانتخابات وتشكيل الاشتراكيين حكومة قال بيريشا «بالطبع».

الملك ليكا الاول، الذي يطالب بعرش البانيا، يشارك بلباس عسكري في تظاهرة نظمها مؤيدوه امس في تيرانا (رويتر)

رئيسة صرب البوسنة تفوز بدعم الجيش و«الاطلسي» في مواجهتها مع كارادجيتش

■ بالي (البوسنة) ـ رويتر: تسعى بيليانا بلافسيتش رئيسة صرب البوسنة الى حشد التأييد في معركتها مع متشددين في الحكومة متحالفين مع الرئيس السابق رادوفان كارادجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب.

وكسبت بلافسيتش تأييد بعض الحكومات الغربية كما حصلت على مساندة حذرة من جيش صرب البوسنة بعد اجتماعها مع رئيس الاركان امس الاول الاربعاء في مكتبها ببلدة بانيا لوكا الشمالية.

ونقلت قوات حفظ السلام البريطانية دوريات في البلدة كما حلقت طائرات هليكوبتر تابعة لحلف شمال الاطلسي في استعراض للقوى لإثناء اي محاولة للقيام باعمال عنف بين مؤيدي بلافسيتش والمتشددين من اتباع كارادجيتش الذين يملكون قوة شرطة مسلحة تسليحا جيدا.

واصدرت هيئة اركان الجيش بيانا انتقيت تعبيراته بحرص شديد اعلن فيه الجيش احترامه لسلطة رئيسة صرب البوسنة على انها القائدة العليا لاراضي صرب البوسنة وطالب بحل سياسي للازمة. ويتمتع الجيش بثقل لكن كارادجيتش واعوانه يسيطرون على شرطة مسلحة اصبحت اشد بأسا من الجيش في اوقات السلم.

ويعد ان تعرض الجيش لعمليات تطهير من جانب كارادجيتش افتقر ايضا للدعم المالي كما ان تحركاته اصبحت مقيدة للغاية من جانب قوات حفظ السلام التابعة لحلف الاطلسي.

ووصفت احزاب المعارضة في بانيا لوكا الصراع الدائر بين رئيسة صرب البوسنة واتباع كارادجيتش بانه خطير وحثت على اجراء انتخابات جديدة وطالبوا بالاجتماع مع كارادجيتش لمناقشة الازمة.

وساندت فرنسا بلافسيتش في صراع القوى قائلة انها اظهرت رغبة في التعاون مع جهود تطبيق اتفاق سلام دايتون التي انهت حرب البوسنة.

واعرب روبرت فرويك الدبلوماسي الامريكي الذي ينظم انتخابات المجالس المحلية التي تجري في ايلول (سبتمبر) عن تأييده لرئيسة صرب البوسنة.

وصرح بان بلافسيتش تبذل قصارى جهدها لتطبيق معاهدة دايتون رغم معارضة عناصر من الحزب الديمقراطي الصربي الحاكم.

ورشح حزب كارادجيتش بلافسيتش في انتخابات رئاسة صرب البوسنة العام الماضي معتقدا انها ستكون خلفا مطيعا لكنها ادانت القيادة الحاكمة واتهمتها بالفساد. وقالت للصحافيين امس الاول الاربعاء «حين انتخبت ظن كثيرون انني سأكون مجرد دمية بين يدي الرئيس السابق، لكني لا اصلح لهذا الدور».

وتنامى الصراع بين بلافسيتش والمتشددين منذ اشهر نتيجة لحملتها على الفساد في المستويات العليا واتهام المتشددين لها بالتعاون اكثر من اللازم مع قوات حفظ السلام الدولية. واتهمت بلافسيتش المتشددين يوم الثلاثاء بمحاولة الاطاحة بها وقالت ان الرئيس السابق المتهم بارتكاب جرائم حرب لا يزال يحكم.

وادلت رئيسة صرب البوسنة بهذه التصريحات بعد ان قالت مصادر صربية ان معارضين للحكومة احتجزوها ليل الاثنين لمنعها من شن حملة على الفساد.

ولم تؤكد بلافسيتش نبأ احتجازها عنوة لكنها قضت الليل في بلدة بيلينا الشمالية في اجتماعات مع مسؤولي الحزب ومسؤولين عسكريين في احد الفنادق شددت حوله الشرطة اجراءات الامن. وسافرت بلافسيتش في وقت لاحق بطائرة هليكوبتر عسكرية الى مكتبها في بانيا لوكا وقال شهود عيان ان قوات حلف شمال الاطلسي امنت طريقها الى المطار.

وكان رئيس برلمان «الجمهورية الصربية» دراغان كالينيتش اتهم الاربعاء رئيسة هذه الجمهورية بيليانا بلافسيتش بافشاء اسرار الدولة، حسب ما نقلت وكالة سرنا للانباء التابعة لصرب البوسنة.

الادعاء يطالب بالسجن المؤبد لمتهم صربي بارتكاب جرائم حرب

■ لاهاي ـ ا ف ب: طالبت هيئة الادعاء في محكمة الجزاء الدولية حول يوغوسلافيا السابقة الاربعاء بانزال عقوبة السجن مدى الحياة بحق الصربي البوسني دوسان «دوسكو» تاديتش، الذي ادانته هذه الهيئة التابعة للامم المتحدة بجرائم ضد الانسانية وبارتكاب اعمال وحشية.

وقال ممثل الادعاء المحامي غرانت نيمان الاسترالي الجنسية، امام المحكمة بما ان الجرائم ضد الانسانية تعتبر امرا يتسم بالخطورة الاستثنائية، فانني اطالب القضاة بفرض عقوبة السجن مدى الحياة.

قوات امريكية وبريطانية تتلقى اوامر باعتقال كارادجيتش وملاديتش

■ بالي (البوسنة) ـ رويتر: قال تلفزيون صرب البوسنة امس الخميس ان الاوامر صدرت لقوات حلف شمال الاطلسي لحفظ السلام بالقاء القبض على رئيس صرب البوسنة السابق رادوفان كارادجيتش وقائد الجيش السابق الجنرال راتكو ملاديتش بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

وجاء في التقرير نقلا عن مصادر امنية من صرب البوسنة لم يفصح عنها ان الرجلين سيعتقلان فور العثور عليهما وان وحدات عسكرية امريكية وبريطانية كلفت بالقبض عليهما.

ولم يرد على الفور تعليق من السلطات الدولية المسؤولة عن تنفيذ اتفاق السلام في البوسنة. وقال التلفزيون ان امر القبض صدر في 18 حزيران (يونيو) بعد اجتماع عقد الشهر الماضي بين وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ورئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافسيتش التي يخوض كارادجيتش صراعا على السلطة معها. واضاف ان للنزلين اللذين يشغلهما كارادجيتش وملاديتش موضوعان تحت المراقبة المستمرة بالطائرات والاقمار الصناعية. واتهم كارادجيتش وملاديتش خلال الحرب البوسنية التي استمرت من عام 1992 الى عام 1995 لكن لم يبذل اي جهد جاد للقبض عليهما على الرغم من تعهد الدول الغربية مرارا بتقديمهما الى محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة في هولندا.

«امنستي» تتهم المانيا باساءة معاملة رعايا اجانب

■ اتهمت منظمة العفو الدولية (امنستي) الشرطة الالمانية بسوء معاملة الاجانب المقيمين على الاراضي الالمانية.

وذكرت المنظمة في تقرير لها بهذا الصدد ان وراء ذلك السلوك المنسوب للشرطة الالمانية دوافع عنصرية تستهدف الاقليات العرقية وطالبي اللجوء، كما ان الشهادات الطبية الخاصة بالاصابات التي تلحق بالمحتجزين تثبت تعرضهم للضرب بقبضات الايدي.

وقال التقرير ان التحقيقات التي قامت بها السلطات الالمانية حول ادعاءات كثيرة لم تتوخ الدقة والحياد.

والجدير بالذكر ان منظمة العفو الدولية انتقدت الشرطة الالمانية اول مرة قبل عامين وتقول المنظمة انها تلقت ادعاءات جديدة يربو عددها على الاربعين منذ ذلك التاريخ وتشير كلها الى نمط واضح من سوء المعاملة.

يلتسين يتعهد بتعزيز جهوده لتسوية قضية اقليم قره باخ

■ موسكو ـ رويتر: قال الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الخميس انه اتفق مع باريس وواشنطن على تصعيد جهود السلام لانهاء صراع دائر بين ارمينيا واذربيجان حول اقليم قره باخ الجبلي.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن يلتسين قوله بعد اجتماعه مع حيدر علييف رئيس اذربيجان في الكرملين «لقد اتفقت مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الفرنسي جاك شيراك على ان نتعاون للتوصل الى طريق يجعل زعماء اذربيجان وارمينيا يجلسون معا الى طاولة المفاوضات ويوقعون اتفاقا او معاهدة».

ولم يذكر يلتسين متى واين ستعقد المحادثات. وفي الشهر الماضي حث زعماء امريكا وروسيا وفرنسا اثناء لقائهم في قمة دنفر كلا من ارمينيا واذربيجان على التوصل الى تسوية عن طريق التفاوض.

وصرح يلتسين بان روسيا ستولي قضية قره باخ نفس الاهتمام الذي اولته لقضية توسيع حلف شمال الاطلسي.

وقال يلتسين «كل يوم سيبدأ وزير الخارجية بهذه القضية (قره باخ)».

ولقي عشرات الالاف حتفهم في معارك بين ارمينيا واذربيجان في اواخر الثمانينات بسبب اقليم قره باخ الواقع داخل حدود اذربيجان وتسكنه اغلبية ارمينية. وتسيطر قوات انفصالية ارمينية على نحو 20 في المئة من الاقليم. وتتردد كثيرا اصوات طلقات الرصاص على الحدود رغم سريان هدنة منذ ثلاثة اعوام.

طهران تحتج لدى اذربيجان على اساءة معاملة سجناء ايرانيين

■ دبي ـ رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان ايران احتجت الاربعاء لدى اذربيجان على ما قالت انه ظروف سيئة يعاني منها ايرانيون محتجزون في سجون اذربيجان.

واضافت الوكالة انه تم استدعاء سفير اذربيجان لدى طهران الى وزارة الخارجية الايرانية حيث شدد مسؤول ايراني على وجوب ان تكون «اوضاع المحتجزين الايرانيين في السجون الاذربيجانية متوائمة مع المعايير التي تحددها الاتفاقيات الدولية».

وقال مسؤولون ايرانيون الشهر الماضي ان ثلاثة ايرانيين توفوا في سجون اذربيجان بسبب سوء اوضاع السجون. ونفى مسؤولون اذربيجانيون هذه الاتهامات.

ويأتي هذا الاحتجاج في وقت تسوء فيه العلاقات بين البلدين على ما يبدو بالرغم من تزايد التعاون في مجال النفط.

وفي الشهر الماضي اوقفت باكو عرض البرامج التلفزيونية الايرانية بسبب ما قالت انه «تدخل في شؤونها الداخلية».

وانتقد الاعلام الايراني وبعض مسؤولي طهران سياسات اذربيجان العلمانية الموالية للغرب بما في ذلك علاقات باكو باسرائيل.

وفي الماضي اتهمت باكو طهران بالرغبة في الاطاحة بالحكومة والاستعاضة عنها بحكم اسلامي موال لايران.

وحكم على اربعة من افراد حزب اسلامي اذربيجاني محظور بالسجن لمدد مطولة هذا العام بسبب مزاعم بالتجسس لحساب ايران. ونفت طهران هذه الاتهامات.

واشنطن تطالب كابيلا السماح باجراء تحقيقات حول مجازر اللاجئين

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول الاربعاء انه يتوجب على رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) لوران ديزيريه كابيلا «ان يقدم شرحا للاسرة الدولية عما جرى» بالنسبة لمجازر اللاجئين.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان الولايات المتحدة تعتبر ان بعثة تابعة للامم المتحدة حول هذه المجازر بحق اللاجئين الهوتو الروانديين في شرق زائير السابقة «يجب ان تبدأ عملها وبشكل سريع».

واضاف «موقفنا الاساسي هو ضرورة ايجاد وسيلة كي يتمكن فريق من الامم المتحدة التوجه الى منطقة كيسانغاني وكذلك الى كينشاسا لبحث هذه الفظاعات مع الحكومة». وختم بيرنز بالقول «يتوجب على كابيلا ان يقدم تفسيرا للاسرة الدولية حول ما جرى وعما اذا كانت القوات التابعة له قد ارتكبت هذه الفظاعات».

حاكم هونغ كونغ يبحث في تايبيه مستقبل العلاقات بين تايوان والصين

■ هونغ كونغ ـ رويتر: بدأ زعيم هونغ كونغ تونغ تشي هوا محادثات مع تايبيه امس الخميس بعد يوم واحد فقط من تكهنه باتفاق سريع بشأن وضع تايوان مستقبلا في الجزيرة التي عادت الى سيادة الصين هذا الاسبوع.

وقال احد مساعدي تونغ ومتحدث باسم البعثة غير الرسمية لتايوان في هونغ كونغ لرويتر ان تونغ سيجتمع مع كو تشن فو كبير مفاوضي تايوان بشأن العلاقات بين تايبيه والبر الصيني. وتعتبر الصين تايوان اقليما متمردا وتعمل على اعادته اليها. وقال متحدث في وكالة كوانغ هوا للسفر التايوانية التي تعتبر مكتب التمثيل غير الرسمي لتايبيه في هونغ كونغ لرويتر ان كو الذي جاء لحضور احتفالات التسليم هذا الاسبوع سيعقد مؤتمرا صحافيا في وقت لاحق اليوم. وامتنع عن ذكر تفاصيل اخرى.

وقال مساعد تونغ لرويتر ان الاجتماع سيعقد عصر اليوم ولكن رفض الكشف عن موقع انعقاده في الجزيرة والموضوعات التي سيجري بحثها.

القوات الهندية تصعد حملتها ضد ثوار كشمير

■ سريناغار (الهند) ـ رويتر: قال قائد شرطة كشمير الجديد ان قوات الامن الهندية تشن حملة شرسة لطاردة ثوار كشمير في الولاية الجبلية وتصفيتهم جسديا.

وصرح جورياتشان جاجات الذي تسلم مهام منصبه في اذار (مارس) بان السلطات الهندية بدأت تتلقى معلومات تفيد في تعقب الثوار الذين يشنون حملة لاستقلال الولاية عن الهند منذ سبعة اعوام.

ورغم ذلك لم تظهر على السطح اي معلومات موثوق بها عن اربعة مواطنين غربيين احتجزوا رهائن في الولاية قبل عامين.

وقال مسؤولون محليون ودبلوماسيون انهم لا يعرفون ما اذا كان السياح الاربعة لا يزالون على قيد الحياة ام انهم قتلوا.

وتسيطر باكستان على ثلث كشمير وقال قائد الشرطة الهندية الجديد ان ثوار كشمير يدخلون للولاية الهندية عبر حدود باكستان. وتنفي اسلام اباد اتهامات نيودلهي لها بتدريب وتسليح المتشددين وتقول انها تدعمهم معنويا ودبلوماسيا فقط.

واتهم جاجات المخابرات الباكستانية بدعم الثوار.

ويلقى اتهامات من جانب جماعات مدافعة عن حقوق الانسان بارتكاب الشرطة الهندية للعديد من الانتهاكات.

«سي آي ايه» استعانت بعصابات الجريمة لاغتيال كاسترو

■ واشنطن ـ ق ن ا: تظهر مذكرة لوكالة الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) نشرت مؤخرا ان الولايات المتحدة عرضت عام 1961 دفع مبلغ من المال لافراد ينتمون لعصابات الجريمة المنظمة بهدف اغتيال رئيس كيا فيدل كاسترو.

ويتبين من هذه المذكرة التي اعدت عام 1962 انه كانت هناك سلسلة من المحاولات لاغتيال الزعيم الشيوعي. هذا وقد عرضت الولايات المتحدة مئة وخمسين الف دولار على اثنين من قتلة عصابات الجريمة المنظمة في شيكاغو لتنفيذ عملية الاغتيال غير ان الرجلين رفضا الاموال. وعرضا القضاء على كاسترو بلا مقابل.

حكم بسجن روسي لتجسسه لحساب امريكا

■ موسكو ـ رويتر: قالت وكالة انباء ايتار تاس امس الخميس ان محكمة في موسكو اصدرت حكما على دبلوماسي روسي سابق بالسجن سبع سنوات مع الاشغال الشاقة لتجسسه لحساب الولايات المتحدة.

واضافت الوكالة ان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية جندت فاسيلي ماكاروف في عام 1976 في بوليفيا. وقالت تاس انه تبين انه مذنب في تهمة التجسس في المحاكمة التي جرت في الشهر الماضي لكن لم تعلن تفاصيل قبل ذلك. جاءت هذه الانباء بعد يوم من حكم بالسجن على روسي آخر لمدة عشر سنوات لادانته بتهمة التجسس لحساب بريطانيا.

تعليق تحقيقات محاولة اغتيال البابا

■ روما ـ ا ف ب: افادت مصادر قضائية امس الخميس في روما ان ثلاثة تحقيقات كانت تهدف الى كشف المسؤولين المحتملين عن الاعتداء ضد البابا يوحنا بولس الثاني في 1981 علقت في 30 حزيران (يونيو) الماضي لان البرلمان لم يعط اذنا باستمرارها.

وهذه التحقيقات تتعلق بالارهابي التركي محمد علي اغا منفذ الاعتداء، ومواطن تركي اخر اورال جليك الذي اشتبه في انه احد الشركاء ثم برئت ساحته. اما التحقيق الثالث فيتعلق باختفاء ايمانويلا اورلاندي في 22 حزيران (يونيو) 1983 ابنة موظف في الفاتيكان كانت حينها في الـ15. ولفترة الح اغا الى ان الفتاة خطفت ولن يتم الافراج عنها قبل اطلاق سراحه ما دفع الى فتح تحقيق.

وكانت حركة التحرير التركية السرية التي اعلنت مسؤوليتها عن عملية الخطف دعمت تصريحات اغجا وطالبت بالافراج عن منفذ الاعتداء على البابا.

وكان الحبر الاعظم اصيب في 13 ايار (مايو) 1981 بجروح خطيرة بينما كان يعبر على متن سيارته البيضاء المكشوفة ساحة القديس بطرس.

تجدد معارك بالاسلحة الثقيلة بين طرفي النزاع في برازافيل

■ برازافيل ـ ق ن ا: شهدت برازافيل عاصمة الكونغو تبادلا لنيران المدفعية بصورة ضارية امس.

وافاد شهود عيان بان اطلاق النيران تركز مرة اخرى في المنطقة المحيطة بالمطار ووسط المدينة، وكانت فرنسا قد ذكرت امس الاول انها ستقوم بمبادرة مشتركة مع الولايات المتحدة لاقناع الرئيس باسكال ليسوبا وغريمه الجنرال دنيس ساسو نغيسو الحاكم العسكري السابق باستئناف المفاوضات عن طريق الوسطاء الدوليين. ومن ناحية اخرى صرح عميد مدينة برازافيل للصحافيين بان الرئيس ليسوبا وافق على مشروع السلام الذي اسفرت عنه المفاوضات في الغابون غير ان كل طرف يلقي باللائمة على الطرف الآخر فيما تتصاعد اعمال العنف التي استمرت حتى الان شهرا كاملا في هذه البلاد.

مصر تتلقى الدفعة الثانية من تعويضات حرب الخليج في آب

■ القاهرة - يو بي اي: أكد مصدر مصري مسؤول مجددا ان مصر ستتلقى الدفعة الثانية من تعويضات المصريين المتضررين من حرب الخليج اصحاب الاستمارة (أ) خلال شهر آب (اغسطس) المقبل.

وقال أحمد العماوي وزير القوى العاملة في مصر في تصريحات صحافية نشرت امس ان لجنة التعويضات التابعة للأمم المتحدة في جنيف وافقت على صرف مستحقات 154 الفا من مستحقي تعويضات الدفعة الثانية التي تبلغ قيمتها الاجمالية حوالي 140 مليون دولار، أي ما يعادل 476 مليون جنيه مصري وذلك من نسبة الـ30 في المئة التي يتم استقطاعها من عائدات بيع البترول العراقي حسب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وأشار العماوي الى ان اجمالي المبالغ المستحقة لمصر من تعويضات الاستمارة (أ) يبلغ 823 مليون دولار تم صرف 58,3 مليون دولار خلال شهر أيار (مايو) الماضي وسيتم تحويل 140 مليونا في شهر آب (اغسطس)، ويتبقى 42,7 مليون جنيه سيتم تحويلها الى مصر على أربع دفعات متتالية خلال العام المقبل.

وأكد العماوي ان التهديد العراقي بوقف تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء أمر خاص بالحكومة العراقية موضحا ان العراق سيكون أول المتضررين في حالة وقف تصدير البترول لأنه يحصل على مليار و400 مليون دولار كل ستة أشهر.

وأشار العماوي الى ان لجنة التعويضات التابعة للأمم المتحدة في جنيف وافقت على تحويل الدفعة الأولى من تعويضات المتضررين المصريين من حرب الخليج اصحاب الاستمارة (ج) الخاصة بتعويضات فقدان الممتلكات والوظيفة حتى 100 الف دولار، مشيرا الى ان اللجنة اقرت حتى الآن حوالي 61 الف مطالب بتعويض من الاستمارة (ج) تصل قيمتها الاجمالية الى 445 مليون دولار أي ما يعادل مليارا و513 مليون جنيه مصري وما زالت اللجنة تبحث اقرار 32 الف طلب من الاستمارة (ج) اذ ان مصر تقدمت حتى الآن بحوالي 93 الف طلب تعويض.

وأشار العماوي الى ان اجمالي مستحقات المصريين المتضررين من حرب الخليج من جميع الاستمارات تبلغ حوالي مليار و186 مليونا و620 الف دولار أي ما يقارب من 3,9 مليار جنيه مؤكدا ان اصحاب الاستمارة (ب) الخاصة بتعويض الاصابة والوفاة والبالغ عددهم 324 شخصا قد صرفوا جميع مستحقاتهم المالية البالغة مليون و300 الف دولار بواقع 12 الفا و500 دولار لكل متضرر وذلك قبل صرف تعويضات الدفعة الأولى من مستحقات اصحاب الاستمارة (أ).

رئيس البرلمان اليمني: القضاء على الانفصال أكبر من اعلان الوحدة وقيام الثورة والجمهورية

■ صنعاء - يو بي اي: قال الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب زعيم حزب التجمع اليمني للاصلاح المعارض في تصريح نشر امس الخميس ان الانتصار العسكري الذي حققته الحكومة المركزية على قوات الانفصاليين الجنوبيين في 7 تموز (يوليو) 1994 كان أكبر من اعلان الوحدة بل وأكبر من قيام الثورة والجمهورية لأنه كان عظيما وكبيرا».

وأضاف الأحمر في تصريح نشرته امس صحيفة «الصحوة» الناطقة باسم حزبه «ان هزيمة الانفصاليين تعد ذكرى عظيمة وغالية في قلوبنا وقلوب الشعب اليمني لأنها ذكرى انتصار الحق على الباطل وانتصار الارادة الشعبية على اعداء الشعب».

وأكد الأحمر «ان الانتصار على الانفصاليين كان نصرا مؤزرا وساحقا على أعداء الشعب والوحدة».

يذكر ان الحزب الاشتراكي اليمني المعارض يجدد بين وقت وآخر المطالبة بإغلاق ملف الحرب الأهلية التي شهدتها البلاد صيف 1994 والشروع في اجراء مصالحة وطنية وشطب قضية محاكمة عدد من قيادييه السابقين المدرجين في قائمة الـ16 الذين ستتواصل محاكمتهم غيابيا في وقت لاحق من الشهر الجاري.

من جانبها نشرت صحيفة «الثوري» الناطقة باسم الحزب الاشتراكي في عددها الصادر امس ملخصا لاستطلاع اجرته مجلة «الشراع» اللبنانية مع عدد من الحقوقيين العرب حول محاكمة قادة الانفصال والآثار المترتبة على حرب 1994، حيث أبرزت اراء قانونيين مصريين دعوا الى الغاء المحاكمة والشروع في ايجاد حل للأزمة السياسية التي تعيشها البلاد والتي أدت الى اندلاع الحرب الأهلية والتي لم تنته الازمة بالانتصار العسكري الذي حققته الحكومة المركزية على الانفصاليين.

وأضافت «الثوري» ان عددا من القانونيين أوضحوا ان المحاكمة مجهد مبدد نظرا للطبيعة السياسية للصراع الذي جرى ارتباطه باطراف اقليمية ودولية»، مشيرين الى «ان المنظمين للمحاكمة سيجدون صعوبة كبيرة في جمع الاستدلالات ومن الذي أطلق الطلقة الأولى في الحرب».

وذكرت «الثوري» بأن القانونيين اعلنوا في الاستطلاع ان اليمن «يحتاج الى التنمية اكثر من حاجاته الى الثارات، مؤكدين «ان تصفية الحسابات أمر ضار للغاية في حين ان المصالحة الوطنية تؤدي فعليا الى ازالة آثار الحرب».

صحيفة جزائرية تنفي نبأ استسلام مسؤول في الجماعة الاسلامية المسلحة

■ الجزائر - يو بي اي: نفت صحيفة جزائرية امس نبأ استسلام رضوان ماكدور مسؤول العلاقات الخارجية في «الجماعة الاسلامية المسلحة» والساعد الأيمن لقائدها عنتر الزوابري، دون ان تسند النفي الى أي مصدر محدد.

ورجحت صحيفة «لوتانتيك» القريبة من الحكومة الجزائرية في عددها الصادر امس ان يكون ماكادور «ذهب ضحية للصراعات الداخلية التي تهز الجماعة بين حين وآخر».

وكان بيان نسب للجماعة الاسلامية المسلحة قد أعلن في 29 حزيران (يونيو) الماضي عن استسلام ماكدور للأمن الجزائري، متهما اياه بكشف أسرار التنظيم داخل البلاد وخارجها. ونبه البيان في الوقت نفسه «الامتدادات الخارجية للتنظيم باتخاذ الاحتياطات اللازمة بناء على ذلك». ويحمل البيان المؤرخ في 27 حزيران (يونيو) الماضي توقيع «ابو ريحانة» وهو الاسم الحركي للضابط الشرعي للجماعة فريد عشي، والذي كان اختفى منذ اكثر من ستة أشهر اثر خلافات في صفوف قيادة الجماعة بعد تصفية جمال زيتوني قائدها السابق في حزيران (يونيو) من العام الماضي.

اتحاد العمال السوداني يطالب بحماية العمال من الفصل التعسفي

■ الخرطوم - يو بي اي: طالب الاتحاد العام لنقابات عمال السودان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير باصدار مرسوم مؤقت لمعالجة الفصل التعسفي للعمال بعد رفض المجلس الوطني (البرلمان) اخيرا القانون يحمي العمال ضد هذا الاجراء.

وقال رئيس الاتحاد تاج السر عابدون في تصريح لصحيفة «الانباء» الحكومية نشرته أمس «ان أصحاب العمل يفصلون العمال لأسباب غير كافية»، موضحا «ان البرلمان رفض تعديلا لقانون العمل يقيد فصل العمال الا من خلال لجنة ثلاثية من اتحاد العمال وأصحاب العمل ووزارة القوى العاملة».

وأضاف عابدون «اذا استمر الفصل التعسفي فان النقابات ستحمي نفسها» في اشارة الى استخدام سلاح الاضراب.

وكانت سياسة الخصخصة التي اتبعتها الحكومة السودانية أدت الى فصل الكثير من العمال.

الى ذلك أعلن عابدون في تصريح منفصل لصحيفة «اخبار اليوم» نشرته امس ان هناك فجوة هائلة بين أجور العمال وتكلفة المعيشة، موضحا ان الحد الأدنى للأجور حاليا لا يغطي اكثر من 15 % من تكلفة المعيشة.

وأضاف ان الفجوة بين الأجور والواقع المعيشي ستظل كبيرة رغم مساعي الاتحاد لتضييق هذه الفجوة من خلال معالجات منها مراجعة الأجور.

وأوضح ان الاتحاد العام لنقابات العمال بصدد الاجتماع مع الرئيس السوداني الفريق عمر البشير خلال الشهر الجاري لبحث قضية 350 عاملا تم فصلهم من بنك الادخار ورفض وزير التخطيط اعادة النظر في قرار فصلهم، مشيرا الى ان هؤلاء المفصولين يمثلون 60 % من عمالة البنك وان وزارة التخطيط قامت بتعيين آخرين مكانهم.

هيئة محلفين تدين ايرانيا متهما بتبييض الأموال في لوس انجليس

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) - أ ف ب: أعلنت المدعية العامة الفدرالية في لوس انجليس نورا مانيلا امس ان هيئة من المحلفين ادانت ايرانيا تعتبره السلطات الامريكية احد كبار مهربي المخدرات الدوليين، بتهمة تبييض أموال.

وقد اعتبرت هيئة من المحلفين الفدراليين بعد دعوى استمرت شهرين، جعفر بور جليل ريحاني (60 عاما) مذنبا، وهو يواجه عقوبة بالسجن لمدة عشرين عاما كحد أقصى وسوف يصدر الحكم في العاشر من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال المدعيان العامان المساعدان باربره ماستيرسون وفرناندو ايتلي - روشا ان ريحاني هو مهرب مخدرات بامكانه ان يؤمن نقل اطنان عدة من الهيروين والمورفين عبر تركيا وباكستان وافغانستان والشرق الاوسط واوروبا والولايات المتحدة. وكانت تركيا قد رحلته الى الولايات المتحدة لمحاكمته بعد ان وجهت اليه الاتهام محكمة فدرالية في تشرين الاول (اكتوبر) 1995. وقد اتهم بنوع خاص بترؤس منظمة دولية بيضت مبالغ ضخمة من أموال تهريب المخدرات.

مليون طن منها وصلت الى بغداد

العراق والأمم المتحدة يكملان خطط توزيع الغذاء

بريماكوف وزير خارجية روسيا اثناء استقباله للدكتور سعدون حمادي رئيس البرلمان العراقي في موسكو امس (رويتر)

بغداد - من ليون برخو:

أوضح منسق الامم المتحدة في العراق امس الخميس ان بغداد وممثلي المنظمة الدولية انتهوا من وضع خطط توزيع الغذاء للأشهر الستة المقبلة بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء وسيرسلونها قريبا الى الامم المتحدة لاقرارها.

وقال ستافان دي ميستورا ان وكالات الامم المتحدة انتهت في 29 حزيران (يونيو) من وضع خطتها لتوزيع الغذاء في المحافظات الثلاث الشمالية دهوك واربيل والسليمانية الواقعة حاليا خارج نطاق سيطرة الحكومة المركزية في بغداد.

وأضاف ان السلطات العراقية ابلغته بأن خطتها لتوزيع الغذاء في محافظات الوسط والجنوب جاهزة ايضا لكنها تحتاج بعض الضبط لدمج الخطتين في برنامج وطني موحد قبل تقديمهما الى الامم المتحدة.

ويسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة أشهر تحت اشراف الامم المتحدة لتخفيف معاناة العراقيين من العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ اجتياح الكويت عام 1990.

وبدأت الخطة أصلا في كانون الاول (ديسمبر) العام الماضي وجددها مجلس الأمن لستة أشهر أخرى في الثامن من حزيران (يونيو). لكن التصدير لم يبدأ انتظارا لاستكمال الحكومة خطط الشراء والتوزيع.

وفي الأشهر الستة الاولى حصل العراق على 1,3 مليار دولار خصص 260 مليون دولار منها للمحافظات الشمالية. وقال دي ميستورا ان العراق سيحصل على مبلغ مماثل في الاشهر الستة المقبلة. ويتعين ان تقر الامم المتحدة الخطتين قبل ان يبدأ ضخ النفط الى الأسواق العالمية.

وقال دي ميستورا «نحن بصدد وضع اللمسات النهائية على خطة التوزيع التي ترى الحكومة انها حاسمة في اتخاذ قرار باستئناف مبيعات النفط». وأضاف «قمنا بما علينا والكرة الآن في ملعب الحكومة».

وتابع ان نحو مليون طن من الغذاء من مبيعات النفط في الأشهر الستة الاولى وصلت الى العراق وان العراق بحاجة الى استئناف المبيعات النفطية للحفاظ على وصول السلع الانسانية بصورة مطردة.

وأوضح ان خطط التوزيع العراقية الحالية تقوم على الخبرة المكتسبة في الاشهر القليلة الماضية. وأردف «سيكون هناك تركيز على الجماعات الاكثر عرضة للخطر.. المعوقين والأطفال الذين يعانون من سوء التغذية».

وتابع ان وصول الامدادات الطبية يتسم بالبطء «ونشعر بالأسف لذلك لكنها تصل».

وشكا العراق مرارا من بطء عملية اقرار العقود بموجب الاتفاق في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة لكن دي ميستورا قال انه لا يتوقع مزيدا من التأخير.

وأضاف «نحن على يقين من وصول الغذاء والدواء بكميات كبيرة وسيمكن للعراقيين توزيع حصص كاملة بموجب اتفاق النفط».

ويخضع العراق لعقوبات فرضها عليه مجلس الامن الدولي منذ اجتياحه للكويت في آب (اغسطس) عام 1990. ويشترط ان تصدر اللجنة شهادة بخلو العراق من أسلحة الدمار الشامل حتى يرفع الحظر عن صادرات النفط العراقي تماما.

ويتولى أعضاء اللجنة الخاصة تدمير الاسلحة ومراقبة أماكن الاسلحة المشتبه فيها كما يقومون بالبحث عن المستندات التي تقول اللجنة انها تحتوي على برامج الاسلحة العراقية الحالية والسابقة.

وكان ايكوس قال ان العراق كذب مرارا بشأن ما لديه من برامج أسلحة.

ومنع العراق أخيرا اللجنة من تفتيش احدى المناطق وقال ان اللجنة تتلصص على أماكن حساسة. ودعا ذلك مجلس الأمن لأن يصدر تحذيرا في 21 حزيران (يونيو) 1997 بانه سيفرض مزيدا من العقوبات في خلال اشهر اذا لم يتعاون العراق تماما مع اللجنة.

وفي مقابلة في نيويورك في نهاية الاسبوع الماضي ندد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي بايكوس ووصفه بأنه اداة سياسية في يد الولايات المتحدة وبريطانيا وهما العضوان الدائمان في مجلس الأمن الأكثر تأييدا لاستمرار العقوبات ضد العراق.

وقال باتلر ردا على عزيز ان ايكوس أدى عملا ممتازا حتى آخر لحظة.

وأضاف قائلا انه تحدث الى عزيز يوم الخميس الماضي وانه خرج بانطباع بأن ثمة فرص بامكانية تحقيق تقدم وانه يأمل في ذلك ويؤكد ان ما فعله ايكوس من تقديم تقرير الى مجلس الأمن لم يكن شيئا شخصيا.

وقال في وقت سابق ان يشعر بالقلق بوجه خاص من الاسلحة الجرثومية «الاسلحة البيولوجية تسبب قلقا كبيرا في الوقت الحالي». وأضاف قائلا ان «البرنامج كما نرى لم يكن صغيرا».

وقال انه في عالم أسلحة الدمار الشامل المثير للفزع فان الأسلحة البيولوجية يمكنها قتل عشرات الالاف من الناس بقنبلة واحدة أو صاروخ واحد. «انها غير قانونية. بالطبع انها تثير القلق».

ويعرف عن باتلر (54 عاما) وهو سفير سابق لاستراليا لدى الامم المتحدة انه يدلي بتصريحات تتسم بالصراحة الشديدة والوضوح. وعمل في شؤون نزع السلاح لفترة 25 عاما. وسيصبح ايكوس الرئيس السابق للجنة الخاصة سفيرا للسويد في واشنطن.

نيويورك: اعتقال الكاتب علاء الاعرجي في مسيرة التضامن مع أطفال العراق

نيويورك - «القدس العربي»:

ألقت الشرطة الأمريكية القبض على الكاتب علاء الاعرجي (صاحب مشروع الموسوعة العربية في المهجر) مع السيدتين سهير سكري وسارة فلاوندر، أثناء مسيرة احتجاجية على استمرار الحصار ضد العراق نظمتها عدة جمعيات عربية أمريكية ودولية. وذلك في نهاية أسبوع للتضامن مع الشعب العراقي.

وقد بدأت المسيرة التظاهرية من ميدان همرشولد المقابل لمبنى الأمم المتحدة، بخطب القاها مفكرون وشخصيات بارزة منهم الدكتور محمد مهدي، رئيس لجنة العلاقات الأمريكية - العربية، والأمين العام للمجلس الاسلامي، والكاتبة الدكتورة نوال السعداوي رئيسة جمعية تضامن المرأة العربية، التي حضرت للمشاركة في هذه المناسبة من لندن، وغيرهم.

ثم تحركت التظاهرة التي حضرها عدد كبير من الأطفال، والنساء الى الجادة الثانية، تتقدمهم عربة نعش مجللة بالسواد، تجرها الخيول تلتها فرقة موسيقية تعزف ألحانا جنائزية، يليها ممثلو المنظمات الانسانية تتقدمهم نعوش أطفال رمزية يحملها الأطفال. كتب عليها: «أكثر من مليون طفل ماتوا بسبب الحصار الجائر على العراق».

وقد حصلت مشادة بين منظمي المسيرة والشرطة التي منعت التظاهرة من السير في الشارع العام، مع انها حصلت على موافقة مسبقة بذلك، وانتهت المشادة بالاعتقال.

ورغم الاعتراضات والاعتقالات، فقد تمكنت المسيرة أن تحافظ على تنظيمها. بعد ان صرخت بشعار: «عار على الشرطة»، وواصلت طريقها المقرر في الجادة الثانية والثالثة عدة ساعات لتعود الى ميدان همرشولد مقابل الأمم المتحدة، حيث تشكل وفد لمقابلة الأمين العام للمنظمة الدولية، الذي مثله وفد من كبار المساعدين، بسبب غيابه عن نيويورك، وقدم وفد المسيرة طلبات منها:

- رفع العقوبات المفروضة على الشعب العراقي فورا لانها تخالف بروتوكولات جنيف لعام 1977.

- انشاء صندوق خاص لتعويض السكان الأبرياء من الشعب العراقي.

الصحف تعتبر التهم الموجهة اليها «ووترغيت تركية»

الدولة التركية تصفي حساباتها مع تشيلر بسبب تحالفها مع حزب الرفاه الاسلامي

أنقرة - من هيرفيه كوتورييه:

تتجه السلطة في تركيا بدعم من الجيش الى تصفية حساباتها مع رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر بسبب تحالفها مع الاسلاميين بزعامة نجم الدين اربكان، مما قد يهدد مستقبل تشيلر السياسي.

ولا تصفح القوى المؤيدة للعلمانية في تركيا التي وقفت الى جانب العسكريين ضد الحكومة التي كان يسيطر عليها الاسلاميون بزعامة اربكان وشاركت فيها تشيلر، لوزيرة الخارجية السابقة خيانة هذه القوى عبر قيادة الاسلاميين الى السلطة. وقالت وكالة تركية للانباء ان تشيلر صرحت لمصادر قريبة منها الاربعاء «انهم يعدون لي مصيرا يشبه مصير بنازير بوتو». وتلمح تشيلر بذلك الى الاتهامات العديدة بالفساد التي وجهت لها ولزوجها اوزير تشيلر والتي تشبه تلك التي وجهت لرئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو وزوجها. واوزير تشيلر رجل اعمال ثري متهم منذ فترة طويلة في تركيا باستغلال منصب رئيس الحكومة الذي كانت تشغله زوجته لجمع ثروة طائلة ثم بدعم مشاريع زوجته السياسية ماليا.

ولم يتم اثبات صحة هذه الاتهامات، لكن مصادر مطلعة ذكرت ان القضاء سيبدأ بالاهتمام عن كثب بالشؤون المالية لاوزير وتانسو تشيلر.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال نائب عضو في الائتلاف الحكومي الجديد بين اليمين واليسار الذي خلف حكومة التحالف بين اربكان وتشيلر «سيفعلون ذلك ويجب ان يفعلوا ذلك. يجب تصحيح الحياة السياسية».

وكان اوزير تشيلر قد ادلى بشهادته مساء الاربعاء امام قاض كان قد هدده باصدار مذكرة لتوقيفه في حال عدم مثوله امام المحكمة ليدلي بافادته في اطار اتهامات وجهت له بتزوير وثائق تتعلق بعدد كبير من ممتلكاته وممتلكات زوجته في الولايات المتحدة. وذكرت الصحف التركية انه نفى هذه الاتهامات.

وكشفت قضية جديدة وصفتها الصحف بأنها «ووترغيت تركية» يمكن ان تثير قلق تانسو تشيلر.

فقد فتح تحقيق في معلومات تحدثت عن وجود منظمة داخل جهاز الشرطة كانت تقوم بالتنصت على هواتف هيئة الأركان خصوصا من أجل الاطلاع على خطط الجيش لمكافحة الاصولية الدينية في عهد التحالف الحكومي السابق.

وقد أرسلت وزيرة الداخلية السابقة ميرال اكسينير القريبة جدا من تانسو تشيلر الشاهد الرئيسي في هذه القضية، وهو الرئيس السابق لقسم الاستخبارات في الشرطة بولنت اورك اوغلو، في مهمة الى الولايات المتحدة. واتخذ هذا القرار بعد ان طلب الجيش الذي كان يشك في ان اتصالاته تخضع للتنصت، من وزارة الداخلية فتح تحقيق.

من جهة اخرى يتفق المحللون السياسيون على الاعتقاد بأن ملفات سابقة ضد تشيلر ستطرح من جديد. فتشيلر اتهمت في الماضي بعمليات اختلاس عديدة عندما كانت رئيسة للحكومة في اطار خصخصة جزء من مجموعة «توباس» فرع شركة «طيات» التركي، وفي ادارة شركة توزيع الكهرباء «تيداس».

وكان حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه اربكان قد تقدم بطلبات الى البرلمان لفتح تحقيقات في هذه الاتهامات وفي الشروط التي جمعت فيها ثروتها الشخصية وهدد بذلك تشيلر بالمثول أمام المحكمة العليا. لكن هذا الحزب ساعد في تبرئتها بعد ان تحالفت معه.

ويرى العديدون ان الائتلاف العلماني الجديد بزعامة مسعود يلماظ العدو الشخصي لتانسو تشيلر، سيفتح هذه الملفات من جديد، ليوصل حياتها السياسية الى نهايتها.

ولايتي يبدأ خلال أيام جولة في 15 بلدا افريقيا لتوجيه الدعوات الى القمة الاسلامية

■ طهران - أ ف ب: يبدأ وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي خلال أيام جولة في خمسة عشر بلدا افريقيا لتوجيه دعوات الى قادتها لحضور قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي تعقد في العاصمة الايرانية في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقالت صحيفة «ايران دايلي» الحكومية الناطقة بالانكليزية امس الخميس ان هذه الجولة تشمل كلا من غامبيا وغينيا بيساو وغينيا ومالي وبوركينا فاسو والنيجر والتوغو وبنين ونيجيريا وتشاد والكاميرون والغابون وموزمبيق وجزر القمر وجيبوتي، حيث يسلم ولايتي رسائل دعوة الى رؤساء هذه الدول.

وتسبق هذه الجولة زيارة الى سورية يقوم بها ولايتي السبت يرافقه نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي ثم الى تونس الاثنين للمشاركة في أول اجتماع للجنة التونسية - الايرانية المشتركة.

ويشكل توطيد العلاقات الايرانية مع افريقيا محورا رئيسيا للدبلوماسية الايرانية التي تسعى الى مواجهة الجهود الامريكية لعزل ايران على الساحة الدولية.

وقد ضاعفت ايران عدد سفاراتها في افريقيا وزادت بعثاتها الاقتصادية منذ ثورة 1979.

وذكرت صحيفة «ايران دايلي» نقلا عن الوزير ولايتي قوله ان الدول الافريقية تشكل حوالي نصف عدد أعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي «وهو مسرور لأن هذه الدول ابدت رغبتها في تطوير علاقاتها مع طهران من دون المبالاة بالضغوط الغربية».

وكان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني قد قام في ايلول (سبتمبر) الماضي بجولة افريقية مع وزير خارجيته علي اكبر ولايتي قادته الى كل من كينيا والسودان واوغندا وزيمبابوي وتنزانيا وجنوب افريقيا.

وتشكل قمة منظمة المؤتمر الاسلامي المرتقبة في كانون الاول (ديسمبر) أولوية مطلقة في مجال السياسة الدولية لطهران التي تنتهج سياسة تقرب من الدول العربية، خصوصا المملكة العربية السعودية.

واعتبرت صحيفة «ايران نيوز» امس الخميس ان الرهان على انجاح هذه القمة يمكن ان يؤدي الى تسمية ولايتي في الحكومة الايرانية الجديدة التي سيشكلها في آب (اغسطس) المقبل الرئيس المنتخب محمد خاتمي الذي انتخب في 23 ايار (مايو) الماضي بدعم من اليساريين والمعتدلين.

ومع ان ولايتي ساند علنا رئيس مجلس الشورى المحافظ علي اكبر ناطق نوري خصم الرئيس المنتخب خاتمي تقول الصحيفة باللغة الانكليزية: «ستكون قمة منظمة المؤتمر الاسلامي أحد الأسباب الرئيسية لاشراك ولايتي في الحكومة المقبلة».

وذكرت «ايران نيوز» ان الوزير ولايتي يمارس مهامه في وزارة الخارجية منذ 15 عاما وهو بالتالي أقدم وزير خارجية ما زال في منصبه.

مسؤول يمني يزور طهران وصحف الخليج ترحب بالتقارب معها

■ طهران - ق ن ا: التقى حسين شيخ الاسلام مساعد وزير الخارجية الايراني امس مع السيد غالب علي جميل مساعد وزير الخارجية اليمني الذي يزور طهران حاليا.

جرى خلال الاجتماع بحث العلاقات اليمنية - الايرانية وسبل تطويرها وتعزيزها في شتى المجالات اضافة الى مناقشة آخر المستجدات على الساحة الدولية والأمور ذات الاهتمام المشترك.

وكان المسؤول الايراني قد وصل الى طهران امس الاول في زيارة تستغرق ثلاثة أيام.

وفي الرياض رأت صحيفة سعودية امس الخميس ان الزيارة التي قام بها موفد العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز هذا الاسبوع لايران تعتبر مؤشرا لتحسن العلاقات «الاخوية» بين البلدين.

وكتبت صحيفة «البلاد» ان «زيارة وزير الدولة عبد العزيز الخويطر تنطوي على أهمية خاصة في الظروف الراهنة التي تمر بها المنطقة جراء التصعيد المستمر الذي تمارسه اسرائيل ضد عملية السلام والذي أدى الى وصول تلك العملية الى طريق مسدود».

واعتبرت الصحيفة ان الزيارة تشكل «مؤشرا ايجابيا ومبشرا لمستقبل العلاقات» بين البلدين «ومؤشرا هاما على تطور هذه العلاقات التي تشهد تطورا ملموسا».

وكان الخويطر سلم الثلاثاء الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني رسالة من الملك فهد حول «تطوير العلاقات بين البلدين الشقيقين» ورسالة أخرى من ولي العهد عبد الله بن عبد العزيز.

واعرب المسؤولون الايرانيون مرات عدة في الأشهر الأخيرة عن رغبة طهران في تعزيز علاقاتها مع السعودية.

ومن ناحية أخرى رحبت صحيفة «الوطن» القطرية الصادرة هنا امس بالتقارب الأخير الذي حدث بين المملكة العربية السعودية وايران لان التحسن المرجو منذ زمن في علاقتهما سيوفر مناخا طبيعيا مطلوبا بين دول المنظومة العربية عامة ودول الخليج وايران بشكل خاص.

وأضافت ان الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد أكد على ذلك خلال لقاءاته مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون وطواقم الادارة والخارجية الامريكية أثناء زيارته الى واشنطن الشهر الماضي، حيث تم التنويه أثناءها بأن هناك اختلافا واضحا بين الدوحة وواشنطن فيما يتعلق بالموضوع الايراني عدا المنظور الامريكي الى العراق وما يتعرض له شعبه من حصار بغيض.

بدء أعمال اللجنة العليا المصرية السعودية

■ القاهرة - ق ن ا: بدأت امس أعمال الدورة السابعة للجنة العليا المصرية - السعودية برئاسة عمرو موسى وزير الخارجية عن الجانب المصري والأمير سعود الفيصل وزير خارجية السعودية عن الجانب السعودي بمشاركة وزيري الاقتصاد في مصر والسعودية.

وقد صرح السفير أبو زيد مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون العربية بأن المحادثات ستشمل التطورات في المنطقة والتنسيق المصري - السعودي من أجل دعم الموقف العربي ازاء القضايا العربية، بالاضافة الى سبل ووسائل دعم العلاقات بين البلدين في شتى المجالات وسبل تعميق العلاقات الاقتصادية والتجارية وزيادة فرص الاستثمار وتنشيط دور القطاع الخاص في البلدين والعمل على زيادة حجم التبادل التجاري بينهما.

وأضاف السفير أبو زيد بأن المباحثات ستتناول أيضا مشروع اتفاقية لاقامة منطقة تجارة حرة بين البلدين، بالاضافة الى عدد من المشروعات المشتركة وخاصة في المجال البيئي، وكذلك موضوع تنظيم الأيدي العاملة المصرية في المملكة العربية السعودية لضمان حقوق الجانبين.

والجدير بالذكر ان حجم التبادل التجاري بين البلدين يبلغ 5,1 مليار جنيه مصري، كما ان المملكة العربية السعودية تعد أكبر شريك استثماري لمصر، حيث ان الاستثمارات السعودية تشكل حوالي 40 بالمئة من جملة الاستثمارات العربية في مصر وتقدر بحوالي 2,6 مليار جنيه مصري وذلك في ما يزيد على 212 مشروعا. وقد تم أخيرا الموافقة على اقامة 15 مشروعا استثماريا جديدا في مصر باستثمارات سعودية لزراعة أراضي مشروع توشكى.

فريق أمريكي يساعد على ازالة الألغام من اليمن

■ صنعاء - رويتر: قال مسؤول يمني امس الخميس ان فريقا امريكيا يزور اليمن حاليا لاعداد تقرير عن تطهير الالغام المنتشرة في البلاد منذ الحرب الأهلية في عام 1994.

وأضاف المسؤول «الفريق اجرى مسحا لحقول الالغام في محافظات عدن ولحج وحضرموت ويعد الآن تقريرا للسلطات في واشنطن حول تطهير الالغام». وأعرب المسؤول عن أمله ان تساعد واشنطن في تمويل برنامج ازالة الالغام.

وقال اليمن انه ازال نحو ثلث الالغام التي زرعت ابان الحرب التي دامت شهرين نتيجة اعلان الجنوب الانفصال ويقدر عددها بنحو 66 الف لغم.

مدع عام تركي يستجوب زوج تشيلر

■ انقرة - رويتر: استجوب مدع عام تركي زوج رئيسة الوزراء التركية السابقة تانسو تشيلر وهو رجل أعمال وسط اتهامات في الصحف بتورطه في أعمال فساد أثناء فترة وجود زوجته في السلطة التي استمرت أربع سنوات.

وذكرت وكالة انباء الاناضول الليلة الماضية ان مدع عام في انقرة استجوب اوزير تشيلر لمدة ساعة ونصف الساعة. واضافت «تم أخذ بيان من اوزير تشيلر فيما يتعلق بمزاعم في صحف معينة».

واتهمت الصحف زوج تشيلر بتزوير بيان عن ثروة اسرته قدمه للبرلمان منذ بضعة سنوات وبتورطه في فضيحة أمنية العام الماضي.

وتخضع تانسو تشيلر نفسها التي تركت السلطة هذا الاسبوع فقط لتحقيقات قضائية بشأن مزاعم زعيم يساري متطرف قال انها عملت بشكل يضر بالمصلحة الوطنية من أجل تحقيق مكاسب مالية.

وقد أصبحت تشيلر أول سيدة تركية تتولى رئاسة الوزراء في عام 1993 وشغلت لاحقا منصب وزيرة الخارجية في حكومة ائتلافية مع الاسلاميين انهارت الشهر الماضي.

ارث غير مشرف لكندا في الصومال

■ اوتاوا - ق ن ا: أكد التقرير النهائي للجنة التحقيق في سلوك الجنود الكنديين في الصومال العاملين تحت راية الأمم المتحدة ان السلطات الكندية سعت الى اخفاء الحقائق حول ظروف مصرع شاب صومالي في القاعدة الكندية في بلد هوين عام 1993. وقال راديو كندا صباح امس ان نتائج التحقيقات نشرت في مجلدات ضخمة تحت عنوان «ارث غير مشرف» وجاء فيها ان الفرقة الكندية التي حلت الآن لم تقم كما يجب عليها بالاستعدادات اللازمة قبل انتشارها في الصومال تحت راية الأمم المتحدة.

وقد وجه التقرير انتقادات شديدة الى جوند شتانوف رئيس الأركان المتقاعد والى جون بويل رئيس الاركان المستقيل والى الاميرال لاري موراي رئيس أركان القوات المسلحة الكندية بالوكالة.

وأوصى التقرير الحكومة الفدرالية باجراء اصلاحات سريعة في القضاء العسكري وانزال عقوبات بالضباط الذين تعمدوا الكذب واخفاء الحقائق اثناء التحقيقات، داعيا الى تأهيل الجنود ليعملوا بمهمات السلام بكفاءات عالية خارج كندا.

من جانبه انتقد ارث ايغلتون وزير الدفاع الجديد التقرير واعتبره مبالغا فيه دون اثبات او ادلة قائلا ان الحكومة الفدرالية صرفت خمسة وعشرين مليون دولار لهذه اللجنة، حيث تعهد بالاستمرار في سياسته الاصلاحية الراهنة وحث على اعتماد بعض التوصيات الواردة في التقرير.

القوات الايرانية تكمل مناورات عسكرية استمرت أربعة أيام

■ طهران - يو بي اي: اكملت القوات الايرانية مناورات عسكرية في الخليج استمرت أربعة أيام.

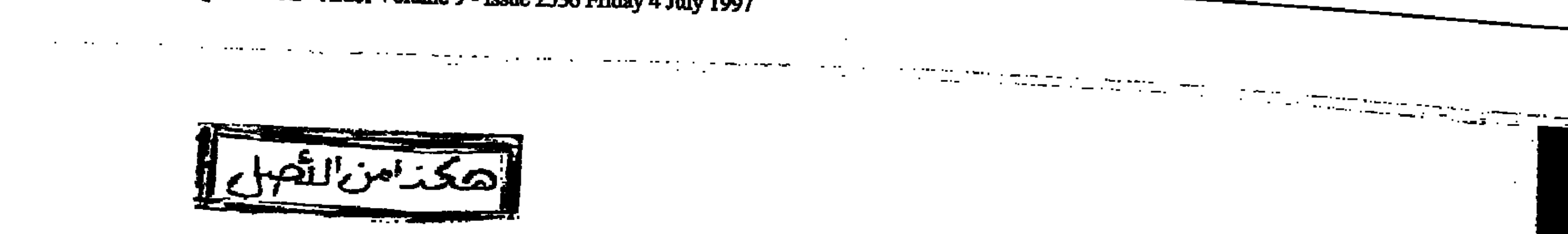
وقالت وكالة الانباء الايرانية امس ان المناورات، التي تهدف الى تعزيز قدرات الجيش لحماية الحدود الساحلية، قامت بها وحدات من الجيش الايراني النظامي والقوات البحرية التابعة للحرس الثوري.

وأضافت الوكالة ان المناورات شارك فيها نحو مئتي الف من البحرية التابعة للحرس الثوري الايراني وغطت المناطق من مضيق هرمز الى الحدود مع العراق. وكان قائد الحرس الثوري الايراني محسن رضائي أعلن في وقت سابق من الاسبوع الجاري ان طهران لن تشن حربا على أحد، ولكن اذا هاجمتنا أمريكا فسوف نموت دفاعا عن بلادنا.

الأسد يبرق للرئيس الصيني مهنئا بعودة هونغ كونغ

■ دمشق - أ ف ب: أفادت الصحف السورية الصادرة امس ان الرئيس السوري حافظ الأسد وجه برقية تهنئة الى الرئيس الصيني جيانغ زيمين بمناسبة عودة هونغ كونغ الى الوطن الام.

وقال الرئيس السوري في برقيته ان «استعادة الصين بموجب اتفاق شرعية دولية جزءا من أرضها فصل عنها مدة طويلة وكانت استعادته بفضل تمسك الشعب الصيني بأرضه الوطنية وحقوقه المشروعة لهو حدث هام ودليل واضح على ان الحقوق عائدة الى اصحابها حتما ومهما طال الزمن بفضل نضال الشعوب صاحبة الحقوق».



الشكوك تثار مبكرا حول مؤتمر الشرق الاوسط الاقتصادي

السعودية تحمل اسرائيل مسؤولية قرارها مقاطعة المؤتمر ولبنان يكرر رفضه المشاركة والدوحة تؤكد مجددا تصميمها على تنظيم المؤتمر وواشنطن تحث العرب على الحضور

■ القاهرة ـ الرباط ـ واشنطن ـ
من جوناثان رايت وميرال فهمي:

يرى دبلوماسيون ان الشكوك حول مؤتمر الشرق الاوسط الاقتصادي الذي يعقد سنويا أثيرت مبكرا هذا العام وانه ما لم يحدث تغير في السياسة الاسرائيلية فقد تضطر الدولة المضيفة قطر الى الغائه.

وأعلنت المملكة العربية السعودية انها لن تحضر المؤتمر المقرر عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وقررت دول عربية اخرى منها مصر والمغرب انتظار اي تطور في محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وافاد الدبلوماسيون انه في تكرار للجدل الذي سبق مؤتمر القاهرة العام الماضي تحث الولايات المتحدة حلفاءها العرب على المضي في عقد الاجتماع ولكن اقناعهم لن يكون سهلا هذا العام.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «نحن نشجع كل الدول العربية على المشاركة في قمة الدوحة الاقتصادية. ونأمل ان تعيد الحكومات العربية التي قالت انها لن تحضر النظر في موقفها».

ويهدف المؤتمر الذي عقد لاول مرة في الدار البيضاء عام 1994 الى تعزيز السلام في الشرق الاوسط من خلال التجارة والتعاون الاقتصادي بين اسرائيل وجيرانها العرب.

وكانت مصر ان تلغي مؤتمر القاهرة خوفا من امتناع عدد كبير من المشاركين المحتملين عن الحضور بعد انتخاب الحكومة اليمينية في اسرائيل.

وقال دبلوماسي «ما نراه الان يماثل ما حدث العام الماضي الى حد كبير ولكنه يحدث مبكرا بعض الشيء كما ان الصخب اكبر».

واضاف «الوضع اخطر هذا العام بسبب ابو غنيم والمناخ السائد بين اسرائيل والفلسطينيين».

واصبحت منطقة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية رمزا للجمود في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

وانهارت المحادثات في اذار (مارس) عندما قررت حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو المضي في خطط بناء مستوطنة يهودية في هذا الموقع.

وحاول الوسطاء المصريون التوصل الى حل وسط ولكن جهودهم لم تكن مثمرة لعدم وجود تأييد قوي من الولايات المتحدة بالضغط على الحكومة الاسرائيلية.

ويرى دبلوماسيون ان احجام واشنطن عن ممارسة ضغط قوي لاحراز تقدم ساعد على تراجع نفوذها على الدول العربية.

ويقاوم الدبلوماسيون في الدول الخليجية التي يعد حضورها حيويا بالنسبة لمؤتمر الدوحة هذا العام الضغط الامريكي لاجراء محادثات تجارية مع الاسرائيليين بقوة غير مألوفة.

وقال دبلوماسي في الرياض هذا الاسبوع «هناك شعور عام بانها (الدول الخليجية) تستطيع ان تعيش بسهولة بدون اي مكاسب اقتصادية او تجارية من هذا المؤتمر وابراز ضرورة احراز تقدم في عملية السلام اكثر اهمية في هذه المرحلة».

ويتسم الرأي العام العربي بالعداء للتعاون الاقتصادي مع الاسرائيليين ولا يتفق عقد المؤتمر هذا العام مع قرار عربي اتخذ في اذار (مارس) بتجميد الخطوات التي اتخذتها الدول العربية باتجاه تطبيع العلاقات مع اسرائيل.

وفي الوقت الحاضر يقول القطريون انهم ماضون في اجراء ترتيبات عقد المؤتمر بصرف النظر عن التحفظات العربية.

وقال احمد عبد الله المحمود وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية امس الاول ان اهتمام بلاده يتركز حاليا على الترتيب لعقد المؤتمر وانها ستمضي قدما في عقده.

وردا على سؤال عما اذا كانت الدعوة ستوجه الى اسرائيل لحضور المؤتمر اوضح المحمود ان قطر مشغولة حاليا بالترتيبات مشيرا الى ان الدعوات سترسل قبل موعد عقد المؤتمر باسابيع فقط.

ولكن يبدو ان السعودية الدولة الرئيسية في الخليج اتخذت قرارا نهائيا بعدم المشاركة.

وقال ولي العهد السعودي الامير عبد الله الاسبوع الماضي «قلنا لهم (القطريين) ان المؤتمر سيؤذيهم وابلغناهم اننا ومعظم العرب لن نشارك». واضاف «قلنا لهم ان يصرفوا النظر عن هذا المؤتمر».

وقال وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل امس الخميس ان بلاده قررت مقاطعة القمة الاقتصادية العربية الاسرائيلية لان اسرائيل تهدد عملية السلام.

كما ابلغ الامير سعود الصحافيين بعد اجتماع مع الرئيس المصري حسني مبارك ان الملصقات المسيئة للاسلام التي يعتقد ان فتاة اسرائيلية لصقتها على ابواب متاجر في الخليل بالضفة الغربية تكشف عن الموقف الحقيقي لاسرائيل من العرب.

ولم يقل الامير الفيصل ما اذا كانت بلاده نصحت دولا خليجية اخرى بمقاطعة القمة ولكنه القى باللوم كليا على اسرائيل في قرار بلاده عدم حضور المؤتمر.

وقال الامير الفيصل «نحن نوقن ان ما يهدد ليس فقط عملية السلام وانما ايضا اجتماعات اللجان المختلفة والمفاوضات متعددة الاطراف هي السياسة الاسرائيلية وليست المواقف العربية».

واضاف قائلا «السعودية لا تسعى لاتخاذ موقف معين من اي موضوع والذي يهدد هو السياسة الاسرائيلية».

ورغم ان المؤتمر الاقتصادي يعقد منذ عام 1994 برعاية المنتدى الاقتصادي العالمي الذي يوجد مقره في سويسرا فقد اصبح جزءا من العملية المتعددة الاطراف التي بدأت بمؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط عام 1991.

وقال دبلوماسيون في القاهرة ان قطر ستجد صعوبة اكثر من مصر في جذب الدول العربية المحجمة عن الحضور كما ان المكسب الذي يمكن ان يتحقق لقطر اقل من مصر التي حولت قمة القاهرة الى اداة للترويج لفرصها الاستثمارية.

ولكنهم اضافوا ان اي تطور قد يطرأ على السياسة الاسرائيلية في الاشهر القليلة المقبلة ولذا فلا يزال الوقت مبكرا لاستبعاد عقد المؤتمر.

وقال دبلوماسي «قد يحدث تغيير في الحكومة وقد تمضي المفاوضات قدما بخطى حثيثة. وفي هذه الظروف سينعقد المؤتمر».

ومن جهته اكد لبنان مجددا امس الاول من الرباط رفضه المشاركة في المؤتمر الاقتصادي في الدوحة.

وقد نقل رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري الذي يقوم منذ الاثنين بزيارة رسمية الى المغرب تستغرق ثلاثة ايام قرار لبنان مقاطعة هذا المؤتمر الى نظيره المغربي عبد اللطيف الفيلالي، كما علم من الوفد اللبناني المرافق له.

اما المغرب الذي سبق واستضاف اول مؤتمر من هذا النوع فلم يتخذ بعد موقفا رسميا بشأن مشاركته في هذا المؤتمر، علما بانه جمد تطبيع علاقاته مع الدولة العبرية تبعا للقرارات الاخيرة الصادرة عن الجامعة العربية ولجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي التي يترأسها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

فضلا عن ذلك فان الامانة العامة للمؤتمر الاقتصادي حول الشرق الاوسط ومقرها في الرباط تعمل بشكل بطيء.

ويتردد عموما في العاصمة المغربية ان المغرب سيقاطع مؤتمر الدوحة اذا لم تقم اسرائيل بخطوات في الاسابيع المقبلة لتحريك عملية السلام المجمدة.

وسيكون هذا الموضوع في صلب محادثات يجريها هذا المساء رئيس الوزراء اللبناني مع الملك الحسن الثاني كما ذكر المصدر نفسه.

وقد دعا الحريري خلال زيارته للمغرب الى العمل من اجل انقاذ عملية السلام المتوقفة منذ ان بدأت اسرائيل في 18 اذار (مارس) الماضي بناء مستوطنة يهودية جديدة.

ست عمليات عسكرية استهدفت المنطقة المحتلة

استشهاد مقاوم من حزب الله ومقتل عنصر من «الجنوبي» واصابة ثلاثة اخرين في هجمات وعمليات قصف وغارات ليلية في جنوب لبنان

■ صيدا ـ مرجعيون ـ (لبنان) ـ اف ب ـ رويتر: اعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان ستة مواقع تابعة لها وللجيش الاسرائيلي تعرضت صباح امس الخميس لقصف لم يؤد الى وقوع اصابات.

وتأتي هذه العمليات بعد ليل متوتر في جنوب لبنان اسفر عن مقتل احد عناصر حزب الله اللبناني واحد عناصر ميليشيا الجنوبي.

واوضحت هذه الميليشيا ان صاروخا من نوع ساغر اصاب دبابة اسرائيلية في كفرحونة على طرف القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة اصابة مباشرة من دون ان يوقع اصابات بين عناصرها.

كما استهدفت سبعة صواريخ كاتيوشا موقعا للجيش الاسرائيلي في الدمشقية في عمق القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة على بعد 500 متر من الحدود اللبنانية الاسرائيلية من دون اصابته.

واطلقت عدة قذائف هاون باتجاه اربعة مواقع اخرى للجيش الاسرائيلي والميليشيا التابعة له تقع على طرف القطاعين الاوسط والغربي من المنطقة المحتلة من دون تسجيل وقوع اصابات.

وفي بيروت اعلنت المقاومة الاسلامية، ذراع حزب الله العسكري، مسؤوليتها عن قصف موقع الدمشقية وثلاثة مواقع اخرى.

وذكرت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية المنصوبة داخل المنطقة المحتلة قامت على الاثر بقصف مرتفعات اقليم التفاح، احد معاقل حزب الله في جنوب لبنان، من دون ان تفيد عن وقوع اصابات.

وكانت مصادر مختلفة قد ذكرت امس الخميس ان عنصرا من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل واخر من حزب الله قتلا في جنوب لبنان خلال هجمات شنت على المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية التي تصفت معاقل حزب الله.

وذكرت الاذاعة التابعة لجيش لبنان الجنوبي ان احد عناصر هذه الميليشيا قتل وجرح ثلاثة اخرون في هجوم قرب صيدون في منطقة جزين الواقعة الى الطرف الشمالي للمنطقة المحتلة.

واعلنت المقاومة الاسلامية جناح حزب الله المسلح مسؤوليتها عن هذا الهجوم في بيان صدر في بيروت.

واوضح البيان ان عبوة موصولة بجهاز تحكم عن بعد فجرت لدى مرور المسؤول في الاجهزة الامنية في جيش لبنان الجنوبي امين نصر الذي تعرض في ما بعد لاطلاق نار من اسلحة اوتوماتيكية وصواريخ مضادة للدروع. ومنذ مطلع السنة الحالية أعلن جيش لبنان الجنوبي مقتل ثمانية من عناصره وجرح 27 اخرين في هجمات لحزب الله.

من جهة اخرى استشهد احد عناصر حزب الله خلال اشتباك مع دورية اسرائيلية قبالة ميدون داخل القطاع الشرقي للمنطقة المحتلة وفق الاجهزة الامنية. وافاد مصدر عسكري في تل ابيب ان مقاتلا من حزب الله قتل وجرح اخرون في تبادل لاطلاق النار مع دورية اسرائيلية عادت الى قاعدتها من دون ان تتكبد خسائر.

وذكرت الاجهزة الامنية اللبنانية ان مجموعة من حزب الله كانت تحاول سحب جثة احد مقاتليها كان سقط قبل 48 ساعة في المنطقة ذاتها على يد دورية اسرائيلية.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس اكد حزب الله وقوع الاشتباك من دون اي تفاصيل اخرى.

واستشهد اربعة عناصر من حزب الله منذ الاثنين فارتفع الى 19 عدد شهدائه منذ مطلع السنة في جنوب لبنان وفق حصيلة وضعتها وكالة فرانس برس.

وفي الوقت ذاته مشطت مروحيات اسرائيلية بالرشاشات الثقيلة تلال جنوب سهل البقاع الذي يشرف عليه السوريون حيث سقطت اكثر من سبعين قذيفة اطلقت من المنطقة المحتلة.

والقت مروحية اسرائيلية ايضا صاروخ جو ـ ارض على مرتفعات اقليم التفاح معقل حزب الله الى الشرق من صيدا (43 كلم الى الجنوب من بيروت) الذي تعرض خلال الليل لنحو خمسين قذيفة مدفعية اطلقتها القوات الاسرائيلية وفق ما اعلنت الاجهزة الامنية اللبنانية التي لم تشر الى وقوع ضحايا.

وفجر امس استهدفت 11 قذيفة موقعا اسرائيليا في تلة العباد في المنطقة المحتلة على بعد 500 متر من الحدود الدولية بين لبنان واسرائيل من دون ان توقع ضحايا. واوضحت الاجهزة الامنية في المنطقة ان اربع قذائف سقطت في الجانب الاخر من الحدود.

وافاد مصدر عسكري في تل ابيب ان هذه القذائف سقطت في شمال الجليل من دون ان تسفر عن ضحايا او تخلف اضرارا.

وذكر الميجور جنرال عميرام ليفين قائد المنطقة الشمالية الاسرائيلية ان حزب الله اطلق قذائف الموتر عيار 120 ملليمترا وصواريخ كاتيوشا التي لم تسقط على الجانب الاسرائيلي.

وقال ليفين للصحافيين ان حزب الله يشعر انه تحت ضغط بعد ان مني بخسائر في الارواح في اكثر من خمسة اشتباكات مع القوات الاسرائيلية خلال الاسبوع الماضي.

واضاف «ليس لدينا اي نية للتصعيد الموقف. ونحن لا نبادر باطلاق النار على القرى اللبنانية وليس لنا مصلحة في القتال في المستوطنات ولا بالقرب منها».

واضاف ليفين «ولكن اذا اطلق حزب الله النار على مواقعنا وبالقرب من مستوطناتنا وقام بهذا بالقرب من القرى اللبنانية فانه بذلك ينقل الحرب الى القرى اللبنانية وسيتعين على الجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي الرد دفاعا عن النفس».

وجاء التصعيد في اعمال العنف على الجبهة الشمالية لاسرائيل عقب يوم من الاضطرابات الاسرائيلية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. ولم يعلن حزب الله مسؤوليته عن هذا القصف. وكان حزب الله عمد مرات عدة في الاشهر الاخيرة الى قصف مواقع اسرائيلية قريبة من الحدود الدولية كلما قتل مدنيون لبنانيون او جرحوا في قصف اسرائيلي.

وجرح مدني لبناني امس الاول الاربعاء بشظايا قذائف اسرائيلية اصابت منزله في كفرتبنيت. ولحقت اضرار بخمسة منازل وخمس سيارات خلال هذا القصف.

شكوى لبنانية الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان

■ بيروت ـ اف ب: أعلن وزير الخارجية اللبنانية فارس بويز امس الخميس ان بلاده رفعت الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار الدولية في جنوب لبنان شكوى ضد اسرائيل بعد اصابة مدني لبناني بجروح امس الاول نتيجة قصف مدفعي ادى ايضا الى وقوع اضرار مادية.

وكان طلال بشر (43 عاما) اصيب الاربعاء بجروح من شظايا قذيفة اسرائيلية اصابت منزله في بلدة كفرتبنيت احد ممرات العبور الخمسة التي تربط المنطقة التي تحتلها اسرائيل بسائر الاراضي اللبنانية.

كما اصيبت خمسة منازل وخمس سيارات باضرار في كفرتبنيت في القصف الاسرائيلي الذي اعقب قيام حزب الله بتدمير ناقلة جند اسرائيلية داخل المنطقة المحتلة.

وحمل بويز الدولة العبرية مسؤولية تصاعد العنف في جنوب لبنان، وقال في تصريح صحافي «من الواضح ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو يحاول بذلك نقل مشاكله من الداخل الى الخارج».

تجدر الاشارة الى ان لجنة المراقبة، التي تضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان، عقدت منذ مطلع العام الجاري 12 اجتماعا للنظر في شكاوى تقدمت بها بيروت وتل ابيب.

ويقضي عمل اللجنة، التي لا تملك صلاحية فرض عقوبات، بالسهر على تطبيق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 الذي ينص على وجوب امتناع المتحاربين في جنوب لبنان عن المس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

الجيش الاسرائيلي يختطف صحافيا لبنانيا في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: ذكرت مصادر أمنية امس الخميس ان الجيش الاسرائيلي اختطف ليل الاربعاء ـ الخميس مراسلا صحافيا لبنانيا من داخل المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان.

واوضحت المصادر ان جنودا اسرائيليين اقتادوا روجيه نهرا، 27 عاما، من منزله في القليعة (قرية مسيحية مجاورة للحدود اللبنانية الاسرائيلية) الى مكان مجهول، واقتادوا معه نسيبه جان نهرا وهو رجل اعمال.

ويعمل نهرا منذ ثلاث سنوات مراسلا صحافيا لشبكة التلفزيون المحلية (ام تي في) ومقرها بيروت.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس لم تتمكن ادارة تحرير الاخبار في تلفزيون «ام تي في» من اعطاء اي سبب يفسر اقدام الجيش الاسرائيلي على اختطاف نهرا. تجدر الاشارة الى ان نحو 20 مراسلا صحافيا لوسائل الاعلام في بيروت يقيمون في المنطقة المحتلة. ومنذ عام اعتقل مراسل فرانس برس وتم اقتياده الى اسرائيل ثم اطلق سراحه بعد 36 يوما.

موسى يدعو اسرائيل لوقف الاستيطان

عرفات بحث مع مبارك ازمة عملية السلام والاوضاع في الضفة والقطاع

■ القاهرة ـ رويتر ـ اف ب: بحث امس الخميس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس المصري حسني مبارك عملية السلام في الشرق الاوسط التي دخلت في ازمة منذ بدأت اسرائيل بناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية العربية.

وصرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى للصحافيين بأن مباحثات الزعيمين تناولت ايضا المصادمات بين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال احمد عبد الرحمن امين عام السلطة الوطنية امس الاول ان المحادثات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية اوشكت على الانهيار واشتكى من انسحاب واشنطن من عملية السلام.

وانحى عبد الرحمن وهو من اكبر معاوني عرفات باللوم في فشل الوساطة المصرية على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وحذر من ان الاوضاع في الضفة الغربية وغزة على شفا الانفجار.

وقال موسى «ان محادثات الرئيسين مبارك وعرفات تركزت على الاوضاع في الاراضي المحتلة والموقف بالنسبة لعملية السلام وهما ليسا في وضع جيد».

ولكنه اضاف «الاتصالات بين الاسرائيليين والفلسطينيين سوف تستمر لحل بعض القضايا المطروحة على مائدة البحث مثل اجراءات بناء الثقة وقضية المستوطنات وغيرها ونحن في انتظار نتائج هذه الاتصالات».

وقال الوزير المصري «لا استطيع ان اضيف اكثر من هذا فيما يتعلق بحدوث تقدم او انفراج او غيره».

وتدخلت مصر كوسيط رئيسي بين الجانبين على مدار الاسابيع الماضية نتيجة لما يفسره البعض بقصور في الاهتمام الامريكي بعملية السلام.

واوفد مبارك مستشاره السياسي اسامة الباز للاجتماع مع القادة الفلسطينيين والاسرائيليين عدة مرات في محاولة لاعادة الجانبين الى مائدة المفاوضات الا ان الجانبين قالا ان الفجوة بين موقفيهما لاتزال واسعة.

وغادر عرفات القاهرة بعيد ظهر امس متوجها الى غزة. وكان وصل الى العاصمة المصرية مساء امس الاول الاربعاء.

وقال موسى ان الاتصالات بين الفلسطينيين والاسرائيليين «ستستمر لانهاء بعض القضايا المطروحة مثل اجراءات بناء الثقة وموضوع المستوطنات وغيرها» من دون ان يشير الى مستوى هذه الاتصالات.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث من جانبه ان مبارك وعرفات بحثا «تفاصيل الازمة والتحركات القائمة للخروج منها».

واستبعد شعث الذي كان يتحدث الى الصحافيين بعد مغادرة عرفات القاهرة امكانية عقد قمة ثلاثية مصرية ـ فلسطينية ـ اسرائيلية قريبا. وكان عرفات أعرب امس الاول عن امله في نجاح الجهود المصرية لاستئناف المفاوضات المجمدة بسبب الاستيطان الاسرائيلي.

وقال عرفات ان «الاخوة في مصر وفي مقدمتهم الرئيس مبارك يبذلون جهودا كبيرة من اجل تحريك مسيرة السلام ودفعها الى الامام» معربا عن الامل «في ان يوفقوا في ذلك». وكان في استقباله لدى وصوله الى المطار اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري.

واكد عرفات «ان الوضع في الشرق الاوسط وصل الى مأزق خطير، لان حكومة اسرائيل ما زالت ترفض التنفيذ الدقيق لاتفاقيات السلام التي ابرمتها مع الفلسطينيين».

ويطالب الفلسطينيون بتجميد الاستيطان الاسرائيلي كشرط مسبق لاستئناف المفاوضات، وهو ما ترفضه اسرائيل.

ودعا موسى اسرائيل لازالة كافة اسباب التوتر في المنطقة ووقف الاستيطان لكي تعود الثقة لعملية السلام وتستمر الجهود باتجاه التطبيع. ومضى الوزير المصري قائلا: لا تزال هناك خمسة شهور باقية على عقد قمة الدوحة ونتوقع ان تجري في هذه الفترة مياه كثيرة ولهذا فانه من المبكر جدا اتخاذ القرار في الوقت الراهن.

وردا على سؤال حول احتمالات حدوث انفراج في ضوء الاتصالات المكوكية بين القاهرة وتل أبيب مرورا بغزة قال موسى ان الانفراج يخدم مصالح جميع الأطراف ويزيل الاحتقان والتوتر ونأمل ان يتم احراز تقدم خلال الأيام القليلة المقبلة.

وشدد على القول ان قضية القدس تهم جميع العرب والمسلمين، مؤكدا انها قضية حساسة ولا يجوز اطلاقا لاسرائيل ان تقرر وحدها مصير هذه المدينة المقدسة.

ونفى الوزير المصري علمه بانعقاد قمة عربية في الشهر الحالي كما نفى احتمال عقد قمة ثلاثية بين زعماء السعودية ومصر وسورية في وقت قريب غير انه اكد استمرار المشاورات على أعلى المستويات بين الدول الثلاث بشأن المأزق الخطير الذي تمر به عملية السلام حاليا.

كذلك استبعد وزير الخارجية المصري ان تقرر الولايات المتحدة قطع المساعدات الأمريكية لمصر بسبب قرار الكونغرس الذي وصفه بأنه «مبهم وغير واضح» مؤكدا في الوقت نفسه على متانة العلاقات المصرية ـ الأمريكية والتي لن تتأثر بمحاولات بعض الجهات في الولايات المتحدة لعرقلتها.

ونفى ان تكون مصر تفكر في اقامة تحالف عسكري مع اليونان كرد على التحالف الكردي ـ الاسرائيلي، مؤكدا ان بلاده مع السلام وليس مع التحالفات العسكرية.

وأشار بهذا الصدد الى ان تركيا لا تزال تواصل مساعيها لتطمين مصر بأن التحالف مع اسرائيل ليس موجها ضد الدول العربية.

وأكد عمرو موسى في ختام تصريحاته للصحافيين بمطار دبي الدولي ان انهيار عملية السلام سيؤدي الى كارثة في المنطقة، ولهذا يجب على جميع الأطراف العمل على وقف تدهور العملية السلمية واعادتها الى مسارها الصحيح على أساس صيغة مدريد واتفاقيات أوسلو.

نفى الاتهام الموجه اليه بالعمل لصالح اسرائيل ـ

الصحافي اللبناني بيار عطالله لجأ الى فرنسا

■ باريس ـ اف ب: أعلن الصحافي اللبناني بيار عطالله الذي يلاحقه القضاء اللبناني، في مؤتمر عقده امس الخميس في مقر منظمة «مراسلون بلا حدود» في باريس، انه هرب من لبنان ولجأ الى فرنسا بعدما تعرض للضرب وتلقى تهديدات.

وكانت جلسة محاكمة عطالله أمام المحكمة العسكرية قد تأجلت من 26 حزيران (يونيو) الماضي الى 10 تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. وقد طلب قاضي التحقيق العسكري الاول رياض طليع السجن ثلاث سنوات على الاقل لعطالله الذي يعمل محررا في صحيفة (النهار) اليومية اللبنانية، بتهمة «اجراء اتصال بعملاء العدو الاسرائيلي»، لكن عطالله نفى هذه التهمة.

وطلبت «منظمة الدفاع عن حرية الصحافة» من السلطات اللبنانية اسقاط التهم عن عطالله. كذلك دعت المنظمة الحكومة اللبنانية الى انزال عقوبات بالأشخاص الذين اعطوا الأوامر للاعتداء على عطالله بعد خروجه من السجن، وهم لا يزالون مجهولين. واشار عطالله (34 عاما) الذي دخل فرنسا بتأشيرة المانية ضمن اطار معاهدة شينغن، الى انه يدرس مع محاميه امكان طلب اللجوء السياسي الى فرنسا.

وروى عطالله للصحافيين قصة ملاحقته وعرض صورا تظهر فيها آثار الضرب بمسدس على جسده. وقال «لا انوي العودة الى لبنان في الظروف الراهنة. لا أريد أن اتعفن في السجن».

وكان بيار عطالله اوقف في 25 كانون الاول (ديسمبر) الماضي ضمن حملة اعتقالات واسعة في صفوف المعارضة المسيحية المناهضة لسورية. واخلي سبيله بكفالة في 6 كانون الثاني (يناير) الماضي. واضاف «بعد ذلك، طلب مني أن اعمل مخبرا لـ الاجهزة الأمنية اللبنانية». واوضح أنه لا يزال يعتبر نفسه محررا في (النهار). ورأى مدير «مراسلون بلا حدود» روبير مينار أن «ما يحصل لبيار عطالله يتخطى شخصه، لان حرية الاعلام هي المستهدفة وتاليا حقوق الانسان» في لبنان، حيث «تغير وضع الصحافة منذ 1990» عندما فرضت سورية سيطرتها على هذا البلد. ودعا عطالله الذي كان مندوبا لمنظمة «مراسلون بلا حدود» في لبنان الى اطلاق صحافي آخر هو طوني شامية الذي يواجه عقوبة السجن خمس سنوات على الأقل. وتحدث عطالله عن ظروف توقيف شامية «الصعبة جداء» منذ آذار (مارس) الماضي.

وأوضحت المنظمة ان «عناصر من اجهزة الاستخبارات اللبنانية» اعتقلت شامية، وهو متزوج وأب لاثنين، «من دون أن تكون مزودة باي مذكرة توقيف» و«اقتادته الى وزارة الدفاع حيث تخضع لاستجواب قاس». واضطر تحت الضغط (كعطالله) الى توقيع اعتراف خطي مفاده أنه تعامل مع اسرائيل».

وخلال المؤتمر الصحافي الذي عقده عطالله، اتصل هاتفيا من بيروت كل من المدير العام لصحيفة (النهار) جبران تويني والنائب المعارض بطرس حرب، المحامي عن عطالله، وأعلنا أنهما يطالبان بتعديل القانون لالغاء «ملاحقة الصحافيين أمام المحاكم العسكرية».

وقال تويني «لقد شرحنا امام عدد من الدبلوماسيين الغربيين ان مسؤولية ما يحصل تتحملها السلطات اللبنانية». وأشار تويني الى أن سفارات المانيا وايطاليا والولايات المتحدة وبريطانيا كانت ممثلة في هذا الاجتماع، لكنه اكد أن السفارة الفرنسية لم توفد أحدا لحضوره رغم انها تلقت دعوة.

صورة من الارشيف للصحافي اللبناني بيار عطا الله

طالبت بانشاء مركز وطني مستقل

صحيفة اردنية تهاجم مركزا لدراسة استطلاعات الرأي

■ عمان ـ «القدس العربي»:

هاجمت صحيفة «الدستور» اليومية الاردنية امس مركز الدراسات الاستراتيجية الوحيد في البلاد الذي يديره اكاديمي بارز هو مصطفى الحمارنة. وحملت الصحيفة على استطلاعات الرأي العام غير الدقيقة التي ينشرها هذا المركز، واعلنت احجامها عن نشر بيانات اخر استطلاعات المركز المذكور حول شعبية حكومة عبد السلام المجالي الحالية.

وقالت الصحيفة على صدر صفحتها الاولى ان مجلس التحرير تدارس الاجراء الذي ينبغي اتخاذه بشأن ما يسمى باستطلاع المركز حول المئة يوم الاولى من حكومة الدكتور المجالي، ولما كانت استطلاعات هذا المركز قد جوبهت بعاصفة من النقد وهوجمت باعتبارها تفتقر الى الحد الادنى من الموضوعية والقراءة المنطقية للحقائق، فقد ارتأى مجلس التحرير انه من الافضل تخصيص الصفحتين اللتين يحتاجهما نشر بيانات الاستطلاع لمادة اخرى تعود بالفائدة على قراء الصحيفة.

وقالت «الدستور» انه في ضوء انكشاف حقيقة هذه الاستطلاعات فان الحاجة تدعو بالفعل الى تأسيس مركز وطني مستقل لاستطلاعات الرأي العام يعمل بمنأى عن الضغوط ودون الرضوخ لاية ضغوط.

وبين الاستطلاع المذكور ان شعبية حكومة المجالي بدأت بالانخفاض بعد اول مئة يوم بمقدار 10 % واعتبر انه انخفاض طفيف، في حين ان 62 % من افراد العينة عبروا عن يأسهم من نجاح الحكومة في معالجة مشكلتي الفقر والبطالة، لكن 80 % عبروا عن آمال كبيرة بقدرة الحكومة الحالية على تحسين العلاقات مع الدول العربية. ورأى الاستطلاع ان 44 % من افراد العينة يعتقدون بان رئيس الوزراء كان ناجحا الى درجة كبيرة في القيام بمهام منصبه، و30,8 % رأوا انه كان ناجحا بدرجة متوسطة.

وبين 57,8 % ان الحكومة تستعد لاجراء انتخابات نزيهة، ورأى 15,9 % خلاف ذلك، واعتقد 27,9 % ان الحكومة قادرة بدرجة كبيرة على تحمل اعباء المرحلة، ورأى 36,7 % انها قادرة بدرجة متوسطة، و4,8 % بدرجة ضعيفة، في حين ان 8,4 % من افراد العينة رأوا ان الحكومة غير قادرة على الاطلاق، واعتبر 17,5 % من العينة ان الفريق الوزاري كان قادرا على القيام بمسؤوليات المرحلة بدرجة كبيرة، و33,9 % بدرجة متوسطة، و7/1 % بدرجة قليلة.

منطقتان امنيتان في الضفة الغربية وتقاسم للمياه

شارون يعرض خطته للتسوية الدائمة مع الفلسطينيين

■ القدس ـ من سعيد عياش:

كشف ارييل شارون وزير البنى التحتية في الحكومة الاسرائيلية النقاب عن البنود الرئيسة التي تتضمنها خطته للتسوية الدائمة في الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتنص الخطة التي اقترحها شارون على احتفاظ اسرائيل بمناطق أمنية واسعة على طول الحدود غربي نهر الاردن وشرق الخط الاخضر الفاصل بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية.

وقال شارون الذي كان يتحدث في جلسة عقدها الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) يوم امس الاول انه عرض خلال لقائه مع محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قبل نحو ثلاثة اسابيع ما اسماه بـ «خطوط الحد الادنى» التي ستصر عليها اسرائيل في اطار التسوية الدائمة مع الفلسطينيين.

وقال شارون ان الموضوع المركزي الذي تمحور الحديث حوله مع المسؤول الفلسطيني (ابو مازن) تناول المناطق الامنية التي تحتاجها اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وبين شارون في هذا السياق ان خطوط التسوية الدائمة وفقا للخارطة التي رسمها تنص على اقامة منطقة أمنية موسعة بعمق 20 كيلو مترا في الشرق تمتد من الضفة الغربية لنهر الاردن وحتى «طريق آلون» القريب من وسط الضفة الغربية، ومنطقة امنية اخرى في الغرب بعمق يتراوح ما بين 10 ـ 15 كيلومترا داخل الاراضي الفلسطينية شرق «الخط الاخضر» الفاصل بين اسرائيل والضفة الغربية.

واضاف شارون الذي قال انه عرض خطوط خطته للتسوية الدائمة على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي ابدى اهتماما بالغا بها قبل اجتماعه مع محمود عباس (ابو مازن) ان هاتين المنطقتين الامنيتين (الشرقية والغربية) في اراضي الضفة الغربية تشكلان «الحد الادنى» الذي لا يمكن لاسرائيل ان تتنازل عنه في نطاق اي تسوية دائمة مع الفلسطينيين باعتبارها تضم مناطق حيوية وضرورية لحماية أمن اسرائيل، كما قال.

واستطرد شارون وهو جنرال ووزير دفاع سابق في اسرائيل بالتأكيد على ان المواقف التي عرضها خلال لقائه مع ابو مازن متقاربة في خطوطها العريضة ومتماثلة مع مواقف حكومة اليمين الاسرائيلي الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو. واوضح شارون انه لم يتحدث في اللقاء «عن امنيات بل عن توجهات واقعية تشكل اقل حد ادنى ضروري لاسرائيل».

وقال في هذا السياق موضحا «لو سئل اي رجل عسكري: ما العمق الذي تحتاجه فرقة مدرعة لاجاب 50 كيلو مترا، و150 كيلو مترا الفيلق مدرع ـ وحيث انه لا يتوفر مثل هذا العمق في الاراضي الفلسطينية فلا بد اذن لاسرائيل ان تحتفظ بالحد الادنى الضروري لامنها وتؤمنه» على حد تعبيره.

واعتبر شارون تحديد المنطقة الامنية الشرقية التي ستسعى اسرائيل الى اقامتها في نطاق الحل الدائم سهلا نسبيا لكون الامر يتعلق بمنطقة غير ماهولة بالسكان (الفلسطينيين) على حد قوله، على عكس «المنطقة الامنية الغربية» التي سيكون الامر فيها اكثر صعوبة. مشيرا الى ان لديه حلولا جاهزة لمشكلة التواجد السكاني الفلسطيني في هذه المنطقة التي ستمتد وفق الخطة على طول حدود الخط الاخضر بعمق 10 الى 15 كيلو متر داخل الاراضي الفلسطينية دون ان يفصح عن طبيعة هذه الحلول او شكلها.

واشار الوزير شارون الى ان حديثه مع ابو مازن الذي وصفه بأنه «كان صريحا وواضحا» تناول ايضا موضوع الموارد المائية في الضفة الغربية، حيث تبنى شارون توجها وصفه بـ «الانساني» يدعو الى تقاسم كميات مياه المصادر المائية في الضفة مناصفة بين اسرائيل والفلسطينيين. ولكن شارون استدرك بان عملية الوصول للمساواة في استهلاك المياه ستحتاج لسنوات طويلة.

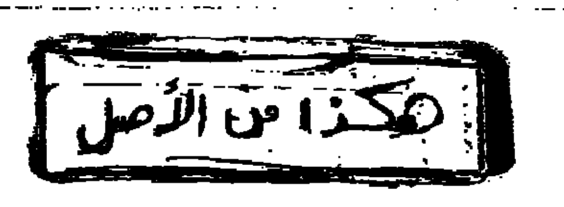
وتزيد كميات المياه التي يستهلكها الفرد الاسرائيلي الواحد حاليا والتي تبلغ تقريبا 100 متر مكعب في السنة بثلاثة اضعاف عن استهلاك الفرد الفلسطيني الواحد الذي لا يتجاوز 35 مترا مكعبا في العام.

هذا وفي سياق رد شارون على استفسارات عدد من احزاب اليمين في الكنيست الاسرائيلي حول ما اذا كان اجتماعه مع ابو مازن يعكس تغييرا في مواقفه اكد الوزير المتشدد انه لم يطرأ اي تغيير على مواقفه او قناعاته تجاه ما وصفه بـ «حق اليهود في ارض اسرائيل».

وهدأ شارون من روع النواب المتخوفين قائلا «اطمئنوا ـ ليس من داع للقلق».

ونفى شارون ان يكون فكر بلقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وقال «لم اغير رأيي في عرفات ـ وفي اعتقادي لا يمكن التوصل لأي اتفاق سلام معه ولن تنجح اي تسوية معه في البقاء».

واعاد شارون تشديده على انه لن يتحدث مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات على الاطلاق. وكانت مصادر صحافية اعتبرت لقاء شارون ـ ابو مازن قبل ثلاثة اسابيع مؤشرا على تغييرات في مواقف شارون.



ضابط اسرائيلي يهدد بفرض عقوبات على المواطنين وجنود يتنكرون للامساك بمتظاهري الخليل

نتنياهو يتهم السلطة الوطنية الفلسطينية بخرق اتفاق الخليل واسرائيل تحذر برد عسكري اكثر قوة في حال استمرار المواجهات

القدس - غزة - من خليل عبد ربه وسامي العابودي:

اتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس السلطة الفلسطينية بخرق اتفاق الخليل الموقع في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي عبر عدم قيامها بوضع حد للتظاهرات المناهضة لاسرائيل التي تشهدها هذه المدينة منذ ثلاثة اسابيع.

واكد نتنياهو ان شرطة السلطة الفلسطينية يجب ان تتدخل لوقف هذه التظاهرات، لكنها لا تفعل ذلك بل تقوم بتنظيمها، وهذا يهدد عملية السلام ويناقض اتفاق 15 كانون الثاني (يناير) الخاص باعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي الجزئي في الخليل.

وقد ادلى نتنياهو بهذا التصريح للصحافيين قبل اجتماعه في القدس مع الوسيط الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل موراتينوس.

واشار الى ان حوالي مئة متظاهر قاموا مجددا صباح امس الخميس برشق الجنود الاسرائيليين في الخليل بالحجارة فرد هؤلاء باطلاق القنابل المسيلة للدموع وفقا لشهود.

وقال شهود عيان ان جنودا اسرائيليين يتحدثون العربية تنكروا على هيئة فلسطينيين امس الخميس لاعتقال مجموعة من المتظاهرين في مدينة الخليل مع بدء احتجاجات شملت الرجم بالحجارة.

وارتدى جنود اسرائيل الكوفية الفلسطينية وغطوا بها وجوههم واندسوا بين نحو 50 شابا فلسطينيا.

واضاف الشهود انه حين بدأ المحتجون الفلسطينيون في القاء الحجارة على جنود اسرائيليين وفي احراق علم اسرائيل ضربهم الجنود المتنكرون وطرحوا احدهم ارضا واعتقلوا ستة محتجين.

وبدأت الاحتجاجات قرب مستوطنة بيت هداسا الواقعة في الجزء الذي لا تزال القوات الاسرائيلية تسيطر عليه في مدينة الخليل.

وانسحب المحتجون الفلسطينيون بعد ان اكتشفوا وجود الجنود المتنكرين بين صفوفهم الى داخل الجزء الذي يسيطر عليه الفلسطينيون في الخليل لكنهم واصلوا القاء الحجارة على الاسرائيليين.

وردت القوات الاسرائيلية باطلاق الطلقات المطاطية بينما انتشر قناصون اسرائيليون مسلحون بالذخيرة الحية على اسطح المنازل وذلك لليوم الثاني على التوالي.

وذكر مصدر عسكري امس الخميس ان القائد الاسرائيلي لقطاع الخليل في الضفة الغربية الجنرال غادي شمني هدد بمعاقبة 120 الف فلسطيني من سكان الخليل في حال استمرت التظاهرات المناهضة للاسرائيليين في المدينة.

واضاف الجنرال شمني بحسب المصدر ذاته «سيق واغلقنا طرقا في الخليل (حيث اصيب جنديان اسرائيليان الثلاثاء بجراح من جراء رشقهما بزجاجات حارقة) وهذا ليس سوى انذار بسيط لان الحياة اليومية في هذه المدينة قد تصبح مختلفة تماما».

ويضيف المصدر ان الجيش الاسرائيلي يعتزم منع العمال الفلسطينيين في الخليل من الالتحاق بمراكز عملهم في اسرائيل بالاضافة الى قطع طرق اخرى في المدينة ردا على التظاهرات الفلسطينية المتواصلة منذ ثلاثة اسابيع.

كما قد تقدم اسرائيل على تقييد حركة البضائع مما سيؤذي فعليا تجار المدينة. ويمكن في مرحلة اخيرة اللجوء الى وقف التعاون مع السلطة الفلسطينية.

ومن جهة اخرى انذرت اسرائيل السلطة الفلسطينية انها يتعين عليها ان تخمد العنف المناهض للاسرائيليين في الضفة الغربية وقطاع غزة او ان تواجه ردا عسكريا اكثر قوة.

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي امام البرلمان مساء امس الاول «لا اقول ان (السلطة الفلسطينية) تحرض على العنف لكن يتعين عليها ان توقفه. ذلك هو مطلبنا».

وقال وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني لراديو الجيش ان الفلسطينيين «سيدفعوننا الى وضع سيتعين فيه تغيير اسلحتنا» اقترح ان يعيدوا النظر في تصرفاتهم».

واضاف كهلاني الوزير المسؤول عن شرطة الحدود الاسرائيلية «سيتعين علينا ان نغير اسلوبنا وهذا سيسبب خسائر هائلة» في تهديد واضح بالبدء في استخدام ذخائر اكثر قدرة على القتل.

وقال الراديو ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ارسل «رسالة صادقة» الى السلطة الفلسطينية التي تدير بعض مناطق الضفة الغربية وغزة محذرا من ان اسرائيل ستضطر الى استخدام «قبضة حديدية» اذا تفاقمت الاضطرابات.

وذكرت مصادر أمنية اسرائيلية ان امنون شاحاك رئيس اركان الجيش الاسرائيلي اجتمع امس الاول على الحدود بين غزة واسرائيل مع محمد دحلان رئيس جهاز الامن الوقائي في القطاع لحثه على تهدئة التوتر.

وبعد ساعات قتل الجنود الاسرائيليون فلسطينيا عمره 16 عاما اثناء احتجاج على توسيع مستوطنة يهودية في غزة.

والعنف علامة على الاحباط المتزايد بين الفلسطينيين بشأن عملية سلام الشرق الاوسط المجمدة منذ بدأ نتنياهو في انشاء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية في اذار (مارس) الماضي.

وتصاعد غضب الفلسطينيين في الخليل بعد ان استيقظوا يوم السبت ليجدوا ملصقات تسيء الى الاسلام والنبي محمد ملصقة على واجهات متاجر في المدينة.

وبينما كانت الطلقات المطاطية تطلق في غزة ومدينة الخليل المقسمة اجتمع نتنياهو لمدة 45 دقيقة في القدس مع ليفي الذي هدد بالاستقالة احتجاجا على الطريقة التي يدير بها رئيس الوزراء الحكومة وعملية السلام.

وقال متحدث باسم نتنياهو ان المشاكل ما زالت قائمة بين الرجلين وان اجتماعا اخر سيعقد بينهما لكنه لم يذكر موعدا.

ويطالب ليفي بدور رئيسي في توجيه عملية صنع السلام مع الفلسطينيين.

وقال نتنياهو للصحافيين «انني افهم افكاره وايضا مخاوفه وحاجاته ويمكنني ان أؤكد لكم اننا سنعمل معا بشكل جيد وسنحقق اهدافنا المشتركة».

وقال حزب ميريتس اليساري المعارض انه سيتقدم باقتراح لحجب الثقة عن نتنياهو في البرلمان الاسبوع المقبل.

وقال يوسي سريد زعيم الحزب «هناك حرب دائرة في الخليل ورئيس الوزراء ووزراؤه كل منهم مشغول بنفسه».

جنديان اسرائيليان يجران فلسطينيا لاعتقاله اسرائيليون يرتدون الملابس المدنية امس في مدينة الخليل بتهمة رشق الحجارة (رويتر)

القناصة الاسرائيليون يحتلون سطحه لاتخاذ مواقعهم
عائلة عربية تعيش حياة قلقة على خط المواجهة في الخليل

الخليل - من داني جور أوبيه:

تعيش عائلة ابو زينة في منزل بموقع متميز ولكنه يفتقر الى الهدوء والسلام.

انه منزل الرعب في الخليل. ولواجهته احرقتها القنابل الحارقة بينما اعتلى القناصة الاسرائيليون سطحه واحتلوا شقتين خاليتين بالمبنى المكون من ثلاثة طوابق.

يقع المنزل في شارع البئر القديمة على حدود المنطقة التي تسيطر عليها اسرائيل من الخليل ويطل على المنطقة المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني مشرفا على خط المواجهة المتواصلة منذ ايام بين القوات الاسرائيلية والمواطنين الفلسطينيين.

وقالت صفاء ابو زينة في لهجة اسفة «هذا هو مركز الازمة الفلسطينية». ولكن زوجها نهاد جملتها قائلا بأسى «فوق سطح منزلنا».

ويعيش الزوجان واطفالهما الخمسة الذين تتراوح اعمارهم بين عام واحد وخمسة اعوام محصورين وسط موجة من العنف اطلق شرارتها الى حد كبير اكتشاف ملصقات تسيئ الى الاسلام على واجهات متاجر في الخليل يوم السبت.

وقالت صفاء «انا واطفالي نعيش في حرب. الرعب يتملكنا طول الوقت. انه موقف فظيع».

واضافت ان طفلها زيد (5 سنوات) كان يتطلع عبر النافذة اثناء مصادمات منذ شهرين ورأى طفلا يصاب بطلقة في عينه.

وقال نهاد «الموقف الان سيء جدا... وانا قلق جدا على اطفالي وما يعايشونه واي اثر نفسي سيخلفه عليهم».

وقالت العائلة ان الجنود يقتحمون المبنى لاتخاذ مواقع عند اندلاع اعمال عنف.

واضافت صفاء «البارحة فتحت بابي فصاح بي الجنود. «انا تفعلين. اغلقي الباب».

وتتناثر على سطح المنزل صناديق فارغة للطلقات المطاطية التي يستخدمها القناصة الاسرائيليون بينما تلطخ واجهته الحجرية بقعا سوداء بسبب القنابل الحارقة الملقاة من الشارع.

وقالت صفاء «انني انتظر ان يحل الهدوء لاغسل ملابس الاسرة وانشرها فوق السطح لتجف».

وفي وقت ما كان اليهود يلقون ترحابا اكبر في منزل العائلة فقد ابرز نهاد شهادة بالعبرية تضع اسم جده ضمن قائمة بها اسماء 20 عربيا خبأوا اليهود اثناء مذبحة في الخليل عام 1929.

وقال نهاد وهو معرض عاطل في الثالثة والثلاثين من العمر انه ناشد السلطة الفلسطينية مساعدته في استئجار منزل في الجزء المتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني ولكنها ابلغته بعدم قدرتها على مساعدته لانه يقيم في الجانب الاسرائيلي.

واضاف «لا احد في العالم يمكنه حل



قوات شرطة فلسطينية تقود المتهم فتحي فرحات من القوة «17» الى قاعة المحكمة في غزة امس

الحكم بالاعدام على ثلاثة من القوة «17» ضربوا فلسطينيا حتى الموت

■ غزة - ا ف ب: افادت مصادر قضائية فلسطينية امس الخميس في غزة ان محكمة عسكرية اصدرت حكما بالاعدام رميا بالرصاص على ثلاثة ضباط وبالسجن لمدد متفاوتة على ضباط وجنود اخرين تابعين لجهاز أمني مسؤول عن حماية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قاموا بضرب مواطن فلسطيني حتى الموت.

وقالت هذه المصادر ان حكم الاعدام صدر ضد المقدم فتحي فرحات والرقيب اول وائل غانم والرقيب محمود زايد بعد ادانتهم بتهمتي «الضرب بعنف افضى الى القتل غير المقصود، واثارة الجماهير ضد السلطة الفلسطينية».

في حين حكم على النقيب حسين الطلاقة والجندي باسم صالح بالسجن لمدة خمس سنوات بتهمة «استخدام العنف المفضي الى الوفاة».

واصدرت المحكمة حكما بالسجن لمدة ستة اشهر على النقيب محمد شابات قائد حراس السجن الذي اعتقل وضرب فيه المواطن القتيل «بسبب تستره على الجريمة».

وبرأت المحكمة ساحة جنديين اخرين بعد ثبوت عدم مشاركتهما في الجريمة.

وينتمي المدانون الى «القوات 17» التابعة للجهاز الامني المسؤول عن حماية عرفات.

وكان اثنان من مرافقي المقدم فرحات الذي يشغل منصبا قياديا في الجهاز المذكور اعتقلا الفلسطيني ناصر رضوان يوم 23 حزيران (يونيو) الماضي من منزله واقتاداه الى احد السجون، حيث اقدما مع افراد اخرين بينهم فرحات نفسه بضربه بعنف الامر الذي افضى الى وفاته.

وافاد التقرير طبي ان سبب وفاة رضوان يعود لحدوث نزيف في الدماغ سببته اصابات بالغة في الرأس واشار الى وجود علامات تعذيب وضرب مبرح في انحاء متفرقة من جسده.

وشارك في جنازة رضوان الذي توفي بعد اسبوع من اعتقاله حشد كبير من المواطنين اطلقوا هتافات ضد الاجهزة وممارساتها.

واصدر عرفات فور وفاة رضوان امرا باعتقال كافة المشاركين في عملية اعتقاله وتعذيبه واحالتهم الى محكمة عسكرية خاصة. وعقدت المحكمة خلال الايام الثلاثة جلسات علنية استمعت خلالها الى افادات المتهمين اضافة الى عدد من الشهود قبل ان تطلق احكامها.

وفور صدور الحكم قام اهل واقارب رضوان بالتهليل والتكبير وطالبوا بتنفيذ الاحكام في المدانين.

ويحتاج تنفيذ الاحكام حسب القوانين التي استندت اليها الى مصادقة عرفات باعتباره رئيس الدولة».

سلاح الجو الاسرائيلي سيحصل على 24 مقاتلة «اف - 15 اي» امريكية الصنع اعتبارا من مطلع العام 1998

■ القدس - اف ب: افاد قائد سلاح الجو الاسرائيلي الجنرال ايتان بن ايلياهو ان اسرائيل ستبدأ مطلع السنة المقبلة تسلم 24 طائرة مقاتلة امريكية من طراز «اف 15 - اي» تسمح لسلاح الجو بتوسيع مدى تدخله.

وقال خلال مؤتمر صحافي اوردته الصحف الاسرائيلية امس الخميس «من المفترض ان تبدأ الولايات المتحدة في كانون الثاني (يناير) 1998 تسليمنا اولى المقاتلات من اصل 24 طائرة (اف - 15 اي) اشتريناها بسعر مئة مليون دولار للطائرة الواحدة».

واوضح ان سلاح الجو الاسرائيلي سيتسلم قريبا ايضا 15 مروحية امريكية مقاتلة من طراز بلاك هوك وسيدرج في نظامه الدفاعي اعتبارا من العام 1998 رادارا من طراز (وال) واولى بطاريات الصواريخ المضادة للصواريخ «حيتس (السهم) التي طورت في اسرائيل بالتعاون مع الولايات المتحدة».

وشدد الجنرال بن ايلياهو على ان اسرائيل خسرت جزءا من تقدمها النوعي على الجيوش العربية «التي تتطور بشكل كبير» لكنه حذر هذه الجيوش «انه من غير الحكيم محاولة اختبار قدرات سلاح الجو الاسرائيلي لانه قادر على اعطاء الرد بسرعة على اي تغيير».

وكان الكولونيل عاموس الذي لا يكشف عن اسمه بالكامل صرح للاذاعة الاسرائيلية امس ان الطيارين الاسرائيليين بدأوا يتدربون في الولايات المتحدة على طائرات «اف - 15 اي».

وتابع بالقول «بفضل هذه الطائرات سنتمكن من التحرك ضد اهداف بعيدة جدا عن حدودنا ومن التدخل ليلا مهما كانت الاحوال الجوية ضد اهداف كانت خارجة حتى الان عن نطاق تحركنا».

واوضح الكولونيل عاموس من جهة اخرى ان اسراب سلاح الجو الاسرائيلي ستستقبل في صفوفها للمرة الاولى في كانون الثاني (يناير) 1998 اربع نساء طيارات.

توقيف اردني ثان رفع شعارا يحظر على الاسرائيليين دخول محله

■ عمان - اف ب: اوقفت اجهزة الامن الاردنية امس الخميس خطاطا اردنيا بسبب وضعه لافتة تحظر دخول الاسرائيليين محله، ليصبح بذلك ثاني اردني يوقف للسبب نفسه في غضون ثلاثة ايام.

وافاد الصحافي ناهض حتر وكالة فرانس برس ان رجال الامن استدعوا شقيقه ماجد (33 عاما) للاستجواب ونزعوا الملصق ثم اغلقوا محله الواقع في حي جبل اللويبدة (عمان).

يشار الى ان ناهض حتر هو من الناشطين السياسيين اليساريين ويدير صحيفة (الميثاق) الاسبوعية.

وكانت السلطات الاردنية استجوبت الثلاثاء صاحب محل تجاري آخر يدعى وضاح البرغوثي كما اجبرته على نزع لافتة عن باب مؤسسته تحظر دخول الكلاب واليهود اليها. واطلق صباح امس سراح البرغوثي الذي قال مصدر اردني رفيع المستوى انه «خرق القانون بتعليقه شعارا لا ساميا» على مدخل محله التجاري.

وردا على استفسارات وكالة فرانس برس اكد المحامي أحمد النجداوي ان قانون العقوبات الاردني «خال تماما من اي بنود تتعلق بمعاداة السامية».

واعتبر النجداوي، وهو أحد اعضاء المنظمة العربية لحقوق الانسان، ان اجراءات الاستجواب التي اتخذت «هي تعسفية في طبيعتها وذات بعد سياسي اكثر منه قانوني».

وجاء تحرك السلطات الاردنية بعدما قدمت اسرائيل شكوى لدى السفارة الاردنية في تل ابيب احتجاجا على قيام البرغوثي بوضع لافتة «معادية للسامية» على مدخل مؤسسته.

عماد الفالوجي: اسرائيل لا تزال مصرة على السيطرة على البريد الفلسطيني وتعطيله

■ رام الله - «القدس العربي»: اكد وزير البريد والاتصالات الفلسطيني عماد الفالوجي ان اسرائيل ما زالت تصر على تعطيل حق وزارته في تسيير الأعمال البريدية من والى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقال الفالوجي في تصريح لـ«القدس العربي» ان هذه القضية هي احدى القضايا الساخنة المدرجة على جدول التفاوض مع الاسرائيليين، موضحا «انهم يصرون على مرور البريد الفلسطيني، بما فيه حتى البريد الداخلي بين الضفة وغزة، عبر اسرائيل».

وردا على سؤال حول ما نصت عليه اتفاقات اوسلو وطابا في هذا الشأن، أوضح الوزير الفلسطيني ان «الاتفاقات تركت هذه القضية عائمة، كما أشار الى ان هناك لجنة فنية من الجانبين تناقش الأمر باستمرار».

اما في ما يتعلق بفقدان الكثير من الارساليات البريدية، فقال الفالوجي ان «اشكالية البريد لا تزال قائمة لأن اسرائيل تستلم الارساليات للفحص، وخلال ذلك يتم تأخير وصول الكثير من الرسائل».

واضاف: «يحاول الاسرائيليون تعطيل استلامنا للبريد، من خلال تأخير وصول الارساليات، في حين نكون نحن غير مطلعين على الكمية التي تم تسليمها، لانهم يستلمون من الطرف الأردني او المصري، ومن ثم تدخل هذه الكمية الى الفحص والفرز، وهنا قد يحدث فقدان لبعض المواد البريدية».

وبتكرار السؤال حول ما اذا كان هناك اتهام مباشر للاسرائيليين بسرقة المواد البريدية، قال الفالوجي: «طبعا هناك اتهام مباشر بتعطيل استلام البريد الفلسطيني، وهو ما يؤدي الى افساح المجال امام حدوث السرقات».

توقيف استاذ جامعي امتحن الطلاب حول فساد السلطة الفلسطينية في جامعة غزة

■ غزة - ا ف ب: القت الشرطة الفلسطينية القبض على استاذ في احدى جامعات غزة كان يعطي لطلابه دروسا عن فساد السلطة الفلسطينية كما اعلن اقارب الاستاذ الجامعي امس الخميس.

واوضح اقارب فتحي الصباح استاذ التربية في جامعة الازهر ان عناصر جهاز الامن الوقائي الفلسطيني اوقفوه امس الاول.

وكان الصباح قد طلب في 21 حزيران (يونيو) من الطلاب اعداد موضوع عن الفساد في جامعة الازهر وفي السلطة الفلسطينية. وقالت المصادر ان توقيف الصباح مرتبط بذلك.

واكد جهاز الامن الوقائي الفلسطيني توقيف فتحي، لكن ضابطا رفيع المستوى طلب عدم ذكر اسمه قال ان الصباح اوقف «لاسباب امنية لا علاقة لها باي شأن سياسي وليست مرتبطة بقيامه بالتعليم في الجامعة او في هذا الامتحان».

وكانت اتهامات بالفساد وجهت عدة مرات لمسؤولي السلطة الفلسطينية منذ بدء تطبيق الحكم الذاتي في 1994.

وقد شكل عرفات الشهر الماضي لجنة تحقيق بعد نشر تقرير رسمي قدر حجم المخالفات المالية في هيئات الحكم الذاتي بـ326 مليون دولار منذ 1996.

سعود الفيصل يندد.. ورجال دين ايرانيون يطالبون بقتل المسؤولين عن الرسومات والمجالي وموسى يشيدان بموقف نتنياهو
مسؤول فلسطيني: التصريحات الاسرائيلية المنددة بالملصقات المعادية للاسلام لا معنى لها بدون خطوات ضد المستوطنين

■ رام الله - بيروت - القاهرة - طهران - القدس - الخرطوم - واشنطن - ا ف ب - رويترز: اعتبر ياسر عبد ربه وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني في تصريح صحافي امس الخميس أن الادانات التي اطلقها مسؤولون اسرائيليون للمتطرفين اليهود الذين وضعوا ملصقات مسيئة للاسلام في الخليل تبقى «بدون معنى اذا لم تجسد في خطوات عملية بحقهم».

وقال عبد ربه ان «التصريحات التي صدرت عن مسؤولين اسرائيليين ادانوا فيها الاساءة الى الرسول من قبل مستوطنين متطرفين بدون معنى اذا لم تجسد في خطوات عملية تضع حدا لهذه الاعمال التي تشعل العنف والكراهية».

واعتبر عبد ربه ان سلوك المستوطنين في الخليل اثبت انه «لا يمكن التعايش معهم ولابد من اخراجهم من المدينة من اجل عدم تصاعد الوضع ووصوله الى حد الانفجار الشامل».

ومن القاهرة اكد وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل امس الخميس ان الملصقات المعادية للاسلام تعبر عن نظرة «مريضة» يحملها الاسرائيليون للعرب.

وقال الفيصل اثر لقائه الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة ان هذه الملصقات «مؤشر سيء يظهر امرا دفينا في النظرة الاسرائيلية الى العرب ويعبر عن مرض فيها».

واضاف ان هذه الملصقات تعتبر «مؤشرا جديدا على ما ينبغي ان يجري من تغيير في الفكر والنهج الذي تتبعه اسرائيل اذا كانت راغبة ان تسير عملية السلام في الطريق الصحيح».

وقال الفيصل انه نقل الى الرئيس المصري رسالة من العاهل السعودي الملك فهد لم يكشف عن مضمونها مكتفيا بالقول انها تندرج في اطار التنسيق والتشاور المستمر بين البلدين.

كما دعا رجال دين ايرانيون معروفون بمواقفهم الراديكالية الى قتل الاشخاص الذين قاموا بوضع الملصقات في الخليل.

فقد دعا اية الله يوسف صانعي واية الله عبد الكريم موسوي اردبيلي وهما رجلا دين متنفذان في مدينة قم (الى الجنوب من طهران) الى ذلك في نداءين نشرا في صحف امس الخميس.

وجاء في نداء آية الله صانعي «يجب معاقبة المسؤولين عن هذا العمل والمدافعين عن هذه الاهانة وانزال عقوبة القتل بهم وهذا واجب على كل مسلم».

واضاف «كل الذين سيسقطون وهم ينفذون هذا الحكم سيعتبرون شهداء الاسلام».

وطالب آية الله موسوي اردبيلي الرئيس السابق للسلطة القضائية بـ«محاكمة من يقف وراء هذه الملصقات واعدامهم وفقا للشريعة الاسلامية».

وتابع يقول «يحرم دينيا على الحكومات والمجموعات الاسلامية الفلسطينية وغير الفلسطينية التفاوض مع دولة اسرائيل الغاصبة».

وادان اية الله فضل لنكاراني «الحادث «الاهانة التي لحقت بالاسلام ونبيه» من دون المطالبة علنا بقتل المسؤولين عن هذه الملصقات. لكنه دعا «كل الدول الاسلامية الى النهوض من سباتها وحشد قواها للقضاء على اسرائيل».

وكانت وزارة الخارجية الايرانية والكثير من مؤسسات النظام الايراني استنكرت بشدة هذه الملصقات وطالبت «بتحرك ملموس» من قبل الدول الاسلامية ودعا رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان الشيخ محمد مهدي شمس الدين الى «هدر دم» المتطرفين اليهود الذين علقوا الملصقات المسيئة للاسلام.

وقال الشيخ شمس الدين في تصريح نشرته الصحف اللبنانية امس الخميس ان «هؤلاء الذين ارتكبوا هذه الجريمة مهدورو الدم بجميع المقاييس ولا يراجع اطلاقا في شأنهم وهذه من بديهيات الاسلام».

ورأى رئيس اعلى هيئة دينية شيعية في لبنان ان ما ارتكبه بعض «المجرمين الصهاينة يشكل اكبر جريمة من جرائم التاريخ ارتكبتها الحركة الصهيونية برمتها».

وقال «لا يجوز لاي مسلم ان يسكت عنه ولا يجوز لجهة في بلاد الاسلام بل في عالم الانسانية كلها ان تسكت عنه». وطالب الشيخ شمس الدين الدول العربية والاسلامية بأن «تتخذ الموقف الذي ينتظره المسلمون من هذه الجريمة النكراء».

واعتبر المسؤول الشيعي ان ما جرى في الخليل «لا يمكن فصله عن توجه القوى في العالم الغربي الى التعرض للاسلام ككل او فصله عن الجريمة التي ارتكبها المجرم والمرتد سلمان رشدي» في كتابه «الآيات الشيطانية».

واكد الشيخ شمس الدين تبنيه موقف الامام الخميني الذي «هدر دم رشدي لاهانته الاسلام ونبي الاسلام ومقدسات الاسلام».

وشجب المؤتمر الشعبي الاسلامي، ومقره الخرطوم، الملصقات «الاستفزازية والمهينة للاسلام» ونشرت صحيفة (الانباء) السودانية امس الخميس بيانا صادرا عن المؤتمر اكد فيه ان هذه «الاستفزازات الاسرائيلية ليست جديدة ولن تتوقف» وان ملصقات الخليل تعبر عن «موقف شائن من جانب اليهود».

ودعا المؤتمر المسلمين الى «الدفاع عن عقيدتهم» والمنظمات الاسلامية الشعبية والحكومية الى «التصدي بحزم لمحاولات اليهود الاساءة الى الدين الاسلامي».

وامام الغضب الذي اثارته الملصقات وضعت اسرائيل الناشطة اليمينية تاتيانا سوسكيند التي رسمتها قيد التوقيف لمدة خمسة ايام.

اما رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي فقد استنكر امس الملصقات المسيئة للاسلام لكنه اشاد بموقف الحكومة الاسرائيلية من هذه المسألة.

وفي تصريح صحافي ادلى به لدى عودته الى عمان في ختام زيارة للبحرين استغرقت ثلاثة ايام، اعرب المجالي عن استنكاره «للمنشورات الاسرائيلية المسيئة والاستفزازية لمشاعر المسلمين» ورأى فيها دلالة على «فشل وانهزامية من قبل اناس يريدون الاصطياد في الماء العكر».

لكن رئيس وزراء الاردن أعرب عن «تقديره» لموقف بنيامين نتنياهو الذي استنكر الاحد هذه الرسوم.

كما اشاد وزير الخارجية المصري عمرو موسى مساء امس الاول بموقف رئيس الوزراء الاسرائيلي من الملصقات المسيئة للاسلام.

وفي تصريح للصحافيين وصف موسى تصريح نتنياهو الذي استنكر الاحد هذه الرسوم بأنه «موقف جيد».

واعتبر موسى ان «الاجراءات الفردية السيئة التي اتخذت من اهانات للدين الاسلامي والمسلمين لا بد من وقفها».

واضافة الى نتنياهو ندد الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن والحاخام الاكبر لليهود السفرديم في اسرائيل الياهو بكشي دورون علنا الاحد بالملصقات المهينة واعتذرا عنها للمسلمين.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي قد اعتذر امس الاول عن الرسوم المسيئة للاسلام ووصف هذا العمل بانه «عمل معتوه».

وقال موردخاي في الكنيست «انه عمل معتوه واني اعتذر حيال هذا الامر كوني انسان متحضر وكيهودي لا يمكنه القبول بالحاق الاذى بالمشاعر الدينية للاخرين».

واضاف ان هذا العمل «من شأنه وللاسف ان يثير الاضطرابات في قطاع الخليل الحساس».

واوضح موردخاي ان هذه المرأة تصرفت بشكل شخصي وهي لا تنتمي الى اي منظمة وليس لها علاقات بمستوطني مدينة الخليل.

وتابع وزير الدفاع الاسرائيلي قائلا انه «لا يوجد امام الفلسطينيين والاسرائيليين اي خيار اخر غير التوصل الى تسوية» من اجل اعادة الهدوء الى الخليل حيث يعيش حوالي 400 مستوطن يهودي بين 120 الف فلسطيني.

واكد ان حكومته كانت قررت «تطبيق الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين والتقدم نحو السلام ولكن دون تعريض امن الدولة ورعاياها للخطر».

كما ادانت الولايات المتحدة بشدة امس الاول الرسوم ووصفتها بانها مهينة وبذيئة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز «انه امر مشين» مشيدا بتنديد العديد من الشخصيات الاسرائيلية ولا سيما نتنياهو بهذه الرسوم. واضاف ان هذه الملصقات «بذيئة ومشينة في نظر حكومتنا».

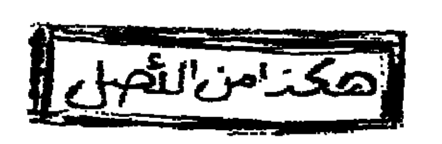
ووجه الاتهام الى امرأة اسرائيلية امس الخميس بوضع ملصقات بطريقة غير مشروعة في الخليل تسيء للنبي محمد والقرآن الكريم وتعريض حياة شخص للخطر بالقاء حجارة على سيارة فلسطيني وهي مخالفات تحمل عقوبات يصل حدها الاقصى الى السجن لمدة 24 عاما.

وطلب الادعاء من محكمة جزئية بالقدس ان تأمر ببقاء المرأة اليهودية تاتيانا سوسكين رهن الاحتجاز الى ان تنتهي محاكمتها. ومن المقرر بحث هذا الطلب في جلسة تحدد لها يوم الاربعاء المقبل.

وجاء في لائحة الاتهام انها ارتدت قميصا اصفر عليه رمز حركة كاخ المحظورة التي كان يتزعمها الحاخام الراحل مئير كهانا عندما وضعت الملصقات. واشارت لائحة الاتهام الى ان اسم كهانا كان مكتوبا على القميص.

وشكت سوسكين (26 عاما) للصحافيين اثناء ظهورها في المحكمة «انهم لا يسمحون لي باحضار كتاب الصلاة في السجن. ولا يسمحون لي بتناول الطعام. ويقومون باستجوابي من الصباح وحتى المساء».

وجاء في لائحة الاتهام ان سوسكين القت حجرا على سيارة فلسطيني يوم السبت الماضي وكسرت الزجاج الخلفي للسيارة وعرضت حياة انسان للخطر على الطريق وهو اتهام عقوبته القصوى السجن لمدة 20 عاما. واتهمت سوسكين ايضا بالاساءة الى المشاعر الدينية وهي مخالفة عقوبتها السجن لمدة عام وتأييد جماعة ارهابية وهي تهمة تحمل عقوبة السجن ثلاث سنوات.



وسط عنف لا ينتهي ولا يعترف بـ «انجازات» السياسيين

السلطة الجزائرية تعيد استخراج ورقة الانقاذ استعدادا لمرحلة ما بعد الانتخابات

باريس - «القدس العربي»:

قبل ان ينتهي الاسبوع الرابع من الاسابيع التي تلت الانتخابات النيابية كان قد سقط في الجزائر ما لا يقل عن 230 قتيلا، ضحايا العنف السياسي. وقبل ان تمر 24 ساعة على اعلان القائمة الحكومية الجديدة كان زروال يلتقي في مكتبه قيادات ثمانية احزاب سياسية نالت مقاعد برلمانية. وبين هذه الاحداث عاشت كواليس ومكاتب قصر الحكومة ساعات طويلة من المفاوضات العسيرة بغرض الاتفاق بين رئيس الوزراء واحزاب من المعارضة على القائمة النهائية لاعضاء الحكومة.

وهكذا تبدو اوراق السياسية في الجزائر مختلطة في مرحلة ما بعد الانتخابات، ويشكل اعاد طرح اسئلة كثيرة في عدد من المفاهيم فعند الحديث عن العنف السياسي يتساءل الناس عن «اسراره تصاعدت بوتيرة مخيفة في عدد من مناطق القطر الجزائري. وحين الحديث عن الحوار السياسي الذي يشرف عليه زروال مع المعارضة لبحث امكانية وظروف تنظيم الانتخابات الولائية والبلدية تتساءل المعارضة عن جدية السلطة في «التنازل» عن شيء من الحكم وفي ضمان انتخابات قريبة من النزاهة.

وحين الحديث عن الحكومة تطفو اسئلة ملحة عن تناقض تركيبتها وعن المهام الموكلة اليها.. هل ستقود الجزائر الى مرحلة ما بعد الانتخابات البلدية، وهل تواصل تنفيذ برنامج حكومة اويحيى القديم ام لديها برنامج جديد يستجيب لنوعية ائتلافها والظروف الجديدة. لقد لاحظ الجزائريون ان اعمال العنف التي فرضت نفسها بقوة بعد الانتخابات العامة امتدت جغرافيا بشكل لافت للانتباه. فقد ضربت الجماعات المسلحة في متيجة - كما هي العادة - وضربت في قلب العاصمة وفي عمق الصحراء. وبفعل هذا التوسع سقط قبل نهاية شهر الانتخابات ما لا يقل عن 230 شخصا بكل انواع الموت: ذبحا بالسكاكين وطعنا بأدوات حديدية قوميا بالرصاص وسقوطا وسط انفجارات جنونية في حافلات النقل العمومي وقاعات السينما والاسواق الشعبية.

المصادر التي اتصلت بها «القدس العربي» في العاصمة الجزائر رفضت ان تضع علاقة بين الانتخابات النيابية وبداية الحوار من اجل الانتخابات المحلية وبين اعمال العنف المتصاعدة، مفضلة القول ان الجماعات المسلحة الجزائرية تمارس (فعلا) عنفا اعمى، فهي تمارس اعمالها متى واين اتيح لها ان تفعل ذلك غير منتظرة فرصة ما، وغير مهتمة بجدية بما يفعله السياسيون، ويدعم هذا الطرح بيانات الجماعات المسلحة التي «تكفر» «الطاغوت» وترفض ما يصدر عنه، وتعتبر من لا يقف في صفها واقفا في صف «الطاغوت» فوجب قتاله.

وقال اخرون انه كان يمكن، بسهولة، تفسير الجرائم المرتكبة في الاسابيع الاخيرة برغبة الجماعات المسلحة في الانتقام من المواطنين الجزائريين لانهم توجهوا الى صناديق الاقتراع يوم الانتخابات، لكن ما يدحض هذا الاعتقاد - حسب نفس المصادر - ان اعمال عنف ابشع وافظع من الاخيرة ارتكبت سابقا دون علاقة بانتخابات او غيرها. والمفارقة في الاحداث الجزائرية ان اعمال العنف تحدث ضمن حالة من الغموض.. فعندما تتصاعد العمليات تدفع الى حالة من العجز على التفكير فيها وتفسيرها، وحين تتقلص تدفع الى نفس الشعور اذا استثنينا خطابات المسؤولين الذين قالوا مئات المرات ان «الارهاب يحتضر» وان الجماعات المسلحة تلفظ انفاسها الاخيرة.

عودة الاوراق القديمة

مقابل الاعمال التي ترتكبها الجماعات المسلحة بدون تمييز، تشن وحدات الجيش والشرطة بدورها عمليات مطاردة وكمائن تنتهي في الغالب بحصائل ثقيلة، وتقوم ذات الوحدات بعمليات تمشيط واسعة في الزمان والمكان، مما يدل على وجود معركة صامتة بين الطرفين يحاول الاعلام المحلي نقلها بوفاء، لكن مصاعب موضوعية تحول دون ذلك.

ومقابل لغة السلاح والنار تلعب السلطة الجزائرية ورقة سياسية جديدة (قديمة لم تمت في الحقيقة)، هي ورقة الجبهة الاسلامية للانقاذ وقادتها المسجونين. فما ان انتهى الحكم الجزائري من ترتيب شؤونه العاجلة، حتى «سمح» بعودة الحديث عن هذا الحزب المحظور وقادته المسجونين. أهم ما في الامر ان معلومات شبه مؤكدة تتداولها الاوساط السياسية والاعلامية في الجزائر تتحدث عن بداية محاكمة عبد القادر حشاني، قائد الجبهة الاسلامية للانقاذ بعد اعتقال عباسي مدني وعلي بلحاج، والمسجون بدون محاكمة منذ تشرين الاول (يناير) 1993، حيث كان من اول المعتقلين بعد الانقلاب الذي حدث في 11 من نفس الشهر، ويسود الاعتقاد بأن القضاء المدني (محكمة جنايات) سيصدر حكما خفيفا على المعني بالامر بحيث يمكن معه الافراج عنه، او الابقاء على حكم قضائي مع وقف التنفيذ، ليشكل حبلا في رقبة حشاني يمسك به الآخرون متى رأوا ضرورة. وقد كانت محاكمة حشاني منتظرة لفترة ما بعد الانتخابات وعنصر المفاجأة الوحيد في هذا الموضوع هو سرعة الانتهاء منه بتنظيم المحاكمة يوم السابع من تموز (يوليو) الجاري.

ويحاكم حشاني بتهمة «تحريض افراد الجيش على العصيان والتمرد» اثر بيان سياسي نشره بعد اقالة الرئيس بن جديد في صحيفة «الخبر» في شكل اعلان تجاري، وادى ذلك الى اعتقال هيئة تحرير الجريدة المذكورة في نفس اليوم وحشاني، ثم متابعة المدير العام ورئيس التحرير ونائبه قضائيا.

وعبد القادر حشاني هو احد القادة المعتدلين في الانقاذ، ويحسب على تيار «الجزأرة» (من الجزائر) الذي سيطر على قيادة الحزب اثر «مؤتمر الوفاء» الذي عقد بمدينة باتنة (500 كلم شرق العاصمة) عقب اعتقال قادة الحزب في حزيران (يونيو) 1991.

وفي الشق الاخر من نفس التوجه يسود اعتقاد في الجزائر بأن نظام الحكم قد يعمد الى الافراج عن القادة الآخرين للانقاذ بعد الانتخابات البلدية، واذا «افلحت تجربة الافراج عن حشاني»، ودوافع الافراج عن قادة الانقاذ في هذه المرحلة وفي نظر السلطة الجزائرية اكبر من دوافع الابقاء عليهم في السجن، منها ان الانتخابات البلدية ستنهي مسلسل «التقويم» ولن يبقى للمفرج عنهم ورقة يضغطون بها ويلوحون، ومنها ان المرحلة الجديدة بعد الانتخابات الرئاسية والاستفتاء على تعديل الدستور والانتخابات العامة والمحلية، تستدعي نفسا جديدا ودفعا مختلفا يكون معه الافراج عن قادة الانقاذ مفيدا ومهما وعربون «ثقة» وحسن نية. ومن وجهة نظر القانون فان عباسي مدني وعلي بلحاج قضيا نصف المدة المحكوم عليهما بها (12 سنة)، كما ان للرئيس زروال صلاحيات دستورية تمكنه من العفو عن من هم في مثل هذه الحالة. وفوق هذا بدأ يظهر في المعارضة الجزائرية من يطالب بالافراج عن هذين المسؤولين مثل محفوظ نحناح الذي يعتقد ان سجنهما لم يبق من ورائه طائل. لانهما - في نظره - لا يستطيعان وقف العنف او تصعيده، ومثل لويزة حنون التي اصبحت عضوا في البرلمان والتي لم تتوقف عن المطالبة بالافراج عنهما. وتردد مصادر سياسية جزائرية ان نظام الامين زروال يفكر في صيغة تجرد قادة الانقاذ - قبل الافراج عنهم - من كل سند سياسي او حزبي، بحيث يخرجان من السجن كشخصين ارتكبا خطأ فعاقبهما القانون عليه، وليس كزعيمين سياسيين دفعا ثمن مناورة غامضة لم يكونا الطرف الوحيد فيها.

ومن هذه الصيغ حرمان عباسي مدني وعلي بلحاج من الممارسات السياسية العلنية، والتضييق على حريتهما في الحركة، وقد تكون تلك مرحلة تجريبية للرجلين يتحدد على اثرها الاسلوب والطريقة التي تعاملهما بها السلطة فيما بعد. ومن اهم ما تريد السلطة نقله الى خصومها والمهتمين بموضوع الانقاذ في الخارج ان الافراج عن القادة المسجونين اشارة واضحة على موت هذا الحزب طبيعيا، بعد ان مات سياسيا، حسب اعتقاد انصار زروال، وانه لم يعد بحاجة الى رقابة او حصار سياسي او قانوني. وتناقلت وسائل الاعلام ان بعض قادة الانقاذ المفرج عنهم سابقا والذين كانوا في نفس السجن والظروف مع عباسي مدني وعلي بلحاج يفكرون هم ايضا في صيغة للترشح للانتخابات البلدية المقبلة في قوائم حرة او ضمن قوائم حزبية لم تحدد بعد. لكن، وبالنظر الى التضييق الذي تفرضه عليهم الحكومة الجزائرية، فان خطوة كهذه ان حصلت، تكون نتيجة صفقة او اتفاق بين المعنيين بالامر والحكم الجزائري، اتفاق تخضع لشروط ليس مرجحا ان تكون في صالح المترشحين. كما ان حالة من هذا النوع تكرس التفرقة بين قادة الحزب (جبهة الانقاذ) الذين في السجن والذين خارجه، اذ يعني الترشح والفوز ان بعض قادة الانقاذ اصبحوا «شركاء» في الحكم، ولا يهم مستوى الحكم او درجة المسؤولية، ويعني عدم الفوز انهم تورطوا في مخطط سياسي لم يشاركوا فيه، ولم يستشر فيه قادتهم الذين يرفضون - حتما - مسلسل «التقويم» منذ بدايته على يد زروال في 1994، ولسان حالهم يقول ان ما بدأ على خطأ لا يمكن ان ينتهي الا على خطأ.. لكن لنظام الحكم رأي آخر هو الاهم يحكم الظروف والامر الواقع.

صورة من الارشيف لجزائرية منقبة تدلي بصوتها في الانتخابات الاخيرة

مشروع قانون المساعدات خلا من مساعدة مصر

الكونغرس يمنح الاردن مساعدات بقيمة 150 مليون دولار ويعفيه من ديون اخرى

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

تظهر الارقام التي تضمنها مشروع قانون للمساعدات الامريكية الخارجية للعام المالي 1998 الذي يبدأ في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل زيادة في حجمها بما قيمته مليار ومئة مليون دولار عما كانت عليه في العام الماضي. ويبدو من الكيفية التي تجري بها مناقشات لجنة مجلس الشيوخ الامريكي المختصة بالموافقة على انفاق هذه المخصصات انها ستوافق على اغلب ما يريده الرئيس بيل كلينتون.

غير ان الامر مختلف عنه في مجلس النواب حيث يقود رئيس اللجنة الفرعية للاعتمادات حول العمليات الخارجية سوني كالاهان حملة لتخفيض الانفاق في هذا المجال وخاصة تقديم المساعدة للمؤسسات المالية الدولية ويقول كالاهان «لو يتم لي ما اريد فان مجموع المساعدات (الخارجية) لن يصل الى 12 مليار دولار».

وكان الرئيس كلينتون قد طلب زيادة المساعدات الخارجية من 12 مليار و311 مليون دولار الى 13 مليار و360 مليون دولار. وتوصي لجنة الاعتمادات في مجلس الشيوخ بتخصيص ثلاثة مليارات و251 مليون دولار لصندوق طوارئ خاص في صندوق النقد الدولي للحفاظ على الاستقرار في الاسواق المالية العالمية.

وتريد الحكومة الامريكية تخصيص مبلغ مليار و35 مليون دولار للبنك الدولي لتقدم قروضا للدول الفقيرة بنسب فوائد متدنية. وهناك خلاف حول ذلك بين لجنتي الاعتمادات في مجلس الشيوخ ومجلس النواب ففي حين تريد لجنة مجلس الشيوخ ان يكون المبلغ 950 مليون دولار فان لجنة مجلس النواب تريد ان يكون 660 مليون دولار فقط.

ولم توص لجنة الاعتمادات في مجلس الشيوخ بتمويل بنك التعاون الاقتصادي والتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، حيث اشارت الى ان المقترضين المحتملين قد فقدوا اهتمامهم بالبنك عندما علموا ان القروض التي سيقدمها ستكون بنفس نسب الفوائد على القروض المطروحة في السوق وليس بفوائد منخفضة.

اما المشكلة التي تواجهها الحكومة الامريكية بشأن برنامج المساعدات الخارجية فهي معارضة لجنة الاعتمادات في مجلس الشيوخ لاستمرار تقسيم المساعدات لمصر، حيث ان بعض اعضاء مجلس الشيوخ يعتقدون - تحت تأثير اللوبي الاسرائيلي - ان الرئيس المصري حسني مبارك يعيق عملية التسوية العربية الاسرائيلية اضافة الى قلقهم من زيادة التعاون الاقتصادي بين مصر وليبيا. ويذكر ان رئيس لجنة العلاقات الخارجية الفرعية حول العمليات الخارجية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل قد حصل على موافقة لاجراء نقاش موسع في مجلس الشيوخ حول السياسة الامريكية تجاه مصر.

ومن المعروف ان مصر كانت تلقت العام الماضي مساعدات اقتصادية وعسكرية امريكية بقيمة مليارين ومئة مليون دولار، ولم يتم اي تعديل على قيمة المساعدات المقدمة لاسرائيل حيث حافظت على ذات المساعدة التي واظبت على تلقيها منذ سنوات وهي ثلاثة مليارات دولار.

ونقيضا لنظرة مجلس الشيوخ الى مصر فان مشروع قانون المساعدات الخارجية الذي تقدمت به لجنة المخصصات في المجلس قد زاد المساعدات الامريكية الى الاردن بواقع مئة مليون دولار لتصبح مئة وخمسين مليون اعترافا بحاجة الاردن لمساعدات اقتصادية عاجلة والاخطار التي يواجهها الملك حسين نتيجة التزامه بعملية الصلح مع اسرائيل. ودعا مشروع القانون الى اعفاء الاردن من 12 مليون دولار قيمة ديون زراعية وغيرها.

من ناحية اخرى فقد وافقت اللجنة على زيادة مقدارها ثلاثة ملايين دولار لتقديم قروض للاعمال والمنشآت الصغيرة في الضفة الغربية وغزة.

وقد لوحظ ان لجنة الاعتمادات في مجلس الشيوخ قد وضعت شروطا على صرف المساعدة المقررة لروسيا بوقف اي دعم مالي او فني لبرنامج ايران النووي. كما ان لجنة الاعتمادات في مجلس النواب تريد اجراء تخفيضات على المساعدة العسكرية المقررة لتركيا واليونان، كما ان لجنتي النواب والشيوخ وضعتا شروطا على تنفيذ برنامج المساعدات الخارجية ومن بين هذه الشروط وضع حظر على معظم المساعدات الاقتصادية لبلدان ومناطق في البوسنة اذا ما اخفقت سلطاتها في تسليم كافة المتهمين بجرائم حرب يقيمون في المناطق التي تسيطر عليها الى محكمة مجرمي الحرب الدولية ليوغوسلافيا السابقة.

كما وضعت اللجنتان قيودا على تمويل كوبا والعراق وكوريا الشمالية وايران والسودان وسورية، الى جانب وضع قيود على بيع صواريخ ستينغر الى بلدان الخليج العربية.

أحمد رجب يسخر من رئيس الوزراء بسبب الكرة ونعمان من وزير الخارجية وأباظة من توشكى

حملة ضد عبد الناصر بسبب اضطرابات المستأجرين والنظام يحاول الخروج من المأزق.. والبابلي يحذر من سفر المصريات للبحرين

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن حضور الرئيس مبارك احتفال قوات الحرس الجمهوري بعيدها واستعداده لمقابلة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واجتماعات اللجنة العليا المصرية - السعودية المشتركة برئاسة وزيري الخارجية، والاستعدادات لمباراة فريقي الأهلي والزمالك لكرة القدم يوم الجمعة وموافقة الصندوق الاجتماعي للتنمية على رصد عشرة ملايين جنيه لتمويل مشروعات للشباب والحرفيين، وتحفظ المدعي الاشتراكي على ممتلكات عدد من أصحاب الشركات قاموا بالنصب على البنوك، وبحث ادخال تعديلات على قانون الجمارك، وظهور حيوان السلعوة في عدد من الاحياء، ووصول حصيلة بيع احدى وخمسين شركة قطاع عام لمبلغ خمسة مليارات جنيه، وحضور السيدة سوزان مبارك حفل تخريج دفعة من الأطفال المتدربين على معرفة الحرف البيئية.

أما المقالات والتعليقات، فقد لوحظ اختفاء الهجمات على اسرائيل انطلاقا من حادث لصق صورة مسيئة للنبي محمد عليه الصلاة والسلام، لدرجة ان تصريحات وزير الأوقاف الدكتور حمدي زقزوق التي قال فيها ان اعتذار اسرائيل غير كاف. لم يتم ابرازه بما يؤكد عدم وجود رغبة في استغلال هذا الحادث بالذات ضد اسرائيل، كما لم تتطرق أي صحيفة الى اتهام الاخوان المسلمين بالعمل على اثارة الفتنة من خلال حادثة بيت القسيس في قرية جريس باشمون بمحافظة المنوفية. ولم تنشر اخبار عن التحقيقات مع الذين قبض عليهم، وحتى بالنسبة للاشتباكات التي وقعت في الصعيد والوجه البحري بين الشرطة وعدد من مستأجري الأراضي الزراعية، وسقط فيها قتلى لم تتهم وزارة الداخلية الاخوان بأنهم وراء الاضطرابات مثلما فعلت من قبل.

ايجارات وثورات

بالنسبة للاضطرابات التي وقعت من المستأجرين في عدد من القرى وسقوط قتلى وجرحى، بسبب قرب تطبيق القانون الجديد للايجارات في الأراضي الزراعية واعلان الحكومة انها ستنفذ القانون ولن تتراجع عنه، وفي نفس الوقت ستعمل على توفيق أوضاع المستأجرين المتضررين.. فقد أصبح واضحا ان جريدة «الوفد» تتبنى تأييد تطبيق القانون من منطلق سياسي، وهو ما انعكس في صمتها عن الخوض مؤخرا في القضية، وعدم التضامن مع أحزاب المعارضة والتجمع والناصري والعمل والاحرار في مطالبهم بتأجيل التنفيذ الى ان يتم ايجاد بديل يحفظ للمجتمع سلامته وعدم تعرضه الى هزات اجتماعية خاصة في الريف. والاحزاب الأربعة تختلف فيما بينها رغم هذا الاتفاق في منطلقاتها الايديولوجية، وقد هاجم جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد قانون الاصلاح الزراعي الذي وضعته ثورة تموز (يوليو) 1952. كما هاجم زعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر واتهمه بالحقد على الناس المستورين والرغبة في الحصول على تأييد الفقراء. وقال ان المستأجرين تحولوا الى ملاك حقيقيين للأرض واتصل بدوي برئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ليعرف منه حقيقة حجم المشكلة فقال: «ان عدد ملاك الأراضي الزراعية 589 الف شخص، بينما عدد المستأجرين 571 الف شخص.. ولو أخذنا بالمنطق الثوري البحت فقد أصبح لزاما على الدولة ان تعيد النظر في سياسة الانحياز، فتبحث عن الوسائل الكفيلة بالحفاظ على حقوق الملاك بعد ان زاد عددهم على عدد المستأجرين، ومنذ خمس سنوات أصدرت الدولة قانونا لتصحيح الأوضاع بما يضمن حقوق الطرفين، ويمنع افتئات أحدهما على الآخر، على ان يتم ذلك خلال خمس سنوات تنتهي في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وفي خلال هذه الفترة نجح 90 % من المستأجرين في توفيق أوضاعهم مع أصحاب الارض، أما العشرة في المئة فأغلبهم من مستأجري أرض الاصلاح الزراعي، والأرض المملوكة لهيئة الأوقاف.. وقد سألت الدكتور الجنزوري عن مصير هؤلاء المستأجرين، فقال لي ان سياسة الحكومة هي ابقاؤهم في الأرض التي تهيمن عليها الحكومة ومساحتها 131 الف فدان، ولا توجد أية نية لاخراجهم منها، وبالنسبة لغيرهم فان هناك 8 آلاف فلاح حملوا أمتعتهم وشدوا الرحال الى واحة الفرافرة ودرب الأربعين، وتسلموا أرضا صالحة للزراعة باعتها لهم الدولة على أقساط طويلة، وهناك الفان وستمئة فلاح ذهبوا لاستزراع الأراضي على حواف بحيرة السد العالي، سألته عن مصير المستأجرين الذين لم ينجحوا في توفيق أوضاعهم من الملاك؟ هؤلاء لن تتخلى عنهم الدولة وتحاول التدخل بالحسنى بينهم وبين الملاك للوصول الى علاقة مرضية بينهما، وبنك الائتمان الزراعي على استعداد لمعاونة المستأجرين ماليا حتى يتمكنوا من شراء الأرض اذا أصر المالك على بيعها. قلت له: أين المشكلة اذن؟ ولماذا وقعت الاضطرابات في بعض قرى المنيا؟ قال: هؤلاء المستأجرون ضحية عمليات الاثارة والتحريض، لقد وجدوا من يحرضهم على التمسك بالأرض وفقا للأفكار التي كانت سائدة عام 1952، ونسوا أن الزمن تغير، والموازين اختلفت وأصبح لزاما على الدولة ان تصحح الأوضاع، وتقيم العدل، ولا تنحاز الى فريق ضد فريق».

... هذا ما قاله الجنزوري لبدوي، وفي حقيقة الأمر، فان هناك تضاربا شديدا في البيانات والأرقام الصحيحة حول عدد المتضررين والذين نجحوا في الاتفاق مع الملاك، ولم يعد احد يعرف من يصدق بيانات الحكومة او المعارضين؟!

وفي «الوفد» شن مجدي مهنا هجوما ضد زميله جلال عارف بسبب مقاله في «العربي» عن أخطار تطبيق القانون الجديد وما يحمله من عودة الاقطاع مرة أخرى فقال: «لم استطع ان امنع نفسي من الضحك بعد قراءة مقال الصديق جلال عارف في صحيفة «العربي» لسان حال الحزب الناصري، وتحذير من اشتعال ثورة الفلاحين اذا لم تتراجع الحكومة عن تنفيذ قانون العلاقة بين المالك والمستأجر في الأرض الزراعية، وقوله بأن القانون 96 لسنة 1992 يعيد الاقطاع الى مصر مرة أخرى، ان الأغلبية العظمى من الملاك تعيش في حالة أشد فقرا من مستأجري الأرض. وهذا ليس تحيزا للملاك ولكنها الحقيقة التي لا يعرفها كل من يتحدث في الموضوع بدون علم، انني مندهش لهذا المنطق. ومندهش أكثر من القول بأن الملاك سيطردون المستأجرين من الأرض في أول تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. ان المالك والمستأجر أولاد عمومة وأقارب، وتربطهما علاقة مودة ورحمة وليست علاقة أسياد كما يتصور ويدور في ذهن من يتكلمون في القضية بدون علم، والى ان يطبق القانون في أول تشرين الاول (اكتوبر) سنقول «طور» وسيقولون «احلبوه»!».

وتترك «الوفد» الى «الاحرار» ورئيس تحريرها صلاح قبضايا الذي اتهم الحكومة بالضعف والخوف بسبب اصدارها تعليمات بعدم زيادة القيمة الايجارية في أراضي الاوقاف المؤجرة للمزارعين، وقال ان هذا ليس من حقها واضاف: «واذا وجدت الدولة ان هناك حاجة الى مواجهة بعض الآثار الاجتماعية لتطبيق قانون العلاقة بين المالك والمستأجر فليس من الجائز ان يكون على حساب المالك لأن في ذلك ما يتعارض مع العدالة ومع الشريعة التي تحترم الملكية الخاصة وتصونها، وأرض الأوقاف ملكية خاصة عائدها مخصص للفقراء والمساكين، وتقوم على ادارتها والتصرف فيها وزارة مؤتمنة على مصلحة هؤلاء الفقراء والمساكين - وليس منهم المستأجرون القادرون على العمل والانتاج وكسب معاشهم من عائد عملهم. ومعظم الذين يستأجرون الأرض الآن هم من ورثة المستأجرين الأصليين الذين تحولوا بفضل قوانين الاذعان الى ملاك من الباطن يتصرفون في أملاك الآخرين تصرف المالك ويوكلون غيرهم في زراعة الأرض أو يشاركونهم بالمزارعة، ويلقون الفتات لأصحاب الأرض من ضحايا القوانين غير الشرعية، والعجيب ان المزارعين ورثوا الأرض عن أصحابها - دون سند من شريعة أو عدالة - ويرفضون تصحيح الأوضاع، وتحركوا بقوة ليفرضوا الأمر الواقع ويحولوا دون تعديله، والاعجب ان الحكومة تخشاهم وتخضع لضغوطهم وتهديداتهم، بدليل عدم تطبيق القانون على أرض الأوقاف - وهذا ليس من حقها - لأن أرض الأوقاف يسري عليها ما يسري على الأملاك الخاصة وهي ليست ملكا للدولة أو للحكومة وانما هي ملك لمن أوقفها عليهم أصحابها».

ومن «الاحرار» الى «الجمهورية»، حيث قدم فتحي عبد الفتاح وجهة النظر الأخرى فانتقد أولا وزير الداخلية لاتهامه الاخوان المسلمين انهم وراء اضطرابات الفلاحين، وقال ان الاخوان لا يهتمون بالقضايا الاجتماعية، وان هناك مشكلة حقيقية، لا بد من مواجهتها، وأشاد فتحي بالاجراءات التي بدأها رئيس الوزراء بعدم زيادة الايجارات في أراضي الدولة والأوقاف. وأضاف «هو الحكومة تترك قبل غيرها، ان كل الملاك الغائبين الذين من المفترض ان يأخذوا أرضهم لا يحترفون الزراعة ولا يريدونها، بل ولا يهمهم الانتاج الزراعي من قريب أو بعيد، وكل ما يسعون اليه هو فتح المزاد للبيع والحصول على أعلى سعر، الأمر الذي سيؤدي بالضرورة الى اندفاع المدخرات ورؤوس الأموال للتجارة والسمسرة في الأرض، الأمر الذي يعني اتجاه رؤوس الاموال والاستثمارات والمستثمرين الى الأراضي القديمة، حيث العائد سريع وكبير بدلا من الاتجاه الى الاستثمار في المشاريع الاستراتيجية الجديدة التي وضعها ادارة الرئيس مبارك في استصلاح الأراضي الصحراوية واقامة المزارع الجديدة والحديثة في سيناء والوادي الجديد، وهي المشاريع التي تتطلب رؤوس أموال كثيرة وصبورة على الربح، ثم هناك ما هو أهم من ذلك وخاصة بالنسبة لوزير الداخلية الذي تعنيه بالدرجة الأولى القضية الأمنية، فطرد مليون مستأجر ظلوا طوال نصف قرن يعيشون هم وعائلاتهم على زراعة الأرض التي يستأجرونها وليس لهم مهنة أو حرفة أخرى، يعني ببساطة اضافة هذا العدد الى قائمة العاطلين، الأمر الذي يمكن ان يترتب عليه زيادة الاضطرابات الاجتماعية والأمنية بكل أشكالها، خاصة وأن باب العمالة المهاجرة الى البلدان العربية قد أصبح شبه مغلق، ولا أظن ان أحدا يمكن ان يتصور ان فقدان مليون عائلة لمصدر رزقهم الوحيد هو بالأمر البسيط والهين في ظروف يعاني فيها المجتمع بالفعل من ارتفاع في نسب البطالة، ومن وجود جماعات ارهابية تستغل الدين لاثارة الفتنة وتقويض الأمن والاستقرار، ويعاني أيضا من مشاكل العشوائيات في المدن، بالله عليكم ادرؤوا الفتنة ولا تشعلوا نيرانا تحرق ولا تنتج، واتركوا الأراضي القديمة لمن يعملون ويعيشون عليها مع صيانة وتأكيد حقوق الملاك الغائبين سواء بزيادة قيمة الايجارات وفقا لأسعار السوق والمحاصيل، أو بمساعدة الفلاحين على شراء تلك الأرض من خلال تقديم السلفيات والقروض، وتعالوا الى كلمة سواء، ليس فيها حكومة أو معارضة، فالقضية ليست صراعا بين ظالم ومظلوم أو بين مستأجر ومالك، ولكنها قضية أمن مصر، أمنها الاجتماعي وأمنها الانتاجي...».

وللملاحظ ان النظام لا يقلقه او تثير هلعه العمليات الارهابية تقوم بها الجماعات المتطرفة، لأنه يدرك في النهاية انه قادر على تصفيتها مهما قويت في بعض المراحل ولأنها تفقد اي تأييد او تعاطف شعبي، ولا تقلقه معارضة الاحزاب السياسية والمثقفين ومؤتمراتهم مهما علا الصراخ فيها وعلى صفحات صحفهم، وانما تثير هلعه التحركات الجماهيرية العفوية غير المنظمة وغير المسيسة حتى الآن، والتي تحدث نتيجة مشاكل اقتصادية او تسعى لتحقيق مطالب في الأجور والحوافز، ويتبع معها سياسة مزدوجة، بأن يواجهها بشدة كاعتقال قادتها أو من يسميهم المحرضين، وفي نفس الوقت الاستجابة للمطالب أو لمعظمها، وهو ما بدا من ردود أفعاله على الاضرابات والاضطرابات العمالية في المصانع أو المؤسسات، حتى يحتويها ويبعد عن المضربين اي تأثيرات سياسية، والاضطرابات الأخيرة بين المستأجرين في الأراضي الزراعية أدت بدورها الى قدر كبير من الهلع، رغم انه ليست هناك نية للتراجع عن القانون، وانما عمل لتطيف آثاره والتخفيف منها ودخول الدولة طرفا يتحمل المسؤولية، حتى تبعد ملايين من الناس عن السياسة أو الاحزاب، وهو ما بدا من عدم زيادة الايجارات في أراضي الدولة والأوقاف، والابقاء على المستأجرين، والتدخل بين الملاك والمستأجرين لدفع الملاك لعدم طرد المستأجرين، أو لتمكين المستأجرين من شراء الأرض من الملاك وتوفير السيولة المالية لهم وهو يعكس رغبة الدولة في عدم الانسحاب نهائيا من الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

وهذه الاضطرابات سيكون لها تأثيرها الواضح على خطط الدولة في تعديل قوانين الايجارات في المساكن القديمة، والمشروع الذي أعلنت انها ستقدمه الى مجلس الشعب في دورته القادمة لاقراره، ذلك ان عدد مستأجري المساكن بعشرات الملايين ويقطنون في المدن، وستواجه الحكومة حينها ردود فعل عنيفة من مستأجري المساكن اذا تظاهروا، وهي لم تفق بعد من الهلع الذي سببه لها مئات من مستأجري الأرض الزراعية؟!

وكانت هذه القضية فرصة ذهبية لخصوم ثورة يوليو ليهاجموها بضراوة وتشف وهو ما فعله في «الاخبار» محمود عبد المنعم مراد، وفي «الوفد» أحمد أبو الفتح.

كرة قدم

ومن مستأجري الأرض الزراعية الى قضية لاعب كرة القدم ابراهيم حسن الذي صدر قرار ايقافه بسبب فعلته الشنعاء في المغرب أثناء مبارياته مع المنتخب المصري، وأثار القضية في «المساء» محسن محمد الذي عبر عن ارتياحه لأن الجمهور المصري يستهجن تصرفات من يسيء الى الرياضة، لكنه هاجم سياسة الاستعانة بالحكام الأجانب للتحكيم في المباريات المحلية، بينما قام أحمد رجب في بابه «نص كلمة» بـ «الاخبار» بالسخرية من اجتماع رئيس الوزراء بالمجلس الأعلى للشباب والرياضة لبحث مشكلة الكرة فقال: «يتساءل البعض هل تساوي كرة القدم ان ينشر في الصفحة الأولى خبر يقول ان د. الجنزوري واربعة عشر وزيرا يبحثون اليوم النهوض بكرة القدم؟ والرد ان المسألة تساوي لأن كرة القدم لها وضع شعبي خاص ومميز في كل انحاء العالم، وقد تردد انهم لم يكونوا اربعة عشر وزيرا فقط، بل كان هناك خارج قاعة الاجتماعات 14 وزيرا احتياطيا يجلسون على الدكة».

معارك وردود

والى الردود والمناقشات، حيث قام صلاح عيسى بالرد على الحملة التي تتعرض لها منظمات حقوق الانسان والمجتمع المدني والاتهام القائمين عليها بأنها تتلقى تمويلا خارجيا لتنفذ سياسات دول أجنبية، خاصة أمريكا، ولم ينكر صلاح وجود أغراض أجنبية، الا انه قال انها أصبحت مواثيقها ودعم منظماتها، ومن الأفضل للعالم العربي ان يتعامل معها، وقال: «المؤكد هو ان حركة حقوق الانسان، قد دخلت البيت العربي، وليس المهم الآن انها قد دخلت بإذن من الباب، أو تسللت من النافذة من دون اذن، ففي عالم أصبح واحدا، لم يعد أحد يستأذن على أحد في الدخول، لأن الهواء ليس في حاجة الى اذن مرورا ولا يفيدنا بشيء ان نفتش في نوايا الذين يشجعون حركة حقوق الانسان، أو الذين ينشطون في مجالها من العرب.. فقد سقطت كل الدعاوى التي تبرر اهدار الحق الرئيسي من تلك الحقوق ولم تعد حماية الاستقلال الوطني أو صد المؤامرات الامبريالية أو التصدي لدسائس الرجعية المحلية أو الاقليمية أو حماية الانجازات الثورية مبررا مقبولا للتفريط فيها، بل لعل العكس هو الصحيح.. الذي يفيدنا هو ان نعترف بهذه الحركة، ونمنحها الشرعية القانونية الوطنية التي تجعلها في غير حاجة لـ (الحماية الأمريكية)، ونضع بين أيدي النشطاء في مجالها كل الامكانيات المادية، وغير المادية ونحفز الأثرياء ورجال الأعمال وأصحاب الضمائر على التبرع لهم، فنوفر عليهم مد أيديهم للخارج طلبا للمال أو للحماية، الذي يفيدنا، هو ان نعمل على تعريب - أو تمصير - حركة حقوق الانسان، بتطبيق قاعدة «بيدي لا بيد عمرو» و«عمرو» - بالمناسبة - هو أحد الاسماء الحركية للنظام العالمي الجديد».

وفي الجمهورية أيضا، هاجم سمير رجب في كبسولاته عددا ممن لا يطيقهم أو يهوى مهاجمتهم باستمرار، فقال: «هل يمكن ان يستمر د. مصطفى السعيد، رئيسا للجنة الاقتصادية بمجلس الشعب خلال الدورة المقبلة..! صدقوني لو هذا حدث يصبح على الدنيا السلام!! بالمناسبة فتشوا عن أربعة قبل صدور القرار بتعيين الرئيس الجديد للبنك الصناعي! فتشوا عن مصطفى وسلطان والست الوزيرة وزوجها!! قطعا رئيس الوزراء يعرف الخبايا والخلفيات وبالتالي سيدقق كثيرا قبل الاختيار».

والست الوزيرة التي يقصدها هي وزيرة الاقتصاد الدكتورة نوال التطاوي، وفي ملحق «الجمهورية» عاد السيد البابلي الى اثارة قضية الفتيات المصريات اللاتي يعملن فنانات في ملاهي دولة عربية لم يذكرها وان كان قد ذكرها مرات من قبل، وهي البحرين، بينما هن في الحقيقة يمارسن الدعارة، وكان قد طالب الحكومة ان تتدخل وتمنع سفرهن، وكان محمود مراد قد أثار هذه القضية أيضا في ملحق «الاهرام» من أشهر مضت، واكتفى بذلك بينما أخذ البابلي يلح عليها لدرجة انه قال «انه في لاحدى عمارات الأوقاف بشارع أحمد عرابي بحي المهندسين جاء متعهد حفلات من دولة شقيقة، حيث كان في انتظاره متعهد مصري وفي حراسة فتوات، واستعرض طابورا من عضوات نقابة المهن التمثيلية من راقصات الفرق الشعبية وغيرهن». وأضاف البابلي صارخا: «ونحن لا نقف ضد حرية أي مواطن في السفر للخارج ولا في ان يقبل أي عمل ما دام متوافقا مع تطلعاته ورغباته ولكننا لا نقبل ابدا ان يكون «اللحم» المصري سلعة تباع وتشترى أمام أعيننا، ولأن نغمض أعيننا أمام مجموعة من الذين لا يراعون وطنا ولا حرمة ولا ضميرا في سبيل جمع الثروة بأي شكل وبأية وسيلة، ولذلك فالدولة يجب ان تتدخل لايقاف سفر هؤلاء الفتيات، ومنعهن من السفر سهل، فأشكالهن جميعا معروفة وملابسهن تكاد تكون واحدة وحتى خطواتهن في السير قد تكون أيضا متماثلة كما ان وجوههن صارت محفوظة لرجال الجوازات في مطار القاهرة. لقد مللنا أيضا من اثارة هذه القضية ولكننا لن نتوقف عن الخوض فيها مرارا وتكرارا غيرة على هذا الوطن وحماية لسمعة الفن المصري ولكرامتنا في الخارج».

ومن المصريات المسافرات للعمل في الملاهي، الى قاهر الناصريين الدكتور عبد العظيم رمضان الذي تلقى ثاني وأعنف ضربة له في جريدة «الوفد» التي يعتبرها معقله الرئيسي الذي يشن منه هجماته ضد خالد الذكر، وهو أمن وجاءته الضربة من المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا لحزب الوفد في مقاله بعنوان «العنف والبلطجية صناعة ديكتاتورية» انتقد فيها مقاله يوم السبت الماضي في «الاهرام» و«اكتوبر» الذي هاجم فيه العاملين في جامعة الزقازيق الذين ضربوا ورجموا بالحجارة رئيسها، وقال ان هذه بلطجة واتهم حزب العمل وفريقا من الناصريين بالتحريض على البلطجة، وقال سعيد الجمل بعد ان أكد رفضه الاعتداء على رئيس الجامعة: «الا ان الذي حدث في جامعة الزقازيق لا يمكن عزله عن الوضع الاجتماعي والسياسي الذي تعيشه بلادنا الآن ونتساءل.. ولا بد ان يتساءل معنا الدكتور رمضان عمن وضع تقاليد العنف والبلطجة في الحياة العامة المصرية ولا بد ان سيادته يتذكر جيدا العنف الذي تمت به الانتخابات التشريعية في سنة 1995 وبلطجة أعوان الحزب الوطني الذين كانوا يقومون بتقفيل اللجان، ولا بد ان يتذكر سيادته هذا العنف والبلطجة اللذين وقعا على بعض رؤساء تحرير صحف المعارضة ونتساءل ولا بد ان يتساءل معنا الدكتور رمضان عما اذا كانت الحكومة تسمح للمواطنين بالتعبير عن مشاكلهم ومطالبهم ومن هذه الوسائل المظاهرات التي تقرها أو تحميها المعاهدات الدولية؟؟ ألم يتظاهر عمال السكك الحديدية مطالبين ببعض حقوق لهم فما كان من السلطة الا ان قامت بالقبض عليهم وتقديمهم للمحاكمة بقوانين شاذة مقحمة على قانون العقوبات ومنها قوانين التجمهر والارهاب وغيرها من القوانين غير الدستورية والتي تنال من الحقوق العامة للمواطنين، ولقد قام القضاء بتبرئة عمال السكك الحديدية مما اسند اليهم وقررت المحكمة ان الحق في الاضراب هو من الحقوق المقررة بمقتضى الاتفاقات الدولية التي وقعت عليها مصر، ألم يحاول المحامون الاحتجاج والتظاهر السلمي بشأن التعذيب الذي ادى لوفاة أحد المحامين فما كان من السلطة الا محاصرة نقابتهم بقوات الأمن المركزي ومنعتهم من التحرك فرسخا واحدا من أمام النقابة معتدية بذلك على حقهم القانوني في التظاهر وابداء الاحتجاج فيما يرونه اعتداء على محام منهم».

وكان احد الوفديين في بريد «الوفد» قد هاجم رمضان دون ذكر اسمه ردا على اتهام رمضان معارضي تطبيع العلاقات مع اسرائيل بالتخلف العقلي والسياسي.

وزارة ومصروفات

ويفتح كلام سعيد الجمل عن تعسف الحكومة ضد معارضيها الباب للهجمات التي تعرضت لها من صقور «الوفد» اذ أخذ نائب رئيس الحزب الدكتور نعمان جمعة يعدد أوجه المفاسد والمصروفات الجسيمة غير المبررة على حراسات المسؤولين والوزراء والصحافيين والكتاب والسيارات والمباني ومنها المبنى الجديد لوزارة الخارجية على كورنيش النيل الذي قال عنه: «وزارة الخارجية بقصر الدوبارة قد ضاقت بعظمة وزير الخارجية، وفي كل العواصم الكبرى يظل مبنى الخارجية كما هو كافيا لعشرات السنين، أما عندنا، فان المسؤول «يفرشح» في مساحة الف متر صالونات ومناضد اجتماعات بغير اجتماعات. وكان يمكن بناء برج للمكاتب الادارية في حديقة الوزارة القديمة. ولكن الخارجية حصلت على عمارة أمام النيل بجوار كوبري عباس، ولكن الأبهة اقتضت بناء «الامبير ستيت» على كورنيش ماسبيرو واقتضت هدم المساكن المجاورة وطرد سكانها حتى لا يتأذى بقذاراتهم وفقرهم بصر فخامة وزير الخارجية، وماذا سيقول وزير الخارجية عندما يزوره بالبناء الفاخر أحد سفراء الدولة المقرضة والمتصدقة على مصر، وما الذي سيدور في ذهن هذا السفير عندما يدخل هذا المكان الفخم الذي تسكنه الحكومة المترفة المرفهة والتي تحكم شعبا يقاسي شظف العيش وتطحنه المصائب وينام ليله خاوي البطن».

أما الصقر الثاني، الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة. فكان هجومه تجميعا لهجمات سابقة، عن عدم وجود أي نظرة مستقبلية لدى النظام أو الحاكم منذ ثورة تموز (يوليو) حتى الآن بسبب طابعه الديكتاتوري، وانه لو كانت هناك نظرة مستقبلية لما وقعت هزيمة 1967، ولا تم التوقيع على كامب ديفيد، ولا دخلنا في مشروعات فاشلة. وأخذ دسوقي يهاجم بمرارة مشروع توشكى الذي يعلق عليه الرئيس مبارك آمالا كبيرة لحل مشاكل مصر والخروج من الوادي الضيق، والذي زار موقع العمل فيه من ثلاثة أيام ومعه عدد من الفنانين والكتاب والصحافيين، حيث أشاد بالمشروع أمس عدد كبير منهم. مثل محفوظ الانصاري وسمير رجب في «الجمهورية»، وجلال دويدار وسعيد سنبل في «الاخبار» وفي «المساء» و«الاهرام المسائي».

لا تعلق آمالا على الوساطة المصرية

واشنطن تستعد لطرح مبادرة جديدة بهدف استئناف المفاوضات ووقف حالة الجمود

■ بيل كلينتون غير ملزم بطلب الاذن من دافيد ليفي من اجل ضم عدد من الوزراء الى مطبخه الخاص، ولكن في القسم الشرق اوسطي من مطبخ البيت الابيض بدأت الامور بالسخونة، ولو ان دافيد ليفي ابدى اهتماما اكثر فيما يحدث في حلبته هو اي السياسة الخارجية اكثر من تمركزه حول الاحتجاجات بانهم لا يضعونه في صورة المجريات لكان لاكتشف امورا مثيرة مثل تلك التي قالتها مادلين اولبرايت في حديث مغلق في سان فرانسيسكو في 26 حزيران (يونيو) الماضي، وهذه الاقوال تتسم باهمية خاصة على غرار ما قاله له شارون او لم يقله لابي مازن.

اولبرايت تحدثت عن ان على الفلسطينيين ان يدركوا الى اي مدى تهتم اسرائيل بالامن، واضافت بان حكومة نتنياهو نسيت او قررت ان تتناسى انه من المحظور طرح امور تتعلق في التسوية الدائمة قبل الاوان، وذلك لاننا نمر في لحظات حرجة، وانهت قولها بانها ستقوم بكل ما امكنها من اجل اعادة التوازن. هذه الاقوال يجب ان تفسر كتحذير قبل صدور التوبيخ الرئاسي، كان كلينتون قال في دينفر بان يد الولايات المتحدة على الزناد، الا ان ساعة الحسم لم تحن بعد، والسؤال لم يعد يتعلق بما اذا كانت الولايات المتحدة ستعود للحلبة السياسية بل انه يدور حول عناصر خطتها الخاصة، والجميع يوافقون على انه لا يمكن فرض تسوية على اسرائيل وفي نفس الوقت يتفقون على انه لا يمكن افساح المجال لتدهور العملية السلمية. حاليا تراقب واشنطن محاولة اسامة الباز انتزاع خطوات ايجابية لجانب الجانب مثل فتح مطار الدهنية واستئناف الحوار الامني وقد قبل نتنياهو الاقتراح المصري باستئناف التفاوض حول صيغة لوقف البناء في جبل ابو غنيم بعد ظهور اشارات طتحسن الاجواء.

ولا يعلق الامريكيون آمالا عريضة على المبادرة المصرية وعلى رحلات الباز، والقرار حول استئناف التعاون الامني المزعوم لم يكن الا لقاء ثلاثيا وحيدا كان قد حصل مثله في السابق، ولم تحدد له آلية استمرار، للطار ما زال على حاله، الا ان الحوارات التي يجريها الباز وفرت التنفس الاصطناعي للاطراف واعطت الامريكيين فترة من اجل الاستعداد لمبادرة خاصة بهم، وعندما تقرر اولبرايت ذلك فانها ستجلب معها خطة لحل الخلافات وتشتمل على الانسحابات والمستوطنات، كما انها ستقترح ايضا كيفية الحؤول دون حدوث اخلالات مثل قضية جبل ابو غنيم في المستقبل.

ويراهن زائرو ديوان وزير الخارجية منذ يوم الاثنين، بأن ليفي لن يستقيل. وبالامكان تحديد مواقف ليفي من خلال مقربيه الذين يتشاور معهم فان كان يدعو شقيقه مكسيم فذلك يعني ان على افيغدور ليبرمان ان يقلق، ولكن ليفي اختار دافيد اقل، لذا احتفظ ليبرمان بهدوئه في ديوان رئيس الوزراء.

وعندما لاحظ اقل ان ليفي يمر بحالة توتر شديد اقترح عليه عقد مؤتمر صحافي ويذكر ان آقل ليس صديقا فقط لليبرمان واريبه درعي بل انه مقاول يملك عددا كبيرا من العمال ولديه مصلحة في الروابط المرتفعة مع الحكومة، كما انه احد المتهمين بالتورط في مؤامرة بار ـ اون ونتنياهو مدين له، بسلطانه وحكمه.

ان مسألة استدعاء دفورا دالي الى مكتب رئيس الحكومة تشير الى قلق نتنياهو على وضعه في البيت الابيض اكثر مما تشير الى قلقه على وضع عملية السلام، ودالي هي المديرة العامة الجديدة لرابطة اصدقاء «السلام الآن» في الولايات المتحدة، وهذا لا يجعلها صديقة لدافيد ليفي ـ وكانت دالي اشرفت على شؤون ادارة مؤتمر الحزب الديمقراطي في شيكاغو وتسلمت لفترة قصيرة منصب رئيس الحزب قبل تجاوبها مع مطالب اعضاء رابطة اصدقاء «السلام الآن» في امريكا بتولي رئاستها. ويذكر ان كلينتون كان اقترح عليها عقب فوزه بادارة ثانية ان تختار بين وظيفة مساعدة كبيرة للرئيس وبين سفيرة في ممثلية امريكية متوسطة المستوى، رؤساء رابطة الامناء لمنظمة اصدقاء «السلام الآن» لم يعتقدوا بأن دالي ستستجيب على اقتراحهم بادارة منظمتهم اذ كانت حتى ما قبل ثلاثة اشهر غير ضليعة في الشؤون اليهودية، وعرفت القليل جدا عن الشرق الاوسط، دالي ترددت مطولا الى ان شاهدت وبالصدفة بثا حيا لمراسيم منح الاوسمة لابطال عملية اوسلو والتخليد اسم صديقها الجيد الوزير رون بار ـ اون الذي توفي في حادثة طائرة في البوسنة، وقد بثت في تلك المراسيم اقوال لبار ـ اون حول حلم السلام صرح بها في غزة، فقررت دالي قبول المنصب الامر الذي تحول الى حديث اليوم في واشنطن.

وبعد انهاء زيارتها الثانية لاسرائيل تقول دالي بانها ستقول لاصدقائها في البيت الابيض وفي الخارجية بان الولايات المتحدة لا يمكن ان تسمح لنفسها بأن تنظر من بعيد الى تدهور عملية السلام التي بات يحدق بها الخطر الكبير، وان عليهم ان يفهموا ان الامر يتعلق بفترة متوترة جدا، وعلى الولايات المتحدة بالتالي ان تساعد صديقتها اسرائيل في الخلاص من هذا الخطر، وتعتقد ان الشرق الاوسط هام لكلينتون وحكومته وتأمل في ان تبدي واشنطن تدخلا نشطا لبدء حوار جدي، وهذا الامر يشمل بالطبع تجديد الوساطة بين عرفات ونتنياهو. دالي وقادة رابطة اصدقاء «السلام الآن» سمعوا من عرفات عبارة Hopeless (اي فقدان الامل) ثلاث مرات، وثار الانطباع لديهم بان الجمهور الاسرائيلي ليس متشجعا هو الآخر من وضع عملية السلام وتقول دالي بأن الجالية اليهودية في الولايات المتحدة قلقة وتشعر بخيبة الامل لان اغلبية اعضائها يؤيدون عملية السلام وكانوا يودون رؤيتها تسير للامام، ومشكلتها ان اسرائيل لا تأخذ توجهات اليهود بالحسبان وخاصة الليبراليين منهم، وتكمن مهمتها حسب رأيها في تجديد علاقة اليهود الامريكيين باسرائيل، وتعد بأن يبدأ كلينتون وال غور بتلقي مكالمات هاتفية ايضا من اصدقاء مشتركين لا تظهر اسماؤهم في سجل هواتف اعضاء معسكر اليمين في ديوان رئيس الحكومة.

عكيف الدار
(هارتس) 1997/7/3



اسامة الباز

مادلين اولبرايت

يوفرون ذرائع للمسؤولين السياسيين للمصادقة عليها

مصممو خطة ربط معاليه ادوميم بالقدس يتجاهلون اوضاع الفلسطينيين واحتياجاتهم السكنية

■ شيء ما قد حدث في اوساط المهندسين ومخططي المدن، لهذه المجموعة ذات المكانة الاعتبارية الرامية التي تعمل وتنشط في المجالات غير الواضحة الواقعة بين السياسة العليا من حول صفوة البلاد ومخلصيها والمال الكثير وعبادة التطوير والحفاظ على المظاهر الجمالية تجتمع للتباحث والتداول للعمق والمغطى من الناحية الاعلامية بشكل جيد حول مسألة قيمية من الدرجة الاولى، الا وهي ربط مدينة المستوطنين معاليه ادوميم بالجسم البلدي في القدس.

الجدل لا يدور حول المبادرة لوضع هذه الخطة واهدافها بحد ذاتها بل حول جودة ونوعية «الخطة الهيكلية المحلية» التي تمر الان في مرحلة المصادقة، اهداف الخطة المعلنة: خلق تتال جغرافي يهودي من اطراف اريحا الى منخفض الساحل، اما العزل النهائي لشمالي الضفة عن جنوبها وخنق 50 الف مواطن فلسطيني يعيشون في حدود هذه الخطة فهي مسائل لا تهم ولا تعني المهندسين المهنيين وذلك لان المجادلة حولها تعتبر جدلا سياسيا.

ولكنهم يسمحون لانفسهم بالتجادل والتحاور حول تفاصيل الخطة فقط خطوطها الحدودية، استخدام الارض، شبكة الطرقات والمناطق الخضراء، وحتى لا يتهموهم بأن الجدل حول التفاصيل ليس الا غطاء وقناعا للمعارضة السياسية، يؤكد هؤلاء المجادلون بانهم لا يتطرقون للجوانب السياسية الا من اجل الاعتبارات المهنية او الحضرية لا غير.

ويبدو لمعارضي الخطة بأن الانتقاد لمسألة تجاهل احتياجات عشرات آلاف الفلسطينيين الذين يعيشون داخل حدود المنطقة هو الحد الاقصى للتخلص السياسي.

ويوافق المهندس الذي اشرف على تصميم الخطة المذكورة هو الاخر على انها ليست سياسية، اذ توجد في اطار الاجماع الوطني (الاسرائيلي طبعا)، وهي مشمولة في الخط الذي رسمته وقررته الحكومة السابقة التي كان هو قد صوت لها، وعندما يعرفون الخطة السياسية على هذا النحو فان معارضة الفلسطينيين تتحول الى كفران بالاساس ومعارضة يتوجب البت فيها على طاولة المفاوضات السلمية فقط وليس حول طاولة تصميمات ورسومات المهندسين المعفيين من هذا البت.

اما بالنسبة للادعاءات بشأن حق الفلسطينيين فان المخطط يقوم بغسل يديه ويدعي بأنه لم يقرر البناء لليهود بجانب التجمعات العربية بل انه ترك مناطق خضراء بينهما، اي ان الامر يبدو وكأنه قد اخترع مسألة رسم المناطق الخضراء من اجل منع البناء العربي، هذا الرسم الذي يضطر الفلسطينيين للبناء بشكل غير قانوني لتهدم بيوتهم بعد ذلك لانهم اضروا بالمنظر العام، ولكن الادعاء الابدي الذي يسوقونه بالنسبة لتقليص الجدل حول تفاصيل الخطة هو ان معاليه ادوميم موجودة وقائمة ويعيش فيها 25 الف يهودي، وحي بسفات زئيف في القدس هو حقيقة قائمة ايضا.

وهذا يعني ان المهندسين السابقين الذين لم يتطرقوا هم الاخرون بدورهم للجوانب والتعبيرات السياسية فرضوا الحقائق والان لم يعد هناك مفر الا اخذ حقائقهم هذه بالحسبان، لاعتبارات مهنية بالطبع.

وفي هذا المقام يتوجب الحرص على ان يدور الجدل باللهجة المهنية الخاصة بالمهندسين والخالية من اي ميول او تطرق للمسائل العرقية، وان تكون الخطط الملونة مصابة بعمى الالوان، عندما يدور الحديث حول العرب، ولذا تظهر تجمعاتهم وقراهم على خارطة الخطة بالبقعة البيضاء.

ليس صدفة ان الحدود الغربية لخطة ربط معاليه ادوميم تصل الى حدود خطة سابقة خططت وصممت في نفس الشكل، والان، يتوجب ان تؤخذ بالحسبان، الا وهي خطة بسغات زئيف، هذه الخطة التي ولدت عام 1980 وهدفها هو انشاء تتال جغرافي يهودي بين مستوطنتي النبي يعقوب والتلة الفرنسية اللتين كانتا ايضا حقائق قائمة، فرضت قبل ذلك بعشر سنوات وبالتناقض، تصميم بسغات زئيف مع خطة هيكلية جديدة صودق عليها قبل ذلك بنصف سنة، والتي قالت بأن المنطقة مخصصة لان تكون منطقة مشارف ومناظر مفتوحة لانها نموذجية ومميزة لاطراف صحراء يهودا بمحيطها الجمالي الطبيعي الذي لم يتغير منذ ايام العهد القديم، وبالتالي يتوجب اتخاذ كل الخطوات من اجل منع اندلاع حركة البناء الموسعة في هذه المنطقة.

ولم يكن كافيا ان المخططين قد اتخذوا قرارا سياسيا وضحوا بالمنظر الجمالي الطبيعي، لا بل انهم قاموا بتغيير التعريف الاساسي لطابع القدس كمدينة متقلقة، والسبب كان من اجل تبرير قرار سياسي من خلال مصطلحات مهنية، والان بعد ان تحولت نهاية واطراف الصحراء الى اسفلت وحجر لم يعد هناك جدوى من الحفاظ على الصحراء نفسها، وما ينقص فقط هو اختراع وابتداع منظرية، حضرية وجمالية ذات صوت رنان.

وهكذا كان الحال على الدوام، فالاهداف التي خصصت لها الارض وتوزع السكان ورسم الطرقات وتحديد المحميات الطبيعية والقيم الطبيعية كلها امور متغيرة وفقا لاملاءات السياسيين، والمخططون يقومون باعادة تلوين خرائطهم بعد كل املاء مستخدمين المصطلحات المهنية التي تستخدم لتبرير الشيء وضده. السياسيون الذين تحدد قراراتهم الشكل المادي والانساني للمشهد الطبيعي بمكنهم على الدوام ان يعتمدوا على المهندسين في ان يقوموا بتبرير لخطائهم السياسية والمادية، ويقترحوا عليهم طرقا لاحاطة افعالهم المتهورة بالغموض من خلال اخطاء جديدة.

هذا هو اذا السياق الذي يتوجب من خلاله ادراج الجدل الذي يدور بين المهندسين، صحيح انه ان لم يتم تخطيط منطقة الكتابه الواقعة بين معاليه ادوميم والقدس على يد فلان فان علان سيقوم بذلك، والمهندسون يعرفون ذلك ولكن من الجدير بهم ان يكفوا عن اغماض عيونهم عن حقيقة ان الجميع خدام مخلصون واوفياء للسياسيين.

ميرون بنفنستي
(هارتس) 1997/7/3

تجاهل نتنياهو الالتزام بتعهداته يعتبر اهم اسباب الازمة الحكومية الراهنة

■ يمكن تحليل سلسلة الازمات التي تعصف بحكومة نتنياهو بوتيرة لا سابق لها على ثلاثة اصعدة شخصية وقياسية وبنيوية. فالبعد الشخصي معروف وجلي، وقد قيل فيه كل شيء تقريبا، بل على نمط المبالغة والتملص للحياة الشخصية الخاصة (والتي له فيها ضلع لا بأس به ايضا)، اما البعدان الاخران فمعروفان بقدر اقل، ولا سيما بسبب الانشغال المبالغ فيه بالبعد الشخصي رغم ان اسهامهما في اخفاق الحكومة اكثر اهمية. ويظهر التحليل القياسي لسلسلة الازمات قاسما مشتركا بينها: فجميعها تتعلق بمصداقية الحكومة، وتنطوي على التنكر وتنبع من الميل لاستبدال السياسة وتنفيذها بالدعاية، وجميعها تنتهي بتعهد رئيس الوزراء بتحسين ادائه وسبله واصلاح افعاله، وبتعبير اخر فان اساس سلة الازمات هو غياب الالتزام الاخلاقي، ففي ظل غياب الالتزام الاخلاقي، فلا قيمة للحقيقة، وبالتدريج يتسلل الوعي بانعدام المصداقية من الحكومة الى الجمهور وتعود الكرة.

وليس الايديولوجيا سوى شعار، فيمكن تسليم الفلسطينيين (اي منظمة التحرير الفلسطينية، اي عرفات) السيطرة على الخليل، على ان يكون لذلك مقابل ملائم في ميدان الدعاية المحلية والدولية، فلم يحصل ابدا ان مر حزب ما بثورة ايديولوجية على هذا القدر من الجذرية دون اي بحث جدي مؤطر ويكاد يكون دون رقابة، اذ لم يتبق شيء من ايديولوجية حركة جابوتنسكي، فمناحيم بيغن رأى في السلطة وسيلة لتطبيق الافكار التي آمن بها وكرس لها حياته، اما في حكومة نتنياهو فان الفكرة هي السلطة، والابهة هي المضمون ذاته ورئاسة الوزراء هي الغاية اما كل الباقي من الحزب والبرنامج السياسي والمذهب فليست سوى وسائل لتحقيق الغايات الاولى، ولهذا فكل انسان تقريبا يخرج من عنده راضيا اذ يفترض انه نال مبتغاه الى ان يتبين ان شيئا لم يحصل، وكل شيء بقي مجرد كلام، بل كلام فارغ.

واذا كان مبدأ التميز في السلطة ليس سوى شعار فيمكن تعداد سلسلة طويلة من التعيينات المتسرعة على مستوى المساعدين (ويجدر بالذكر ان ليس كل التعيينات كذلك. سكرتير الحكومة والمستشار السياسي الجديد هما تعيينان ممتازان)، وتخفيض المستوى الثقافي في الحكومة على نحو متطرف ويتباهى نتنياهو باللقب الذي حصل عليه من جامعة امريكية ممتازة، ولكن في الحكومة السابقة كان هناك خمسة وزراء يحملون لقب الدكتوراه (بيلين وليباتي وسنيه وروبنشتاين وشتريت). بينهم ثلاثة بروفيسورات مشهورون، اما الحكومة الحالية فلم تضم سوى وزيرين يحملان شهادة الدكتوراه (بيغن وتشمان) واللذين قدما استقالتهما. ان تخفيض المستوى الثقافي لاعضاء الحكومة يندرج في الهيئة السياسية ضد «النخبوية» الكريهة، وكذا فانه يخدم الدعاية الرامية الى حصر السلطة بيد نتنياهو حتى في الانتخابات القادمة. وبالفعل، فاذا كان كل شيء منوطا بالصورة والمناورات والمكاشفات، واذا كانت السلطة مجرد دعاية، فانه يمكن التوقيع على الاتفاقات وخرقها، وعندما تندلع ازمة محتمة هنا هو القاسم المشترك لاتفاق الخليل وقضية بار ـ اون واستقالة بيغن ومريدور ومغين، وازمة شيرانسكي وازمة ليفنات وازمات دافيد ليفي.

ومن يقرأ سجل اقوال الوزراء ليفي وليفنات وشيرانسكي والوزيرين السابقين بيغن ومريدور ونائب الوزير السابق مغين، سيتضح له وجود ادعاء متشابه في عناصره: رئيس الوزراء لا يلتزم بتعهدات الحكومة، وكلما اندلعت ازمة تنتهي بتعهد بالعمل في سبيل اخر، واحيانا نجده مستعدا لتأكيد تعهده في اطر جديدة للبحث سرعان ما تفقد قيمتها (وكأن لها قيمة منذ البداية). هكذا اقيم «منتدى نواب الوزراء» و«منتدى رؤساء الكتل» و«المطبخ» و«المطبخ المصغر».

ما هي قيمة «المطبخ المصغر» حتى في تشكيلته الوظيفية المقلصة (رئيس الوزراء، وزير الدفاع ووزير الخارجية)، اذا كان بوسع وزير عضو فيه ان يلتقي نائب عرفات دون علم وزراء يتعلق مجال اختصاصهم بذلك (وزير الدفاع ووزير الخارجية)، واي قيمة كانت لوجود اطار المشاورات اذا كان يطرح خلال لقاء هام للغاية كلقاء وزير الدفاع في باريس اقتراح بعيد الاثر لانهاء الدور العسكري الاسرائيلي في لبنان، بدون العلم المسبق لوزير الخارجية وكذلك دون مشاورات في منتدى المشاورات الاعلى؟

لقد تصرف وزير الدفاع على نحو سليم، فقد حصل على موافقة رئيس الوزراء قبل ان يقوم بخطوته واستدعى سفير اسرائيل في فرنسا لاجراء حديث معه وابلغ بنتائجها. ولكن كان يجمل برئيس الوزراء ان يعقد للمنتدى الاعلى للمشاورات قبل سفر وزير الدفاع الى فرنسا «فالحكومة هي السلطة التنفيذية للدولة» (القانون الاساسي للحكومة المادة 1)، وليس رئيس الوزراء، وليس هذا موضوعا ثانويا فقط، بل موضوع مفهوم مبدئي ينطوي على الاعتراف بقيود القوة، وفقط اذا ما حرص رئيس الوزراء على سلامة الاجراءات وتحديد السياسة وتنفيذها، ويمكن له ان يترك اثرا شخصيا لا تنتقده المعارضة الداخلية. غير ان هذا يحتاج على ما يبدو الى ميزات مغايرة لميزات رئيس وزرائنا، وبهذا فاننا نعود الى البعد الشخصي لسلسلة الازمات المتواصلة، وما العمل اذا كنا نتبين كل يوم مجددا بأنه غير ملائم للمنصب الذي وضعناه فيه؟ وهكذا تتكون ازمة ثقة عميقة تتسلل الى صفوف مؤيديه انفسهم، واذا لم تكبح بسرعة فقد يؤدي الى تقديم موعد الانتخابات القادمة.

لويه ناثور
(معاريف) 1997/7/3

تسوميت

الطريق الثالث

انتخابات مبكرة

(معاريف)

«تسومت» تحتج على شراء نائب عربي منزلا في مدينة الناصرة العليا

■ في عسقلان يوجه مؤيدو فيزنيتش تهديدات الى اعضاء وزعماء حزب «شاس» (يمثل اليهود الشرقيين) الذي يرغب في السكن في حيهم وهكذا فعلوا في بني براك ايضا. وفي الناصرة العليا يعتزم رجال «تسومت» اقامة خيمة احتجاج امام منزل الارملة اليهودية التي باعت منزلها للنائب العربي عزمي بشارة. يرغب الاصوليون اصحاب الطابو على البلاد، والعلمانيون الاكثر تعصبا تجاه وحدة البلاد في تقسيم البلاد الى احياء لا يسمح فيها لموطئ قدم لابن من الشعب الاخر او لابن من الدين الاخر، او لابن من الطائفة الاخرى.

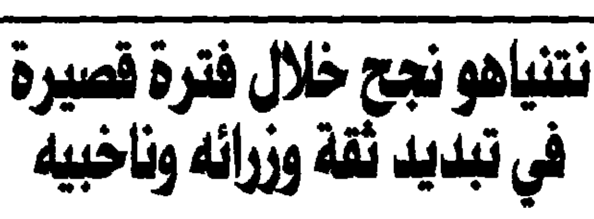
احيانا يضطر التوأمان الى ابراز شخصية كل منهما من خلال انقضاض الواحد على الاخر. وتذكروا ملابسات مولد «تسومت» في الحملة الانتخابية للعام 1992. ففي نهايتها، اكتشف قادة الدعاية في «ميرتس» بأن «تسومت» تقتطع من جمهور مصوتيها المحتملين. في البداية شكوا بنتائج الباحثين لان اراء رفول السياسية (صواريخ مخدرة) بعيدة جدا عن اراء «ميرتس» ومن الصعب للمرء ان يتصور ان يتردد ناخب سوي بين هذا وذاك، ولكن سرعان ما تبين ان العديد من الشبان من مصوتي «ميرتس» المحتملين قد تأثروا بمصداقية رئيس الاركان. فرسالتاه الاساسيتان هما تفضيل التعليم وقمع الاصوليين. وقد جاءت الرسالة الاخيرة على شكل افلام للاسامية. وفي «ميرتس» ترددوا في الشروع في حملة واضحة ضد الاصوليين، ولكن تقرر الا يتخذ الحزب تكتيكات لا سامية، حتى لو كلفه خسارة مقعد او اثنين. وقد دفع الثمن كاملا، «فقد خسرت ميرتس مقعدين لصالح تسوميت التي ولدت لتوها وكانت هذه مفاجأة الانتخابات».

ومنذئذ لم تفعل «تسومت» شيئا ذا قيمة في مجال التعليم وبات رفول حبيب الاصوليين. ودعواته لاجل تجنيد طلاب المدارس الدينية تصدر بصوت خفيض هزيل، واذا ذكر رجال جماعة «حباد» الدينية بأن بيبي سيئ لليهود، فقد يقررون بان رفول (ايتان) جيد لليهود. ففي نظر قسم من الجمهور الاصولي، تعتبر كراهية الاغراب اهم من محبة اليهود، وسأدقق: الكراهية اهم بنظرهم من المحبة وبين الكارهين يعقد حلف يجسر المسافات الثقافية.

ويرفق رجال «تسومت» المقاطعة للارملة من الناصرة بالتفسير التالي: بشارة دعا العرب في المناطق الى الامتناع عن بيع الاراضي لليهود ولهذا فلا يجوز له ان يشتري ملكا غير منقول من يهودي، وينبغي الاسراع لدحض هذه الحجة المستندة الى التناظر المزعوم. فبشارة يحاول الدفاع عن نفسه ضد السياسة الاسرائيلية الموجهة لسلب ما تبقى لعرب فلسطين من ارض طفيفة، فيما يتصرف رجال «تسومت» كمؤيدي الابرتهايد. وقد كان ينبغي لبرنامج حزبهم السياسي ان يوجههم في سبيل معاكس: ان يفتحوا اذرعهم امام بشارة وان يقولوا له: «اهلا وسهلا». اسكن الى جانبنا ونحن نسكن الى جانبك في الناصرة العربية ونابلس وفي كل مكان. ولكن المشكلة هي ان الغباء والكراهية يجتمعان في رزمة واحدة احيانا.

لقد خاض المواطن الاسرائيلي بشارة منذ زمن بعيد عملية لزرع كلية. واني اقترح عليه ان يستخدم كليته الجديدة كي يبول عليهم قوسا واسعا.

يرون لندن
(يديعوت احرونوت) 1997/7/3



نتنياهو نجح خلال فترة قصيرة في تبديد ثقة وزرائه وناخبيه

■ عندما اتهموك بالتحريض المنفلت ضد رابين وبيريس كان هناك من قال «وما الذي فعله اليسار لبيغن ابان حرب لبنان وماذا هتفوا حينها لشارون؟».

وعندما فتحت النفق، وقتل العشرات في الاضطرابات الناجمة عن ذلك، قالوا: «ومن حفر النفق؟ الحكومة السابقة بالذات».

وعندما دفعت الجرافات الى هار حوما (ابو غنيم) وتوقفت كل المسيرة السياسية (مع السوريين، والفلسطينيين، وتوقفت المحادثات متعددة الاطراف، والاتصالات الامنية)، وبات كل العالم مرة اخرى ضدنا وبقينا مع امريكا وميكرونيزيا قالوا: «ومع ذلك لا تنسوا انه لم يلغ اتفاقات اوسلو التي يكرهها وصافح عرفات وخرج من الخليل».

وعندما عادت الانتفاضة، والحجارة والزجاجات الحارقة من جهة والعبارات المطاطية من جهة اخرى الى شاشات التلفزيون، قالوا: «لا تنسوا انه لا يوجد ارهاب تقريبا».

وعندما عادت البطالة لترتفع بعد اربعة اعوام من الهبوط وانخفض مستوى المعيشة وانخفضت الاستثمارات وتقلصت ميزانيات الرفاه الاجتماعي، قالوا: «كان هناك من قبل بطالة اكبر في عهد شمير والابطاء هو نتيجة الردودات وليس الانتخابات».

وعندما طرحت الفكرة العبقرية لتعيين تساحي هنغبي بالذات وزيرا للعدل قالوا: «حسنا اولم يكن ابراشا شرير وزيرا للعدل؟». وعندما استلم يهوشع متسا منصب وزير الصحة قالوا: «اهو اسوأ من اليعيزر شوستاك؟».

وعندما تعين الان شارون وزيرا للمالية قالوا: «شمير عينه وزير تجارة وصناعة ثم وزير اسكان فما الفارق الكبير؟».

وعندما استقال بيني بيغن قالوا: «اسحق بيمان استقال هو الاخر من حكومة بيغن كاحتجاج على حرب لبنان ولم يحل بيغن حكومته».

وعندما استقال دان مريدور واعلن ان ليس لديه ثقة به، قالوا «يعقوب شمشون شبيرا استقال هو الاخر من حكومة غولدا مئير بعد حرب يوم الغفران ولم يؤد هذا الى ازمة».

وعندما فاجأتنا، قبل عدة سنوات، بقصة شريط الهستيري، قالوا: «صحيح، كانت هناك امرأة اولى وثانية وثالثة، وغيرهن من النساء ولكن ما علاقة ذلك بقدرته على الاداء كرئيس للوزراء. وماذا عن موشيه ديان؟».

وعندما بدأت سارة تعقد المقابلات الصحافية، قالوا: «صحيح، هذا اشكالي بعض الشيء، ولكن ماذا عن بولا بن غوريون؟ كان لها هي الاخرى اراء مغايرة ولم تخفها».



نتنياهو

وعندما كنت تخرج في اجازة كل شهرين او ثلاثة، قالوا: «صحيح ان رؤساء وزراء اسرائيل لم يعتادوا الاكثار من ذلك ولكن كلينتون يخرج هو الاخر في اجازات ولا احد يلبس بيت شفة».

وعندما ذهبتم الى السينما يرافقكم ستون حارسا قالوا: «ماذا تريدون، ايخطر على زوجين شابين الذهاب الى السينما، فليس هما اللذان طلبا رجال الامن، انها المخابرات التي فرضت عليهما ذلك». كل شيء صحيح. بعض ما قمت به حصل في الماضي ويمكن تبريره. هناك امور تفسر بانعدام التجربة لديك وهذا انساني ايضا. ولكن لم يحصل في اي يوم الكثير من الامور الخطيرة لرجل واحد في وقت قصير بهذا القدر وحتى من انتخبك لا يستحق ذلك.

يوسي بيلين
(يديعوت احرونوت) 1997/7/3

حتى لو ادى استمرار الجمود السياسي الى نشوب حرب

ارتفاع نسبة مؤيدي مواصلة توسيع وبناء المستوطنات في المناطق

■ مقياس السلام لشهر حزيران (يونيو) تمركز حول السؤال التالي: هل حدثت تغييرات في مواقف الجمهور تجاه تعبيرات وجوانب مختلفة لعملية السلام في العام الماضي منذ ان تولت حكومة نتنياهو سدة الحكم.

الردود على ذلك معقدة، فمن جهة يتبين ان الجمهور يخشى اليوم بدرجة اقل من السابق من خطر الحرب مع العرب رغم الجمود في العملية السلمية ولكن في المقابل ارتفع معدل اولئك الذين يشعرون بأن الاوضاع الامنية اليوم على الصعيدين الشخصي والوطني افضل بالمقارنة مع تلك التي سادت عهد الحكومة السابقة، ومع ذلك هناك هبوط ملموس في تأييد سياسة الحكومة المتصلبة بشأن المفاوضات مع الفلسطينيين، وبالشعور بأن الحكومة تقوم بالوفاء بقسطها المفروض بناء على اوسلو.

ورغم ذلك ازداد عدد المؤيدين لاستمرار البناء في المستوطنات على المعارضين له. وحتى في اوساط اولئك الذين يعتقدون بأن استمرار الجمود السياسي قد يشعل الحرب كان معدل المؤيدين للبناء اعلى قليلا من معدل المعارضين له.

هذه الاستخلاصات ظهرت من خلال معطيات مقياس السلام بناء على الاستطلاع الشهري الذي يجريه مركز تامي والذي اجري يوم الاثنين الموافق الثلاثين من حزيران (يونيو).

وردا على سؤال حول احتمالات اندلاع الحرب خلال فترة غير طويلة مع العرب ان استمر الجمود السياسي، قال 32 بالمئة بأن الاحتمالات قليلة جدا، وعندما طرح نفس السؤال في شهر حزيران (يونيو) لعام 1996 رد 21,9 بالمئة بأن الاحتمالات ضئيلة وضئيلة جدا اي ان هبوطا يبلغ 10 بالمئة قد حدث هنا.

وردا على سؤال حول معارضة او تأييد اتباع سياسة اكثر تصلبا من قبل حكومة اسرائيل في المفاوضات مع الفلسطينيين قال 56,4 بالمئة من المستطلعين انهم يؤيدون سياسة كهذه مقابل 35,5 بالمئة من المعارضين لها، بينما كانت النسبة في حزيران (يونيو) 1996، 76,7 بالمئة من المؤيدين مقابل 18,2 بالمئة من المعارضين.

ويظهر الاتجاه الانتقادي للحكومة ايضا في تقدير الجمهور للشكل الذي تفي به اسرائيل بقسطها في اتفاق اوسلو. صحيح ان معدل اولئك الذين يعتقدون بأن الحكومة تفي بقسطها يبلغ 46,8 بالمئة ويزيد بدرجة ملموسة على الذين ينفون ذلك، 16 بالمئة، الا ان النسبة كانت في نفس الشهر من العام الماضي بالتدريج 75,4 بالمئة مقابل 2,6 بالمئة فقط.

والى جانب الاتجاه والميل الانتقادي تجاه الحكومة يتوجب ان نذكر ان المقارنة بين مشاعر الجمهور بالامن الشخصي والوطني في هذا الشهر والشهر المقابل من العام الماضي قد شهدت ارتفاعا بالشعور بالامن اذ بات يشعر 41,5 بالمئة من مجموع الجمهور ان وضع الامن قد اصبح افضل مما كان عليه في عهد الحكومة السابقة. وفي معرض الرد على نفس السؤال قبل سنة تبين ان 28,9 بالمئة فقط شعروا حينئذ بأن وضعهم الامني قد تحسن مع استبدال الحكومة.

ويظهر اتجاه مماثل ولكن اكثر اعتدالا في مجال تقدير وضع الامن الوطني، ففي الاستطلاع الحالي رد 30,6 بالمئة من المستطلعين بانهم يشعرون بأن الوضع افضل من هذه الناحية عما كان عليه زمن الحكومة السابقة، هذا في الوقت الذي اعتقد فيه 21,5 بالمئة بذلك في العام الماضي.

ورغم تراجع تأييد للسياسة وازدياد الانتقادات الموجهة الى الحكومة لعدم وفائها بتطبيق اتفاق اوسلو، الا ان اغلبية الجمهور لا تزال تؤيد سياسة الحكومة في هذا المجال، هذا الاتجاه عبر عنه من خلال الرد على السؤال التالي: يدعي الفلسطينيون بأن البناء في المستوطنات هو العامل الاساسي للجمود في المفاوضات مع اسرائيل، فما الذي يفضل ان تقوم به حكومة اسرائيل؟ ورد 40,8 بالمئة من المستطلعين بأن عليها ان تتوقف عن البناء فيما ايد 52,6 بالمئة الاستمرار في خطط البناء المعدة.

واثر التمعن في العلاقة بين تقدير الاحتمالات لاندلاع الحرب في حال استمرار الجمود بين المواقف من بناء المستوطنات تبين ان معدل التأييد لاستمرار البناء مقابل وقفه اعلى بكثير وبين اولئك الذين يعتقدون بأن احتمالات الحرب منخفضة، ايد 69,5 بالمئة استمرار البناء بينما عارضه 37,8 بالمئة.

ولكن حتى بين اوساط من يعتقدون ان احتمالات الحرب عالية او عالية جدا لا توجد اغلبية تدعو الى وقف الاستيطان فقد ايد 79,7 بالمئة استمراره.

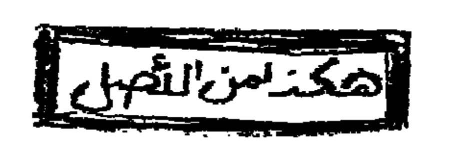
تعبير اضافي عن العلاقة بين الخوف من اندلاع الحرب مع العرب وبين المواقف بشأن عملية السلام تم الحصول عليه عندما تم التوقف عند طرح الصلة بين احتمالات نشوب الحرب وبين تأييد اتفاق اوسلو، وكما هو متوقع كان معدل التأييد للاتفاق اكثر ارتفاعا بين اوساط اولئك الذين يعتقدون بأن هناك احتمالات عالية للحرب ان تواصل الجمود وبلغ 47,3 بالمئة، بينما بلغ المعدل بين اولئك الذين يعتقدون بأن احتمالات منخفضة 38 بالمئة، الا ان هذه الارقام تشير الى ان الصلة بين تقدير الاحتمالات لنشوب الحرب وبين التأييد لاتفاق اوسلو ليست قوية بدرجة ملموسة. فقد كان 28 بالمئة يعتقدون بان احتمالات الحرب عالية من المعارضين لاتفاق اوسلو، وكانت هناك نسبة مماثلة تقريبا بين اولئك الذين يعتقدون بأن احتمالات الحرب منخفضة وبلغت 29,3 بالمئة.

هل تعني هذه المعطيات ان مواطني اسرائيل غير مستعدين لتأييد استمرار تطبيق اوسلو من اجل منع حدوث الحرب؟ يبدو ان المشكلة لا تكمن في التأييد المبدئي للاتفاق وانما في شكوكهم باحتمالات ان يؤدي الى السلام الحقيقي، وعندما تم التوقف عن طرح العلاقة بين نسبة التأييد لاتفاق اوسلو وبين الاعتقاد بأنه سيتم خلال السنوات القريبة ابرام السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين تبين ان 64,4 بالمئة فقط من بين المؤيدين للاتفاق يؤمنون به، وبلغت نسبة الذين تمسكون بمواقف معتدلة 19,5 بالمئة فقط، وبلغت نسبة المعارضين 10,1 بالمئة فقط، اي ان اغلبية الجمهور بما فيها اقلية ملموسة من بين مؤيدي اوسلو تميل لان تكون شكاكة بشأن احتمالات نجاحه.

ويحتمل ان يكون هذا التشكك سببا في ان نسبة اعلى في اوساط الجمهور بلغت 35,9 بالمئة تعتقد بأن اشراك شارون في المجلس الوزاري المصغر ستدفع عملية السلام بينما تعتقد 25,3 بالمئة بأن هذا الامر سيضر عملية السلام اما الباقون فينقسمون بين معتقدين بأن اشراك شارون لن يؤثر في هذا الاتجاه او ذاك (18,8 بالمئة) او انهم لم يتخذوا موقفا في هذه المسألة (20 بالمئة).

واخيرا لا يتوجب الاندهاش من ان الجمود السياسي المتواصل يترافق مع جمود في مقاييس السلام التي بقيت بدون تغيير تقريبا بالمقارنة مع الاشهر السابقة على النحو التالي: مقياس السلام العام الحالي 62,5 (58,1 في الشهر السابق)، مقياس اوسلو 50,2 (51,1 بالمئة في الشهر السابق)، ومقياس سورية 36,6 (36,8 في الشهر السابق).

مركز تامي شتينتس
(هارتس) 1997/7/3



حوار مع نصر حامد ابو زيد [1-2]

عصر التنوير العربي كان نابعا من ضغوط خارجية وليس استجابة لتطور داخلي

برلين ـ «القدس العربي»:

«حين يتحول الصراع الاجتماعي السياسي من مجال الواقع الى مجال النصوص، يتحول العقل الى تابع للنص، وتتحدد كل مهمته في استثمار النص لتبرير الواقع ايديولوجيا، وينتهي ذلك الى تأييد هذا الواقع من جانب مفكري السلطة والمعارضة على السواء، طالما تحول الصراع الى جدل ديني حول تأويل النصوص» ـ نقد الخطاب الديني، ص 60.

في الوقت الذي تتصارع فيه الهزائم اللاحقة بالعرب وتبدو امتنا وكأنها تدير ظهرها للمستقبل وتتغذى في حاضرها من ماض غابر، تتجلى قدراتها الكامنة من خلال كلمات مفكرين تقض مضاجع المنغمسين في بذخ اليأس، تتحدى الهيمنة والجهل بإرادة المعرفة، رغم اختلال ميزان القوى. وفي بحثنا المستمر عن اجابة على السؤال الصعب، توجهنا الى المفكر العربي د. نصر حامد ابو زيد في برلين، والذي خاض وما يزال، والى جانبه زوجه ورفيقة دربه، د. ابتهال يونس، احدى اشرس معارك الفكر النهضوي العربي في القرن العشرين ضد القوى التي تسعى الى قتل العقل في الرحم كي تخلو لها الساحة لممارسة سلطتها الفكرية دون مقاوم.

لكن عندما تبدأ الحديث مع نصر حامد ابو زيد يتبين انه كلما توسعت في البحث عن المعارف لديه، كلما اتضح لك بان معارفك تتقلص.. لذا كان علينا ان نحصر الحديث في جانب واحد من همومنا الكثيرة، فاخترنا ان يكون في موضوع حركة النهضة العربية الاولى واسباب فشلها والبحث عن اجابة على السؤال الصعب.

■ يبدو ونحن في العالم العربي نعيش الكوارث على كافة الاصعدة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والروحية، ان هذه الفترة اضحت رديفا لكلمة «عربي» لكننا مررنا في القرن الماضي والنصف الاول من القرن الحالي بتجارب نهضوية فكرية وسياسية هامة، نود العودة اليها واستذكارها، ليس للهروب الى الخلف، ولكن لنتعلم من اخطائها التي ادت الى فشلها. فهل تحدثنا عن ذلك؟

■ في البداية احب ان اقول ان ما يسمى بعصر النهضة او التنوير او ما شئت من الاسماء، وبالمناسبة انا لا احب المصطلح «التنوير» لكني اوظفه هنا لان الناس يستعملونه، بدأ تحت ضغوط داخلية وخارجية. ضغوط خاصة بالتطور الداخلي في المجتمعات العربية والاسلامية وضغوط خارجية متمثلة في التحدي الاوروبي، التحدي العسكري، والتحدي العقلي، فمشروع النهضة تم تحت هذين الضغطين وتمثل بداية في ارسال بعثات الى اوروبا، سواء من تركيا، او من مصر والبلاد العربية الاخرى بدءا من عصر الاصلاح التركي قبل الغاء الخلافة. فضعف البنية العسكرية للدولة التركية واكتشافها بانها متخلفة عسكريا، خلق حاجة الى محاولة استيراد التكنولوجيا الاوروبية واستيراد ادوات المعرفة المتصلة بانتاج هذه التكنولوجيا، ومن هنا بدأت مسألة العلاقة مع الغرب من اجل استيراد القوة التي تمكن العالم الاسلامي من مواجهة الغرب. لقد كانت تواجه عدوا استنادا على القوة التي يمكن ان يمنحها لها هذا العدو، هذا على الصعيد العملي. والمثال هو مشروع محمد علي لانه هدف الى اقامة مجتمع مدني على اساس قوة عسكرية. وبالتالي كان اول واهم خطوة في مشروع محمد علي انشاء الجيش واستيراد الاسلحة وارسال البعثات للتدريب على الاسلحة الحديثة.

وعلى المستوى الفكري، اعتقد ان مشروع النهضة قام في جزء كبير منه على اعطاء مشروعية فكرية لهذا الاستيراد. لكن هذا كان يقتصر على التكنولوجيا والعلم. فنحن نجد في خطابات النهضة كلها انه يمكنك ان تستورد المعرفة العلمية من اوروبا، لكن لا يمكنك ان تستورد معرفتك الانسانية منها، لمعرفتك الانسانية مصدر اخر هو التراث.

■ وحيث ان التراث الذي كان سائدا يتناقض مع التحديث، كان لابد من العودة الى الجانب التنويري في التراث الاسلامي، ربما هذا ما يفسر قيام المفكر العربي الراحل حسين مروة بكتابة «النزعات المادية في الاسلام» الذي بحث عن شرعية حاضرية عبر العودة الى التراث باحثا فيه عن نزعات مادية.

■ ومن هنا ستجد تركيز الافغاني ومحمد عبده على المعتزلة وعلى ابن رشد باعتبار ان تراث المعتزلة وتراث ابن رشد يمثلان في التراث الاسلامي الجانب التنويري. ستستطيع ان تتلمس على مستوى الخطاب تشابهات بين بنية هذا الخطاب السجالي وبنية الخطاب المعتزلي السجالي في الرد على الذين يهاجمون الاسلام وعلى الذين يهاجمون القرآن. في تقديري، كما كان مشروع المعتزلة يتضمن امرين هما الرد على اعداء الاسلام والرد على خصومهم من المسلمين في نفس الوقت سواء كانوا المشبهة او الجبرية.. الخ، كان لمشروع النهضة هذان الجانبان ايضا. كان يبرر استيراد المعرفة العلمية الخالصة، اي التكنولوجيا، واعتبار ان للعلوم الانسانية مصدرا اخر هو في التراث الاسلامي، ومن هنا اللجوء الى تنمية الاتجاهات العقلانية في التراث الاسلامي، في المعتزلة وابن رشد. ومن هنا عودة حسين مروة الى التراث لكي يكتشف فيه تيارا فكريا ماديا. هذا يعني انه لا يستطيع احد ان يخرج من دائرة التراث، ولكن ما دمت داخله فلا يمكنك انتاج معرفة علمية جديدة، ولذلك يظل التراث مؤرقا. وحين تسقط كل هذه المشروعات، يبقى التراث ويبقى التراث السلفي ويبقى الشعار «الدين هو الحل». المقصود بالدين هنا التفسير السلفي للدين، لكن الشعار يمكن للجماهير ان تستجيب له بشكل كبير لانني عندما اقول للجماهير الاشتراكية سقطت والقومية سقطت الشيوعية سقطت في العالم كله، يكون الحل الوحيد الباقي هو الدين.

■ اذن عصر التنوير التي شهدته مصر بشكل خاص وبعض مناطق المشرق العربي، كان ردة فعل على صدام المجتمعات مع محيطه الخارجي.

■ كان اقرب الى ان يكون تنويرا واقعا تحت ضغوط التحدي، وليس تنويرا نابعا فقط من عناصر التطور الداخلي فقط، ومن هنا وجدنا ان تبرير الاستيراد اصبح هو المبدأ الاساسي، معلنا على مستوى استيراد التكنولوجيا، ومضمنا على مستوى استيراد المعرفة من الماضي، اي انه يمكن القول ان محمد عبده وجمال الدين الافغاني سلفيان بالمعنى العام، ولكن هذه السلفية تستند الى تيار في التراث العربي هو التيار العقلاني او التيار التأويلي او التيار الذي يحرك او يحل اشكالية التوفيق بين العقل والنقل.

■ التراث بالنسبة لنا يسري كالدم في العروق بحيث نجد انفسنا مضطرين عند طرح الجديد في الفكر في العالم العربي او العالم الاسلامي البحث عن ركيزة له في الماضي حتى نعطيه الشرعية. لكن حركة النهضة والتنوير في اوروبا التي رافقت التحديث والثورة الصناعية في اوروبا لم تبحث في التراث وانما انتجت شيئا جديدا منفصلا عن الماضي.

■ ليس انفصالا عن الماضي تماما، وانما هو تجاوز معرفي وتركيبي للماضي، لكن حتى لا نظلم نهضتنا، النهضة الاوروبية كانت تتحقق في مجال متحرر الى حد كبير متحرر من الضغوط الخارجية، بل والى حد كبير كانت معتمدة على انتهاب الثروات من العالم الخارجي من جانبيها الاقتصادي، تلك كانت نهضة تتم براحتها الزمنية، ليس هناك ضغوط، وتم في هذه النهضة استيعاب التراث الاوروبي السابق، سواء التراث المسيحي او التراث الروماني او اليوناني وتجاوزه، وخلق مركب جديد يسمى مشروع النهضة، الضغوط التي كان يعاني منها مشروع النهضة العربي والاسلامي، كانت على العديد من الاصعدة ومنها السياسي، فمشروع محمد علي ضرب عام 1840 لان اوروبا لم تكن لتسمح بقيام دولة عربية حديثة، هذا على المستوى السياسي.

وعلى المستوى الفكري تمثل الضغط هنا في تحد خطير جدا يمكن تلمسه في ردود جمال الدين الافغاني او محمد عبده، وربما ايضا الكواكبي، وهو ان التحدي الاوروبي صاحبه نوع من التحدي العقلي. هذا التحدي العقلي تمثل في مخاطبة العالم الاسلامي على اساس انه متخلف بسبب الاسلام. وبالتالي خلق هذا التحدي رد فعل دفاعيا، يحاول ان ينفي عن الاسلام التخلف وينسبه الى عناصر اخرى، ستجد الاتي: ان مشروع النهضة التنويري نفى التخلف عن الاسلام وارجعه الى سوء فهم المسلمين للاسلام، وبالتالي لابد من فتح للمعنى مرة اخرى، التيار السلفي الاخر، غير التنويري، نفى التخلف عن الاسلام، ولكن فسره باننا لسنا مسلمين، وبالتالي يجب ان نعود الى الاسلام. وهنا تجد ان «العودة» موجودة في طرفي المعادلة، عودة الى التراث المستنير، او عودة الى الاسلام نفسه الذي فقدناه، كل هذا بضغط اوروبا.

■ وهنا نعثر على جذور المعادلة القائلة بان اوروبا ترقت لانها ابتعدت عن دينها والمسلمون تخلفوا لانهم ابتعدوا عن دينهم. هذا الشعار، المعادلة البسيطة، محبب الكثيرين، لكنه لا يجيب على السؤال لماذا ترقت اوروبا دون الاسلام.

■ هذه هي المصيدة، اذا يصح تسميتها كذلك، التي وضعت العالم الاسلامي، فجعلت مشروع النهضة مشروعا ملتبسا. هذه الجملة التي قلتها، يسمعها المرء من محمد عبده، وهذا التباس متواتر جدا عنده وانه وجد في اوروبا اسلاما بلا مسلمين ولكنه في العالم الاسلامي يجد مسلمين بلا اسلام، ماذا تعني هذه المعادلة، معنى المعادلة ان الاسلام مجموعة من القيم العامة، وهذه القيم العامة اذا تم تفعيلها او تشغيلها تنتج حضارة.

■ حتى دون ايمان؟

■ حتى دون ايمان لان الايمان مسألة شخصية بين العزيز وخلقه، وهذا ما يفهم من عبارة الشيخ محمد عبده. وان هذه القيم تم تفعيلها في اوروبا، وبالتالي انتجت حضارة، كان لاوروبا ان تتخلى عن مسيحيتها. هذا كلام محمد عبده. لماذا، لان المسيحية ليست دين قوة وحضارة، المسيحية هي دين من ضربك على خدك الايمن فادر له الاخر.. واعط لقيصر ما لقيصر ولله ما لله.. فمحمد عبده رأى انه عند النظر الى اوروبا في ذلك الحين، لا تجد اية علاقة بينها وبين المسيحية، وفي طريق تخلي اوروبا عن مسيحيتها اخذت بالقيم الاسلامية عبر الطريق المعروفة عبر ابن رشد والاندلس، واخذت القيم المستنيرة، وصار بالتالي هناك الاسلام بقيمه الصانعة للحضارة، ولكن بدون مسلمين، وعلى العكس من ذلك تخلى العالم الاسلامي عن هذه القيم وظل متمسكا فقط بالايمان.. هذا المفهوم في خطاب محمد عبده ربما يلخص مشكل التنوير العربي الاسلامي كله.

■ هذه المعادلة البسيطة تقول في الواقع انه من الممكن الترقي عبر تطبيق الدين كمجموعة من القيم دون الايمان.. هذه نقطة خطيرة برأيي، لكن لنتجاوزها ونعود الى حركة النهضة واسباب فشلها حيث نجد اننا في عام 1997 نقرأ عن قيام محكمة باصدار قرار تطليق رجل من زوجته لان، على ما افشت به المرأة، تزوج جنية انجب منها اطفالا يلبسون ليلا ابناء الزوجة الانسية.. هذا بعد ما يقرب من قرن ونصف على انطلاق حركة التنوير او حركة النهضة.

■ طبعا، فاذا تأملنا مشروع محمد عبده ستجد انه مشروع مستنير يتبنى الفكر الاسلامي في وجهه العقلاني، ولكن مضمر في داخله ايضا الفكر الاسلامي السلفي غير العقلاني، اي لمشروع محمد عبده وجهان، وجه كان واضحا، وآخر كان مضمرا. هذا الوجه المضمر كشفه رشيد رضا تلميذ محمد عبده وشريكه. ستجد محمد عبده يميل في (تفسير المنار) الذي وصل فيه الى صورة النساء على ما اعتقد الى ان يأخذ رأي المؤولة، ستجد محمد عبده يؤول القصص القرآني باعتبار انها تمثيلات وستجد ان محمد عبده يؤول مثلا نزول الملائكة في بدر للحرب مع المسلمين.. ويعود هنا الى المعتزلة والى ابو بكر بن الاصم على وجه التحديد.. لكي يقول مثلا ان هزيمة قريش لم تكن بحاجة الى الاف من الملائكة، كانت محتاجة الى جبريل فقط ليضربهم جميعا. اذن التأويلات العقلانية اخذت هنا اكثر من بعد على مستوى تأويل القرآن وعلى مستوى تأويل القصص القرآني بشكل خاص، كان الهدف هو نفي العلاقة بين القصص القرآني والتاريخ.. للقصص القرآني وظيفة هي العبرة والعظة وليس رصد التاريخ.. هذه بعض عناصر اعادة قراءة للنصوص الدينية الموجودة في خطاب محمد عبده.. لكن داخلها ايضا التسليم باشياء اخرى يرى محمد عبده انه لا يجب النقاش حولها.. انت تعرف ان محمد عبده ينكر السحر ويتحدث عن الجن باعتبارها قوى نفسانية، وعن الملائكة ايضا باعتبارها قوى نفسانية.. لكن هذا كله داخل في اطار التبرير.

> «استنباط المعرفة من خارج الوعي أكدتها المرحلة النفطية. فالنفط ثروة ليست ناتج عمل وكذلك المعرفة فهي موجودة في مكان ما من الماضي!»

■ ذلك كان بلا شك خطوة مهمة الى الامام، لكن هذه الانطلاقة فشلت وضربت، وتراجعنا الان الى ما نحن عليه الان. فهل يعني هذا انه على اية حركة تنويرية تريد النجاح البحث عن مفاهيمها خارج التراث؟

■ فشلت وضربت لانها وكما قلنا سابقا، لا تعتمد في انتاج المعرفة آليات العقل والذهن في ترقب الطبيعة، وانما تكتفي بآليات تأويل التراث. وبالتالي: اذا كان تأويل التراث هو المنتج للمعرفة، ولديك التراث المتعدد، وانت تلجأ الى التراث الذي يسمى عقلانيا، فمن حق طرف اخر ان يلجأ الى التراث غير العقلاني ويقوم بتأويله. اذن التوجه واحد وهو اننا ما نزال ننتج معرفتنا من خلال الماضي وليس من خلال الحاضر. هذا هو مشكل عصر النهضة الان. من جهة اخرى، لا اقول البحث خارج التراث، لكن يمكنني القول انه لا بد لها ان تصنع معرفة واعية للتراث وتتجاوز هذا التراث في الوقت نفسه لانتاج معرفة صالحة لعصرها. ليس الهدف الغاء التراث، وانما تجاوزه بعد فهمه فهما عمليا، وهو الفهم الذي يسميه امين الخولي «القتل» اي قتل القديم بحثا. فاذا فهمنا ظاهرة فهما علميا، فاننا في الواقع نقضي على ما يسمى المتفجرات الخطرة فيها. الذي حصل هو الاستناد الى التراث وليس فهم التراث وتجاوزه. استناد الى التراث العقلاني عند التنويريين واستناد الى التراث اللاعقلاني عند السلفيين، اي المنهج واحد، وكلاهما رد على التحدي الاوروبي الاساسي وهو ربط الاسلام بالتخلف او ربط الاسلام بالتقدم. هذا هو المشكل.

فمسألة ان المعرفة تأتي من الماضي وليس من تركيب الماضي والحاضر في افق عقلاني واحد، هي التي ظلت مسيطرة طوال الوقت في مشروع رشيد رضا، عند الاخوان المسلمين، عند الحركات الاسلامية التي تستلهم خطاب سيد قطب. ستجد في خطاب سيد قطب انه من المسموح ان نستورد التكنولوجيا وان نستورد العلم، ولكن ليس العلوم الانسانية. العلوم الانسانية يجب ان تكون اسلامية، ومن هنا مشروع «اسلمة المعرفة» الذي نسمع عنه كل يوم.

■ اي سيادة مفهوم النبش في الماضي مما يعني الاسترخاء الكامل وعدم الحاجة الى عمل، اي التحول الى مجموعة مستهلكين ليس الا.

■ برأيي ان الدعوة لاستنباط المعرفة من خارج الوعي اكدتها على مستوى الوعي العام مرحلة النفط. ماذا تعني مسألة النفط؟ انه توجد ثروة مدفونة في باطن الارض وما عليك الا ان تحفر فتستخرجها. هي ثروة ليست ناتج العمل، ليست ناتج علاقة تفاعل الانسان بالطبيعة، وانما هي مخزونة في الارض. أليست هذه نفس صورة ان المعرفة موجودة في مكان ما في الماضي، وكل ما عليك كباحث ان تنبش هذا الماضي لتجد المعرفة.. علينا وضعه كله في سياق العلاقة التي تزداد تعقدا والتباسا بين العالم الاسلامي واوروبا بدءا من الغاء الخلافة وحتى حرب الخليج.

■ بعد الحرب العالمية الاولى انطلقت حركات سياسية نهضوية كبيرة في العالم ومنها الحركة القومية العربية التي لعبت فيها الناصرية وحركة القوميين العرب وحزب البعث دورا كبيرا.. او لم يعتمد هذا الاتجاه النهضوي على شيء جديد، على القومية العربية، على شعار الامة العربية، على واقع ملموس محسوس فعلا يجمع الجماهير؟ لكن رغم هذا هزمت.

لكن اذا تأمل المرء كل هذه المشروعات الفكرية والسياسية ستجد احد امرين، اما انها مشروعات طرحت اطروحاتها الفكرية متجاهلة للتراث تماما او محقرة من شأنه، واما لجأت الى تبرير مشروعيتها من التراث ايضا. فمشروع القومية العربية قام اصلا على اساس ان بداية القومية العربية هو الاسلام. الاسلام هنا مثل للفكر القومي عنصرا اساسيا في خلق قوم هم العرب، وبالتالي اصبحت ايديولوجيا الخطاب القومي تعتبر الاسلام المحدد الاول للهوية القومية.. اذن هي هوية قومية، لكنها مؤسسة على اساس الدين. لذا كان من السهل دمج القومية في الاسلام.. لكن ظل في خطابها على الاقل بالنسبة للجماهير. يجب ان لا ننظر الى خطاب النهضة بمعزل عن الطريقة التي كان يعرض فيها نفسه للجماهير. لاننا لا نقدر ان نتعامل مع خطاب النهضة باعتباره خطابا قائما في فراغ. هو قائم في فضاء مع جماهير ويقدم نفسه للجماهير، وطريقة تقديم نفسه للجماهير طوال الوقت ظل يعتمد على ما تريده الجماهير. ستجد ان الاشتراكية تم تقديمها على اساس التفرقة بين الاشتراكية العربية والاشتراكية العلمية، الاشتراكية العلمية ملحدة والاشتراكية العربية يجب ان تكون مؤمنة نابعة من الاسلام.. الخ. فحتى هذه المشروعات فيها البنية الايديولوجية الهشة التي تتراوح بين انها ترفض التراث تماما، وهذا تمثل في الحركة الكمالية، او انها تستخدم التراث كنوع من تحقيق المشروعية الفكرية.

■ اولها ينصب التمسك بالتراث ما يمكن تسميته بالاستمرارية او التواصل الادبي واللغوي، ربما تشكل هذه نقطة قوة، ولكنها في الوقت نفسه نقطة ضعف. هذا غير موجود في اوروبا لانهم منفصلون بشكل كبير عن تراثهم، وهم ليس بامكانهم فهمه الا بعد ترجمته الى لغاتهم المعاصرة. كان لابد من حصول انفصال لان اوروبا في حالة تغير وحركة مستمرة، اضافة الى حقيقة ان المؤسسة الدينية، اي الكنيسة، كانت تمارس القمع السياسي والفكري كجزء من السلطة.

■ لي تحفظ على هذه المسألة بسبب نقطة مهمة جدا، وهي ان التراث المتواصل الذي نتحدث عنه في العالم العربي ليس التراث العربي، التراث الذي نتحدث عنه هو التراث الديني. كلامك يصح على التراث الديني، يصح على قطاع في التراث الديني، فيما يخص الاستمرارية، والاخيرة ليست استمرارية علاقة القارىء بالكتاب، وانما استمرارية هذا الخطاب نابعة من انتاجه واعادة انتاجه عبر مراحل التاريخ من خلال خطب المساجد، ومن خلال الاحتفالات الدينية، اي من خلال المعرفة الشعبية. هذا هو التراث الذي يصدق عليه كلامك فيما يتعلق بالاستمرارية، لان لهذا التراث مجالات عديدة جدا، والتراث الديني واحد منها. ما نتحدث عنه ونعني بالاستمرارية والتواصل هو التراث الادبي والتراث الفلسفي، حتى التراث البلاغي، يلاحظ في عصر النهضة ان جزءا من مهمته كانت ايضا العودة الى التراث في جوانبه الادبية والفكرية والبلاغية التي كانت قد ماتت تقريبا. ولاحظ ان محمد عبده كان اول من درس كتاب عبد القاهر الجرجاني مثلا في وقت كانت الدراسة فيه تعتمد على الملخصات وشروح الملخصات.. الخ لكن اذا نظرت الى العالم العربي الان بشكل عام في التعليم، وليس بين المثقفين، فستجد وجود قطيعة مع التراث بشكل عام وعدم فهمه، باستثناء خيط رفيع جدا من التراث الديني تحول الى تراث شفهي وتراث شعبي، وهذا ما يوجد فيه تواصل، لذا ليس بامكاننا ان نعمم التواصل والانقطاع على التراث بمعناه العام.

التقاه: زياد منى

مناقشة رواية «بقايا» للكاتب الفلسطيني احمد حرب: تعدد صور الشخصية اليهودية

عمان ـ «القدس العربي»:

عقدت في دارة الفنون بشومان مساء الاحد الماضي ندوة لمناقشة رواية «بقايا» للكاتب الفلسطيني د. احمد حرب اشتملت على شهادة للكاتب حول تجربته الروائية ومداخلة نقدية للدكتور ابراهيم خليل حول الرواية التي جاءت خاتمة لثلاثية سبقتها روايتان الاولى بعنوان: «اسماعيل» سنة 1987، والثانية بعنوان: «الجانب الآخر من أرض الميعاد» سنة 1992.

وفي مداخلته لفت الدكتور خليل الى تعدد انماط الشخصية اليهودية في ثلاثية حرب. واوضح بهذا الصدد اننا نجد شخصيات يهودية ذات طابع آخر، فهي تؤدي دورا في الاحداث بعيدا عن الدائرة المحدودة التي يتم رسمها مسبقا للشخصيات الجاهزة. فاحمد حرب يتوقف في روايته الاولى (اسماعيل) عند شخصية تعد جديدة في الادب الروائي الفلسطيني، وهي شخصية (المستوطن). ويأتي تناول هذه الشخصية في سياق نفسي مزعج. فقد كشف من خلاله الوجه الاخر للمستوطن، مخالفا لما تدعيه ابواق الدعاية الصهيونية بقطاع المستوطن بدور عسكري وسياسي. والشخصيات الاسرائيلية في هذا العمل شخصيات مترابطة بعلاقات اسرية لكنها علاقات واهية لا تقوم الا على المصالح المادية فحسب.

ولخص الناقد خليل تمايز الشخصيات اليهودية في ثلاثية احمد حرب عن غيرها في الاعمال الادبية الاخرى من حيث بعدها عن النمطية الثابتة ونمو الشخصية وامتدادها عبر علاقات شبكية مع الاسرة وشرائح المجتمع، وطرافة بعض الشخصيات وبعدها عن المألوف، ولا سيما شخصية المستوطن «يوسي» و«ارنونا»، وتصوير الشخصية بأسلوب يتضمن بعض الحيدة والتجرد والخلو من الاحكام المسبقة النابعة من العداء الراسخ بين الثقافتين العربية والعبرية، حتى يكاد يبدو الكاتب متعاطفا مع بعض هذه الشخصيات. واقتراب الكاتب من الشخصية اليهودية والكشف عن جوانبها، اذا ساغ التعبير، وهو شيء تكاد تفتقده في كل الشخوص التي تم تصويرها من قبل.

من جهته اعترف الكاتب حرب في شهادته بان مجمل رواياته شكلت نوعا قويا من الارتداد لمرحلة الطفولة، زمانيا ومكانيا وذهنيا ومنها روايته الاخيرة «بقايا» التي تأسست على حادثة في مرحلة الطفولة شهدتها قريته حين تعرض مخفر القرية الى هجوم اسرائيلي ادى الى استشهاد جميع افراده بمن فيهم احد اقارب الكاتب الذي لم تعرف هويته الا من خلال خاتم الخطوبة ذلك انه تم التمثيل بجثث الشهداء بصورة غاية في البشاعة.

واضاف بان البناء الفني لرواية «بقايا» الذي تأسس على تلك الحادثة توسع ليشمل كل البقايا: بقايا انسان، وبقايا وطن، وبقايا ارض، وبقايا فكر، وبقايا احزاب وقيادات.. ونحو ذلك. واصبحت «البقايا» الصورة الحزينة والمؤلمة لجميع مفارقات الوضع الفلسطيني في ظل «عملية السلام».

وقال بانه كان لخبرة الطفولة ايضا تأثير من نوع اخر على تجربتي الروائية، ذلك النوع القائم على الالتصاق الحميم بالمكان حيث يتحول الاخير الى خارطة للجسد والروح معا، فمعظم احداث رواياتي تدور في قرية «العين» التي يمكن ان تتطابق من الناحية الجغرافية الواقعية مع قريتي. ولم تكن هذه التسمية الروائية محض صدفة. فجميع مدلولات «العين» تشير الى سمو المكان ورفعته في النفس وموقعه كمصدر للحياة والاستمرار. فالعين هي البصر والبصيرة، وهي الرؤية والرؤيا، وهي نبع الماء الذي يرمز الى تكاملية الحياة بين جوف الارض وما عليها.

وتطرق الكاتب حرب الى تجربته الروائية في الثلاثية فتحدث بداية حول رواية (اسماعيل) التي اراد عبرها ان يصور الذات الفلسطينية في مرحلة الكفاح المسلح الذي كان حسب اعتقاده يتسم بالارتجالية والعاطفية والمبالغة واحادية الفكر وجمود الايديولوجية وديكتاتوريتها لدرجة اننا لم ننجح ولو لمرة واحدة في مساءلة ذاتنا مساءلة تقييمية جماعية تبين صدقنا مع انفسنا في معالجتنا لطرقنا الموضوعي.

اما الجزء الثاني من الثلاثية «الجانب الاخر لارض الميعاد» فلم ينحز عن موضوع النقد الذاتي بحدثه الآني وهو «الانتفاضة». غير ان تقنيات الرواية المختلفة تقودنا الى اعماق التاريخ الفلسطيني، السياسي منه والانساني. كما ان الكاتب حرب حاول في هذه الرؤية الحفاظ على المسافة الجمالية المطلوبة للحفاظ على الرؤية الشمولية للحدث بهدف تجنب تحويل الخطاب الروائي الى خطاب سياسي مباشر.

وحول ختام الثلاثية «بقايا» فانها جاءت حصيلة منطقية فنيا وموضوعيا للروايتين السابقتين. واكد حرب بان خبرته في كتابة هذه الرواية كانت اشد ايلاما على نفسه من اية خبرة سابقة لان درجة احساسه ووعيه بالواقع المؤلم الذي يشهد على تحطيم الحلم الفلسطيني امام اعيننا وبايدينا كانت عالية للغاية.

كما ان الكاتب واجه صعوبة فنية في «بقايا» تتعلق بمحاولة خلق شكل فني على عالم الرواية المحطم والمتمرد في آن معا. اضافة الى ان التزامه بان تكون هذه الرواية جزءا متمما للثلاثية خلق لديه اعباء فنية على صعيد تطوير الحدث والشخصية سيما وان جميع الشخوص الرئيسية قد فارقوا الحياة قبل ان يبدأ حدث الرواية ولهذا اتخذت الرواية شكل المونولوج الداخلي.

واعقب الندوة حوار مستفيض دار بين المتحدثين والجمهور وتناول محاور عدة في تجربة الكاتب وعلاقتها بالتحولات السياسية والاجتماعية في فلسطين خلال عقود الاحتلال المريرة.

أمسية شعرية ونقدية في «المنتدى العراقي»:

لا أتذكر الان انني في لندن!

لندن ـ «القدس العربي»:

في أمسية اجتمع فيها الشعر والنقد، قدم الزميل حسام الدين محمد مداخلة نقدية في شعر الشاعر والقاص العراقي كريم عبد الذي القى بعضا من قصائده الجديدة، وقد رافق الشاعر في القائه، الفنان العراقي طه حسين عازفا على العود. ها هنا احدى القصائد التي القاها الشاعر والمداخلة النقدية حول شعره:

المداخلة النقدية:

تمثل مجموعات كريم عبد الثلاث ثلاث مراحل في شعره، على اصعدة الموضوع والاسلوب والرؤية، في المجموعة الاولى «تم تهدي الكلام» الصادرة عام 1986، نجد قصائد تغطي فترة زمنية طويلة 79 ـ 86، اي حوالي سبع سنوات. العام 82 هو عام الخروج من بيروت التي كانت تحضر في تعيين مكان كتابة القصيدة، الشيء الذي اختفى عندما صار الشاعر يكتب من دمشق، دلالات ذلك عديدة وان كان عرضنا الذي نتوخى ان يكون سريعا لشعر كريم لا يسمح لنا باستقراء ذلك الان.

القصيدة الاولى في «تم تهدي الكلام» هي «العراق»، وهي مؤشر الى التأثير والعلاقة القوية المؤثرة التي تربط الشاعر بسمائه الاولى، ويستمر ذلك طابعا المجموعة هذه بطابعه، ويساوق ذلك لهجة غاضبة وحزينة تتحول احيانا الى نثرية خطابية.

الموضوع الثاني الذي تتعرض له قصائد المجموعة الاولى هو المرأة، كموضوع للشهوة او كتجل اخر حسي وانساني للعراق، بل ان العراق ينازع المرأة موضوع الشهوة مكانها احيانا فنجد مقطعا للشاعر يقول مثلا: «احبك/ قميصك ضحك نساء/ بغداد جرح»، فالوطن يحضر هنا كعذاب وذنب يمنع الشاعر من الاستطراد في شهوته، وهذا الاحساس بالذنب يتردد ويمنع على الشاعر رغبته في الاستمتاع بالحياة: سنوات/ الى ذات الصيف، ضحك ومسامير/ تدقها في نعوش اخوتنا».

في هذه المجموعة تتبين الملامح الرومانتيكية التي ستميز شخصية كريم عبد الشعرية والقصصية فهناك هذا الالحاح على الاشياء الهشة اللطيفة متمثلا بانحياز دائم عنده للرقة والهشاشة فهو استخدام العشبة بدل الشجرة والورقة بدل الكتاب والعصافير بدل حيوانات اخرى، وهناك هذه النظرة الرومانتيكية للوطن «العراق وردة بيد الله» وهناك هذا الحنين للاشياء والاماكن.

على المستوى الاسلوبي هناك تعلق شديد عند الشاعر بالوصف ذي الدلالات الشعورية، «سرتك جمرة»، «ثوبك الازرق» وهو ما يؤدي لسيادة الجملة الاسمية الوصفية لديه، وهناك رغبة دائمة في هذه المجموعة بما ساد في الثمانينات من محاولة نثر الحياة اليومية وتحويل الخبري ـ النثري الى شعري.

في «اطروحة الندى» تتبين معالم شعر كريم عبد اكثر، والمجموعة تغطي العام 86 (وبعضا من عام 85)، وهو عام يبدو فيه الشاعر كثير الانتاج ولكنه ينشر ايضا ثلاث قصائد كتبها في بغداد عامي 74 و1977.

اطروحة الندى هي اطروحة الحب، فالمجموعة تكاد تكون مخصصة بكاملها لهذه الحالة العشقية التي تحول القصيدة الى كائن نباتي فهي تبدأ بنص من كتاب «سير الاولياء» عن عائلة جائعة يعود رب بيتها بمنديل مملوء وردا بدل الطعام، وتمتلىء القصائد بالنباتات واصناف الزرع: الياسمين، الجوري، العنب، الحديقة، الخوخ، الفستق، التفاح.. الخ، كما ان القصيدة تمتلىء مثل سفينة نوح بالحيوانات ايضا، ولكن اللطيفة الرقيقة منها كالغزال والسنونو والارانب.

في هذه المجموعة يشتغل الشاعر على تقطير المعنى ويقترب من خلال العشق الى حالة لتجسيد الصمت بالكلمات، وهناك شغف لديه بغموض الاشياء وتخفيها ويتجلى في هذا الذكر المتكرر في القصائد للقميص انفتاحه، وانغلاقه وسقوطه.

يختفي الوطن اذن في حالة العشق اللاهية ويذوب الشاعر في ردهات الجوري، والترتيل الحسي الطقسي الشهواني المستعين احيانا باللغة الصوفية.

«هدهد الشتاء والصيف» تقدم لنا تجربة كريم عبد اللاحقة وصولا للتسعينيات، ويعود فيها الوطن، ولكن الشاعر يتخلص هنا من خطابه النزق الغاضب الاول. الحزن يتحول الى حالة صوفية:

«في جميع بساتين العراق/ شجرة نارنج وحيدة/ تشبه امي وهي تصلي بثيابها البيضاء/ حينها/ يكون الله ضيفا عندنا/ ونحار/ من كثرة الفرح/ ماذا نقدم للضيف».

هناك هدوء وسكينة ترفرفان على القصائد، وهناك شغل على هذه السكينة وهناك استعادة للقديم ـ الجديد الذي استعادته الاحداث، والذي تم التصالح معه، فنجد قصائد بعنوان «عازف الربابة»، «رعاة»، «فلاحون» «صياد»، «الاكراد».

في المجموعة الاخيرة يحاول الشاعر التقاط الزائل والعابر وغير الملحوظ، ينفخ عنه الغبار ويضعه باناة في مشهده الحزين. متابعة خط التقاط الشفافية والصمت تتجلى هنا في بعد اكثر واقعية، وتلمح بين الحين والاخر لمسات ريتسوس العظيم الذي ترك اثاره على شعراء قصيدة النثر العرب.

هناك عودة احيانا الى الوصف للوصف في ما يشبه احتفال باللغة نفسها، «ملوثة الفجر وحبات الرمان/ ملح الصلاة على السجادة/ خناجر الحب التي تجرح الاصابع»، وهناك غرام بالايقاع وبالكلمات كما لو كانت تعويذة سحرية، كاستخدام كلمة الهدهد في الكثير من القصائد.

تجربة كريم عبد في «هدهد الشتاء والصيف» اينعت ونمت، وخلقت سياقها الشعري الخاص والمتميز، وهي تؤشر على علامة مهمة ضمن شعر الحداثة العربي الراهن.

تحتَ مطرٍ خفيف

كريم عبد

في كلِّ براءةٍ
وفي كل خطيئه
تأتي العصافيرُ بملمسِ الثياب
شيءٌ ما في ظلالك يشبهُ إنكسارَ الخطى

***

وجدتُكِ ساهيةً
ترفين تلفاً في ظلال المدينة
هي مدينةٌ جميلةٌ
رُغمَ إنها ليست بغداد

حيث أتينا بالحطب والدفاتر من
هناك
كي تظلَّ شبابيكُنا مضاءةً
في آخر الليل
أنتِ النارُ القليلةُ في
شوارعها الباردة
ونحن نفكّرُ بك
نقول مثلاً: هذه الشجرةُ تُشبهُكِ
رُغمَ إنها عاليةٌ قليلاً
وذاك الرجل يتحرش بك
رُغمَ إنه يرانا منتظرين
نفكرُ بكِ تحتَ مطرٍ خفيف
نتلفتُ حولنا جيئةً وذهاباً

***

لا أتذكر الآن إنني في لندن
دقاتُ الساعةِ وبردُ الصباح
تركتُ أرجوحةً مقطوعةً في بساتين دمشق
نَسيتُ شيئاً ما في مكانٍ ما
....
لا أتذكر الآن إنني هنا
....
صوتُكِ الحزين في الهاتف
يلامسني في حلم
في حديقه

***

وكآبةٍ مكسورة
أتركُ الكلامَ على الأوراق
أنصتُ لشيءٍ ما يأتي من بعيد
أرى صمتاً عميماً يفتح الباب
حذراً يجتاح الكراسي والفراغ
حذراً
ثم يهدأ الهواءُ بلمسةٍ ثانية
....
....
تذكرتُ ضحكتكِ
تذكرتُ إنني رأيتكِ يوماً ما
ربما في حلم
وربما في مقهى
على رصيف

حزيران 1995

في معرض الجمعية المغربية للفن الفوتوغرافي:

بلاغة الصورة، فصاحة الواقع

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من عبد الله سفيان:

شكل المعرض الثامن للفن الفوتوغرافي الذي نظمته الجمعية المغربية للفن الفوتوغرافي مناسبة طيبة لاشباع التأمل الفكري والبصري في شكل ومضمون ودلالات الصورة الفوتوغرافية باعتبارها فنا او عالما قائما بذاته اولا وقبل انفتاحه الدلالي على مستويات الرمز ومسارب التأويل ثانيا.

ان المتتبع للانتاج والنقد الفني بالمغرب في مختلف تجلياته ـ تصوير، نحت، سينما ـ يلاحظ غياب التفكير او المواكبة المنهجية للممارسة الفوتوغرافية باعتبارها فنا قادرا على الانتاج والتفاعل فالابداع، وقد كانت هذه الملاحظة محل نظر الجمعية في دورتها الجديدة حين وجهت النظر الى التراكم النوعي للفعل الفوتوغرافي الجاد والظاهر في تنظيم المعارض والملتقيات وتبلور الامر ـ اي التراكم ـ ليتمحور في ما يشبه المبدأ لترسيخ التقليد السنوي بتنظيم المعرض الذي احتضنه بهو المجلس البلدي لمدينة مكناس مساهمة منها في التحسيس بالفوتوغرافيا وربط جسور الحوار والابداع والسؤاله بين المتأملين من الزوار والفوتوغرافيين والادباء والفنانين، ومن هنا جاء التضامن مع اتحاد المغرب ـ فرع مكناس.

توزعت المعرض خمسون من الصور المعروضة بعدسات لاقطة لمشاهد هي مواضيع متحررة من اسر المألوف بحكم انغماس طموح الفوتوغرافي في ضبطه او تسجيل او تصوير اللقطة او المشهد التعبيري الخاص برسم حضوره ومخياله ومنظوره للتفتح على الادهاش او الامتاع او في كلمة ـ الابداع.

فكان من الطبيعي ان تحضر صور الطبيعة ـ الدويورتاج ـ الحركة ـ التوهيم او ما يشبه التركيب بعين الخيال. وقد جاءت الصور في مجملها شاهدة على تداخل الحساسيات من جهة واختلاق جهات النظر من جهة وابعد من هذا واهم هو القدرة على افساح المجال امام التأصل الناظر بعين البصيرة للانفتاح على آفاق التساؤل المجدول بالتأويل حول الفني التقني لعملية التصوير في لحظتها وحول التكثيف الدلالي لامتزاج اللمحة باللقطة وانعكاسها على الحدس الانساني المرهف حين ينشد التسامي عبر ما هو تقني ليعانق المطلق الابداعي.

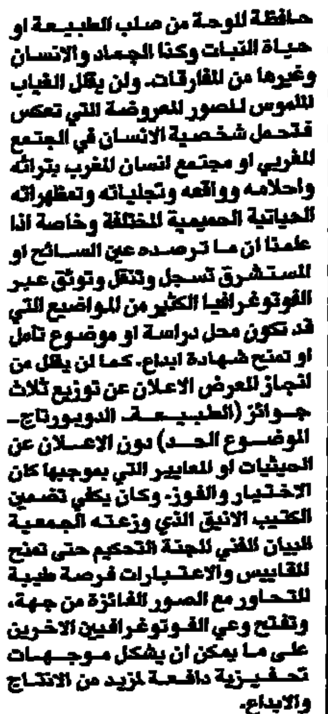
يمكن القول الآن ان الرسالة ـ رسالة المعرض في عموميتها ـ وقد وصلت الى انتباه القارىء للتأمل في حضور الفوتوغرافيا كفن وكيان طامح الى لفت الانظار التي لم توفر لها اجهزة التلفزة وقتا للتذوق او التأمل في جمال العين بما هي اداة مبصرة ولاقطة وموثقة/ حافظة للوحة من صلب الطبيعة او حياة النبات وكذا الجماد والانسان وغيرها من المفارقات. ولن يقل الغياب الملموس للصور المعروضة التي تعكس فتحمل شخصية الانسان في المجتمع المغربي او مجتمع انسان المغرب بتراثه واحلامه وواقعه وتجلياته وتمظهراته الحياتية الحميمية المختلفة وخاصة اذا علمنا ان ما ترصده عين السائح او المستشرق تسجل وتنقل وتوثق عبر الفوتوغرافيا الكثير من المواضيع التي قد تكون محل دراسة او موضوع تأمل او تمنح شهادة ابداع. كما لن يقل من انجاز المعرض الاعلان عن توزيع ثلاث جوائز (الطبيعة ـ الدويورتاج ـ الموضوع الحد) دون الاعلان عن الحيثيات او المعايير التي بموجبها كان الاختيار والفوز. وكان يكفي تضمين الكتيب الانيق الذي وزعته الجمعية البيان الفني للجنة التحكيم حتى تمنح المقاييس والاعتبارات فرصة طيبة للتحاور مع الصور الفائزة من جهة، وتفتح وعي الفوتوغرافيين الاخرين على ما يمكن ان يشكل موجهات تحفيزية دافعة لمزيد من الانتاج والابداع.

وفي موازاة للمعرض، نظمت الجمعية المغربية للفن الفوتوغرافي ندوة حول موضوع «الفوتوغرافيا: حفريات في الذاكرة البصرية المغربية» شارك فيها الناقد الدكتور عبد الرحمن بنزيدان حيث تحدث عن جانب من الذاكرة البصرية والابعاد الفنية للصورة عبر تاريخ مدينة مكناس، وتحدث الناقد موليم العروسي متسائلا بايجابية وحساسية فنية حول امكانية ان يكون الانسان مصورا فوتغرافيا بالمغرب اما الناقد عبد الكريم الشيكر فقد تحدث عن مفارقة الذاكرة البصرية بين الخالص والمختلط بين واقع الصورة وصورة الواقع. وقدم الباحث الفوتوغرافي عبد الرحيم كمال اسئلة متفتحة واكبتها صور استشراقية حول صورة المغرب كمادة للفوتوغرافيا الاستعمارية.

واختتم الندوة الباحث نور الدين الزاهي بمداخلة قيمة حول انماط المغربي ـ المغرب التي تعكسها الفوتوغرافيا الاستعمارية عبر تركيزها على بنيات ومظاهر ذات دلالات معينة. ويمكن اعتبار جملة الاسئلة والنقاش المنفتح المطروح في الندوة بمثابة اضاءة لمسار طويل حول تاريخ وحضور الفوتوغرافيا في المغرب من خلال علاقتها مع مختلف الانساق الثقافية والفنية المجتمعية من جهة والانعكاسات الذاتية للفوتغرافيا عبر تطور استعمالاتها ووظائفها من جهة اخرى.

لقد تطورت الالة الفوتوغرافيا على المستوى التقني بشكل مذهل تفسده الابتكارات التي اضافت لها امكانيات هامة ساعدت في التركيب والتوهيم والتوازي والتخييل على مستوى الالوان والاشكال والابعاد بحيث كادت ان تحتوي ملكات الانسان. ويبقى رغم كل تلك الافق الجميل المتفتح امام عدسة الفوتوغرافي للمبدع الفنان الذي حين يمتلك لحظته ويجماع حدسه، يجعل من تلك الالة المثقلة بالتقنية وجديد الاختراع مجددا له للعبور نحو التصور فالتصوير فالابداع.

ويمكن بعد كل هذا ان نصادق بوعي وحدس نافذ على الحضور القيمي الجمالي والتكثيف الدلالي للفوتغرافيا باعتبارها العين الثالثة الاتية بين عين البصر وعين البصيرة وخاصة حين تقعيد الوضع الاعتباري لعلاقاتها الضوئية وزواياها وامتداداتها وآفاقها الرحبة التي تجاوزت التصوير الصحافي والتوثيقي واتجهت بثقة واقتدار الى التقاط الصورة الناطقة باعادة «تشكيل» الواقع من منظور آني ولكنه شمولي وانساني.



جائزة الطبيعة للتهامي ابن كيران



جائزة الريبورتاج لمحمد مومني

هاملت بلا هاملت وهذر مجاني

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

قبل ايام قدم «المسرح القومي» على خشبة «مسرح الحمراء» بدمشق مسرحية «هاملت بلا هاملت» تأليف خزعل الماجدي، اخراج ناجي عبد الامير. والعمل بطولة: زياد سعد، مريم علي، قاسم ملحو، لينا مراد، صبحي الرفاعي، سهيل جباعي، ياسر عبد اللطيف، كمال البني، وآخرون.

وفي كلمة المخرج جاء «ان العرض الذي تسعى لتحقيقه يفترض وجود هيكلية تغادر استجماع المهارات الجاهزة، والمستهلكة من خلال البحث عن نظم دلالية مبتكرة، تكون قادرة على ان تجعل من العرض المسرحي مشروعا ثقافيا وتمهد لحوار معرفي آخر».

واسأل المخرج: اية نظم دلالية قدمها العمل، اذا استثنينا الديكور، الذي قدم دلالات تغني عن كثير من الحوارات التي جاءت ضمن العرض.

وهل ابتعدت الشخوص اثناء اداتها عن المسرح الكلاسيكي الذي يغرق في الكلام؟ وهل استطاع العرض ان يثير لأسئلة نوعية لدى المتلقي، ام ان المشاهد قدمت وجبة جاهزة لا تحتاج حتى الى عناء في الهضم؟

ويضيف المخرج: «ان هاملت بلا هاملت تقاطع مقترحين ـ شكسبيري ومعاصر ـ نلتمس من تصادمهما تشابك الزمن والتحام الارواح وامتلاء النفوس وهي بالتالي ليست تنويعا على عمل شكسبير هاملت، بل طلاق ابدي واختراق لفلسفته ورؤيته».

واعاود السؤال: الى اي مدى حقق المخرج وعبر «هاملت بلا هاملت» هذا الطلاق لرؤية شكسبير وفلسفته؟ بل الى اي مدى حقق التصادم خصوصية العصر.

الا يرى معي المخرج ان المقولة حول السلطة والتاج وتربها المحقوقة بالموت هي مقولة قديمة حديثة.

واوافق على معاصرة المقولة بشأن السلطة، لكن كيف تم تجسيدها وعصرنتها على المسرح؟ وهل استطاع العرض ان يخرج عن شكسبير وتقنيته النصية المسرحية؟

ان الشعر الكثير الذي تبعثر على مساحة العمل ليست سوى قوالب شكسبيرية.

كما ان الاسماء لم تتخطى هذه القوالب، فكيف جاء الطلاق؟

الا يرى معي المخرج والكاتب ان الشعرية التي اطلق لها العنان، والصور الكثيرة التي راحت تدفعنا بعيدا عن خشبة المسرح وتفاعل الشخوص في محاولات للتخييل او التأويل، قد سطحت الحدث؟

وهل تحتمل مقولة العرض كل هذا الحكي؟

ان الحوار كثيرا ما راح يصطدم بمناخ الاضاءة الذي تناغم مع مقولة المشاهد، بشكل يشبع الرؤية البصرية. ولعلي استطيع القول: ان منفذ الاضاءة نصر صفير كان اكثر التحاما بعمق النص والحدث.

حركات الجسد تغني عن الصراخ

ساعة ونصف الساعة من الحكي المتواصل، ساعة ونصف الساعة والمتلقي يتململ على كرسيه بانتظار قفزة، ساعة ونصف الساعة والشخوص على وتيرة واحدة. لماذا؟

زياد سعد «كلوديوس»: هل كانت تحتاج الى كل هذا الصراخ؟

لا شك ان شهوة السلطة، تتدفع في الجسد كالنار، ولعل زياد وفق في التعبير عن تلك الشهوة عبر حركات جسده لكن الصراخ المستمر.

ونبرة الصوت الواحدة من بداية العرض حتى نهايته اثرا سلبيا على هذه الشخصية.

النص يقدم كلوديوس بشيء من التوازن. عنف يتخمها يتناسب مع شهوة قاتلة للتاج، وبالتالي فان صيرورة الشخصية عبر النص تشي بذلك التناغم بين الفعل والشهوة. فهل كان الاداء على خشبة المسرح متسجما عبر الصوت مع هذه الشخصية؟

اعاود القول مرة اخرى: لو ان زياد اعتمد على حركات جسده، والغى كثيرا من حواراته التي لم تغن الشخصية لكان افضل.

مريم علي (غورترود): شانها شان كلوديوس في نبرة الصوت التي جاءت على وتيرة واحدة. ولم يستطع انكسارها على موت ابنها «هاملت» ان يغير في الاداء والصوت. ولعل اكثر للطيات في العرض قد تجلى في اختيار المخرج الممثلة «لينا مراد» لدور «اوفيليا» الرقيقة الى حد الفراشات.

واسأل المخرج: هل سدت السبل في وجهه؟ وهل اعطت لينا مراد شخصية اوفيليا حقها؟

ان المشكلة التي تعاني منها الممثلة في مخارج بعض الحروف قد شوه كثيرا كلامها. فكانت تصلنا جملها ثقيلة، نائتة، مخدوشة.

ولعل سهيل جباعي «هوراشيو» هو الاكثر توفيقا في هذا العرض سواء اكان ذلك في تجسيد الشخصية او في الاداء او الصوت او الحركة.

على كل حال يبقى عرض «هاملت بلا هاملت» عرضا جريئا في طرحه لاشكالية السلطة والصراع. واستطاع ان يؤدي بحق الوظيفة الاجتماعية والسياسية، بارتباطها بالعصر الذي نعيش.

ندوة دولية حول تراث محي الدين بن عربي في دمشق

■ دمشق ـ يو بي آي: برعاية وزيرة الثقافة السورية الدكتورة نجاح العطار بدأت يوم الخميس في العاصمة السورية ندوة دولية حول تراث محي الدين بن عربي تستمر اعمالها لمدة ثلاثة ايام.

ويتضمن برنامج اليوم الاول من الندوة، التي ستفتتحها وزيرة الثقافة السورية بحضور مانويل غومث دي بالتشويلا سفير اسبانيا لدى سورية، وانطونيو غومث فايرين نائب الحكومة الاقليمية لمرسيه، تقديم «مجموعة محي الدين بن عربي» الصادرة عن دار النشر الاقليمية في اقليم مرسيه الاسباني.

كما سيقام ايام الندوة معرض لاعمال ومخطوطات محي الدين بن عربي (مجموعة رياض المالح الخاصة) وعرض لاعمال عثمان يحيى المنشورة.

ومن ابرز الاسماء التي ستشارك في اعمال الندوة عبد الكريم اليافي، ويكري علاء الدين، ورفعت عطفة، وصادق جلال العظم (سورية)، وسامي مكارم (لبنان)، وسعاد وحيدي (ليبيا).

ومن اسبانيا كل من ميغل آنخل لينتستيرو غاليفو المدير العلم للثقافة في اقليم مرسيه، وبابلو بينيتو من جامعة كومبلوتنسي بمدريد، وكريستينا غوتيرث مستشارة الثقافة والتربية في اقليم مرسيه، ومدير معهد ثرفانتس بدمشق وعدد من الباحثين في المعهد الاسباني في العاصمة السورية.

وستعقد على هامش الندوة في الخامس من الشهر الحالي مائدة مستديرة موضوعها لقاء الفلسفة والتصوف حول فكر بن عربي. سيشارك فيها كل الذين قدموا مداخلات الندوة او اشتركوا في جلساتها.

اعلان جوائز «مؤسسة شومان» للباحثين العرب الشبان

عمان ـ «القدس العربي»:

وزعت مؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية جوائزها على الفائزين في البحث العلمي للباحثين العرب الشبان، وقد فاز بجائزة العلوم الادارية والقانونية الدكتور جاسم علي سالم الشامسي (من الامارات) يعمل استاذا مساعدا بقسم المعاملات في كلية الشريعة والقانون بجامعة الامارات العربية المتحدة، وفاز الدكتور غيثان بن علي بن جريس (سعودي الجنسية) مناصفة بجائزة العلوم الانسانية ويعمل غيثان استاذا مشاركا ورئيسا لقسم التاريخ في كلية التربية بجامعة الملك سعود (فرع ابها) وله العديد من الابحاث المتميزة في تخصصه.

اما الدكتور احمد عادل احمد خضير (فلسطيني الجنسية) فاز مناصفة بجائزة العلوم الهندسية ويعمل الان استاذا مساعدا في قسم الهندسة المدنية في جامعة بير زيت، وفاز بجائزة العلوم الطبية الدكتور حسن ابو العينين (مصري الجنسية) ويعمل حاليا مدرسا في قسم المسالك البولية بمركز امراض الكلى والمسالك البولية في جامعة المنصورة وله العديد من البحوث العلمية في مجال تخصصه.

اما الدكتور حازم صبحي الزيدة (اردني الجنسية) ففاز مناصفة بجائزة العلوم الهندسية ويعمل استاذا في قسم الهندسة الميكانيكية في جامعة العلوم والتكنولوجيا الاردنية منذ عام 1985. ونشر العديد من الابحاث في دوريات علمية محكمة.

وفاز مناصفة بجائزة العلوم الانسانية الدكتور محمد بن امبارك اخاية (مغربي الجنسية) ويعمل استاذا مشاركا للفلسفة المعاصرة في كلية الاداب والعلوم الانسانية بجامعة محمد الخامس. وله العديد من الابحاث الفكرية المنشورة.

اما الدكتور نبيل طالب احمد شواقفة (اردني الجنسية) فقد فاز بجائزة الرياضيات ويعمل شواقفة استاذا في قسم الرياضيات بالجامعة الاردنية. ولشواقفة الكثير من الابحاث المتميزة المنشورة في مجلات علمية عالمية.

وفازت بجائزة الكيمياء الدكتورة نجوى نوار عبد العال (مصرية الجنسية) وتعمل حاليا استاذا مساعدا في قسم الكيمياء بكلية العلوم في جامعة المنصورة ولعبد العال العديد من الكتب والابحاث في الكيمياء بالاضافة لحضورها الكثير في المؤتمرات والندوات العربية والعالمية.

اما جائزة العلوم الزراعية فقد فاز بها الدكتور محمد عبد الله شبلي (اردني الجنسية) ويعمل شبلي استاذا مساعدا في قسم الانتاج النباتي بكلية الزراعة في جامعة العلوم والتكنولوجيا الاردنية. ولشبلي ابحاث في مجال زراعة الانسجة وفسيولوجيا النبات وقد ساهم الدكتور شبلي في انشاء مركز التقنيات الحيوية التابع لجامعة العلوم والتكنولوجية.

اما جائزة العلوم النفسية والتربوية فقد فاز بها الدكتور عمر هارون الخليفة الحسن من السودان ويعمل الحسن استاذا مساعدا في قسم علم النفس بكلية التربية في جامعة البحرين وله انتاج علمي وابحاث متميزة منشورة في مجلات عالمية.

اما جائزة العلوم الاقتصادية والمالية والمصرفية فقد فاز بها الدكتور رياض عبد الله المومني اردني الجنسية والذي يعمل استاذا مشاركا في قسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم الادارية في جامعة اليرموك وله العديد من الابحاث المنشورة في مجلات عالمية.

وفاز في جائزة العلوم الاجتماعية الدكتور يوسف محمد احمد زيدان (مصري الجنسية) ويعمل حاليا مدرسا للفلسفة الاسلامية في كلية الاداب بجامعة الاسكندرية وله العديد من البحوث والتحقيقات في موضوع التصوف الاسلامي.

وفاز في جائزة الفيزياء والجيولوجيا الدكتور نصير محمد تواتي تيت (جزائري الجنسية) حيث يعمل نصير استاذا مساعدا في قسم الفيزياء بكلية العلوم في جامعة الامارات العربية المتحدة، وله العديد من الابحاث المتميزة في مجال تخصصه في الجوامد الحسابية: حساب البنية الالكترونية للمادة الصلبة.

وتأخذ مؤسسة عبد الحميد شومان على عاتقها تأليف لجنة تحكيم علمية من الاساتذة العرب من ذوي الخبرة والكفاءة الاكاديمية الطويلة في حقول الاختصاصات العلمية المختلفة، وتتولى هذه اللجنة الاطلاع على الانتاج العلمي للمرشحين لاختيار من تراه مناسبا للفوز بالجوائز، واعضاء هذه اللجنة يتغيرون سنويا لتعميم مشاركة عربية اكبر في هذه اللجنة، ولاتاحة المجال للاستفادة من كفاءات علمية عربية جديدة.

وفي عام 1981 اقر مجلس ادارة شومان برنامج الجوائز العلمية بقيمة (3000) ثلاثة الاف دينار لكل جائزة، ومنحت الجوائز لاول كوكبة من الفائزين بها عام 1982 حيث كان عددها 4 جوائز في تخصصات علمية اربعة، رفعت في عام 83 الى (5) جوائز، واصبحت (7) في عام (1984). ثم رفعت الى (9) جوائز في عام 1985 واصبحت (10) في 93 ثم ارتفعت الى (12) جائزة في عام 1995.

اما عام 1992 فقد قررت ادارة شومان رفع القيمة المالية للجائزة من (3000) دينار اردني الى (5000) دينار اردني لكل جائزة، وقد بلغ عدد الفائزين بهذه الجوائز بما في ذلك الفائزون بجوائز عام 1996 من مختلف الاقطار الوطن العربي (185) استاذا وباحثا.

بحضور 2000 عالم وباحث من مختلف القارات:

هنغاريا تحتضن المؤتمر العالمي للدراسات الانسانية في اسيا وافريقيا

اجرى الحوار ـ د. جمال المجايدة

تستعد العاصمة الهنغارية بودابست لاستضافة الدورة الخامسة والثلاثين للمؤتمر العالمي للدراسات الانسانية في اسيا وافريقيا وذلك خلال الفترة من 7 الى 12 يوليو من العام الحالي وقال الدكتور ايفاني تاماش السكرتير العام للمؤتمر ان اكثر من 2000 عالم وباحث من مختلف القارات سيشاركون في المؤتمر.

واشار الى اهمية المؤتمر العالمي للدراسات الاسيوية والافريقية والذي عقد دورته الاولى في باريس عام 1873 اي منذ 120 عاما، في الحوار التالي مع الدكتور تاماش الذي يتولى ايضا منصب السكرتير العام لهيئة «كوروشي تشوماء» للمستشرقين المجريين في بودابست تم تسليط الضوء على المؤتمر واهدافه وابعاده العلمية. وفيما يلي نصه:

■ هل تعرفوننا بالدورة الخامس والثلاثين المؤتمر العالمي للدراسات الانسانية في اسيا وافريقيا «ايكاناس ـ ICANAS» المزمع عقده في بودابست بين 7 ـ 1997/7/12؟

■ عندما شاركنا في الدورة الثالثة والثلاثين لـ ايكاناس ـ ICANAS المنعقدة في تورنتو عام 1990 طلبنا عقد الدورة القادمة «اي الدورة الرابعة والثلاثين» في بودابست وقد وافقت الجمعية العمومية لـ «ايكاناس ـ ICANAS» ولكن للظروف التي تمر بها هونغ كونغ طلب منا الزملاء في هونغ كونغ ان يتولوا مسؤولية الدورة الاتية، وصارت الدورة الحالية «الخامسة والثلاثين» من نصيبنا.

اما عن من هي هيئة الـ «ايكاناس ـ ICANAS» فهي المؤتمر العالمي للدراسات الانسانية في اسيا وافريقيا الذي يدعو العلماء والباحثين الذين يعملون في حقل العلوم الانسانية، والاجتماعية، واللغات، والادب، والتاريخ، وتاريخ الديانات، والفلسفة، وعلم الاجناس، والاجتماع للمناطق اعلاه. ويوفر المؤتمر فرصة ممتازة للقاء العلماء من كافة القارات، للتركيز على اهتماماتهم العلمية. ويؤكد المؤتمر على ان يكون اكبر نسبة من المشاركين من علماء اسيا والعالم العربي.

ان المؤتمر العالمي للدراسات الاسيوية، الافريقية له تاريخ يمتد لاكثر من مئة وعشرين عاما. فقد انعقد اول مؤتمر في باريس عام 1973. وكانت اخر الدورات المنعقدة في هذا القرن منذ السبعينيات في كل من: باريس عام 1973، مكسيكو سيتي عام 1976، طوكيو ـ كيوتو عام 1983، هامبورغ عام 1987، تورنتو عام 1990، هونغ كونغ عام 1993.

والعلم فان هيئة كوروشي تشوما التي تمثل المستشرقين الهنغار، قد عملت في اطار اكاديمية العلوم المجرية، وهي التي دعت لعقد الدورة الخامسة والثلاثين لايكاناس ـ ICANAS في بودابست ـ هنغاريا. وبناء على التقاليد المتبعة في التنظيم، والتأسيس الجيدين، فان الدورة الخامسة والثلاثين لايكاناس ـ ICANAS في هنغاريا ترحب بكافة من لديه بحوث علمية الدراسات شرقية وبكافة اشكالها: وسائل اتصال، اللوحات، المعارض، والافلام ـ الخ. بالاضافة الى ذلك فان اللقاء الكوني للعلماء سوف يوفر موضوعا متميزا للنقاش. فالحقيقة فان هذه الدورة سوف تكون الاخيرة لهذا القرن، مما يفسح المجال لمناقشة مشاكل، وابعاد القرن المنصرم، وبناء على توصيات ايكاناس ـ ICANAS فان الموضوع العام للدورة سوف يسمح لتبادل كبير بين الافكار والاراء عن صياغة فنون الدراسات الشرقية في نهاية القرن العشرين، فقد اكتشفت ارقام عظيمة، وانجزت تطورات حديثة في المئة سنة الماضية.

ان هيئة كوروشي تشوما التي اتخذت رئاسة تنظيم هذه الدورة لايكاناس ـ ICANAS قد طلبت من جامعة اوتفوش لوراند في بودابست لكي تقوم بتحمل جزء مناسب من تنظيم الدورة القادمة مع هيئة كوروشي تشوما. وفي بداية هذا العام انضمت جامعة بودابست للعلوم الاقتصادية الى الهيئة المنظمة للدورة الخامسة والثلاثين لـ ICANAS حيث ستقام فعاليات الدورة في كلتا الجامعتين، لقد ارسلنا تعميمنا الاول في شهر شباط (فبراير) 1996.

لاكثر من تسعة الاف استاذ جامعي، وباحث في العالم، ولقد وصلت اللجنة المنظمة خلال عام 1996، الفان مئة استمارة مشاركة في المؤتمر، كما ارسل التعميم الثاني في كل من ديسمبر 1996/ ويناير 1997.

■ ما هي مقومات المؤتمر العالمي للدراسات الانسانية في اسيا وافريقيا ايكاناس ـ ICANAS. وما كيانه «الرئاسة، اين. الجمعية العمومية. الاعضاء. شروط الانتساب»؟

■ لكل دورة من دورات المؤتمر شعار عام تختاره الهيئة المستضيفة، وشعار الدورة الحالية هو «وضع الدراسات الانسانية الاسيوية والافريقية في نهاية القرن العشرين ـ علماء كبار، واكتشافات، وتطورات جديدة خلال المئة سنة الاخيرة»، ومن الملاحظ اننا لا نكون متقيدين بالعنوان، وعنوانه الفرعي، وانما لو جاء موضوع هام من عالم، او باحث سيكون له دوره، ومجاله في هذه الدورة، وقد وجهنا الدعوات لاكثر من ثمانية الاف باحث، ومئة وعشرة دولة من دول العالم خلال عامي 1995 ـ 1996، وقد تلقينا الالفان، والمئة وقبلها تصلنا طلبات المشاركة النهائية، رغم ان نهاية موعدها المحدد كان في نهاية ايار (مايو) 1997. ولا تزال تتقبل الطلبات. ونحن بدورنا نقوم بالتنظيم اللازم لاستضافة المشاركين حسب القوانين المرعية.

ويكون الانتساب للهيئة فرديا، ويقع مقر «ايكاناس ـ ICANAS» في باريس، وهي هيئة تابعة للاتحاد العالم للجمعيات العلمية العالمية، احدى هيئات اليونسكو الفرعية، رئيسها البروفسور «تاتسووزو يماموتو ـ TATSUZO YAMAMOTO»، ونائب الرئيس البروفسور لويس بازان ـ LOUIS BAZIN والامين العام لها هو رئيس الدورة الحالية «جورجي هازايي ـ GYORGY HAZAI» لايكاناس ـ ICANAS والرئيس الهيئة الحالي هو البروفسور الاس شاركوزي ـ PROF. ALICE SARKOZI.

■ كيف تأسس المؤتمر العالمي للدراسات الانسانية في اسيا وافريقيا «ايكاناس ـ ICANAS» في القرن الملغي، وبناء على اي احتياج؟ وكيف تعيش الحياة له في هذا القرن؟

■ تأسس هذا المؤتمر منذ اكثر من مئة وعشرين سنة في باريس عام 1873 حيث جاء بناء على اجتماع بعض الاساتذة، والعلماء من اكبر جامعات اوروبا، وامريكا الشمالية مثل: جامعة اوكسفورد ـ لندن، وجامعة السوربون ـ باريس، جامعة جورج واشنطن، وجامعة كولومبيا ـ امريكا. اضافة لجامعة بودابست، وغيرهم. وقد اتفق المؤتمرون على عقد دورات المؤتمر لكل عامين او ثلاثة وفي نهاية القرن الملغي التحق بعض العلماء من قارة اسيا، والعالم العربي. لهذا تم عقد الدورة الرابعة عشرة في مدينة الجزائر ـ عام 1905، وفي استانبول عام 1951، ونلهي عام ـ 1964، ومنذ بداية التأسيس اصبح المؤتمر وما زال منتدى لحوار علماء الشرق والغرب لمناقشة المستجدات الراهنة.

■ اين عقدت المؤتمرات السابقة، وما هي المدة المحسوبة بين مؤتمرين؟

■ عقد المؤتمر دورته الاولى في باريس عام 1873، وفي لندن عام 1874 عقدت الدورة الثانية، ثم استمر بمعدل كل عامين او ثلاثة اعوام، فعقد في كل من سانت بترسبورغ عام 1876 الدورة الثالثة، وفي فلورنسا عام 1878 عقدت الدورة الرابعة، بعد عامين. ثم عقدت في برلين بعدها بثلاثة اعوام اي عام 1881 الدورة الخامسة، وعادت الدورات المنعقد بعد عامين فقامت الدورة السادسة في ليدن عام 1883، وعقدت بعد ثلاثة اعوام في فيينا الدورة السابعة، اي عام 1886، واستمرت هكذا الدورتين هما: ستكهولهم، وكريستيان عام 1889 حيث عقدت الدورة الثامنة، وفي لندن عام 1892 عقدت الدورة التاسعة، وعقدت الدورة العاشرة بعد عامين في جنيف عام 1894، وظلت الدورات تتراوح بين السنتين والثلاث سنوات: الدورة الحادية عشرة، باريس عام 1897. والدورة الثانية عشرة في روما 1899، وفي هامبورغ 1902 عقدت الدورة الثالثة عشرة، وفي الجزائر 1905 الدورة الرابعة عشرة، وفي كوبنهاغن 1908 عقدت الدورة الخامسة عشرة، اما في اثينا فقد عقدت الدورة السادسة عشرة عام 1912. وكانت اثينا المحطة الاولى التي توقفت فيها دورات «ايكاناس ـ ICANAS» لاول مرة بسبب قيام الحرب العالمية الاولى، وعادت الدورات للانعقاد بعدها عام 1928 فقامت الدورة السابعة عشر في اوكسفورد، والدورة الثامنة عشرة في ليدن عام 1931، وعقدت الدورة التاسعة عشرة في روما عام 1935، وجاءت الدورة العشرين في بروكسل عام 1938، وكانت بروكسل المحطة الثانية التي توقفت فيها دورات ايكاناس ـ ICANAS حيث توقفت لمدة عشرة اعوام بسبب الحرب العالمية الثانية. عادت الدورات للانعقاد فعقدت الدورة الحادية والعشرين عام 1948 في باريس، وتبعتها الدورات التالية بين كل ثلاثة اعوام، واربعة على النحو التالي: ففي عام 1951 عقدت الدورة الثانية والعشرين في استانبول، وعقدت الدورة الثالثة والعشرون في كامبرج عام 1954، وفي ميونيخ عقدت الدورة الرابعة والعشرون عام 1957، وعقدت الدورة الخامسة والعشرون في موسكو عام 1960، اما الدورات من السادسة والعشرين، وحتى الرابعة والثلاثين فقد عقدت على التوالي في كل من: نيودلهي عام 1964، آناربر عام 1967، كانبيرا عام 1971، باريس عام 1973، مكسيكو سيتي عام 1976، طوكيو وكيتو عام 1983، وهامبورغ عام 1986، وتورنتو عام 1990، وهونغ كونغ عام 1993، وتعقد هذا الصيف الدورة الخامسة والثلاثون في بودابست بين 7 ـ 1997/7/12.

■ ما علاقة جمعية كوروشي تشوما بالمؤتمر العالمي للدراسات الانسانية في اسيا وافريقيا ايكاناس ـ ICANAS.

■ من المعتاد ان تقوم الجامعات، او الجمعيات العلمية بالدعوة لعقد الدورات في بلدها لهذا طلبت جمعية كوروشي تشوما المجرية، لاستضافة هذه الدورة، وجمعية كوروشي تشوما هي هيئة المستشرقين الهنغار، وتشارك في تنظيم هذه الدورة جامعات بودابست: جامعة اوتفوش لوراند ـ LORAND EOTVOS وجامعة بودابست للاقتصاد. وهي الان الجهة المنظم للدورة.

■ هل من ضوء تلقونه على هيئة كوروشي تشوما؟

■ من الهام جدا ان نذكر بان هيئة كوروشي تشوما تضم ايضا الجمعية العلمية الاسلامية التي تأسست عام 1981. ومن اهدافها انعاش الدراسات العلمية الاسلامية، واصدار مطبوعات وتنظيم مقابلات مع الضيوف، والعلماء من البلدان الاسلامية المختلفة، واقامة علاقات مع هيئات علمية اسلامية اخرى في كل العالم. ومن ضمن انشطتها ايضا نشر دورية علمية هي: المستعرب بالتنسيق مع قسم اللغة العربية في جامعة بودابست اوتفوش لراوند وتنشر بشكل رئيسي باللغتين العربية، والانكليزية اضافة للغات اخرى. ومن انشطتها الهامة الاخرى تنظيم مؤتمرات، وحلقات دراسية علمية دولية بالتنسيق مع قسم اللغة العربية بجامعة بودابست ايضا. ان هيئة كوروشي تشوما تمثل المستشرقين الهنغار، وتعمل هذه الهيئة في اطار اكاديمية العلوم المجرية. ولقد تأسست عام 1920. ولاختارت اسمها من اسم اعظم علماء هنغاريا في القرن التاسع عشر، وهو شاندور كوروشي تشوما الذي يعرف في الغرب باسم الكسندر تشوما دي كوروشي. ولقد وكلف تشوما، وعمق الدراسات الشرقية في هنغاريا بشكل مميز كما هو في الغرب. منذ ان هاجرت القبائل الهنغارية الى اراضي بلادنا راحلة من الشرق. لهذا جرى الاهتمام الكبير بالمصادر الشرقية، كان لهذه الدراسات توضيحات وتفسيرات عظيمة لما قبل تاريخ الامة الهنغارية.

جاءتنا من المصادر العربية والاسلامية. ولقد توقفت فعاليات هيئة كوروشي تشوما، بعد الحرب العالمية الثانية لمدة ربع قرن. واعيدت للعمل بواسطة عالم عبقري عظيم اخر هو لويس ليجتي الذي اسس الدراسات المنغولية في هنغاريا، وقام في الوقت نفسه باعادة الروح والعقل لهيئة كوروشي تشوما عام 1969. واستمرت الهيئة بعملها تحت اشراف اكاديمية العلوم المجرية منذ عام 1989، ثم استقلت كهيئة تدعم من قبل الاكاديمية.

وتتشكل هيئة كروشي تشوما من فروع في الدراسات الاسيوية، والافريقية في حقول الانسانيات، مع تأكيدها على تلك المساحات التي تعامل معها العلماء الهنغار، وتتضمن كل من: علوم الصين، علوم اليابان، علوم الهند، الدراسات الكورية، الدراسات المنغولية والمنشورية، الدراسات الايرانية، الدراسات العربية، العلوم التركمانية، والهيئة اقسامها التالية: القسم الاسلامي، القسم الياباني، قسم اواسط اسيا، قسم ما قبل تاريخ الامة الهنغارية. ويبلغ عدد اعضاء الهيئة ثمانمئة عضو، متخصصين في الحقول اعلاه، ومنهم الطلاب الجامعيون، وغير المتخصصين، الذين يهتمون بهذه الدراسات. وتقام الندوات واللقاءات الدورية كل شهر، بالاضافة الى ذلك فان كل قسم من هذه الاقسام يقيم لقاءاته الدورية، وللهيئة فروع خاصة حول العالم. وقد طبعت الهيئة جريدة هنغارية مميزة هي: «الدراسات الشرقية ـ كلتي كتاوراء والعديد من المطبوعات بالهنغارية، والانكليزية، وللهيئة، واقسامها علاقات خاصة مع المعاهد والاقسام المشابهة في الجامعات الهنغارية، وبخاصة قسم الدراسات الشرقية في كلية الفنون بجامعة اتفوش لوراند في بودابست حيث تقع الهيئة، وتقيم الهيئة المؤتمرات العلمية الدولية العالمية، وتتعاون ايضا مع اكاديمية العلوم المجرية، وجامعة اوتفوش لوراند.



الممثلة الفرنسية صوفيا مارسو:

ضئيلة هي الاحلام التي تتحقق!

باريس - «القدس العربي»:

عودتها الى الشاشة بفيلم (آنا كارنينا) الرواية الخالدة لتولستوي والتي اخرجها مؤخرا بيرنارد روس، القى عليها اضواء جديدة في عالم التمثيل السينمائي. صوفيا مارسو، (30) عاما هي أم لطفل وممثلة تستقطب اهتمام كبار المخرجين. في الحوار التالي، تتحدث صوفيا مارسو عن ابنها فنسان، رأيها بالحياة الزوجية والحب واسرار شخصيتها وغيرها من الامور.

■ يقال بانك كنت تحلمين بتمثيل شخصية آنا كارنينا عندما اكتشفت التمثيل الذي قامت به غريتا غاربو في لوس انجليس؟

■ المسألة اعقد من ذلك! من جهة كنت مقتنعة بما رأيت اذ كان جميلا بحد ذاته ولكني لم اعرض نفسي في تلك الفترة. ومن جهة اخرى احسست بنوع من التأكيد ان ذلك سيحصل ذات يوم. وعندما علمت بان فيلما جديدا سيتم تصويره طلبت اللقاء بالمخرج وفي لحظة لقائنا اقتنعت باني لا ارغب بتمثيل الدور. وبعد نقاش ساعات اقتنعت بانها فكرة جيدة. وبعد ذلك ذهبت الى الولايات المتحدة فغيرت رأيي! في نهاية المطاف، شعرت بانني سعيدة لتمثيل هذا الدور. وفي ذلك اليوم فهمت لماذا ضئيلة هي الاحلام التي تتحول الى حقائق!

■ هل ان التردد في اتخاذ القرار هو من طبيعتك؟

■ ربما من طبيعتي، ولكنه نموذجي في سلوكي. انني افكر باشياء كثيرة. واحاول تنفيذ ذلك واقوم بحساباتي الى ان يصيبني انصياع. والذي يتكلم في النهاية هو صاحب الحق. انه الجحيم باختصار! ومن حسن الحظ انني صارمة. وانني احول حالة الصرامة الطبيعية الى مرونة.

■ في آنا كارنينا.. يقدم تولستوي العاطفة كتراجيديا حتمية. هل تعتقدين بذات الشيء؟

■ كل شيء يعتمد بالتأكيد على الفرد. هناك افراد يحبون حرق اصابعهم وعندهم شيء محترم. ويذكرني ذلك باولئك الذين يفضلون العيش في الليل ويغامرون في عالم الظلال والمظاهر. اما انا فانني (نهارية وشمسية) كما يقال. احب ان ارى الاشياء والناس في الضوء. افضل فكرة الصلابة والمدى البعيد. لا اعتقد بان عمر العواطف قصيرة!

■ هل ان العاطفة التي تقود حياتك هي الدليل؟

■ بالتأكيد، الحب الكبير هو الذي يقاوم الزمن أليس كذلك؟ مواجهة الحياة اليومية والالتزام بايفاء الوعود والامان والوضوح هي الجانب الاصعب ولكن ليس الاقل نقمة. يلزم ذلك ان نكون اقل تعلقا بالاشياء المصطنعة والانية. وان نعرف تقدير اهمية الزمن.

■ من الافضل ان نديم الدفء على ان نتفجر بالحريق؟

■ حالة الدفء لا تعني بالضرورة الضعف. والاستمرارية تعني استخدام نوع من البديل ما بين الحار والبارد. وينبغي ان نستعيد انفاسنا من وقت لاخر! في حياتي اليومية اتخاصم حول بعض التفاصيل ولكننا نقود هذه الحياة كما يقود الربان السفينة في مسافة طويلة. ومع احساس الصبر اعتقد ان الناس الان لا يتحلون بالصبر. وشيء رائع ان نتعلم اشياء كثيرة من الشخص مع مرور الزمن. فالاشياء تتحرك وتتغير وتنضج. ونرى ذلك جليا في علاقة الاباء باطفالهم. وبفارق خمسة عشر عاما لا تعد الاشياء كما هي. ونظراتنا الى الامور تتغير. وانه شيء ممتع اكثر مما هو مزعج.

■ وهل يعود السبب لانك تحبين رجلا ناضجا في العمر؟

■ لدي انطباع بان الرجال الشباب غير قادرين على ادارة كل شيء في الحياة مرة واحدة اوضاعهم الاجتماعية وابوتهم وحبهم. وكما ان فارق العمر مكمل رائع.

■ الرجل المثالي يعني الكثير بالنسبة لك؟ ما الذي تطلبينه من الرجال؟

■ ان يكونوا بالنسبة لنا ينظرون الى العالم بطريقة اخرى، ان يتحلون بالصفاء عندما احس بالاكفهرار. احب ان اعيش مع رجل يكون بالنسبة لي بوصلتي ونقطة انطلاقي الذي يعرف معظم مفاتيح شخصيتي.

■ اليس غموض الاخر عبارة عن (زيادة)؟

■ بالنسبة للرجال نحن بطبيعة الحال شخصيات ذات سلوك غير متوقع وغير مسيطر عليه. لا فائدة من الاضافة!

■ هل تجدين الرجال غامضين؟

■ اجد بان للرجال هذا الجانب الغامض ولكن يمكن فك اسرارهم اكثر منا!

■ ذات يوم كنت تقولين بانك اقرب من الملائكة الى الحيوان. لديك من الرغبات الكثيرة لماذا تحذرين كثيرا؟

■ هل يتضمن سؤالك عن ان لي مشكلة في هذا الجانب. لا اعتقد بانني اميل الى الطهرانية. واليوم ينبغي الحديث عن الحياة الجنسية لجلب الاثارة لكني لست موافقة على ذلك. وربما يكون لي جانبي (القذر) ولكن لماذا يتحتم علي الكشف عن حياتي الحميمة. وخصوصا عندما توجه الصحافة اسئلة الى القراء مثل مع اي نجمة تريد ان تقضي الليلة؟ انني اكره السوقية. اذ ينبغي حماية الاطفال من ذلك.

■ اليست هذه طريقة لتقديم عالمنا؟

■ عظمتنا تكمن في قدرتنا على تخيل الاشياء. فالانوثة بالنسبة لي هي الصراحة. كما انني لا احب جوليان كليرك يتحدث عن نهدي في احدى اغنياته ولولا معزتي له لرفعت عليه دعوى!

■ ما هو اهم شيء في الحب بالنسبة لك؟

■ الحب الذي يقدم البراهين. انني سعيدة مع الرجل والطفل. الحب وحده القادر على تأمين العزلة.

■ العزلة هي الكلمة التي ترد في الحديث عنك؟

■ لقد عرفت لحظات عزلة قاسية. عندما كنت في الخامسة عشرة في عمري كنت اخرج كثيرا كل ليلة، لكني الان افضل منزلي.

■ لقد قمت برحلات كثيرة.

■ اجل احب تغيير المكان، والهروب من الاعتياد. اشعر بانني في منزلي في وارسو اكثر من باريس. وهناك لا اخرج من البيت.

■ هل صحيح ان لك اصدقاء قليلين؟

■ الصداقة عاطفة تغذي الثقة بين الاشخاص.

■ ما الذي غيره انجاب طفل فيك؟

■ الولادة شيء هائل، ولكن حياتي لم تتغير. الشيء الذي تغير هو مسألة تنظيم الحياة. عندما اكون مع ابني (فنسان) اشعر بالراحة.

■ اي نوع من الأم انت؟

■ اسعى لان احقق كامل السعادة لابني. ولادته الغت جميع مشاعر القلق. ولكن السؤال المطروح هو: كيف احميه من قساوة العالم؟

■ هل ترغبين بانجاب اطفال اخرين؟

■ كان لجدتي عشرة اطفال. لكني سوف لن انجب هذا العدد! العدد لا يهم دائما.

■ كيف تشعرين في الثلاثين من عمرك؟

■ انه العمر النموذجي بالرغم من حضور اول التجاعيد. انها مراهقة مستمرة.

■ هل لك ثمة مشاريع جديدة في عالم السينما؟

■ نعم هناك مشاريع لكني لم أوقع عقودها بعد. اطمح لان اعود الى الشاشة قريبا.



صوفيا مارسو

جيمس ستيوارت:

واحد من آخر نجوم هوليوود ينطفىء

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) (اف ب) - بتوقف قلب الممثل الاميركي جيمس ستيوارت أمس الاربعاء عن 89 عاما في منزله في بيفرلي هيلز، انطفأ واحد من آخر نجوم العصر الذهبي لهوليوود وأحد الممثلين الذين كان ألفرد هيتشكوك يركن اليهم في أفلامه.

الرئيس الأميركي بيل كلينتون اعتبر في بيان أصدره بعد وفاة ستيوارت أن «الولايات المتحدة فقدت اليوم كنزا وطنيا». وأضاف «كان جيمي ستيوارت ممثلا كبيرا ورجلا شريف ووطنيا. هيلاري وأنا، وجميع الأميركيين، تاسف كثيرا لغيابه».

ولد جيمس ستيورات في 20 ايار /مايو 1908 في بنسيلفانيا، وكان والده بائع خردة.

ورغم حصوله على اجازة في الهندسة من جامعة برينستون، كان مولعا بالمسرح وانضم الى فرقة تمثيل.

وسرعان ما لفت الانتباه على احدى خشبات نيويورك ليشارك على الاثر عام 1935 في فيلم «القاتل»، اول أفلامه في هوليوود، الذي اتبعه بادوار في ثمانية أفلام عام 1 936. أما دور البطولة الأول الذي أسند اليه فكان في فيلم «السماء السابعة» «سيفنس هيفن» لهنري كينغ الذي كرّس بروزه.

وكان كل من فيلمي «السيد سميث يذهب الى واشنطن» لفرانك كابرا (1939) و«قصة فيلادلفيا» لجورج كاكور (1940) محطتين مهمتين في حياته السينمائية التي تخلى عنها موقتا بسبب الحرب، اذ تطوع في ايار /مايو 1942 للعمل في سلاح الجو الأميركي وبات الممثل الأميركي الوحيد الذي يحمل رتبة جنرال احتياطي في الطيران الأميركي. لكنه عاود الظهور أمام الكاميرا عام 1946 ومثل في فيلم فرانك كابرا «انها حياة رائعة» الذي صار من الافلام الكلاسيكية. وساهم مخرجان كبيران في اعادة اطلاق ستيوارت سينمائيا: الفرد هيتشكوك الذي عهد اليه بادوار البطولة في افلام لا تنسى، وانطوني مان الذي وجهه الى افلام الوسترن او رعاة البقر. وقام «جيمي» في خلال 46 عاما بالاشتراك في 75 فيلما. وستيوارت، الحائز «جائزة جمعية الفيلم في لنكولن سنتر»، نال عام 1985 جائزة أوسكار خاصة تكريما لعطائه الفني.

ومنذ السبعينات، ابتعد جيمس ستيوارت عن المناسبات الاجتماعية وعاش في منزله في كاليفورنيا. وأخذت حاله الصحية تتدهور منذ أن توفيت زوجته غلوريا عام 1994 بعدما رافقته نحو 45 عاما وأنجبت له خلالها أربعة أبناء.

و«جيمي» الذي دخل تاريخ هوليوود عندما أصبح عام 1952 اول ممثل في السينما الناطقة يحصل على نسبة مئوية من ايراد الأفلام، قال ذات مرة بتواضع، مقللاً من موهبته: «أنا جيمس ستيوارت وأمثل شخصية جيمس ستيوارت. لا أستطيع أن أخاطر بان أؤدي أدوارا كبيرة. أمثل جوانب من شخصيتي. بات الجمهور يتوقع مني اداء معينا، وسيخيب ظنه اذا لم أعطه اياه».



جيمس ستيوارت في مشهد من فيلم «قصة فيلادلفيا»

المخرجة الفلسطينية عزة الحسن:

المرأة اهم من أي مشروع نتكلم عنه!

رام الله - «القدس العربي»:

نشأت عزة الحسن (26 عاما) في لبنان وانتقلت مع عائلتها الفلسطينية الى الاردن بعد خروج منظمة التحرير من بيروت عام 1982، ثم غادرت الى اسكتلندا، حيث درست الاخراج السينمائي والتلفزيوني بالاضافة الى علم الاجتماع وحصلت على درجة الماجستير في الاخراج الوثائقي. هنا حوار حول أعمالها:

■ ما هي الاعمال الفنية التي اخرجتها عزة الحسن؟

■ قدمت العديد من الاعمال التلفزيونية الوثائقية كان بعضها ضمن برامج اعددتها لقنوات فضائية مختلفة وصورت مجموعة من الافلام الوثائقية ضمن برنامج «صورة عن قرب» لاحدى المحطات الفضائية العربية، وكان منها افلام وثائقية عن الروائية سحر خليفة والفنانة التشكيلية تمام الاكحل والفنان اسماعيل شموط، والاديب احسان عباس اضافة الى حلقة عن المذيع العربي حسن الكرمي الذي عمل لمدة 40 عاما في هيئة الاذاعة البريطانية.

■ وما الذي تعتقدين انه يميزك كمخرجة بعد هذه الاعمال؟

■ انا مخرجة تلفزيونية، والتلفزيون عجلة تدور بسرعة وتأخذ الكل معها.. عملت مساعدة مخرج لمجموعة من البرامج ولكنني لم اجد نفسي ولم استطع وضع تصوراتي في الحلقات كما اريد، في حين استطعت ان اكون ذاتي واقدم افلاما وثائقية كما اريد.

■ ما هي الافلام التي تمثل موضع اعتزاز خاص لك من ضمن كل الاعمال التي انجزتها؟

■ من الافلام الوثائقية التي اعتز باخراجها فيلم «فلستاين» حيث تناولت في هذا الفيلم مسيرة كل من فنان الكاريكاتير الشهيد ناجي العلي، والفنان التشكيلي بشير مخول.

■ ما الذي يجمع هذين الفنانين؟

■ رغم ان كليهما من جيل مختلف الا ان الاثنين ذهبا الى بريطانيا في الفترة ذاتها لظروف تتعلق بهما كفلسطينيين، فبينما دفعت ظروف ناجي العلي في الكويت به الى الهجرة الى بريطانيا، دفعت اوضاع الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين ببشير مخول الى الهجرة كذلك الى بريطانيا.

■ لماذا لم تتناول عزة الحسن اسم فلسطين مباشرة ليكون عنوانا لهذا الفيلم؟

■ اخترت اسم «فالستاين» عن قصد ولم يكن خطأ في الترجمة كما يعتقد البعض، وهذه الكلمة موجودة في التوراة وتعني الهمج، حيث تستخدمها الطبقة الراقية في الغرب للتعبير عن التصرفات غير المهذبة!

■ للحسن فيلمان وثائقيان قصيران من انتاج امريكي تناولت فيهما اوضاع النساء الفلسطينيات من خلال امرأتين هما «ميسون» و«ماجدة» فكيف جاءت فكرة هذين الفيلمين؟

■ هذان الفيلمان جاءا ضمن مشروع اوسع باسم «نساء عربيات يتكلمن» والذي يجري تصويره في دول عربية اخرى بصورة مشابهة. كانت الفكرة بالاساس ان نستعرض حياة امرأة عادية من خلال التطرق لتفاصيل حياتها وقد اخترنا امرأة من قرية «طمون» في نابلس واخرى من القدس تعيش في نابلس ولم تكن عملية الاختيار عشوائية وانما استندت الى مقاييس معينة هي مقاييس المنتج والمخرج، وقد احببت هاتين الشخصيتين لان لكل منهما حكاية طريفة، فالاولى «ميسون» تسكن في قرية لم تعتد فيها النساء ان يكملن تعليمهن وكانت «ميسون» هي الاولى التي تتعلم خارج القرية وهي بسيطة جدا وقد وصلت الى سن (22 سنة) دون ان تتزوج من الانسان الذي احبته، وكان هذا مستهجنا وغريبا في قريتها اما شخصية «ماجدة» وهي القضية الاهم فتمثل الكثير من النساء الفلسطينيات اللواتي دخلن السجن مما ادى الى طلاقهن من ازواجهن.

وتتكلم «ماجدة» عن حياتها في السجن وطرق التحقيق والتعذيب، حيث كنت مهتمة بطرح قضية ماجدة لتوضيح اختلاف اساليب الاسرائيليين في التحقيق مع النساء عن اساليبهم في التحقيق مع الرجال والتركيز في كل الاحوال على قضية الشرف.

■ هل المغزى من وراء هذا الفيلم هو المرأة قضية سياسية؟

■ الهاجس لم يكن سياسيا بل جربت ان العب في المساحة الخاصة لدى النساء، كيف تتصرف ولغة جسمها وهي تتحدث في الخارج، وكيف تتغير تصرفاتها عندما تنتقل الى الداخل.. هاجسي ليس ان اثير قضية سياسية وبرأيي ان هذه الرحلة مليئة بالاخطاء، وتاريخنا يسير بطريقة خاطئة نتيجة هذه الاخطاء، وانا ارى ان من الخطأ اننا لم نتكلم عن حياتنا اليومية لانفسنا، وفي كل افلامنا نعمل على ان نروي شيئا للاجانب وننسى دائما ان علينا ان نحكي لانفسنا عن انفسنا اولا.

■ ما هو مدى رضاك عن الفيلم؟ وهل هناك اعتراضات عليه؟

■ اعتراضي الوحيد على هذا الفيلم انه من جامعة امريكية، فقد كانت فكرتهم عمل خمسة افلام في العالم العربي (في تونس واليمن ولبنان ومصر وفلسطين) والفكرة انهم ارادوا من هذا المشروع الذي اطلق عليه اسم «نساء يتكلمن» ان يعكسوا الوضع المأساوي الذي تعيش فيه النساء العربيات، وهم يريدون ان يقولوا للنساء في النهاية انكن تستطعن تحسين اوضاعكن واحداث التغيير لهذا الامر فقد اختاروا شخصيات تشكل نهايات سعيدة فميسون تتزوج في النهاية وتعيش حياة سعيدة مع الانسان الذي تحبه، اما ماجدة فتخرج من السجن وتتعرف على رجل اخر يفهمها وتكون النهاية سعيدة ايضا.. واعتراضي يكمن في ان هذا بعيد عن واقعنا.. فهذا الفيلم يمثل الحلم الامريكي وليس الحلم الفلسطيني.

■ من الملاحظ ان معظم افلامك تدور حول المرأة فما هو السبب؟

■ افضل ان اعمل اعمالا تدور في هذا الخصوص كما ان من السهل ايجاد تمويل في هذا الاتجاه، وبرأيي ان من اسباب كوارثنا طريقة تعامل المجتمع مع المرأة، والمرأة اهم من اي مشروع اخر نتكلم عنه، واذا نظرنا الى الانتاج العربي فان الرجل دائما هو الذي يتكلم عن المرأة ولم تأت الفرصة ابدا كي تتكلم المرأة عن نفسها، والان جاء وقت لتقول المرأة حكايتها بتفاصيلها.

■ ما هي خططك المستقبلية في مجال الاخراج؟

■ هناك توجه لعمل فيلمين وثائقيين جديدين الاول انساني بعنوان «أم جميل» والثاني له علاقة بفكرة الشتات كما اتطلع ايضا لعمل فيلم عن الشباب الفلسطيني.

■ هل ستتحدث عزة الحسن عن تجربتها في الفيلم الذي يتحدث عن الشتات الفلسطيني؟

■ لم تتح لي الفرصة حتى الان لاتكلم عن شيء اعرفه جيدا واعيشه وعادة اتكلم عن شيء بعيدا عني من خلال الافلام التي اخرجها، وفي هذا الفيلم سأتكلم عن تجارب شخصية لفلسطينيين عاشوا في الخارج.

■ اخيرا ما هو تقييم عزة الحسن للسينما الفلسطينية؟

■ انا متفائلة بالنسبة للسينما الفلسطينية، فرغم ان انتاجنا قليل جدا، الا اننا استطعنا الوصول الى شيء واعتقد ان السينما الفلسطينية ما زالت بحاجة الى اساسيات الانتاج حيث لا يوجد لدينا شركات انتاج، فالمنتج اذا اراد ان ينتج فيلما فانه يعتمد على الدراما، وكذلك فان المنظمات غير الحكومية في فلسطين لم تتعود على انتاج افلام وثائقية ولم تقتنع حتى الان باهمية ذلك وعندما تنتج فيلما فانها تهتم بالحبكة الدرامية، ولا يكون الهدف هو الانتاج او الناحية الفنية في الفيلم.. معظم ما يتم انتاجه سيء لا يلبي الطموح، واتمنى مع الوقت ان تتطور الامور وتسير بشكل افضل.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 آلة الاحلام، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19 ,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 0,00 الاحوال الجوية، 0,05 برنامج وثائقي، 21,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 ارض الرسالات، 23,05 ايطاليا تعني العمل، 23,30 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 حديث الجمعة، 10,15 بالهنا والشفا، 10,45 منوعات غنائية، 11,00 برنامج اخترنا لكم - اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 الفيلم الهندي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 الكرة حول العالم، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب/مباشر، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 برنامج مشوار، 20,00 مسلسل قصير، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي/ابتسامة في نهر الدموع، مفاف شعيب ومصطفى فهمي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج قراءات - اعادة، 23,45 برنامج العالم هذا الاسبوع - اعادة، 00,45 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,22 مواقف صامتة للضحك، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 عويند يفتزو للسينة، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,40 شعائر صلاة الجمعة، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 السهرة تحلى.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار المحلية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 10,15 نقل صلاة الجمعة، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,30 القرآن الكريم، 10,45 صور متحركة، 12,00 اعمال في البال، 12,45 اعادة قناة 21، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 المحاضرة الدينية وصلاة الجمعة، 14,30 المنبر الديني، 15,00 نهج الاغاني، 16,00 فنون مغاربية، 16,30 الفضاء اليومي للاطفال، 17,00 سلسلة زورو، 18,30 النشرة المسائية للانباء، 18,45 النشرة اليومية للمهرجانات الصيفية، 19,45 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,15 برنامج السهرة وومضات، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,15 مسلسل الخطاب على الباب، 22,15 صيف والعاب، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط تلفزي، 1,45 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 فيلم عنتر في بلاد الرومان (سليمانا بدر خان ومحمد الولي)، 2,00 فيلم زوجتي من الهيبز (فريد لحام ومريدا)، 4,00 فيلم الفرسان (سميرة احمد وعماد حمدي)، 6,00 فيلم افراح الشباب، 8,00 فيلم سلطانة (فريد لحام وسحورة)، 10,00 فيلم نافذة على الجنة (مريم فخر الدين ومحسن سرحان)، 12,00 فيلم الاثارة سارق اللاجئ (فريد شوقي ونبيلة عبيد)، 14,00 الفيلم المزيفون (فريد لحام ونهاد قلعي)، 16,00 فيلم كله بيلعب على كله، 17,30 الافلام 10، 18,00 فيلم قمر الزمان، 20,00 فيلم سكر برك، 22,00 فيلم لا تتركيني وحدي (محمود ياسين وميرفت امين).

اوربت - القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية - الشيخ محمد مهدي شمس الدين (اعادة)، 11,30 برنامج جار القمر، 15,00 برنامج بدون رقيب - مستقبل العلاقات العربية - الجزء الاول، 16,30 برنامج كان زمان - موفق وحكم الحكيم وماهي سفرا، 18,30 برنامج مقابلة شخصية - الشيخ محمد مهدي شمس الدين، 20,00 منوعات غنائية، 20,30 برنامج كتاب، 21,30 برنامج اضواء - مسرحية مصرية بعنوان الخرافين، 00,15 حفلة غنائية - أم كلثوم (بعيد عنك)، 1,45 برنامج مسابقات - كبسة زر، 2,45 مسلسل سوري - حكايات، 3,45 القرآن الكريم، 4,15 الختام.

بطولة ويمبلدون للتنس

هينغيس تهزم كورنيكوفا وتبلغ المباراة النهائية

■ لندن ـ اف ب: تأهلت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى الى المباراة النهائية من بطولة انكلترا لكرة المضرب في ويمبلدون بفوزها على الروسية آنا كورنيكوفا 6ـ3 و6ـ2، امس الخميس.

وتلعب هينغيس في الدور النهائي ضد التشيكية يانا نوفوتنا الثالثة او الاسبانية ارانتشا سانشيز الثامنة.

وفي المنافسات الاخرى

وصعدت للدور قبل النهائي الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو بعد فوزها على الفرنسية ناتالي توزيه 6/2 و7/5.

وتلعب ارانتشا سانشيز مع التشيكية يانا نوفوتنا.

وتأهلت الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة ثامنة قد تأهلت الى الدور نصف النهائي بفوزها على الفرنسية ناتالي توزيا 6ـ2 و7ـ5.

يذكر ان سانشيز التي لم تحرز اللقب ابدا خسرت في المباراة النهائية في العامين الماضيين امام الالمانية شتيفي غراف.

وقدمت سانشيز الاختصاصية على الملاعب الرملية، عروضا جيدة في الاونة الاخيرة على الملاعب العشبية وقد بلغت الدور النهائي لدورة ايستبورن الانكليزية قبل انطلاق بطولة ويمبلدون بيومين، لكن المباراة التي كانت ستجمعها بنوفوتنا الغيت بسبب المطر.

وبلغ الفرنسي سيدريك بيولين المصنف 44 في العالم الدور نصف النهائي من بطولة انكلترا لكرة المضرب في ويمبلدون بفوزه على البريطاني غريغ روسيدسكي المصنف 27 عالميا 6ـ4 و4ـ6 و6ـ4 و6ـ3.

وفي منافسات الرجال بات سيدريك بيولين المصنف 44 عالميا اول فرنسي يبلغ الدور نصف النهائي لبطولة انكلترا في كرة المضرب منذ 11 عاما بفوزه على البريطاني غريغ روسيدسكي 6ـ4 و4ـ6 و6ـ4 و6ـ3 في مدى ساعتين امس الخميس على ملاعب ويمبلدون.

وكان هنري لوكونت اخر فرنسي يبلغ هذا الدور عام 1986.

وهو افضل انجاز لبيولين في ويمبلدون حتى اليوم وسبق ان بلغ الدور ربع النهائي فيها مرتين عامي 93 و95.

ونجح بيولين في ارساله الاول بنسبة 61 في المئة وسدد 4 ارسالات نظيفة طوال المباراة مقابل 18 لمنافسه.

وكسر الفرنسي ارسال البريطاني في المجموعة الاولى وحسمها في مصلحته، لكن روسيدسكي رد له التحية ليتعادلا بمجموعة لكل منهما. ونجح بيولين مرة جديدة في كسر ارسال روسيدسكي في الشوط الثالث من المجموعة الثالثة وحافظ على تقدمه ففاز بالمجموعة وتقدم 2ـ1، وتكرر السيناريو في المجموعة الرابعة.

ويلعب بيولين في نصف النهائي ضد الالماني ميكايل شتيخ او البريطاني تيم هنمان.

عزز تيم هينمان فرص بريطانيا للفوز ببطولة ويمبلدون للتنس لاول مرة في 61 عاما بفوزه امس على الهولندي ريتشارد كرايتشك.

وصعد هينمان الى دور الثمانية بعد تغلبه على كرايتشك 7/6 و6/7 و7/6 و6/4.

وهينمان اول بريطاني يفوز على حامل لقب ويمبلدون منذ فوز روجر تيلور على رود لافير عام 1970.

وفي بقية منافسات فردي الرجال صعد ايضا لدور الثمانية الامريكي بيت سامبراس بفوزه على التشيكي بيتر كوردا 6/4 و6/3 و6/7 و7/6 و6/4. والتقى هينمان في دور الثمانية مع الالماني مايكل شتيخ ويلعب سامبراس مع الالماني بوريس بيكر بينما يلعب البريطاني غريغ روسدسكي مع الفرنسي سيدريك بيولين ويلتقي الالماني نيكولاس كيفر مع الاسترالي تود وودبردج.



مارتينا هينغيس

الاسترالي تود وودبريج

لقاء لوزان الدولي لالعاب القوى

فوز العداء القطري محمد سليمان في سباق 1500م

■ لوزان (سويسرا) ـ اف ب: توج العداء القطري محمد سليمان في المركز الاول في سباق 1500 م ضمن لقاء لوزان السويسري الدولي لالعاب القوى.

وسجل سليمان وهو ثالث اولمبياد برشلونة قبل 5 اعوام 3.38.31 دقائق واثبت انه مستعد للدورة الرياضية العربية الثامنة في لبنان بعد 10 ايام، وحل بعده الاسباني ايساك فيسيوزا (3.38,56 د) ثم الكيني اليجاه مارو (3.38,73 د).

وحقق العداء الامريكي موريس غرين مفاجأة على حساب عدائي النخبة الكندي دونوفان بايلي والناميبي فرانكي فريديريكس والترينيدادي اتو بولدون والبريطاني لينفورد كريستي عندما فاز بسباق 100 م.

وسجل غرين 9.90 ث (ثاني افضل في العالم هذا الموسم) بفارق 1 في المئة من الثانية عن فريديريكس و7 في المئة عن بايلي حامل الرقم العالمي (9.97 ث) والذي مني بهزيمته الثانية هذا الموسم (الاولى في لقاء موسكو).

وسبق لغرين ان حقق الشهر الماضي الوقت ذاته عندما فاز بالتجارب الامريكية المؤهلة لبطولة العالم التي ستقام الشهر المقبل في اثينا، لكن في ظروف مناخية اصعب لان المطر انهمر طوال اللقاء السويسري.

وجاء رابعا جيم مونتغمري (10,02 ث) الذي يمثل الولايات المتحدة ايضا في بطولة العالم.

وحلت الفرنسية ماري جوزيه بيريك (ذهبيتا 200 و400 م في اولمبياد اتلانتا) ثانية في سباق 200 م خلف الاسترالية ميليندا غاينزفورد (22,76 ث مقابل 22.75 ث).

وبسبب الخسارة اعلنت بيريك انها لن تشارك في بطولة العالم المقبلة، واوضحت «الرقم الذي سجلته رقم يليق بالشابات، والاهم من الوقت هو ان احساسي لم يعد هو ذاته ولن اشارك بالتالي في بطولة العالم لانني لا اريد ان احل ثانية. وللفوز ببطولة العالم يجب النزول عن 22 ثانية، واعتقد انني لن اتوصل الى هذا الرقم في مدى اربعة اسابيع».

وسبق لبيريك ان سجلت 17،23 ث في لقاء باريس و67،22 ث في لقاء فيلنوف داسك الفرنسي عندما قالت انها ستقرر ما اذا كانت ستشارك في اثينا على ضوء نتيجتها في لوزان.

وحقق الامريكي الن جونسون، بطل اتلانتا، افضل رقم في العالم هذه السنة في سباق 110 م حواجز وهو 13,17 ث بفارق 4 في المئة من الثانية امام مواطنه مارك كرير مع ان سرعة الريح بلغت 0،5 م في الثانية الواحدة.

كذلك سجلت الامريكية سوزي هاملتون افضل رقم هذه السنة في سباق الميل وهو 4.26,01 دقائق، وحلت الجزائرية حسيبة بو المرقة سادسة (4.31,12 د).

وفاز الامريكي هاري بوتش رينولدز بسباق 400 م (44،08 ث) امام البريطاني ايوان توماس (44,46 ث)، والدنماركي ويلسون كيبكيتير بسباق 800 م (1,42,61 د) وجاء المغربي بن يونس لحلو خامسا (1.45,34 د)، والامريكي برايين برونسون بسباق 400 م حواجز (47,77 ث) امام الزامبي صامويل ماتيتي (48.33 ث)، والالماني لارس ريدل برمي القرص (65،56 م)، والامريكي كيني هاريسون بطل اتلانتا بالوثبة الثلاثية (17,43 م) امام الكوبي ايوليي كيسلدا (17,31 م).

وتغلب الكيني بول بيتوك على المغربي صلاح حسو في سباق 5 الاف م بعدما تخطاه في المئة متر الاخيرة وقد سجل 13،11،30 دقيقة و13،11،84 دقيقة على التوالي، وجاء المغرب الشاب حسن الحسيني ثامنا (13,17,24 د).

وانتزع الترينيدادي اتو بولدون المركز الاول في سباق 200 م مسجلا 20,23 ث مقابل 20,28 ث للامريكي كيفن ليتل بطل العالم داخل قاعة.

وحل الكينيون في المراكز الخمسة الاولى في سباق 3 الاف م موانع على رأسهم موزس كيبتانوي الذي حقق 8,12,20 د.

ولدى السيدات فازت الامريكية الاولمبية غايل ديفرز بسباق 100 م مسجلة 10,89 ث بفارق واحد في المئة عن مواطنتها ماريون جونز.

وفازت النيجيرية فاليلات اوغونكويا بسباق 400 م مسجلة 50,19 ث بفارق جزءين في المئة عن الامريكية بيري مايلز، والسويدية لودميلا اينغكفيست بسباق 100 م حواجز مسجلة 12,65 ث، والجامايكية ديون هيمينغز بسباق 400 م حواجز مسجلة 53,77 ث. وحققت الرومانية فيليسيا تيليا 65,76 م في رمي الرمح، والتشيكية ساركا كاسباركوفا 14,69 م في الوثبة الثلاثية، والاوكرانية اينغا باباكوفا 1,92 م في الوثب العالي.



العداء سليمان ـ في المقدمة ـ عند نقطة الوصول (رويتر)

ايسنايدر ينتقل الى اسبانيول

فيري ينتقل من يوفنتوس الى اتليتيكو مدريد مقابل 20 مليون دولار

■ تورينو (ايطاليا) ـ رويتر: باع نادي يوفنتوس الايطالي المهاجم كرستيان فيري الى نادي اتليتيكو مدريد مقابل 20 مليون دولار وضم دانييل فونسيكا من نادي روما.

وقال يوفنتوس ايضا انه انتهى من اجراءات بيع المهاجم الكرواتي الين بوكسيتش الى نادي لاتسيو.

وسيلعب فونسيكا الى جوار هداف دوري الدرجة الاولى الموسم الماضي فيليبو انزاجي الذي انضم الشهر الماضي الى يوفنتوس من نادي اتالانتا وبجوار اليسندرو ديل بيرو.

وقال لوشيانو موجي مدير عام يوفنتوس امس «بعنا فيري واشترينا فونسيكا» ورفض الافصاح عن الثمن الذي دفع مقابل ضم فونسيكا.

واضاف ان فيري وقع بعد اجتماع عقد في روما بين مسؤولي الناديين عقدا مدته اربع سنوات مع النادي الاسباني.

واصر على ان يوفنتوس لم يكن يريد بيع فيري قائلا «كان قراره».

ويبدو ان فيري كان قلقا ان يخسر مكانه لصالح انزاجي الذي فاجأ دوري الدرجة الاولى الموسم الماضي بتسجيل 24 هدفا لصالح اتالانتا.

وقال فيري الاسبوع الماضي فقط ان يوفنتوس سيكون مخطئا ان لم يبعه بالسعر الذي يعرضه اتليتيكو.

وكان يوفنتوس قال مرارا ان فيري الذي انضم اليه ايضا من نادي اتالانتا لن يتم بيعه هذا الصيف لكنه اشار الى ان لكل لاعب سعرا.

وفي برشلونة وقع لاعب منتخب الارجنتين خوان ادواردو ايسنايدر عقدا مدته ثلاث سنوات ينتقل بموجبه من اتليتيكو مدريد الى نادي اسبانيول.

وقال مسؤول بنادي اسبانيول ان انتقال ايسنايدر جزء من اتفاق تبادل لم يستكمل بعد ينتقل بمقتضاه مهاجم اسبانيول جوردي لاردين الى اتليتيكو.

وينطوي عقد لاردين مع اسبانيول على فقرة تعفيه من التزاماته التعاقدية مقابل مليار بيزيتا (13,8 مليون دولار). وينطوي عقد ايسنايدر مع اتليتيكو على فقرة مماثلة تعفيه مقابل 500 مليون بيزيتا (3,45 مليون دولار).

ويتوقع ان يدفع اتليتيكو في اطار الاتفاق الى اسبانيول 1.5 مليار بيزيتا (10,3 مليون دولار) اضافة الى لاعب اخر ربما يكون لاعب خط الوسط روبرتو فريسنيدوسو.

غير ان اتليتيكو قال انه لم يوقع بعد عقدا مع لاردين.

ولعب ايسنايدر مع سرقسطة عندما فاز بكأس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس عام 1995 في اطار اتفاق اعارة من ريال مدريد.

لكنه فشل في اداء المنتظر منه منذ عودته الى ريال ويواجه انتقادات حادة منذ انتقاله العام الماضي الى اتليتيكو.

وفي مدريد قال ميجيل انجيل جيل مارين المسؤول التنفيذي بنادي اتليتيكو مدريد ان ناديه تغلب على منافسة نادي توتنهام الانكليزي لضم البرازيلي جونينو لاعب خط وسط ميدلسبره.

وقال جيل مارين في مقابلة مع محطة تلفزيون تي في اي 1 «اليوم تاكدنا مئة في المئة من الاتفاق».

واضاف «وجه جونينو الشكر لرئيس نادي توتنهام بقوله شكرا على اهتمامك لكن القرار اتخذ بالفعل».

واشارت تقارير صحافية اسبانية في الاونة الاخيرة الى ان اتليتيكو سيدفع 20 مليون دولار مقابل ضم جونينو مقارنة بعرض توتنهام دفع مبلغ 18.3 مليون دولار. وقال جونينو مرارا انه يفضل الانتقال الى اسبانيا.

وفي فيينا قال مسؤولو نادي تيرول انسبروك النمساوي ان لاعب المنتخب المصري لكرة القدم محمود محمد حامد ابو الذهب انضم الى النادي الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى.

ويلعب ابو الذهب (27 عاما) مع المنتخب المصري بانتظام منذ عام 1992.

ويبدأ الدوري النمساوي لكرة القدم لموسم 1998/97 الاسبوع المقبل.

جوسينز ينضم الى شالكه الالماني

وفي بون قال نادي شالكه بطل كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم انه ضم الى صفوفه المهاجم البلجيكي مايكل جوسينز من نادي جنوه بدوري الدرجة الثانية الايطالي.

وقال رودي ازاور مدير النادي الالماني ان جوسينز وقع عقدا مدته اربع سنوات لكنه لم يكشف عن قيمة رسوم انتقال اللاعب التي دفعت للنادي الايطالي.

بطولة مصر لكرة القدم

اللقاء الـ79 بين الاهلي والزمالك

■ القاهرة ـ اف ب: يلتقي قطبا الكرة المصرية الاهلي والزمالك اليوم الجمعة في المرحلة السابعة والعشرين من بطولة مصر في كرة القدم للمرة الـ79 في مسيرة لقاءات الفريقين في الدوري.

ويتصدر الزمالك برصيد 58 نقطة اي بفارق نقطة واحدة امام الاهلي قبل ثلاث مراحل من انتهاء البطولة، وكان الفريقان تعادلا سلبا في مباراة الذهاب.

ويفتقد الاهلي خدمات لاعبه الدولي ابراهيم حسن الموقوف لمدة عام من قبل اتحاد الكرة ومحمود ابو الذهب واحمد شوبير.

ويواجه مدرب الاهلي الالماني راينر هولمان مشكلة عدم وجود ظهير حر بغياب ابو الذهب، ويتردد في المفاضلة بين سمير كمونة العائد من الاصابة ومحمد شرف الصاعد من فريق الشباب لشغل هذا المركز وتبدو فرصة الاول كبيرة نظرا لخبرته.

وقد يفاجىء هولمان الزمالك باشراكه المهاجم الدولي على ماهر لاعب الترسانة السابق والذي انضم الى الفريق قادما من الانصار السعودي الشهر الماضي.

وسيلعب لأول مرة سيد عبد الحفيظ او احمد رجب في مركز الظهير الايمن الذي اصبح شاغرا بغياب ابراهيم حسن.

ويعمد هولمان الى مراقبة مفاتيح اللعب في الزمالك خصوصا الثلاثي اسماعيل كوليبالي والهداف ايمن منصور والمهاجم الصاعد احمد عبدالله.

اما مدرب الزمالك فاروق السيد فقد استقر على اشراك الحارس حسين السيد بدلا من نادر السيد الذي هبط مستواه بشكل ملفت في الاونة الاخيرة ودخلت شباكه اربعة اهداف في مباراة الاسماعيلي. ومن المتوقع ان يعهد الى سامي الشيشيني شغل مركز الظهير الحر على حساب معتمد جمال واشرف قاسم. وقد يعود اسماعيل يوسف الى قيادة الفريق امام الاهلي للاستفادة من خبرته.

وطلب رئيس الزمالك كمال درويش من لاعبيه نسيان خسارتهم امام الاسماعيلي 3ـ4 الاسبوع الماضي والتركيز على تحقيق الفوز الذي سيضمن بنسبة كبيرة احراز اللقب للمرة الاولى منذ اربع سنوات.

ويدير مباراة الغد طاقم حكام اسباني بقيادة الدولي خوسيه انريكه.

وتقام غدا ايضا 7 مباريات اخرى، فيلعب جمهورية شبين التاسع (32 نقطة) مع الالومنيوم الاخير (18 نقطة)، والمريخ الخامس عشر (23 نقطة) مع الاسماعيلي الرابع (42 نقطة)، والقناة الثامن (33 نقطة) مع المصري الحادي عشر (31 نقطة)، واسوان العاشر (31 نقطة) مع السويس الرابع عشر (26 نقطة)، والاتحاد السكندري الخامس (27 نقطة) مع المنصورة الثالث (42 نقطة)، وبلدية المحلة السابع (34 نقطة) مع المقاولون العرب الثاني عشر (30 نقطة)، والاتحاد عثمان السادس (35 نقطة) مع الكروم الثالث عشر (28 نقطة).

يوفينتوس الايطالي في صدارة قائمة «الفيفا»

■ فيسبادن ـ ق ن ا: احتفظ نادي يوفينتوس تورينو الايطالي بصدارته لقائمة ترتيب اندية كرة القدم على مستوى العالم التي اصدرها الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) في فيسبادن وتقدم نادي اف سي برشلونة الفائز بكاس اندية اوروبا ابطال الكؤوس والحاصل على المركز الثاني في الدوري الاسباني مركزين ليحتل الترتيب الثاني قبل انترميلانو الايطالي. وجاء نادي كولوكولو سانتياغو التشيلي في مقدمة اندية امريكا الجنوبية، حيث احتل المركز الرابع يليه فيليز سارسفيلد الارجنتيني في المركز الخامس اما نادي بوروسيا دورتموند الالماني الفائز بكأس اوروبا للاندية ابطال الدوري فقد احتل المركز السادس. وتضم القائمة افضل مئة نادي منها 74 ناديا اوروبيا و25 ناديا من امريكا الجنوبية ونادي واحد من افريقيا وهو نادي النجم الساحلي التونسي الذي تراجع من مركز الستين الى التاسع والسبعين.

اوروغواي مع الارجنتين في نهائي بطولة كأس العالم للشباب

■ كوالالمبور ـ رويتر: صعدت اوروغواي الى الدور النهائي ببطولة كأس العالم للشباب لكرة القدم المقامة في ماليزيا. وفازت اوروغواي 3/2 على غانا. وسجل مارسيلو زالايتا هدف اوروغواي الاول في الدقيقة 12 واحرز والتر كويلو الهدف الثاني في الدقيقة 44 ليسجل اوبارتي لوسون لاعب غانا الهدف الاول لفريقه بعد ثواني وينتهي الشوط الاول 2/1 لصالح اوروغواي.

الدورة العربية الثامنة

العاب القوى «ملكة» الالعاب

■ بيروت ـ ا ف ب: اعترف العرب مرة جديدة بأن العاب القوى هي «ام الرياضات» لان 18 دولة من اصل 18 ستخوض منافساتها خلال الدورة الرياضية العربية الثامن من 12 الى 27 الحالي في بيروت.

ولن تغيب بالتالي عن سماء الميدان والمضمار شمس اي من الدول المشاركة، وستكون المنافسات عالية خصوصا من قبل ممثلي المغرب والجزائر وتونس الذين حققوا انجازات جيدة في دورة باري المتوسطية الشهر الماضي، وقد وعد مسؤولوهم باشراك جميع المتوجين في الدورة العربية، فضلا عن ممثلي الثلاثي الخليجي، السعودية وقطر والكويت القادمين بكامل «اسلحتهم»، وكذلك مصر وسورية.

وهناك لعبة واحدة فقط لدى الرجال لن تشارك فيها سوى اربع دول وهي كيك بوكسينغ، ولعبة واحدة ستشارك فيها 7 دول هي الفولف.

وينخفض العدد بوضوح في منافسات السيدات، والتواجد الاقل عددا سيكون للدراجات (3 دول فقط هي مصر وسورية ولبنان) على غرار ما حصل في دورة سورية 1992 (فلسطين وسورية ولبنان). اما التواجد الاعلى فسيكون في العاب القوى ايضا (10 دول).

وتسحب قرعة مسابقات كرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة الاثنين المقبل بحضور اللجنة المنظمة للدورة ولجنة الاشراف والمتابعة وممثلي الاتحاد العربي للالعاب الرياضية والاتحادات المحلية والعربية.

في كرة القدم (10 دول) وبرغم اشتراك منتخباتها في نهائيات وتصفيات مونديال فرنسا فان المغرب والكويت والامارات العربية المتحدة ستوفد من يمثلها الى لبنان وسيمثل الاردن وليبيا وعمان وسورية ولبنان بالمنتخبات الاولى، وهناك الجزائر ايضا.

وفي كرة السلة (10) لم يتخلف اي من الكبار سورية والاردن (ذهبية وفضية 92) ومصر والمغرب والسعودية والكويت وقطر والامارات فضلا عن ليبيا ولبنان.

وعوضت تونس في كرة السلة للسيدات (5) حيث ستتواجد الى جانب مصر (بطلة 92) وسورية والاردن ولبنان.

وفي الكرة الطائرة للرجال (9) ستشارك الجزائر وحدها من بين عمالقة شمال افريقيا وهناك البحرين بطلة 92 والكويت ثانية 92 ومصر والسعودية وقطر وسورية وليبيا ولبنان.

وفي الكرة الطائرة للسيدات (5) سيتواجد الافضل: مصر والجزائر والمغرب وتونس ولبنان.

العرب يكافحون المنشطات لأول مرة في تاريخ العابهم الرياضية

بيروت ـ من سلطان سليمان:

بيروت ـ رويتر: تشهد الدورة الرياضية العربية الثامنة التي تبدأ في بيروت يوم 12 من الشهر الجاري ولاول مرة في تاريخ الالعاب العربية عملية كشف عن المنشطات.

وقال الطبيب السعودي رضا الكاظم رئيس لجنة الرقابة على المنشطات في الدورة لرويتر مستجري خلال هذه الدورة عملية كشف عن المنشطات لدى اللاعبين وذلك للمرة الاولى في تاريخ الدورات العربية».

«تقديري اننا سناخذ نحو 300 عينة خلال هذه الدورة».

ومن المقرر ان يشارك في الدورة التي ستستمر اسبوعين نحو ثلاثة الاف رياضي من 20 دولة عربية في 21 لعبة.

وقال الكاظم «العينات ستؤخذ كل يوم بصورة عشوائية ومن كل الفئات وليس حصرا بالذين يفوزون بالميداليات الذهبية وسترسل الى احد المختبرات الفرنسية المعتمدة من قبل اللجنة الاولمبية الدولية».

واضاف ان اللاعب الذي يثبت تعاطيه منشطات سيشطب من الدورة فورا ثم يجري البحث في ايقافه لمدة معينة تحدد وفقا للقوانين الدولية لكل لعبة.

وعما اذا كان تعاطي المنشطات يشكل ظاهرة في الرياضة العربية اجاب الكاظم «ان تعاطي المنشطات مشكلة ذات طابع عالمي والرياضة العربية ليست معزولة عن هذه المشكلة. اعتقد اننا سنشهد خلال هذه الدورة بعض الحالات ولكن نأمل ان لا تكون كثيرة».

واضاف «سنحرص على توزيع كتيبات عن المنشطات المحظورة على كل الرياضيين الذين سيشاركون في الدورة وذلك قبل بدئها للمساعدة على تجنب اي مخالفات».

وحول الصعوبات التي واجهت اجراء هذه الاختبارات في دورات عربية سابقة قال الطبيب السويسري باتريك شاماش المدير الطبي للجنة الدولية الاولمبية لرويتر «للاسف ليس هناك مختبرات معتمدة لمثل هذه الاختبارات في الدول النامية».

واضاف «وعدد المختبرات المعتمدة في العالم حاليا يبلغ 25 مختبرا منها 17 في اوروبا وثلاثة في القارة الامريكية وواحد في جنوب افريقيا وثلاثة في الشرق الاقصى وواحد في استراليا».

اما الكاظم فتناول قضية التكلفة وقال «كان من بين الصعوبات التي تواجه عملية الكشف عن المنشطات كلفتها العالية. الاختبار الواحد كان يتكلف نحو 220 دولارا».

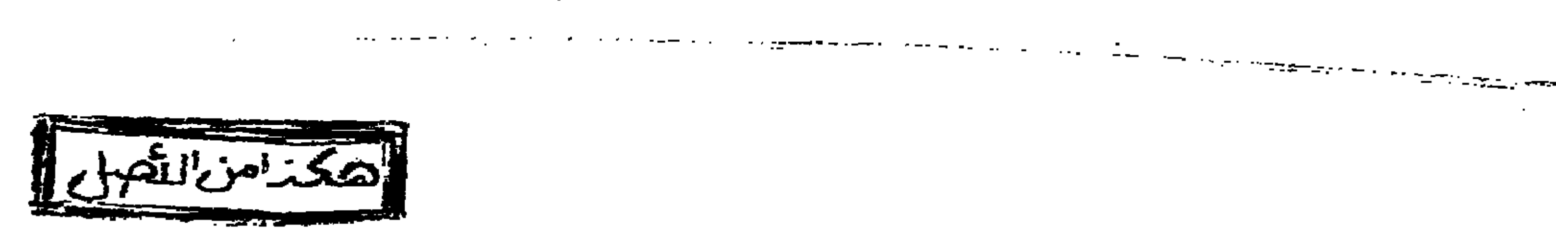
«ولكن بالصلة التي اجريناها مع احد المختبرات الفرنسية المعتمدة من اللجنة الاولمبية الدولية جرى تامين كلفة اقل بكثير في هذه الدورة وصلت الى 140 دولارا للاختبار الواحد».

لكن الكلفة ليست السبب الوحيد في اعتماد المختبر الفرنسي وانما لان هناك اتصالات جوية يومية بين فرنسا ولبنان.

تأهل اتحاد العاصمة وشباب باتنة الى نهائي كأس الجزائر لكرة القدم

■ الجزائر ـ يو بي آي: تأهل اتحاد الجزائر العاصمة وشباب باتنة الى المباراة النهائية في كأس الجزائر لكرة القدم التي ستقام غدا بمناسبة احتفالات البلاد بذكرى عيد الاستقلال.

فقد تأهل الاتحاد على حساب وداد بوفريك بهدف لصفر سجله اللاعب الحاج عدلان خلال الوقت الاضافي من المباراة التي اقيمت الاربعاء الماضي فيما تأهل شباب باتنة على حساب مولودية الجزائر بعد فوزه بضربات الجزاء الترجيحية بنتيجة 4 مقابل 3 في المباراة التي اقيمت مساء اليوم نفسه.



اكتشاف حقل نفط جديد باليمن

■ صنعاء - رويتر: قال رشيد باراباع وكيل وزارة النفط والثروات المعدنية اليمني لرويتر امس الخميس ان شركة كنديان اوكسيدنتال بتروليوم الكندية اكتشفت حقلا نفطيا جديدا في المسيلة، واضاف انه ينتج مبدئيا في الوقت الراهن حوالي 12 الف برميل نفط يوميا.

ويبلغ اجمالي انتاج النفط في اليمن حوالي 385 الف برميل يوميا ويسعى اليمن لزيادته الى 420 الف برميل يوميا بحلول العام المقبل.

وتدير كنديان اوكسيدنتال حاليا حقل المسيلة الذي يضخ اكثر من 185 الف برميل يوميا.

صعود ارباح بنك بيروت بنسبة 72%

■ بيروت - رويتر: اظهرت نتائج غير مدققة أعلنت امس الخميس ان الارباح الصافية لبنك بيروت ارتفعت بنسبة 72,53 في المئة في النصف الاول من العام الجاري لتصل الى 4096200 دولار.

وبلغ صافي الارباح في النصف الاول من العام الماضي 2374000 دولار.

وفي الربع الاول من العام الجاري بلغت أرباح البنك 1593000 دولار.

وزاد سعر سهم بنك بيروت أكثر من الثلثين منذ تسجيله في بورصة بيروت في 11 نيسان (ابريل) الماضي ليرتفع الى 4,375 دولار من 2,17 دولار.

ووفق بيانات مؤسسة بنك داتا للخدمات المالية يحتل البنك المركز الثالث عشر من حيث الارباح في 1996 بين بنوك لبنان البالغ عددها 82 بنكا.

قطر تخفض سعر خامها البري

■ طوكيو - رويتر: قال تجار في طوكيو امس الخميس ان المؤسسة القطرية العامة للبترول خفضت سعر خام قطر البري للشحن في حزيران (يونيو) لعملائها في اسيا بواقع ثلاثة سنتات للبرميل.

واضافوا ان المؤسسة خفضت أيضا سعر خام قطر البحري ستة سنتات للبرميل.

ووفقا للصيغة السعرية للمؤسسة القطرية يحسب سعر خام قطر البري في عقود حزيران (يونيو) على أساس سعر خام عمان زائدا 30 سنتا للبرميل وهو ما يعني أن سعر البرميل 18,05 دولار في حين يقل خام قطر البحري ثلاثة سنتات عن سعر خام عمان مما يجعل سعر البرميل 17,72 دولار.

وفي عقود شهر ايار (مايو) كان سعر خام قطر البري يزيد 33 سنتا عن سعر خام عمان أي انه كان يبلغ 19,58 دولار للبرميل في حين كان سعر خام قطر البحري يزيد ثلاثة سنتات عن خام عمان أي 19,28 دولار للبرميل.

وتستند الصيغة السعرية التي تصدرها قطر بأثر رجعي على السعر الرسمي لخام عمان الذي تعلنه وزارة البترول والمعادن العمانية شهريا.

فرنسا تقرض المغرب 12,3 مليون دولار

■ الرباط - رويتر: وقع بنك التنمية الفرنسي الاربعاء اتفاقا يمنح المغرب قرضا طويل الاجل بقيمة 73 مليون فرنك (12,3 مليون دولار) لتطوير نظم الري في شمال البلاد.

وقالت وكالة انباء المغرب العربي ان القرض سيذهب لتمويل تطوير وحدات الري الصغيرة والمتوسطة التي تروي نحو 25 الف فدان، ولم تتوفر تفاصيل بشأن مدة وشروط القرض.

تونس وجنوب أفريقيا تتبادلان الرحلات الجوية

■ تونس - رويتر: قال مسؤولون امس الخميس ان تونس وجنوب افريقيا وقعتا اتفاقا يحدد الاطار القانوني لاقامة روابط جوية بين البلدين.

واضاف المسؤولون ان الاتفاق يسمح بتنظيم رحلات جوية منتظمة ويحدد قواعد مرور طائرات الشركات من البلدين بهدف زيادة حركة التبادل التجاري والسياحي بينهما.

ووقع الاتفاق رئيس الوزراء التونسي حامد القروي ونائب رئيس جنوب افريقيا ثابو مبيكي الذي وصل الى تونس الاربعاء في زيارة تستغرق ثلاثة ايام.

مصر تدعو رجال الاعمال البريطانيين للاستثمار بمشاريعها والاستفادة من التسهيلات الضريبية

لندن - «القدس العربي»:

قال يوسف بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الاقتصادية امس الخميس ان مصر تأمل بتحقيق معدل نمو سنوي يبلغ ثمانية في المئة بنهاية القرن الحالي لكنه أضاف ان زيادة الاستثمارات أمر ضروري لتحقيق هذا الهدف.

وقال بطرس غالي في مؤتمر استثماري في لندن «الاستثمار هو لب معدلات النمو، لقد حققنا خمسة بالمئة لكن هذا ليس كافيا. نحتاج الى تحقيق معدل ثمانية بالمئة».

واضاف ان تحقيق معدلات ادخار محلي تتراوح بين 25 و28 في المئة ونمو الصادرات بنسبة 20 في المئة أمر ضروري لتحقيق اهداف النمو الاقتصادي.

وتطبق مصر منذ 6 اعوام برنامج اصلاح اقتصاديا صارما، لكن بطرس غالي قال انه مازالت هناك حاجة لبذل المزيد لتحقيق معدلات نمو قابلة للاستمرار. واضاف ان من الضروري ان يكون اساس السياسات الاقتصادية لمصر سياسات كلية يمكن التنبؤ بها، واشار الى ان النمو الاقتصادي يجب ان يفيد جميع أفراد المجتمع المصري ولا يقتصر على طبقة بعينها.

وقال الوزير المصري امام حشد من رجال الاعمال المصريين والبريطانيين، الذين شاركوا في مؤتمر بلندن حول فرص الاستثمار في مصر، ان الحكومة المصرية ربما لا تمتلك كافة الاجوبة حول افضل السبل لتطبيق الاصلاحات الاقتصادية وتحقيق التنمية القابلة للاستمرار، لكنها حريصة على طرح كل الاسئلة والاستعانة بخبرات وتجارب الدول الاخرى.

واشار غالي الى ان الاستثمارات البريطانية في مصر تأتي بالمرتبة الثانية بعد الاستثمارات الامريكية، لكن الحجم الاجمالي للاستثمارات الاجنبية ليس كبيرا، كما ان حجم الاستثمارات البريطانية لا يتناسب مع حجم الاقتصاد البريطاني.

وقال ان مصر تركز على اجتذاب استثمارات بريطانية، ليس فقط لان المملكة المتحدة هي احد اهم المراكز المالية بالعالم، بل لان مصر تتوقع ان تقود بريطانيا دول الاتحاد الاوروبي اقتصاديا.

وتحدث مسؤولون مصريون بينهم الدكتور ابراهيم فوزي رئيس هيئة الاستثمار عن ما قطعته مصر من اشواط في تطبيق عمليات الاصلاح الاقتصادي وتخصيص القطاع العام، وردا على الانتقادات التي وجهها بعض المتحدثين الاجانب الى برنامج التخصيص المصري وبطئه وكذلك الى العقبات البيروقراطية التي لا تشجع المستثمرين الاجانب على اقامة مشاريع في مصر.

واشار الى التزام الحكومة بالتخصيص لا رجعة فيه ولكنه ذكر بان عدم وجود شبكة امان اجتماعي تفرض عليها التفكير بالاثار الاجتماعية والاقتصادية الجانبية التي سترافق تخصيص مؤسسات عامة مثل تسريح العمال.

وقال انه لهذا السبب يتوجب على الشركاء الاستراتيجيين الذين يشترون حصصا رئيسية من الشركات العامة ان يتعهدوا بعدم تسريح عمال قبل مرور ثلاث سنوات او يقدموا لهم تعويضات مناسبة اذا قبلوا (العمال) التسريح المبكر.

كما رد على انتقادات مفادها ان الحكومة في سياق نشوتها بسير عملية الاصلاح والتخصيص تبالغ في تقييم الشركات المعروضة للبيع، وقال انه كانت تجربة لشركة مخصصة قام مالكوها الجدد ببيع الارضي واصول تابعة لها بعد ان كانوا اشتروها من الحكومة بسعر قليل.

ورغم اعترافه بوجود بعض التأخر في انجاز المعاملات الخاصة بالاستثمار الا انه اشار مع ذلك الى حالات تم فيها انجاز كافة المعاملات بسرعة قياسية مثل بدء ثلاثة مشاريع بالانتاج قبل مرور عشرين شهرا على التقدم بطلبات لانشائها بينهما مصنع للفولاذ في مدينة السادات الصناعية (اقل من عشرين شهرا) وبدء شركة شويبس للمشروبات الغازية والاغذية بالانتاج بعد 150 يوما من الترخيص لها.

وقدم فوزي عددا من المؤشرات التي تظهر تحسن اوضاع الاقتصادي الكلي بمصر منها هبوط معدل التضخم الى 6 % سنويا وارتفاع معدل النمو الى 5 % وهبوط عجز الموازنة الى 1,3 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي ووصول احتياطيات البلاد من العملات الاجنبية الى 19 مليار دولار مما يغطي واردات 18 شهرا.

وقال ان ذلك تحقق بنفس الوقت خلال عملية اعادة تجهيل البنية التحتية للاقتصاد.

كما عرض التسهيلات الكثيرة التي تقدمها الحكومة للاستثمارات الاجنبية، بما في ذلك رفع القيود عن الحد الاقصى للملكية باكثر القطاعات، والاعفاءات الضريبية لسنوات طويلة تصل الى عشرين عاما.

ومثل ما فعل الدكتور فوزي بالتركيز على جهود الحكومة للتسهيل على المستثمرين المحليين والاجانب وازالة العقبات الادارية والبيروقراطية المعيقة، فعل غيره من المتحدثين المصريين.

فقد اشار محمد فريد خميس رئيس اتحاد الصناعيين المصريين الى ان هناك امثلة كثيرة عن سرعة انجاز معاملات المستثمرين الاجانب وعدم مواجهتهم عقبات تذكر في عملهم ناجمة عن البيروقراطية او التدخل الحكومي.

وضرب على ذلك مثلا بشركة دلتا الاسرائيلية البريطانية التي تنتج الملابس في المنطقة الحرة في بورسعيد والتي تصدر سنويا الى محلات ماركس اند سبنسر في بريطانيا ما تتجاوز قيمته 35 مليون جنيه استرليني. وايد كلامه احد مدراء الشركة، وهو اسرائيلي، والذي اشار مازحا الى انه لو قامت مصر واسرائيل «بتخصيص العملية السلمية» لكان التوصل الى سلام يصبح سريعا للغاية.

شركات بريطانية صدرت الى مصر لحوم ابقار محظورة بمساعدة بلجيكية

■ بروكسل - رويتر: قالت اللجنة الاوروبية امس الخميس ان بريطانيا صدرت 1600 طن من لحوم الابقار بصورة غير قانونية بمساعدة بلجيكية الى مصر وهولندا وروسيا رغم حظر فرض على مثل هذه الصادرات بسبب مرض جنون البقر.

وقال نيكولاوس فان دير باس المتحدث باسم اللجنة وهي الجهاز التنفيذي للاتحاد الاوروبي «بمشاركة بلجيكين اعلن عن هذه اللحوم احتيالا انها بلجيكية المنشأ». واضاف ان السلطات الهولندية ضبطت 700 طن وان الكمية الباقية وهي 900 طن صدرت على الارجح الى مصر وروسيا.

وقال «اذا تأكدت هذه المعلومات فان اللحوم البريطانية المصدرة بصورة غير قانونية لم تصدر الى اسواق اعضاء في الاتحاد الاوروبي».

ونفى فان دير باس تقارير صحافية بان كميات من لحوم الابقار البريطانية تم تسويقها في فرنسا واسبانيا ولم يتمكن من تأكيد تقارير بتصديرها الى دول اخرى مثل البوسنة.

واوضح فان دير باس انه رغم ان المصدرين الى مصر وروسيا من المعتقد انهم فرنسيون واسبان فان اللحوم يمكن ان تكون اشتريت من مخازن في هولندا لشحنها مباشرة الى دول غير اعضاء في الاتحاد الاوروبي.

واضاف انه من المحتمل ان يكون هؤلاء المصدرون تصرفوا بحسن نية ظنا منهم ان هذه اللحوم بلجيكية.

وصرحت متحدثة باسم وزارة الزراعة في لندن ان بريطانيا على علم بالمزاعم بتصدير مئات الاطنان من لحوم الابقار بصورة غير مشروعة انها بدأت التحقيق فيها حتى قبل اعلان اللجنة الاوروبية ذلك.

وقالت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي امس الاربعاء انها تبحث اتخاذ اجراءات قانونية ضد بريطانيا.

وحظر الاتحاد الاوروبي صادرات لحوم الابقار البريطانية ومنتجاتها في آذار (مارس) عام 1996 لحماية صحة المستهلكين بعد ان اعلنت الحكومة البريطانية عن احتمال اصابة الانسان بمرض مماثل لمرض جنون البقر القاتل اذا تناول لحوم ابقار مصابة به.

وعندما سئل فان دير باس ان كان يحتمل اتخاذ اجراءات قانونية ضد دول غير بريطانيا ايضا قال انه اذا كان منشأ اللحوم البريطانية تغير فان هذه جريمة لا بد وان تتخذ الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي اجراءات بشأنها. وقال «الامر يرجع للدول الاعضاء لتتخذ اجراءات واذا اتضح الجانب البلجيكي من الموضوع ونعتقد انه سيتضح سريعا فستكون هذه مسألة تخص السلطات البلجيكية».

السعودية تتجه لرفع اسعار نفطها للزبائن الامريكيين والاوروبيين وخفضها للاسيويين

■ لندن - طوكيو - رويتر: قال تجار نفط ان السعودية رفعت اسعار النفط الخام للتعاقدات الاوروبية الاجلة لشهر اب (اغسطس) ما يتراوح بين عشرة سنتات و55 سنتا للبرميل. واضافوا ان التعاقدات الامريكية الاجلة سترتفع ايضا بما يتراوح بين عشرة سنتات وعشرين سنتا للبرميل.

وسيرفع سعر الخام العربي الخفيف لاوروبا ليصل الى سعر مزيج برنت الفوري ناقصا 2,05 دولار للبرميل للتسليم من ميناء رأس تنورة ارتفاعا من سعر برنت ناقصا 2,25 تموز (يوليو).

واضاف المتعاملون ان الخام العربي الثقيل وخام بري الفائق الجودة سيرتفعان بمقدار 55 سنتا و10 سنتات للبرميل الى سعر برنت الفوري ناقصا 3,80 دولار وسعر برنت ناقصا 1,25 دولار على التوالي.

وبالنسبة للعملاء الامريكيين سيصل سعر الخام العربي الخفيف الى سعر خام غرب تكساس الوسيط ناقصا 3,40 دولار للبرميل بزيادة قدرها عشرون سنتا.

وسيرتفع الخام العربي الثقيل وخام بري الفائق الجودة الى سعر خام غرب تكساس الوسيط ناقصا 5,30 دولار للبرميل وناقصا 2,70 للبرميل على التوالي بزيادة قدرها عشرون سنتا وعشرة سنتات.

واضاف التجار ان ارتفاع الاسعار كان متوقعا نظرا للارتفاع الكبير في اسواق النفط الخام المرتوسط حالة من عدم اليقين بشأن توقيت عودة الصادرات العراقية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وارتفعت اسعار خام اورال الروسي المر وهو خام القياس الاوروبي بصورة مطردة في الاسابيع الاخيرة بعد ان وصلت الى سعر خام برنت الفوري ناقصا 1,40 دولار للبرميل قبل شهر بينما جرى التعامل به يوم الاثنين الماضي بسعر خام برنت الفوري ناقصا 65 سنتا. ونضبت الامدادات من خام مزيج كركوك العراقي وخام البصرة الخفيف في الاسواق منذ اواخر ايار (مايو) وهناك اجماع في السوق على ان استئناف الصادرات لن يتم قبل اواخر تموز (يوليو) او اوائل اب (اغسطس).

من جهة اخرى قال تجار امس ان السعودية خفضت المعادلة السعرية لنفطها الخام لشحنات اب (اغسطس) الى زبائنها في اسيا بما يصل الى 60 سنتا للبرميل.

واضافوا ان سعر الخام العربي الممتاز لشحنات اب (اغسطس) الى اسيا تحدد عند متوسط خامي عمان /دبي زائد 1,20 دولار بانخفاض 60 سنتا عن شحنات تموز (يوليو). وفيما يتعلق بالخامات الاخرى ابلغت السعوديين زبائنها للعقود الاجلة في اسيا انها حددت سعر الخام العربي الخفيف عند متوسط عمان /دبي وهو ما يعني انخفاضا قدره 40 سنتا عن شحنات تموز (يوليو).

وتحدد سعر خام بري الممتاز عند متوسط عمان /دبي زائد 55 سنتا بانخفاض 50 سنتا عن شحنات يوليو بينما تحدد سعر الخام العربي المتوسط عند متوسط عمان /دبي ناقص 50 سنتا بانخفاض عشرة سنتات. وقال التجار ان سعر الخام العربي الثقيل لشحنات اب (اغسطس) تحدد عند متوسط عمان /دبي ناقص 1,20 دولار بلا تغير عن الشهر السابق. وابدى كثير من التجار دهشتهم للخفض الحاد لاحدث اسعار العقود للخام العربي الخفيف والذي وصفه احد التجار بانه اكبر خفض في السنوات القليلة الماضية. وقال تجار يابانيون ان هذه الخطوة ترجع على الارجح الى ضعف اسعار خامات النفط المستخرجة من الشرق الاوسط في السوق الاسيوية في الاونة الاخيرة وهو ما دفع كثير من منتجي النفط الخليجيين الى تخفيض سعر البيع الرسمي.

المركزي الاسترالي يبيع ثلثي احتياطياته الذهبية

■ سيدني - رويتر: قال بنك استراليا المركزي انه باع 167 طنا من الذهب أي أكثر من ثلثي احتياطياته لانه لا يرى أي فائدة في احتفاظ دولة غنية بالذهب باحتياطيات رسمية كبيرة منه.

وقال البنك في بيان انه اجرى عمليات البيع خلال الاشهر الستة الماضية. وأضاف انه لا يعتزم بيع أي كميات أخرى.

وبنك استراليا المركزي هو احدث بنك مركزي يبيع كمية من احتياطياته من الذهب في السنوات الاخيرة.

وجاءت أنباء المبيعات الاسترالية في وقت تدنت فيه أسعار الذهب الى أدنى مستوياتها منذ أربع سنوات في الاسواق الدولية لاسباب منها توتر الاسواق بشأن مبيعات البنوك المركزية.

وقال البنك المركزي «برنامج المبيعات الاسترالية جاء في أعقاب مراجعة البنك لتكاليف وفوائد الاحتفاظ بكمية كبيرة من الاحتياطيات الدولية في صورة ذهب». وأضاف ان رأي مجلسه استقر على انه رغم فوائد الاحتفاظ بكمية من الذهب للطوارئ، فلم يعد من الضروري ان تكون نسبة الذهب 20 في المئة من اجمالي الاحتياطيات الدولية».

هبوط قيمة الاستثمارات بالاراضي الفلسطينية بنسبة 77% منذ انطلاق العملية السلمية عام 1993

نابلس - من عماد سعادة:

حذر وزير المالية في السلطة الوطنية الفلسطينية محمد زهدي النشاشيبي من التراجع الكبير في حجم الاستثمارات في الضفة الغربية وقطاع غزة الذي قال انه تدنى بنسبة 77 في المئة منذ انطلاق العملية السلمية عام 1993.

وقال النشاشيبي الذي كان يتحدث امس الاول خلال مؤتمر حول افاق الاستثمار في محافظات شمال الضفة الغربية ان حجم الاستثمار الخاص انخفض من 1012 مليون دولار عام 1992 الى 527 مليونا عام 1994 ثم تدنى الى 255 مليون دولار عام 1996.

ودعا النشاشيبي في المؤتمر الذي نظمه مركز البحوث والدراسات الفلسطينية في نابلس الى انشاء صندوق برأسمال 600 مليون دولار من اجل الاستثمار في قطاعي الاسكان والسياحة. وطالب البنوك بتخصيص 30 بالمئة من حجم ودائعها (حوالي 540 مليون دولار) لدعم قطاع الاسكان والبنية التحتية «اسوة بباقي بنوك العالم».

واوضح ان على الفلسطينيين الذين يئنون تحت ثقل الاغلاق الذي تفرضه اسرائيل منذ اربعة اعوام، والذي كبدهم 400 مليون دولار من الخسائر، ان يواجهوا هذا الوضع بتشجيع الاستثمار الخاص في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال ان الفلسطينيين بدأوا في هذا الاطار، على الصعيدين الرسمي والاهلي، اتخاذ خطوات لدفع حجم الاستثمار الخاص الى مستوى 1,1 مليار دولار الذي كان عليه عام 1988.

واضاف «ان الاقتصاد الفلسطيني تعرض خلال السنوات الاخيرة لهزات عنيفة بسبب سياسة الاغلاق الاسرائيلية وبلغت خسائرنا بسببها 400 مليون دولار».

وعادة ما تحتسب هذه الخسائر بناء على خسارة يومية قدرها 8 ملايين دولار نتيجة توقف دخول العمال الفلسطينيين الى اسرائيل وتوقف حركة التجارة من والى الضفة الغربية في كل مرة تمنع فيها الدولة العبرية الفلسطينيين من دخول اراضيها والقدس.

وتفرض اسرائيل شبه اغلاق كامل على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ اذار (مارس) عام 1993.

وقد انخفض عدد العمال الفلسطينيين من 120 الف عامل الى 50 الفا حاليا مع احتمال العودة الى الرقم صفر تبعا لاجراءات اسرائيل.

وقال مدير الدائرة الاقتصادية في مركز البحوث الفلسطيني هشام عورتاني «نريد العودة الى مستوى عام 1988 بحجم استثمار قدر حينها بحوالي 1,1 مليار دولار».

واضاف «نأمل الوصول الى ذلك وهذا يعني انه يلزمنا ضخ 800 مليون دولار سنويا».

ويعول الفلسطينيون كثيرا على اجتذاب نسبة من رأس المال الفلسطيني في الشتات والتي تقدرها مصادر اقتصادية باكثر من 100 مليار دولار.

لكن هؤلاء ما زالوا مترددين في خوض تجربة الاستثمار في الضفة الغربية وقطاع غزة حيث التقلبات السياسية تصيب كل فروع الحياة مباشرة. وقال صبيح المصري وهو ثري فلسطيني ساهم في بعض المشروعات في المناطق الفلسطينية ان «توفر المال وحده لا يكفي ويجب ان تكون هناك سياسة استثمار استراتيجية تركز على الاولويات وتؤدي الى اقامة مشاريع ذات جدوى اقتصادية وقدرة تنافسية». واضاف «لقد لعبت العوائق الاسرائيلية خصوصا الاغلاق والتحكم في المعابر وعدم تنفيذ الاتفاقات دورا كبيرا في احباط مشاريع الاستثمار».

ولمواجهة هذه العوائق، اطلقت وكالة ضمان الاستثمار المتعددة الاطراف التابعة للبنك الدولي ويطلب من السلطة الفلسطينية صندوقا لضمان الاستثمار في الضفة الغربية وقطاع غزة. ويسمح الصندوق، الذي اودع البنك الدولي فيه عشرة ملايين دولار ووعد بجمع اربعين مليونا اخرى من الدول المانحة، للمستثمرين الراغبين باقامة مشاريع في المناطق الفلسطينية بالحصول على «تأمين» ضد المخاطر السياسية بما فيها الاغلاق.

ويناقش المؤتمر الذي ينظم بالتعاون مع بلدية نابلس وجامعة النجاح وبحضور عشرات من رجال الاعمال الفلسطينيين من الداخل والخارج افاق الاستثمار في قطاعات السياحة والصناعة والزراعة.

واعلن الثلاثاء عن صدور اول ملف للتنمية البشرية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة بما فيها القدس) قامت على اعداده وزارة التخطيط والتعاون الدولي بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي لمساعدة الشعب الفلسطيني.

ويقدم الملف الذي يشكل خطوة اولى في الخطة التنموية الفلسطينية صورة قاتمة عن مستقبل الاراضي الفلسطينية التنموي بسبب الاجراءات الاسرائيلية لكنه يقدم ايضا ولاول مرة معلومات شاملة وبيانات تهم المستثمرين.

دبي تدعو رجال الصناعة الالمان لتوسيع استثماراتهم في الامارات

■ دبي - ق ن ا: اختتم وفد غرفة تجارة وصناعة دبي جولته الاوروبية بعقد مؤتمر صحافي وندوة لرجال الاعمال في برلين حضرها حوالي سبعين ممثلا للمؤسسات الصناعية والتجارية في العاصمة الالمانية.

وقال رئيس الوفد سعيد جمعة النابودة ان الامارات ترحب بتوسيع المؤسسات الخدمية الالمانية لافاق اعمالها لتشمل الامارات بما في ذلك الخدمات المصرفية والصحية والاستشارية وغيرها. ودعا النابودة الى قيام الشركات الالمانية بتكرار المعرض الذي اقامته في دبي في اذار (مارس) الماضي والذي قدم منتجين المان جددا الى المنطقة كما مكن رجال الاعمال الالمان من الاطلاع عن كثب على المناخ الاستثماري في الامارات وفرص تنمية التعامل المتاحة.

واشار المهندس سلطان سعيد المنصوري نائب مدير عام غرفة تجارة دبي وعضو الوفد الى ان المانيا والمؤسسات التجارية والصناعية فيها تجاهلت لمدة طويلة تطوير تعاملها مع اسواق الشرق الاوسط مما يتطلب منها العمل بشكل جدي حاليا لتعويض ما فات كي يكون لها نصيبها العادل من النشاط الاقتصادي في هذه المنطقة.

وقال المنصوري ان الخدمات التي تقدمها غرفة دبي لمؤسسات العمل داخل الامارات وخارجها متعددة وبينها خدمة الانترنت التي تتيح لرجل الاعمال في اي مكان من العالم ان يحصل فورا على ما يحتاج اليه من معلومات عن حجم العمل في الامارات والتسهيلات المتوفرة واصول واجراءات التأسيس.

كما تتيح لرجل الاعمال في الامارات الحصول الفوري على شهادات المنشأ وتجديد العضوية وغير ذلك من الخدمات.

وتحدث نائب رئيس غرفة تجارة وصناعة برلين الدكتور كنوت فيشر فقال ان العلاقات الاقتصادية بين الامارات والمانيا شهدت تطورا ملحوظا في السنوات الاخيرة الا ان الامر يتطلب بذل المزيد من الجهد نظرا للفرص العديدة وحجم العمل الكبير والدور الاقتصادي الاقليمي الذي تؤديه الامارات.

وذكر سعيد جمعة النابودة رجال الاعمال الالمان بان حصة المانيا من اسواق دبي ما زالت في حدود الخمسة بالمئة فقط من حجم الاعمال في دبي مما يجعل المانيا في المرتبة السابعة بين الدول التي تتعامل دولة الامارات معها اقتصاديا عبر دبي.

واشار النابودة الى التقدم التكنولوجي الالماني والامكانيات المتاحة في الامارات وقال ان ذلك يفتح الطريق امام مؤسسات العمل في البلدين لتجميع امكانياتهما وتحقيق المصلحة المشتركة وخاصة في المجال الصناعي الذي وفرت له الامارات كل الحوافز التشجيعية.

وقدم المهندس سلطان المنصوري عرضا لدور دبي التجاري الاقليمي وحوافز الاستثمار التي تقدمها وتطور الدخل مركزا على ان اكثر من 85 في المئة من هذا الدخل اصبح ينشأ حاليا من غير العائدات النفطية.

وتطرق ايضا الى النشاط الصناعي قائلا ان انتاج دبي الصناعي بلغ في العام الماضي 4,3 مليار دولار وان الاستثمار في الصناعة ارتفع من 2,5 مليار دولار عام 1990 الى 4,5 مليار دولار عام 1996.

ثم قدم محمد خميس بن حارب مدير العمليات في دائرة السياحة والتسويق التجاري في دبي عرضا عن السياحة في الامارات وقال ان 78 شركة طيران تسير خطوطا منتظمة الى مطار دبي الدولي وان عدد هذه الخطوط اصبح في العام الماضي يخدم 125 وجهة. وذكر بن حارب ان الحركة السياحية في الامارات ترتفع بمعدل 22 % سنويا مما ادى الى قيام حركة نشطة في انشاء الفنادق. واشار الى انه من المقرر ان تشهد دبي قريبا مؤتمرا دوليا للسياحة يتوقع ان تشارك فيه حوالي 700 شركة من مختلف انحاء العالم.

واختتم سعيد جمعة النابودة المؤتمر بتوجيه الدعوة الى رجال الاعمال الالمان لزيارة دولة الامارات للتعرف بانفسهم على مناخ العمل فيها كما دعاهم لتكثيف المشاركة في المعارض المقامة في دبي للتعريف بمنتجاتهم واقامة علاقات اوسع مع المؤسسات في الامارات.

يذكر ان جولة وفد غرفة تجارة وصناعة دبي استغرقت اثني عشر يوما شملت امستردام وروتردام في هولندا وبروكسل في بلجيكا وبرلين في المانيا، واستهدفت بشكل رئيسي دعوة المؤسسات الصناعية في هذه الدول الى رفع مستوى تعاملها مع دولة الامارات من خلال اقامة مراكز توزيع او تصنيع او تجميع فيها تغطي منها اسواق منطقتي الخليج العربي والشرق الاوسط.

وضم وفد غرفة دبي في هذه الجولة ممثلين لمختلف فعاليات العمل والخدمات بما في ذلك التجارة والصناعة والسياحة.

وقد عقد الوفد في تلك المدن اجتماعات رفيعة المستوى مع المسؤولين السياسيين والاقتصاديين كما عقد الوفد في عواصم تلك الاقطار ثلاث ندوات وعرض في لقاءاته وندواته على بيان الموقع الاستراتيجي المتميز الذي تتمتع به الامارات وسط سوق كبرى تعتبر من اكبر الاسواق العالمية.

كما شرح سياسة الانفتاح الاقتصادي التي تعتمدها الامارات وما اقامته خلال العقود الثلاثة الماضية من مشاريع بنية اساسية حديثة تشمل المناطق الحرة والموانئ والمطارات ووسائل المواصلات والاتصالات التي تتيح لها وللمتعاونين معها القيام بدور اقتصادي نشط في المنطقة.

واوضح الوفد في الوقت نفسه ان الامارات تمر حاليا بمرحلة تحول اقتصادي تنتقل فيها من الاعتماد على النفط و التجارة فقط الى الاعتماد على قاعدة عريضة من النشاطات والخدمات وفي مقدمتها النشاط الصناعي.



رسم تخطيطي للمركز المالي العالمي الذي ستبنيه شركة موري اليابانية في شنغهاي بالصين والمقرر ان يتكون من 94 طابقا بارتفاع اجمالي قدره 460 مترا ليكون اعلى مبنى بالعالم

دخل ايران من عائدات تصدير النفط يقل عن توقعات الميزانية بستة في المئة

■ دبي - رويتر: قال وزير النفط الايراني غلام رضا اغازاده الاربعاء ان عائدات ايران من صادرات النفط في الشهور الثلاثة التي سبقت 21 حزيران (يونيو) بلغت نحو [illegible] مليار دولار وهو ما يقل عما كان مقدرا لها في الميزانية بنسبة ستة في المئة.

ونقلت اذاعة طهران عن اغازاده قوله ان قيمة صادرات النفط الخام ومشتقاته كانت اعلى بالمقارنة مع نفس الفترة من العام السابق، ولكنها بلغت نحو 94 في المئة مما كان متوقعا في الميزانية الموضوعة للسنة الايرانية التي تنتهي في 21 اذار (مارس). ولكنه لم يذكر قيمة الصادرات عن نفس الفترة من العام السابق.

وتابع اغازاده ان النفط الخام الايراني بيع خلال هذه الفترة بمتوسط سعر بلغ 17,10 دولار للبرميل وهو ما يقل بواقع اربعين سنتا عما هو مقدر في الميزانية، ولكنه اعرب عن امله في ان يرتفع سعر النفط بازدياد الطلب في الاشهر المقبلة.

ميزانية حزب العمال البريطاني ترضي الجميع بمن فيهم نواب محافظون

لندن - من بول مايلري:

اسعد وزير المالية البريطاني الجديد غوردون براون الجميع تقريبا بطرحه «ميزانية من اجل الشعب» توفر المزيد من الاموال للتعليم والصحة وتعالج البطالة بين الشباب عن طريق زيادة طفيفة في الضرائب.

وقفز الاسترليني مقابل معظم العملات الرئيسية وبالذات امام المارك فور اعلان الميزانية امس الاول ووصل الى اعلى مستوى له منذ اكثر من خمس سنوات بسبب توقعات برفع اسعار الفائدة البريطانية. كما واصل صعوده امس الخميس لاعلى مستوى يسجله امام العملة الالمانية منذ ستة اعوام.

حتى بعض المعارضين السياسيين في حزب المحافظين وافقوا على ان الميزانية وهي الاولى التي يطرحها وزير مالية عن حزب العمال منذ عام 1978 تعد مؤقتا شهر العسل الذي يعيشه رئيس الوزراء الجديد توني بلير منذ انتخابه في الاول من ايار (مايو) الماضي.

وفي تصريح وكأنه قرأ ما ستكتبه الصحف البريطانية الرئيسية في صباح اليوم التالي قال تيم كولينز وهو مدير اتصالات سابق بحزب المحافظين واصبح عضوا في البرلمان في الانتخابات الاخيرة «الحكومة ستسعد بعناوين صحف الغد».

ولم تبخل الصحف باشادتها. فصحيفة «الديلي ميرور» علقت بالقول «ببساطة الميزانية رائعة. فهي تعطي الكثير لمن يحتاج في حين يكاد المرء لا يلحظ التكاليف».

اما صحيفة «ذي صن» الاكثر مبيعا فقالت ان براون «يعطينا ما نحتاجه حقا» بينما وصفتها صحيفة «التايمز» اليمينية بانها «ميزانية معقولة تستحق التأييد».

وتركز الانتقاد من حزب المحافظين على اجراء تقليل التسهيلات الائتمانية التي تتضمنها الميزانية مما يستدعي في نظرهم زيادة الاعتمادات القروية لمعاش التقاعد.

لكن براون رد على هذه الاتهامات اليوم مشددا ان ميزانيته متوازنة، واشار الى ان صناديق المعاشات تتمتع بفائض حاليا ولهذا فانها لن تتأثر بتقليل التسهيلات الضريبية لها كما يتهمها حزب المحافظين المعارض.

وحاول براون طمأنة الاسواق وبالذات المصدرين من تأثير ارتفاع الاسترليني على اسعار السلع البريطانية فقال «بالطبع أريد ان يتمتع الاسترليني بالاستقرار والقدرة التنافسية. فلا يمكن لاحد ان يسعد بارتفاع الاسترليني 18 في المئة في الظروف الحالية».

وتتضمن الميزانية ضريبية تفرض لمرة واحدة فقط على فائض ارباح شركات المرافق تبلغ حصيلتها 4,8 مليار جنيه (7,95 مليار دولار) لتمويل صندوق للمساعدة على ايجاد فرص عمل للشباب والامهات اللاتي يعشن دون ازواج.

كما سيسحب من احتياطيات الحكومة لتوفير نحو نصف هذا المبلغ من الاموال الاضافية لدعم خدمات الرعاية الصحية والمدارس البريطانية اللتين ستواجهان ازمة تمويل في الشتاء المقبل.

وقال دينيس سكينر عضو البرلمان وهو من الجناح اليساري لحزب العمال وكثيرا ما انتقد زعامة بلير «هذا هو اهم شيء لانه لم يكن ممكنا الوفاء بمتطلبات السنة المالية المقبلة دون توفير اموال اضافية. انهم بحاجة ماسة للمال».

وتعني هذه الاجراءات ان براون تمكن من تهدئة النشاط الاقتصادي البريطاني الذي ينمو بسرعة وهو امر يرى الخبراء انه ضروري للحد من الضغوط التضخمية دون تأثير مباشر على المستهلكين الذين انتخبوا حزب العمال.

وقال محللون ماليون ان الحسابات الاولية تشير الى ان الاجراءات الجديدة ستقلل من دخل الاسرة البريطانية المتوسطة الحالي بنحو 89 جنيها (147 دولارا) سنويا فقط لان براون خفض التسهيلات الضريبية على فوائد قروض المشتريات المنزلية.

غير ان معارضي براون السياسيين قالوا ان هذه الاجراءات تجعله يضع نفسه وحزبه في مواجهة مشكلات في الاجل الطويل. واتهم بيتر ليلي المتحدث المالي لحزب المحافظين حزب العمال «بخيانة الامانة» لانه تعهد قبل الانتخابات بعدم زيادة الاعباء الضريبية الصافية ولكنه فعل ذلك في اول فرصة.

ضمانات بعدم التاميم او المصادرة وتبادل وضع الدولة الاكثر تفضيلا بالمعاملات التجارية

الاردن والولايات المتحدة يوقعان اتفاقا واسع النطاق لتشجيع وحماية الاستثمارات

■ عمان - يو بي آي: وقعت الحكومتان الاردنية والامريكية في عمان الاربعاء اول اتفاقية من نوعها بالنسبة الى الاردن لتشجيع وحماية الاستثمارات بينه وبين الولايات المتحدة تطبيقا للاتفاق الذي توصل اليه العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن في نيسان (ابريل) الماضي.

وبذلك يكون الاردن رابع دولة عربية بعد المغرب وتونس ومصر توقع مثل هذه الاتفاقية مع الحكومة الامريكية التي تقدم ضمانات للمستثمرين في البلدين لتدفق الاستثمارات بينهما.

ووقع الاتفاقية عن الحكومة الاردنية وزير الصناعة والتجارة الدكتور هاني الملقي وعن الحكومة الامريكية السفير الامريكي في عمان ويسلي ايغان.

وقال الملقي عقب التوقيع على الاتفاقية ان الاستثمار الصناعي في الاردن خطا خطوة كبيرة الا انه يحتاج الى وقفة جديدة تاتي من خلال الاستثمار الاجنبي المباشر لتحقيق انتقالات نوعية في مجالات الخدمات والصناعة والاستخدام الامثل للموارد الاقتصادية بشرية كانت او طبيعية او ادارية وتنظيم دورها مشيرا الى ان الاتفاقية تاتي لضمان حماية انتقال رأس المال الامريكي الى الاردن.

من جانبه اكد السفير الامريكي على ان الاتفاقية ستكون دافعا للمستثمر الامريكي لاستثمار امواله في الاردن معربا عن اعتقاده بان المستثمر يتطلع هذه الايام الى حماية استثماراته واستقرارها ونموها وطريقة التعامل معها والافضليات الممنوحة لها.

واضاف السفير ان الاتفاقية ستضمن للمستثمرين في البلدين تسهيل وتشجيع استثماراتهم ودعم الانظمة والتشريعات التي تضمن ذلك مؤكدا حرص الولايات المتحدة على توثيق علاقاتها مع الاردن في جميع المجالات، مشيرا الى ان الاتفاقية نصت على المعاملة المماثلة للاردنيين في مجالات كثيرة من الاستثمار الصناعي.

وقال ايضا ان حجم الاستثمار الاجنبي في الاردن بسيط في المجال الصناعي ونتأمل من خلال الاتفاقية ان تتوفر لدى المستثمر الامريكي الضمانات التي تساعده على اتخاذ القرار باستثمار بعض امواله في المملكة.

وتضمنت الاتفاقية العديد من الضمانات والالتزامات لتشجيع المستثمرين تلبية لرغبة الاردن والولايات المتحدة لاقامة الظروف الملائمة للتعاون الاقتصادي المتطور وخاصة في مجال استثمار الاموال وتقديم التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات للمساهمة في تنشيط الحركة التجارية والمشاريع المشتركة بين البلدين.

وتضمنت الاتفاقية اعطاء المستثمرين من البلدين الحق بادخال واخراج الاموال وعائدات الاستثمار بكل حرية ممكنة من والى خارج الاردن واجراء كافة التحويلات المتعلقة بالاستثمار.

وتضمنت كذلك كفالة عدم خضوع استثمارات المستثمرين من احدى الدولتين المتعاقدتين بشكل مباشر او غير مباشر كليا او جزئيا للاستملاك او التأميم او المصادرة او لاي اجراء له نفس الاثر على ارض الدولة المتعاقدة الاخرى سواء من قبيل الامر الواقع او بحكم القانون الا لغايات المصلحة العامة ومقابل تعويض كامل ونافذ وفوري.

وتنص الاتفاقية على ان تضمن كلا الدولتين عدم فرض اي متطلبات في الاداء على استثمارات مستثمري الطرف الاخر كفرض بيع الانتاج في السوق المحلي او العالمي او تحديد نسبة المحتوى المحلي من المواد الخام مثلا.

كما يلتزم الطرفان بتبادل معاملة الدولة الاكثر تفضيلا او المعاملة الوطنية لاستثمارات مواطني وشركات الطرف الاخر ايهما يكون الافضل، ويتعهد كذلك بمنح هذه الاستثمارات معاملة عادلة ومنصفة وتوفير ضمانة كاملة على ان لا تقل في اي حال عن المعاملة المتعارف عليها دوليا.

وجاء في الاتفاقية انه في حالة تعرض مواطني وشركات احدى الدولتين المتعاقدتين لاي ضرر او خسارة في استثماراتهم بسبب الحرب او اي شكل اخر من اشكال الصراع المسلح او حالة طوارئ او عصيان مدني او احداث مشابهة، تمنح الدولة المتعاقدة التي جرى فيها الاستثمار، فيما يتعلق بالتعويض عن هذه الخ

سائر او الاضرار بغض النظر عما اذا كانت هذه الخسائر قد وقعت بسبب قوى حكومة او غيرها، المستثمرين المعنيين المعاملة ذاتها التي يحظى بها مواطنوها على ان لا تقل في جميع الاحوال عن تلك الممنوحة للمستثمرين من دولة ثالثة ويكون مثل هذا التعويض قابلا للتحويل بكل حرية.

كما تسمح الدولتان بدخول مواطني احد الطرفين المتعاقدين اراضي الطرف الاخر والبقاء فيها وذلك بقصد اقامة او تطوير او ادارة او تقديم النصح للاستثمار وذلك مع مراعاة القوانين المتعلقة بدخول واقامة وتوظيف الاجانب. ويسمح لمستثمري اي من الطرفين المتعاقدين بتعيين موظفين من اختيارهم لاشغال مناصب الادارة العليا بغض النظر عن الجنسية.

وتضع هذه الاتفاقية السبل لتسوية المنازعات بين الطرفين المتعاقدين عن طريق التحكيم الدولي وذلك ما لم يتوصل الطرفان الى حل النزاع خلال ستة اشهر من تاريخ نشوئه. وتضع كذلك الاتفاقية آلية لحل المنازعات بين احدى الدول المتعاقدة ومواطنين او شركة من الدولة الاخرى.

على صعيد آخر ذي صلة رحبت الحكومة الامريكية بالخطوات التي خطاها الاردن نحو تسهيل اجراءات الاستثمار وايجاد حوافز ضريبية واستثمارية وخفض التعرفات الجمركية وتحرير التعامل بالعملة الاجنبية من القيود.

وقال بيان صحافي اصدرته السفارة الامريكية في عمان الاربعاء ان توقيع اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمار بين الاردن والولايات المتحدة يجعل من الاردن مكانا ذا فرص استثمارية جذابة للشركات والمؤسسات الامريكية التي تبحث عن الفرص الاستثمارية.

واكد ان الاتفاقية توفر الضمانات للمستثمرين الامريكيين والاردنيين لتقوية وتعميق العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

ونقلت مصادر اردنية عن مسؤول في القسم الاقتصادي الامريكي في السفارة قوله ان هناك الان ثماني شركات امريكية كبرى تستثمر جزءا من اموالها في الاردن اضافة الى سبعين مكتب تمثيل لشركات امريكية كبرى وستمئة وكيل اردني لشركات امريكية.

وقدرت المصادر نفسها الاستثمارات الامريكية في الاردن حاليا باكثر من خمسين مليون دولار معربة عن اعتقادها بان حجمها سيزداد في المستقبل القريب.

سورية تحتل المركز الثالث باستقطاب الاستثمارات العربية

■ دمشق - يو بي آي: ذكر تقرير عن مناخ الاستثمار بالدول العربية اصدرته المؤسسة العربية لضمان الاستثمار ان قيمة الاستثمارات البينية العربية وصلت خلال العام الماضي الى اكثر من مليارى دولار في بعض البلدان العربية، وقد احتلت سورية المركز الثالث في حجم توظيف هذه الاستثمارات بعد مصر والسودان، وبنسبة 15 % من الاجمالي.

واوضح التقرير، الذي نشرته صحيفة (الثورة) السورية الرسمية الصادرة امس ان الامارات العربية المتحدة احتلت المرتبة الاولى بالنسبة لاستثماراتها في سورية مقارنة بباقي الدول وبلغت النسبة 42 %، تلتها السعودية بنسبة 24 % ثم الكويت بنسبة 15 %، في حين كان نصيب الاستثمارات الاردنية 6,5 % واخيرا لبنان بنسبة خمسة في المئة.

واوضح التقرير ان قطاع الخدمات حصل على 64 % من اجمالي الاستثمارات، جاء بعده قطاع الصناعة بنسبة 35 % ثم قطاع الزراعة بمعدل 3,5 %، اما في مجال الاستثمارات السورية الداخلية فقد احتل قطاع الصناعة المرتبة الاولى بنسبة 89 %، تلاه قطاع الزراعة بمعدل عشرة في المئة، اما قطاع الخدمات فلم يحظ الا بالقليل من تلك الاستثمارات.

كما ذكر التقرير ان حجم الاستثمارات العربية البينية ازداد بنسبة 32 % خلال العام الماضي مقارنة بالعام الاسبق، مشيرا الى توقع استمرار ازديادها خلال العام الحالي والاعوام المقبلة.

مفاوضات اردنية مصرية لانشاء خط انابيب غاز

■ القاهرة - رويتر: قال وزير البترول المصري حمدي البنبي في تصريحات نشرت امس الخميس ان مصر والاردن بدأتا مفاوضات بشأن اقامة خط انابيب لتصدير الغاز الطبيعي المصري عبر شبه جزيرة سيناء الى الاردن.

وقال البنبي ان المشروع يتضمن اقامة خط انابيب بطول 270 كيلومترا من منطقة عيون موسى بالضفة الشرقية لخليج السويس الى المنطقة المحيطة بميناء العقبة الاردني، ومن المقرر ان ينقل خط الانابيب 200 مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي يوميا اعتبارا من عام 2001 او 2002 ترتفع فيما بعد الى 400 مليون قدم مكعب يوميا. واضاف الوزير ان اللجنة العليا الاردنية المصرية ستبحث المشروع في مطلع الاسبوع المقبل وانه يجري حاليا التفاوض بين مجموعة العمل الفنية المشكلة من الجانبين الاردني والمصري لاختيار افضل البدائل المطروحة لمسار خط الانابيب.

المركزي تجاهل تهديدات روجيه تمرز بمقاضاته

بيع بنك الاعتماد اللبناني للشيخ السعودي خالد بن محفوظ

بيروت - من اندرو تارنوفسكي:

قال مصرف لبنان المركزي في بيان اصدره امس الخميس انه باع بنك الاعتماد اللبناني الذي يمتلك معظم اسهمه لشركتين قابضتين يرأسهما رجل المال السعودي الشيخ خالد بن محفوظ وذلك في صفقة قيمتها 163 مليون دولار.

وبنك الاعتماد اللبناني من المصارف المتوسطة الحجم كان مصرف لبنان قد امتلكه عام 1989 وحصته فيه تبلغ 97 في المئة. وهو بنك تجاري واستثماري يمارس نشاطا كبيرا في مجال البطاقات الائتمانية وله 45 فرعا.

وتبلغ حصة بنك الاعتماد اللبناني من السوق 3,43 في المئة ليحتل المرتبة العاشرة بين 82 بنكا في لبنان.

وقال مصرفيون ان الصفقة تضيف منافسا رئيسيا جديدا في قطاع البنوك المزدحم في لبنان. وقال جو صروح المستشار التنفيذي لرئيس فرنسا بنك هذه منافسة أجنبية بالمعنى الحرفي للكلمة. فالبنوك الاجنبية الاخرى في البلاد وجودها محدود.

وتعمل عدة بنوك اجنبية في لبنان لكن نشاطها يقتصر على فرع واحد.

وامتلك مصرف لبنان البنك في اطار دفع مبالغ مستحقة له بعد انهيار مالي شهير في الثمانينات شمل بنك المشرق ومجموعة انترا.

وفي نهاية عام 1996 بلغ مجموع اصول بنك الاعتماد اللبناني 898 مليون دولار مما جعله يحتل المركز العاشر في القطاع المصرفي. واحتلت حصة حاملي الاسهم المركز الثامن بنحو 66 مليون دولار والارباح المركز الرابع والعشرين بمبلغ 3,55 مليون دولار.

ونسب بيان لحاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة قوله «ان المجلس المركزي للمصرف قرر بيع كامل حصة مصرف لبنان الى شركتين قابضتين يترأسهما الشيخ خالد بن محفوظ».

وقال البيان الذي وزعه المصرف ظهر امس ان الشركة الاولى تحمل اسم كابيتال انفستمنتس هولدينغ وهي مسجلة في البحرين وستدفع ما يساوي 65 في المئة من مجموع اسهم الاعتماد اللبناني.

اما الشركة الثانية فتحمل ايضا اسم كابيتال انفسمنتس هولدينغ وهي مسجلة في لبنان وستدفع 32 في المئة من ثمن الاسهم. ويرأس الشيخ خالد بن محفوظ الشركتين.

وقال سلامة «نتيجة هذه العملية سوف تامن سيولة لمصرف لبنان بحدود 163 مليون دولار» في اشارة الى قيمة الصفقة. ومضى قائلا ان البنك ارتكز في خياره «الى مصلحتي الاعتماد اللبناني والاقتصاد اللبناني معا».

وقال ان عملية البيع هذه سوف تضمن ايضا استمرار بنك الاعتماد اللبناني في تقديم جميع الخدمات المصرفية في لبنان والمنطقة مع توجه المستثمرين الجدد نحو تحسين ملاءة ورأسمال البنك والمحافظة على الادارة والموظفين الحاليين وتقديم الخدمات المصرفية التي اعتادها زبائن المصرف من خلال جميع الفروع المنتشرة في لبنان».

واعتبر سلامة ان عملية البيع هذه سوف تؤدي الى خلق اداة مهمة وفعالة تقرب بين قطاعي المال والمصارف في المملكة العربية السعودية ولبنان ويصب في استراتيجية مصرف لبنان الهادفة الى المزيد من انفتاح لبنان على الخارج. ويؤشر بوضوح الى الثقة المتزايدة في القطاع المصرفي وفي مستقبل الاقتصاد اللبناني».

وقال صروح لرويتر «كنا نفضل ان يشتريه بنك لبناني او يندمج معه لتشجيع بنوك أخرى في هذا القطاع على الاندماج».

لكنه أضاف ان شروط الصفقة التي عرضها البنك المركزي تقتضي ان يعمل بنك الاعتماد ككيان مستقل لمدة عام على الاقل.

وقال انه كان يرى من الافضل ان يحدث اندماج للبنك مع بنك آخر منذ اليوم الاول، وأوضح صروح ان عملية الاندماج كانت ستخلق سابقة للبنوك لمعالجة قضية العاملين الشائكة لان الاندماجات لم تحدث حتى الان رغم الاعتقاد الواسع بضرورتها لترشيد القطاع المصرفي وتطويره.

ويقول بعض المصرفيين ان البنك المركزي لم يقلص حجم العاملين في بنك الاعتماد البالغ عددهم 750 شخصا خلال فترة ملكيته للبنك.

وقال صروح ان بيع بنك الاعتماد للشيخ خالد سيحفز البنوك الاخرى على تطوير المنتجات المصرفية المطروحة على المستهلكين بسرعة أكبر.

وقد انتقلت ملكية بنك الاعتماد، الذي كان يملك 85 % منه رجل الاعمال اللبناني - الامريكي روجيه تمرز، عام 1989 الى مصرف لبنان المركزي لقاء ما دفعه لتعويم بنك المشرق المهدد بالافلاس والذي يملك تمرز 50 بالمئة منه.

وكان تمرز، المطلوب قضائيا في لبنان بتهم احتيال وتزوير، قد هدد من الولايات المتحدة بمقاضاة مصرف لبنان المركزي اذا باع بنك الاعتماد اللبناني.

وتتعلق التهم الموجهة الى تمرز باختلاس اكثر من 300 مليون دولار حين كان مديرا لبنك المشرق وبنك انترا الذي تتوزع اسهمه خاصة بين المصرف المركزي (35 %) والدولة اللبنانية (12 %) والكويت ومستثمرين كويتيين (30 %) وقطر (5 %).

تجدر الاشارة الى ان نحو عشرة مصارف غربية (امريكية، فرنسية، ايطالية، المانية، بريطانية) وستة مصارف عربية (سعودية، كويتية، عراقية، اردنية) تعمل في لبنان. كما تشارك مصارف اجنبية وخصوصا عربية في نحو عشرين مصرفا لبنانيا.

زيادة العجز التجاري للمغرب بنسبة 7,4 % وهبوط عائدات السياحة وتحويلات المغتربين

■ الرباط - رويتر: قالت وزارة المالية امس الاول ان العجز التجاري للمغرب زاد بنسبة 7,4 في المئة الى 18,764 مليار درهم (1,1 مليار دولار) في ايار (مايو) عام 1997 من 11,624 مليار درهم في نفس الشهر من العام الماضي.

وقالت الوزارة في تقريرها الشهري ان الصادرات التي تغلب عليها الفوسفات ومنتجات الاسماك والفوسفات زادت بنسبة 11 في المئة الى 25,511 مليار درهم في ايار (مايو) هذا العام من 22,988 مليار درهم في ايار (مايو) عام 1996.

وزادت الواردات وفي مقدمتها النفط الخام والقمح والسكر والمعدات الصناعية والمنتجات نصف المصنعة بنسبة 4,8 في المئة الى 36,276 مليار درهم في نفس الفترة من العام الحالي بالمقارنة مع 34,612 مليار درهم في ايار (مايو) من العام الماضي.

واضافت الوزارة ان تحويلات العاملين في الخارج التي تمثل اسهاما رئيسيا في الاقتصاد انخفضت بنسبة 4,6 في المئة الى 6,497 مليار درهم في ايار (مايو) من هذا العام بالمقارنة مع 6,811 مليار درهم في نفس الفترة من العام السابق.

وانخفضت عائدات السياحة وهي مصدر اخر مهم للعملات الاجنبية بنسبة 5,4 في المئة الى 4,175 مليار درهم في ايار (مايو) هذا العام من 4,415 مليار درهم في نفس الفترة من العام الماضي.

الدولار يساوي 9,5 درهم.

ارتفاع عجز البحرين التجاري

■ المنامة - رويتر: اظهرت ارقام رسمية ان العجز التجاري البحريني ارتفع الى 99,8 مليون دينار (264,7 مليون دولار) في الربع الاول من عام 1997 من 97,8 مليون دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

واشارت هيئة الاحصاءات المركزية الى ان البحرين صدرت سلعا قيمتها 128,1 مليون دينار في الربع الاول من عام 1997 واستوردت سلعا قيمتها 227,9 مليون دينار.

كما اظهرت الاحصاءات انه في العام الماضي بلغت قيمة صادرات البحرين في الشهور الثلاثة الاولى 121,7 مليون دينار بينما بلغت قيمة وارداتها 219,5 مليون دينار.

والصادرات الرئيسية للبحرين هي النفط والغاز والالومنيوم.

وتنتج البحرين نحو 40 الف برميل يوميا من النفط من حقولها وتحصل على 140 الف برميل من حقل بحري تشترك فيه مع السعودية.

وفي الربع الاول من عامي 1997 و1996 كانت السعودية المستورد الاول للصادرات البحرينية خلال هذه الفترة استوردت سلعا قيمتها 19,63 مليون دينار. وفي الفترة نفسها من العام الماضي استوردت السعودية ما قيمته 25,26 مليون دينار من السلع.

والاسواق الاخرى الرئيسية للصادرات البحرينية هي الهند واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان.

وفي الاشهر الثلاثة الاولى من العام الحالي كانت الولايات المتحدة اكبر مصدر للسلع الى البحرين التي استوردت منها ما قيمته 24,88 مليون دينار مقارنة مع 24,04 مليون دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

ومن بين الدول التي تستورد منها البحرين سلعا استراليا واليابان وبريطانيا والسعودية.

وفد اقتصادي عراقي يزور لبنان الشهر المقبل

■ بيروت - رويتر: اعلنت غرفة التجارة والصناعة اللبنانية امس الخميس ان وفدا اقتصاديا عراقيا سيزور لبنان خلال شهر اب (اغسطس) المقبل على الرغم من انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين منذ ثلاث سنوات.

وجاء في بيان صادر عن رئيس الغرفة عدنان القصار وزع هنا انه تلقى رسالة من رئيس اتحاد الغرف التجارية العراقية السيد عبد الغفور يونس يطلب فيها تحديد موعد زيارة وفد اقتصادي عراقي برئاسته الى لبنان على ان يحدد موعدها بين شهري اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) المقبلين.

واضاف البيان «تشاور القصار مع رؤساء الهيئات الاقتصادية حول موضوع زيارة الوفد الاقتصادي العراقي الى لبنان برئاسة السيد عبد الغفور يونس واعلن القصار بعد الاجتماع انه تحدد موعد زيارة الوفد الاقتصادي العراقي الى بيروت يوم الثلاثاء في 19 اب (اغسطس) 1997». وكان لبنان قد قطع علاقاته الدبلوماسية مع العراق في عام 1994 اثر اغتيال احد المعارضين العراقيين لنظام الرئيس صدام حسين في بيروت واتهام دبلوماسيين عراقيين بانهم وراء عملية الاغتيال.

وفي شهر ايار (مايو) الماضي قام وفد من الصناعيين ورجال الاعمال اللبنانيين بزيارة الى بغداد، وقال مسؤولون لبنانيون ان هذه الزيارة وما ينتج عنها من اتصالات اقتصادية لا تعني بالضرورة اعادة للعلاقات الدبلوماسية.

اللجنة المشتركة المصرية السعودية تبدأ اعمالها لتعزيز العلاقات التجارية

■ القاهرة - ا ف ب: بدأت اللجنة المشتركة المصرية السعودية للتعاون اجتماعاتها امس الخميس في القاهرة برئاسة وزيري خارجية البلدين الامير سعود الفيصل وعمرو موسى.

وقال مصدر رسمي ان اللجنة التي تجتمع في مقر الخارجية المصرية بمشاركة وزراء الاقتصاد والمالية في البلدين ستبحث سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية والجهود المبذولة لكسر جمود عملية السلام. واكد موسى والامير سعود الفيصل لدى افتتاح اعمال اللجنة على العلاقات «المتازة» بين البلدين، وقال الفيصل ان عدد المصريين العاملين في السعودية في 1996 بلغ حوالي 900 الف، مذكرا بان بلاده هي المستثمر والشريك التجاري الرئيسي لمصر.

وتقدر الاستثمارات السعودية في مصر بحوالي 4,5 مليار جنيه (1,3 مليار دولار) اي ما يعادل 40 في المئة من اجمالي الاستثمارات العربية فيها. وتبلغ المبادلات التجارية بين البلدين 1,5 مليار جنيه (444 مليون دولار) سنويا، وفق ما اكد مسؤول في الخارجية المصرية الاحد. واكد موسى انه يتوقع ان ترتفع المبادلات قريبا الى ملياري جنيه (600 مليون دولار).

واردات مصر والمغرب من القمح ترفع توقعات حجم تجارته عالميا

■ لندن - «القدس العربي»: عدل مجلس الحبوب العالمي امس الخميس تقديراته لحجم تجارة القمح خلال عام 1997 / 1998 الى 94 مليون طن من 93 مليون طن قدرها في الشهر الماضي.

وقدر المجلس في احدث تقاريره كذلك حجم تجارة الحبوب في عام 1996 / 1997 بنحو 93 مليون طن. وترجع الزيادة في احدث تقديرات المجلس الى ارتفاع تقديرات الواردات الى دول افريقيا. فمن المتوقع ان تبلغ واردات مصر 6,5 مليون طن بالمقارنة مع التقديرات السابقة التي حددتها بنحو 6,2 مليون طن.

وقدر واردات المغرب بنحو 2,5 مليون طن ارتفاعا من 2,2 مليون طن وفق تقديراته السابقة. وراجع المجلس حجم واردات جنوب افريقيا بالزيادة الى 600 الف طن من 500 الف طن في تقديراته السابقة. كما راجع بيانات الصادرات الكندية في عام 1996 / 1998 بالخفض الى 19,5 مليون طن من 20 مليون طن في تقديرات سابقة نتيجة لانخفاض الانتاج الكندي عن المتوقع من قبل.

تونس تعتزم السماح للقطاع الخاص بادارة الموانئ

■ تونس - رويتر: قال بيان رسمي نشر امس الخميس ان تونس تعد مشروع قانون سيسمح للقطاع الخاص بادارة الموانئ البحرية.

وقال البيان ان اجتماعا لمجلس الوزراء برئاسة الرئيس زين العابدين بن علي وافق مساء الاربعاء على مشروع قانون الموانئ البحرية التجارية الذي يتضمن وضع صيغ تسمح لمؤسسات خاصة بادارة الموانئ.

وسيعرض مشروع القانون على البرلمان لمناقشته.

ويدير موانئ تونس حاليا هيئة الموانئ الوطنية التونسية وهي المسؤولة عن عمليات القطر والارشاد بالاضافة الى تخزين البضائع.

ارتفاع قيمة الصادرات التونسية

■ تونس - ق ن ا: ارتفع الحجم الاجمالي لعائدات الصادرات التونسية خلال الشهور الستة الاولى من العام الجاري الى ما قيمته ملياران و446 مليون دينار تونسي مقابل مليارين و135 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

واشارت احصائية رسمية الى ان 80 % من هذه العائدات اتت من منطقة الاتحاد الاوروبي حيث ارتفعت قيمتها خلال الشهور الاربعة الاولى من العام الجاري الى مليار و514,8 مليون دينار مقابل مليار و354,8 مليون خلال نفس الفترة من عام 1996. وذكرت الاحصائية ان فرنسا تاتي في مقدمة بلدان الاتحاد الاوروبي حيث بلغت عائدات الصادرات التونسية اليها الى ما قيمته 535,6 مليون دينار ثم ايطاليا 381,8 مليون دينار واسبانيا 287,2 مليون دينار.

وسجلت الصادرات التونسية الى اسيا اكبر نمو (47 %) بمبلغ 107,8 مليون دينار مقابل 73,6 مليون دينار العام الماضي. شهدت الصادرات نحو بلدان المغرب العربي اكبر تراجع بلغ 13,9 % وانخفضت الى 103,8 مليون دينار مقابل 120,6 مليون دينار.

وزير سوداني يتوقع البدء بتصدير النفط عام 1999

■ الخرطوم - يو بي اي: اعلن وزير الطاقة السوداني د. عوض الجاز ان السودان سيحقق اكتفاءه الذاتي من البترول وسيصدر الفائض عام 1999.

ونقلت وكالة الانباء السودانية عن الوزير الجاز قوله امس الخميس ان عمليات تطوير حقول البترول والاستكشافات الجديدة تسير حسب الخطة الموضوعة الرامية الى تحقيق الاكتفاء الذاتي وتصدير الفائض في عام 1999.

وقال الجاز ان استجابة شركات النفط العالمية للاستثمار في السودان كانت كبيرة وان اتفاقات تمت اخيرا لتطوير الحقول الموجودة واجراء استكشافات جديدة وانشاء مصاف وخط انابيب لنقل البترول الخام.

واضاف ان برنامج تطوير حقل هجليج في جنوب كردفان يسير بصورة حسنة وان اربع حفارات جديدة تعمل في الحقل كما تعمل حفارتان في حقل ابو جابرة في كردفان.

وذكر الوزير ان العمل يجري حاليا في ابرام العقود والتصميمات لخط الانابيب الذي يبلغ طوله 1500 كلم والذي يربط الحقول بميناء التصدير ومواقع المصافي.

واعلن الجاز ان بعض الصعوبات حالت دون افتتاح مصفاة الشجرة جنوب الخرطوم والذي كان مقررا له 30 حزيران (يونيو)، مضيفا ان اعمال التشييد في المصفاة قطعت شوطا بعيدا. يذكر ان شركات صينية وماليزية وقطرية وكندية تعمل في استكشاف البترول في السودان.

شركة ميشلان تطلق اطارات سيارات ملونة

■ باريس - ا ف ب: اعلنت شركة ميشلان الفرنسية امس الاول انها ستطرح في الخامس عشر من الشهر الجاري في الاسواق الفرنسية والالمانية والايطالية كمية محدودة من الاطارات الملونة لاختبارها قبل ان تبدأ بتسويق هذا النوع من الاطارات.

وسيباع هذا النوع من الاطارات التي اطلق عليها اسم (كورالدو) باللون الاصفر والاحمر والاخضر بسعر يزيد عن سعر اطارات انيرجي الفرنسية الصنع بما يتراوح بين خمسة وعشرة في المئة.

وستطرح الشركة الفي اطار من هذا النوع في كل من اسواق الدول الثلاث مخصصة للسيارة الصغيرة والمتوسطة. وسيتم اختبار هذه الاطارات في منطقة تور (وسط فرنسا) وميونيخ (جنوب المانيا) وميلانو (شمال ايطاليا).

وعلى الاثر ستجري الشركة دراسة لدى اول المشترين «لتقرر مستقبل الاطارات الملونة» وامكانية توزيعها على نطاق واسع.

عمليات جني ارباح تهبط باسهم هونغ كونغ

■ هونغ كونغ - رويتر: تراجعت اسهم بورصة هونغ كونغ امس الخميس في اول يوم تعامل بعد عودتها الى السيادة الصينية في نهاية جلسة متقلبة حيث فشلت في الاحتفاظ بمكاسبها التي رفعت مؤشر هانغ سينغ الى مستوى قياسي جديد.

وجاء الانخفاض بعد ان بددت توترات في سوق العقارات التفاؤل الذي ساد السوق بشأن مرحلة ما بعد التسليم.

واغلق مؤشر هانغ سينغ بانخفاض 141,05 نقطة اي 0,93 في المئة على 15055,74 بعد ارتفاعه الى اعلى مستوى له على الاطلاق عند 15363,61 نقطة بعد دقائق من بدء التعاملات. وقال فريدريك تسانغ رئيس ادارة البحوث في شركة بي ان بي بريمايست سكيوريتيز «دفع المستثمرون المطيعون السوق الى الارتفاع بسبب حالة التفاؤل التي اتسمت بها عطلة التسليم غير ان طلبيات البيع من جانب المؤسسات كانت اكبر بكثير».

وهبط مؤشر اسهم الشركات المرتبطة بالصين 55,82 نقطة او 1,61 في المئة الى 3413,50 نقطة.

وجرت تعاملات نشطة بلغت قيمتها 24,5 مليار دولار هونغ كونغ بالمقارنة مع 26,02 مليار يوم الجمعة الماضي.

واغلقت الاسواق ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء احتفالا بعودة المستعمرة البريطانية السابقة الى الصين. وأدت عمليات بيع لجني الارباح بعد الارتفاع الكبير الذي سجلته البورصة في الصباح الى التراجع وسط مخاوف من توسع الحكومة في الاسكان في واحدة من اكثر مدن العالم ازدحاما. وقادت اسهم شركات العقارات السوق نحو الانخفاض. ولم تقتصر التقلبات على السوق بل امتدت الى الاحوال الجوية فتعرضت هونغ كونغ لاعنف امطار تشهدها منذ 50 عاما فتعطلت المواصلات العامة واغلقت انهيارات ارضية الطرق اثناء عودة الناس من اشغالها في اول يوم عمل بعد عودتها للسيادة الصينية.

وفي حين يتابع المراقبون في كافة ارجاء العالم كيف ستدار هونغ كونغ في ظل صيغة «الدولة الواحدة والنظامان المختلفان» التي طرحتها الصين كان لدى زعيمها الجديد تونغ تشي هوا الكثير من اسباب الاحتفال.

فقال «لقد اصبحنا اخيرا متحكمين في مصائرنا». واضاف «هدفنا واضح هو ان تحقق هونغ كونغ نجاحا اكثر مما حققته من قبل». وعمد تونغ الى طمأنة المستثمرين قائلا «الحكومة المركزية اطلقت لنا اليد في التعامل في شؤوننا الداخلية وابدت مرونة وتفهما وتعاونا». ونما اقتصاد هونغ كونغ بمعدل نحو ستة في المئة سنويا على مدى الاعوام العشرة الماضية.

شركة لوكهيد الامريكية تتملك نورثروب غرومان لتشكيل اكبر شركة لصنع الطائرات الحربية وسفن الفضاء

■ بيثيسدا (امريكا) - يو بي اي: في اطار آخر عمليات الاندماج التجارية الضخمة في قطاع الصناعات الدفاعية الامريكية اعلنت شركة لوكهيد الامريكية العملاقة لصناعات الدفاع الجوي امس الخميس انها وافقت على امتلاك شركة نورثروب غرومان للصناعات الدفاعية، مما سيجعل الاولى اكبر مصنع للسلاح الجوي في الولايات المتحدة.

وقالت لوكهيد في بيان انها ستشتري ما قيمته 7,2 مليار دولار من اسهم نورثروب غرومان وبسعر 124 دولارا للسهم، وهو اعلى بنسبة 40 في المئة عن سعر اقفال السهم امس الاول.

يشار الى انه اذا حصل العرض الاخير على موافقة الجمعية العامة لمساهمي نورثروب غرومان والجهات القانونية الرسمية فسيعني ذلك ظهور شركة عملاقة لصناعات الدفاع الجوي يصل حجم ايراداتها السنوية الى نحو [illegible] مليار دولار، في حين سيصل عدد العاملين فيها الى نحو 230 الف عامل.

وتعد لوكهيد حاليا اكبر [illegible] بالدرجة الاولى لصالح الحكومة الامريكية حيث تنتج طائرات اف/16 واف/22 الحربية المقاتلة، كما انها شريك في عمليات برنامج مكوك الفضاء التابع لوكالة الفضاء الامريكية (ناسا)، في حين يعتبر مشروع قاذفات ستلث المقاتلة المتطورة اكبر برنامج تنفذه نورثروب غرومان لصالح البنتاغون.

وتعد عملية الاندماج الاخيرة اخر حلقة في سلسلة اندماجات ضخمة تمت في قطاع الصناعات الدفاعية الامريكية نتجت عن التراجع المستمر في ميزانية الدفاع الامريكية على مدى العقد الماضي.

وكانت هيئة التجارة الامريكية قررت الثلاثاء الماضي عدم الاعتراض على عملية الاندماج الضخمة بين بوينغ ومجموعة ماكدونال دوغلاس لصناعات الطيران العملاقتين التي سينتج عنها شركة جديدة يبلغ رأسمالها 14 مليار دولار ويعمل فيها نحو 200 الف موظف ويبلغ اجمالي مبيعاتها السنوية نحو 40 مليار دولار.

الاسترليني وبورصة لندن يواصلان مسيرة الصعود

لندن - من ميدورا الي:

سجلت اسعار الاسهم الاوروبية صعودا حادا في ختام تعاملات امس الخميس مع تسجيل الاسهم البريطانية والالمانية مستويات قياسية بدعم من قفزة جديدة في بورصة وول ستريت في اعقاب تقرير عن الوظائف في الولايات المتحدة.

غير ان التقرير الامريكي كان له اثر سيىء على الدولار الذي هبط الى ادنى مستويات لتعاملات امس امام المارك والين.

فقد زاد عدد الوظائف غير الزراعية في الولايات المتحدة 217 الفا في حزيران (يونيو) وهو اقل قليلا من توقعات المحللين التي كانت 222 الفا.

وزاد معدل البطالة الى 5 في المئة في حين كانت التوقعات 4,8 في المئة.

وقال مايك ماليبد المحلل بمؤسسة ريفكو هذه الارقام ليس بها ما يبرر رفع اسعار الفائدة الامريكية».

وقررت اللجنة صانعة سياسات البنك المركزي الامريكي امس تثبيت اسعار الفائدة الامريكية، ولكن المحللين يتوقعون رفعها في وقت لاحق من هذا العام لكبح التضخم مع تحقيق الاقتصاد الامريكي نموا قويا بشكل مستمر.

غير ان متعاملين قالوا من المستبعد رفع اسعار الفائدة في اجتماع اللجنة المقبل في اب (اغسطس) حيث ان معدل النمو اصبح متوسطا بدرجة لا تؤدي الى زيادة التضخم.

وارتفعت اسعار الفائدة الامريكية اثر اعلان تقرير الوظائف. وقفز مؤشر داو جونز الصناعي في وول ستريت اكثر من 100 نقطة في اوائل التعاملات ليسجل مستوى قياسيا قبل ان تحرم عمليات جني الارباح المؤشر من بعض مكاسبه.

وحذت الاسهم الاوروبية حذو الامريكية فسجلت بورصتا لندن وفرانكفورت مستويات اغلاق قياسية تقل قليلا عن اعلى درجات بلغتها خلال امس.

وقفز مؤشر الاسهم البريطانية عند الفتح 50 نقطة بسبب القلق بشأن اسعار الفائدة ثم زاد اكثر من 100 نقطة بعد الظهر اثر صدور التقرير الامريكي.

وتخطى مؤشر ايبيس داكس للتعاملات بالكمبيوتر في البورصة الالمانية مستوى 3900 نقطة للرئيسي لاول مرة في التداولات اللاحقة لتعاملات المقصورة مدفوعا بمؤشر الاسهم الامريكية. كما زاد مؤشر الاسهم الفرنسية نحو واحد في المئة.

وواصل الجنيه الاسترليني صعوده مقابل العملتين الالمانية والامريكية في اوروبا بعد ظهر امس فصعد الى مستوى جديد لم يبلغه منذ نحو ست سنوات مقابل المارك والى أعلى مستوياته أمام الدولار منذ أكثر من خمسة اشهر.

وتجاوز الاسترليني مستوى 2,95 مارك ليسجل أعلى مستوياته منذ اب (اغسطس) عام 1991.

كما تقدم مقابل الدولار الامريكي من مستوى 1,69 دولار.

وقال متعاملون ان السوق تراهن على رفع اسعار الفائدة البريطانية الاسبوع المقبل. وقالوا انه ليست هناك دلائل على تدخل بنك انكلترا المركزي في السوق بائعا.

وصعد الاسترليني مقابل العملة الالمانية الى 2,9540 مارك وهو أعلى مستوياته منذ اب (اغسطس) عام 1991 كما صعد أمام العملة الامريكية الى 1,6897 دولار.

وكان الاسترليني تراجع قليلا اثر تصريحات لوزير المالية غوردون براون ابدى فيها قلقه من ارتفاع العملة البريطانية. فقد قال براون في مؤتمر صحافي انه لا يمكن لاحد ان يسعد بارتفاع الاسترليني بنسبة 18 في المئة وانه يريد مساعدة المصدرين. ولكنه اضاف أيضا انه يبذل كل ما هو ضروري في الميزانية التي أعلنها أمس الاول لموازنة السياسة المالية والنقدية.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 15 سنتا الى 332,15 دولار. وجاء ذلك بعد هبوطه بساعات التعامل الاولى اثر نشر انباء عن بيع المركزي الاسترالي 167 طنا من ذهبه.

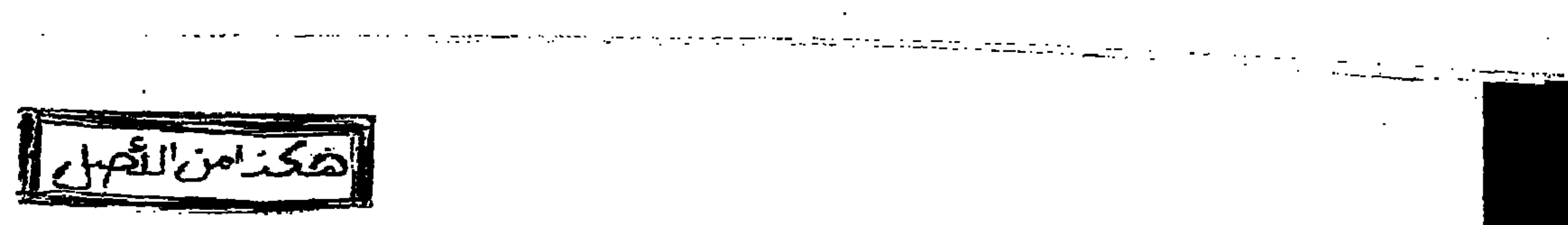
وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 57 [illegible] الى 18,35 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	[illegible]	[illegible]
نيويورك	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
هونغ كونغ	[illegible]	[illegible]

اسعار الدولار والاسترليني امس

دولار	[illegible]	[illegible]
استرليني	[illegible]	[illegible]
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
فرنك فرنسي	[illegible]	[illegible]
فرنك سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]



ماذا حدث باسم الديمقراطية في السودان؟ [3.2]

النميري حشد القوات المسلحة بعناصر افريقية مما هيأ لمؤامرة ضد العرب

عبد المجيد محمد احمد حسن *

ثالثا: وكما للحزب الشيوعي مؤسسات عمال ومزارعين واتحادات مهنيين ومثقفين فلاحزابنا نفس المؤسسات لاتخاذ التوصيات ومصارعة بعضها البعض حول تجمعات العاملين والمزارعين واقتسام مقاعد ادارة تلك التنظيمات حتى لا ينفرد حزب واحد بجماهير تلك التنظيمات.. فهناك موسم لقادة جميع الاحزاب السياسية يحجون فيه الى الجزيرة حيث يتمركز اتحاد مزارعي المحصول النقدي الاول (القطن) ولا يقل تعدادهم عن مليون مزارع ولهم اتحاد عام له شنة ورنة تتصارع الاحزاب على مقاعد لجنة ادارته.. وهناك موسم اخر يسارع فيه القادة السياسيون الى مدينة عطبرة للتصارع حول السيطرة على لجنة هيئة عمال السكك الحديدية وتعدادهم اكثر من مئة وخمسين الف عامل في اوج زمانهم.. وهكذا اصبحت لاحزابنا الديمقراطية اهتمامات بالكادحين مثل الحزب الشيوعي ولم تصرف هذه الاهتمامات من خلال قنوات الاحزاب الديمقراطية الغربية بل نهجت فيها نهج الحزب الشيوعي لانها تلتقي مع الحزب الشيوعي في منهجيته المركزية.. ويفترض في هذه المؤسسات ان تتخذ قرارات وتوصيات تعالج قضايا تلك الفئات البائسة ولكن الهيمنة الحزبية ابتلعت سلطاتها وحولتها الى ادوات مظهرية الا حيث يوجد تسلل ايديولوجي شيوعي او اسلامي او جمهوري يحرك اللجان الفرعية التي تقع تحت نفوذه تنفيذا سياسيا حيويا.

هذا ما اقتبسته احزابنا من الديمقراطية المركزية الشيوعية اما من الديمقراطية الليبرالية فاقتبست قوائم الناخبين وجداول المرشحين وتنظيم الحملات الانتخابية منزوعا عنها ايجابيتها المتمثلة في طرح البرامج ومناقشتها مع الرأي العام وتطويرها وقراءة اتجاهات الرأي العام والتكيف مع توجهاته وحشوها بادب التشهير وتزوير المعلومات وترويج الاشاعات حول اهلية الناخب والمرشح على السواء ان كانا منافسين لمؤيدي الحزب.. ومن اشد القضايا التي اثارت سخرية العقلاء ما ادعاه المرحوم الشيخ علي عبد الرحمن على زميله الاتحادي المرحوم نصر الدين السيد بانه غير سوداني وجرجره امام المحاكم مع ابيه وجده الهرمين لانه نافسه في دائرة لهما فيها معا جذور سند حزبي طائفي ختمي.

واقتبست احزابنا من الديمقراطية الليبرالية الفصل بين السلطات ثم اخضعت هذا الفصل للارادة الابوية السياسية التي مارسها محمد عثمان الميرغني ابشع ممارسة في الديمقراطية الاخيرة حين طلب من رئيس الوزراء المؤتلف مع حزبه ان يراجع معه اجندة جلسات مجلس الوزراء الدورية والاستثنائية لاستخلاص قرارات متفق حولها بينهما قبل طرحها على المجلس بمعنى ان يعقد رئيس الوزراء جلستين حول كل اجندة: واحدة ثنائية معه للاتفاق حول القرارات والثانية مع مجلس الوزراء لاقناعه بتبني القرارات التي اتفق عليها السيدان رغم ان مجلس الوزراء يجلس فيه وزراء من رجال الصف الاول في حزبه يستطيع ان يتشاور معهم حول اجندة المجلس وهي ترسل للوزراء قبل انعقاد الاجتماع باكثر من اسبوع لمراجعتها وتكوين رأي حولها.. وعندما لم يستجب رئيس الوزراء لرغبته واوعز عن نصحه بانه من الاكرم للمجلس وله شخصيا ان يقبل التعين وزيرا ليشارك في اصدار القرارات التنفيذية كبر عليه ذلك ورفضه لانه يؤثر ان يكون في محل اشراف اعلى يستطيع منه ان يصدر امر الرفض لما لا يروق له لاي سبب من الاسباب وقد فعل هذا فعلا عندما طلب من رئيس الوزراء ان يعيد النظر في القرارات التي اتخذتها لجنة وزراء القطاع الاقتصادي واغلبهم من وزراء حزبه الاتحادي الديمقراطي باقامة مجلس قومي للتخطيط الاقتصادي لبحث واجازة برنامج رباعي لينفذ على مدى اربع سنوات لاصلاح حال الاقتصاد والتجارة وتقليص المديونية السودانية الداخلية والخارجية.. ولم يستطع رئيس الوزراء نقض قرار فني اتخذه وزراء مختصون بالتعاون مع خبراء سودانيين دوليين في وزاراتهم ولم يستطع ـ في نفس الوقت ـ ان يتخطى عناد الزعيم المؤتلف معه ودخل هو ووزراء الزعيم في دوامة من المحاولات ادت لتجميد تنفيذ القرار حوالي سنة ونصف السنة بين اول 1987 واخر 1988.. وقد وضحت فيما سبق موقفه من تشغيل اليات الجمعية التأسيسية (البرلمان) الى ان زهقت روح الاحزاب الصغرى فسعت للاطاحة بالجمعية انقلابيا.. وهكذا فان فصل السلطات الذي هو من اساسيات الديمقراطية الليبرالية لا يعني شيئا عند بعض احزابنا السودانية.

اما المنهج الديمقراطي الليبرالي الذي يقضي بتغيير القيادات دوريا او كلما وقعت منها اخطاء او نسبت لها اخفاقات فان ذلك غير معمول به في ديمقراطية الاحزاب السودانية.. وليسأل القارىء نفسه كم من القيادات السياسية في احزاب بريطانيا وفرنسا والمانيا وامريكا تغيرت في الفترة التي تولى فيها محمد عثمان الميرغني زعامة الحركة الاتحادية السودانية من عام 1963 الى 1997 اي اربع وثلاثين عاما او اكثر من ثلث قرن باعتباره اكثر المعمرين في قيادة الاحزاب السياسية السودانية؟ وما مدى التطور والتغيير الذي حدث في مناهج عمل الاحزاب في هذه البلاد الاخذة بالديمقراطية الليبرالية بينما ليس للحركة الاتحادية السودانية التي يقودها اكثر من ثلث قرن ولا مشروع برنامج يحدد ما تنطوي عليه او ما تريد ان تحشر البلاد فيه الا الصراع حول السيطرة على وزارات معينة عقب كل تغيير سياسي ـ لم تخرج عن وزارات العلاقات الخارجية والعلاقات التجارية والصناعة والاعلام؟

مما تقدم يرى القارىء ان هناك فهم سياسي تسميه في السودان ديمقراطية وهي بريئة منه التبس عند العامة مع خلفياتها الدينية الموروثة عن التراث الصوفي الذي يقوم على استسلام المريد لسيطرة الشيخ كسيطرة الخباز على العجينة وزاد هذا الالتباس ابهاما عند العامة قصورها المعرفي وتخلفها الاجتماعي وحرص قياداتها على عدم اجلاء الحقائق التي تزيل هذا الالتباس خاصة وان جوهره هو جوهر مفهومات القرون المظلمة في اوروبا التي اباحت لزعماء العشائر والاقطاعيين والنبلاء وذوي الدماء الزرقاء حقوقا الهية في سياسة الناس واستغلالهم والبت في شأنهم وهم مغيبون.

استغلت القيادات السودانية هذا الالتباس بين المفهومات الصوفية والاقطاعية بوعي وترصد وسبق اصرار لاحكام قبضتها على شؤون الاتباع رغم ان اغلب هذه القيادات نهلت العلم في المؤسسات التعليمية التي تأخذ بالمناهج الغربية وعلمت وتعلمت ان هذا النوع من المفهومات هو الذي استوجب ابتداع وتطور النظام الديمقراطي بمفهوماته المعلومة عن الحريات والمسؤوليات الاساسية والفصل بين السلطات وانشاء اليات اتخاذ القرار والتأكيد على قدرتها في المتابعة والمحاسبة ووضعت الدساتير لتحدد حدودها ووضعت القوانين واكدت على سيادتها لتنظم الفرص العادلة وتزيل الفروقات وتسد فجوات تسلل مفهومات القرون المظلمة الى الزمن الحاضر.

في اوائل عهد الديمقراطية الثالثة والنشوة تعطر العلاقات الائتلافية بين آل المهدي وآل الميرغني، وعاني الصادق المهدي ـ وكنت نائبا برلمانيا ومساعدا لامين عام هيئة شؤون الانصار ـ لحضور اجتماع مغلق بينه ومحمد عثمان الميرغني، ظاهره عشاء وباطنه بحث حول تلافي موقف متفجر كشفت عنه مؤامرة عنصرية يقودها الاب القسيس المسيحي قلب عباس غيوش من ساسة وبرلمانيين في منطقة جبال النوبة في وسط غرب السودان.

أسباب وأبعاد المؤامرة

اكتشف الاب قلب عباس ان نظام الرئيس جعفر نميري السابق اخل بتركيبة جهازي الامن والقوات المسلحة باعتماده نظاما جديدا مخالفا للنظام المورث عن السلطات البريطانية لاسباب سياسية: كان الانكليز يجندون عرب الارياف واغلبهم من الانصار والختمية عسكرا ويجندون الضباط من ابناء زعماء العشائر غير المتقفين معهم في العقيدة الدينية ويمزجون هؤلاء وهؤلاء باقلية من غير العرب بحيث يكون هناك تباين دائم بين العسكر وبين العسكر وضباطهم وجاء جعفر نميري بقاعدة اخرى منعت تجنيد الريفيين وخاصة الانصار منهم وحشد القوات المسلحة بعناصر افريقية سودانية ومن دول الجوار وعلى رأسهم التشاديين اما قوات الامن فجند لها لاجئين اريتريين واثيوبيين وكنغولين وجدوا في الجهاز حماية لهم من مطاردة اجهزة الجوازات والهجرة ووجد نميري فيهم ما يريده من الانضباط والاداء المتميز بالقسوة والشراسة في وجه معارضيه من ابناء البلاد.. وقد واجهه في هذا الامر بجرأة اللواء عبد الوهاب ابراهيم قائد جهاز الامن عندما تولى قيادة الجهاز.هذا الوضع الذي انشأه جعفر نميري في القوات المسلحة وجهاز الامن هيأ الظروف التي اكتشفها الاب قلب عباس ليبير مؤامرة عنصرية لاقصاء العنصر العربي السوداني من كل اوجه الحياة السياسية والتنفيذية والقرقة البلاد والحاقها بافريقيا غير العربية.. وقد سبقه لمعرفة هذه الحقيقة رئيس الوزراء الصادق المهدي فحرص على ان يتولى وزارة الدفاع مع اعباء رئاسة الوزراء كما حرص على تبعية جهاز الامن لرئاسة مجلس الوزراء لعلاج ما فيهما من خلل.. لقد اكتشف رئيس الوزراء المنتخب ان 85 % من القوات المدرعة والمشاة وسلاح الدبابات المتمركزة في الخرطوم من عناصر غير عربية فاتخذ اجراءات اولية لعلاج الموقف فأمر ان تكون نوبات الحراسة المسائية في يد ضباط موثوق بهم من غير ذوي الهوية او الميول العنصرية الى ان يتمكن من علاج الخلل بهدوء لحساسية الموضوع.

واكتشف الاب قلب استراتيجية رئيس الوزراء فدخل في سباق معه باستعجال انقلابه العنصري الذي اكتملت له كل عناصر النجاح من وجود القوات التي تطرب بمثل هذا التغيير والعرقلة التي عرقلها الحزب الاتحادي الديمقراطي لمباشرة الجمعية التأسيسية (البرلمان) لاعمالها المشروعة وتجميده مشروعات الاصلاحات التي طرحها رئيس الوزراء لعلاج ما خلفه نظام الرئيس جعفر نميري من مشكلات في الساحات السياسية والاقتصادية والعلاقات الخارجية والشؤون الانمائية.. تهيأ الجو لانقلاب الاب قلب عباس ولكن اجهزة رئيس الوزراء ـ مع ضعفها ـ اخترقت الانقلاب وكشفته وقبض على قلب عباس والمتآمرين معه في ساعة الصفر التي حددوها.. وحدث هرج ومرج في الساحة السياسية السودانية حول الاجراءات العاجلة التي يعالج بها الموقف ومنها مبادرة محمد عثمان الميرغني للاجتماع المغلق المشار اليه عاليه ومما جرى فيه اتخذ نموذجي عما كان يمارس من ديمقراطية.

الذين حضروا اجتماع العشاء

حضر الاجتماع خمسة من جانب الميرغني وهم محمد عثمان الميرغني واخيه احمد الميرغني رئيس مجلس السيادة وابن خالتهما الذي هو في نفس الوقت السكرتير الخاص لرئيس مجلس السيادة والاستاذ الفكي مصطفى احد كبار المصرفين الختمية والمرحوم حسن محمد من كبار رجال الاعمال الميسين.. وحضره من الجانب الاخر الصادق المهدي رئيس الوزراء ورئيس حزب الامة وابن عمه نصر الدين المهدي نائب رئيس الحزب وابن عمه مبارك المهدي وزير التجارة والتموين وشخصي باعتباري نائبا برلمانيا ومساعدا لامين هيئة شؤون الانصار.

ماذا دار في الاجتماع؟

طرح موضوع المؤامرة العنصرية وكيفية علاج الموقف الذي فجرته وجرى اغلب الحديث حول الاجراءات الامنية والردعية والوقائية العسكرية لحماية المرحلة الديمقراطية الجديدة وانتهى الحديث إلي فاكملته بانه لا يمكن حماية الديمقراطية الا بتقوية اجهزتها وآليات عملها مما يلزمنا اتخاذ اجراءات تحول قواعدنا الانصارية والختمية التي تنطلق منها احزابنا الى اجهزة ديمقراطية اذ لا يستقيم الادعاء باننا ندير احزابا ديمقراطية مع حقيقة واقعنا في المؤسسات الامهات التي تشكل قواعد الحزبين (هيئة شؤون الانصار وهيئة شؤون الختمية) وطلبت من القياديتين ان تبادرا باجراءات تحقق الديمقراطية في اجهزة الحزبين اذ لا يعقل ادعاء ممارسة الديمقراطية باحزاب لا تمارس الديمقراطية داخلها.. وطلبت منهما تمكين الجمعية التأسيسية من تشكيل لجانها الاختصاصية للشروع في بحث مشروعات اصلاح ما خلفه نظام الرئيس نميري من اخطاء.. لان في مباشرة لجان الاختصاص عملها اعطاء فرصة للاحزاب الصغرى ان تباشر وتشارك في مسؤوليات الاصلاح واقناع لها بجدوى الديمقراطية وانها حقيقة وليست لعبة كبار هم مستغفلون في مسيرتها.. فاعادة الاصلاحية التي تطرح ومشاركتها في تشكيلها وتطويرها وتقنينها تصرفها عن التآمر الانقلابي.. وختمت حديثي بان الاجراءات الامنية والرادعة لن تقضي على التآمر اذا لم تزاوج باجراءات تفعيل وتشغيل الاليات الديمقراطية باسلوب ديمقراطي حقيقي.

اياك اعني واسمعي يا جارة

قلت حديثي هذا معمما موجها للقيادتين وانا اعني به سلوك محمد عثمان الميرغني مع حزبه ومع حكومة الائتلاف التي هو مشارك فيها ومع الجمعية التأسيسية وهو فيها صاحب الكتلة البرلمانية الثانية.. رفض محمد عثمان الميرغني كل محاولات المخلصين من قيادات حزبه الاتحادي الديمقراطي لوضع واقرار برنامج عمل للحزب وقدموا له مشروعا مدروسا استلمه وسكت عليه وطلبوا منه دعوة مؤتمر يعيد تأسيس الحزب بعد حل الاحزاب العسكرية الذي اجراه جعفر نميري في عام 1969 فلم يستجب للنداءات الملحة لعقد المؤتمر وطلبوا منه دعوة اللجنة الستينية او المئوية المؤسسة للحزب فتجاهل مطالبتهم واخيرا حاولوا الالتفاف حول عناده بعقد الهيئة البرلمانية التي جاءت بالانتخابات الشعبية الديمقراطية فوجدوا منه تعويقا لاجتماعاتها وعدم التزام بقراراتها عندما تنعقد.. اما حزب الامة فقد عقد مؤتمرا واقر برنامج نهج الصحوة وشكل لجان اختصاص الهيئة البرلمانية واستعد لاداء دوره في المرحلة الجديدة بمفهوماتها وآلياتها. وسلك الميرغني سلوكا اخر اضعف الائتلاف السياسي الذي عقد مع حزبي الامة وعوق عمل الحكومة والجمعية التأسيسية.. ففي الجمعية التأسيسية اصر على ان تؤول اليه اغلب لجان الاختصاص الحيوية مثل لجنة التجارة ولجنة الشؤون المالية ولجنة الخدمات ولجنة الشؤون الخارجية ولجنة التشريع ولجنة الامن من جملة خمس عشرة لجنة.. وفي نطاق العمل الوزاري اصر على وزارات معينة اعطيت له منها وزارة الداخلية والخارجية والثقافة والاعلام ووزارة التجارة ووزارة العدل.. الخ.. واصر ان يلحق جهاز الامن بوزارة الداخلية وان يكون مديره من خاصة اتباعه بدلا عن تبعيته لرئاسة مجلس الوزراء مما عطل قيام جهاز امن البلاد القومي اكثر من سنة ونصف السنة لزوم توازن القوى ـ في نظره ـ بين وجود وزارة الدفاع في يد رئيس الوزراء وضرورة موازنة ذلك بضم الامن لوزارة الداخلية التي هي من حقائب حزبه في التشكيل الائتلافي.

ماذا حدث قبل ان ينتهي حديثي؟

اشار الميرغني الى المرحوم حسن محمد الذي قام من مقعده وارخى اذنه اليه فأسر اليه بتوجيهه فعاد الى مجلسه وطلب الكلمة مقاطعا حديثي بان الموضوع استوفى كل جوانب البحث وانه يلزم ان نترك الفرصة للسيدين (الميرغني والمهدي) ليختليا مع بعضهما لاتخاذ القرارات المناسبة وفي الحال وقف محمد عثمان الميرغني معلنا نهاية الحديث وتبعه الصادق المهدي صاحب الدار يدعونا لتناول العشاء.. وتحولت الى جانب الصادق اسأله وهل سيستأنف البحث في توصياتها بعد خلوتهما ليعرف المشاركون طبيعتها وكيفية تنفيذها فاجابني ان العلم عند الله وانت تعرف طبيعة هؤلاء الحلفاء.. وخرجت من مقر الاجتماع قبل العشاء غير اسف عليه.

وماذا جرى بيني وبين رئيس الوزراء في اليوم التالي؟

دخلت على رئيس الوزراء صباح اليوم التالي ليوقع لي رسالته الى رئيس دولة كلفني بحملها اليه في اطار التعاون الثنائي مع تلك الدولة واثناء مراجعته للنص توقف ليقول لي:

رئيس الوزراء: ما سألتني عن خلوة البارحة؟

قلت له: معروف سلفا ما يمكن ان يقوله صاحبك

رئيس الوزراء: يبدو انك زعلان

قلت له: زعلان من هذه الطريقة التي يوردوننا بها معهم الى حتفهم رئيس الوزراء: رد على عادته ابياتا من الشعر العربي القديم تعني انه محضهم النصح لو ينتصحون هذه هي عينة من الديمقراطية التي وئدت في متبحها ومحرقة تجردها المقدس.. فهل السودان مساقة مرة اخرى الى نفس المذبح بين انغام التراتيل وابتهالات نفس رعاة الشعب المؤمن الطيب النوايا؟

تقويم أداء الصادق المهدي الديمقراطي: (أ)

لاحظ أحد الناقدين السياسيين ان السيد الصادق المهدي أكثر لمعانا في المعارضة مما هو في قمة السلطة السياسية، انه يراه متوقدا متوهجا وهو يعارض وخافتا خامل الضوء وهو رجل دولة ومسؤولية. وأتفق معه في أن توهج الصادق في المعارضة هو سبب ضياع وقته في سجون جعفر نميري وسجون سلطة الانقاذ العسكرية الحالية فقد قضى بين النظامين اكثر من أربعة عشر عاما سجنا فهو إما وراء الأسوار أو رهن الاقامة الجبرية المنزلية. وقد زاملته في السجون فوجدته فيها كثير النشاط الثقافي والرياضي والتفكير والتخطيط وكان من أكثر أقواله انطباعا في ذهني يوم حشرنا نميري في السجن في أيلول / سبتمبر 1983 إثر معارضتنا قوانينه الأمنية الاسلامية. قال لنا اول يوم أصبحنا في السجن: يا أخوان تعالوا نقتل السجن بالقراءة وتبادل الرأي قبل أن يقتلنا بالقلق والخمول والتردي النفسي وخرجنا من ذلك السجن بذخيرة واسعة من علوم القرآن والسنة واللغة العربية والتخطيط لما يمكن أن نحدثه اذا استطعنا تغيير الوضع واستطيع أن أدعي أن خلاصة ما ناقشناه في تلك السنة هو ما ورد في برنامج نهج الصحوة الذي طرحناه باسم حزب الأمة بعد سقوط نظام نميري في عام 1985. وهذا هو الصادق المهدي في المعارضة.. وقبل ذلك خرج من السجن بعد سبع سنوات ووجد طريقه الى الخارج فنظم المعارضة وجيش لها جيشا سودانيا في ليبيا واخترق به الصحراء مفاجئا نميري وجيشه في عام 1976 في الخرطوم بما أذهله وهو العسكري المتمرس والجاه الى طلب الوساطة للتصالح دون قيد أو شرط من جانبه. صحيح أنه نشط متوهج في المعارضة، يأخذ السامعين بمنطقه ويشد المتابعين بأنشطته واتصالاته، أما في السلطة فله مقام آخر جد مختلف.

تولى السلطة في منتصف الستينات كأصغر رئيس وزراء عربي وافريقي اذ كان سنه في الثلاثين وكان نشطا فيها ثم بدأت رحلاته مع السجون والهجرة والنفي الاختياري في السبعينات الى ان اجتاز الستين من عمره ويعتبر الآن من متمرسي السياسة ودهاقنة السلطة وأهل العلم والدراسة فيهما ومع تلك خافت الضوء في مقاعدهما.. لماذا؟ يرد ناقدوه ذلك الى عدة علل منها:

اولا: انه يخرج بأفكار يشقي بها العباد والبلاد ويشغلهما بها، وتودي الى تشتيت الرأي العام مما يترتب عليه انصرافه الى محاولة جمع مسبحته التي انفرطت، ومن ذلك انه خرج على الناس في مؤتمر صحفي عقده في اغسطس 1985 مقترحا قيام مؤتمر قومي دستوري لحل مشكلة جنوب السودان وانا بالقاصي والداني حمل عكازة المؤتمر الدستوري القومي يهز بها في كل مجمع سياسي او ائتلاف او اتفاق حكومي وأصبح المؤتمر الدستوري محل صراع واختلاف بل هدفا ومطلبا رئيسيا في قوائم مطالبات الحركات الاقليمية السودانية المتظلمة. لقد أصبح المؤتمر الدستوري محورا هاما من محاور حل مشكلة جنوب السودان كما أصبح أداة من أدوات تحريك الفئة الأجنبية بين السودانيين، فما جاءت جماعة أو فرد أجنبي متوسطا إلا وألقى عصا المؤتمر الدستوري، وكما شقي الناس بالفكرة كان هو اكثرهم شقاء اذ وقع عليه عبء اخراجها الى واقع الحقيقة.

وقس على المؤتمر الدستوري افكارا اخرى طرحها سببت له مشاكل وعوائق في أدائه الديمقراطي على المستوين الحزبي والتنفيذي ومنها: التوزيع العادل للثروة والخدمات، المشاركة الجهوية المتوازنة في السلطة، ضم أهل السودان في عهد مواطنة غير مكتوب، السودان وعاء اللقاح العربي الافريقي الاسلامي المسيحي، السعي لتوحيد أهل القبلة، حوار أهل الأديان، تحمل مسؤولية علاج قضايا الشرائح المستضعفة من النساء والولدان والشيوخ والمعوقين، عدم تطبيق النص اذا ادى تطبيقه الى فتنة، لتخوض الحركة الاسلامية الانتخابات بنور البعث الاسلامي لتحصل على التفويض المطلوب لتولي السلطة.

هذه التعابير عبارة عن أفكار كبرى في كبسولات سهل تلقينها للجماهير وصغار السياسيين السودانيين والاعلاميين وشاعت واصبح مطلقها مطالبا بتنفيذها فغرق في دوامتها وشاع عنه ان يُنظّر ولا يُنفّذ وانه يصلح معلما في الجامعة ولا يصلح حاكما ومنهم من اطلق عليه «ابو الكلام» ـ اول اسم السياسي الهندي المسلم «ابو الكلام ازاد» وتلقف هذا الخط اعضاء مجلس ثورة الانقاذ الحالية في بداية عهدهم حين اكثروا من تبرير عملهم الانقلابي بأن رئيس الوزراء يكثر من حديث الوعود بالاماني ولا ينفذ منها شيئا.

ثانيا: انه متهم بالحرص على السلطة حرصا يؤدي به الى الاستعداد للنظر في كل انواع المساومات الجادة والمتلاعبة من احزاب الائتلاف التي تعامل معها في المراحل الديمقراطية المختلفة ولنكن امثلتنا من اخر ديمقراطية: كان يؤازره (105) نائبا برلمانيا وفي مواجهته كتلتان هما كتلة الاتحادي الديمقراطي (63) نائبا وكتلة الجبهة الاسلامية القومية (51) نائبا وكتلة نواب احزاب جنوب السودان (26) نائبا وكتلة الحزب القومي السوداني (جبال النوبة) (8) نواب والحزب الشيوعي (3) نواب والمستقلون (4) نواب.. وكانت خياراته:

ـ ان يقف موقفا قويا عازفا عن السلطة ولن يستطيع شتات الاحزاب هذا ان يؤلف حكومة ويعودون اليه بافضل الشروط ليؤلف الحكومة.

ـ ان يستدعي احدى الكتلتين الكبيرتين للائتلاف معه.

ـ ان يشكل ائتلافا ثلاثيا من الكتل الكبيرة بشروطه.

ولكنه فعل غير ذلك دخل في مساومات مع الحزب الاتحادي الديمقراطي وهو يعلم ان الحزب الاتحادي الديمقراطي اتفق سرا مع الجبهة الاسلامية القومية على الا يدخل احدهما في ائتلاف مع حزب الصادق المهدي بدون الاخر وقد دخل الحزب الاتحادي في المفاوضات بهدف ابتزازه للحصول منه على افضل شروط الائتلاف ثمنا للتخلي عن اتفاقه مع الجبهة لأنه كان متأكدا من ان الصادق قد حرق مراكبه مع الجبهة الاسلامية ايام الحملة الانتخابية بأن وعد مكررا ان يدفنها في مزبلة التاريخ بسبب علاقة قياداتها مع نظام جعفر نميري المخلوع.. لذلك كان الاتحاد الديمقراطي على قناعة بان طريق الصادق المهدي الى تسلم قيادة السلطة هي قناة الاتحادي الديمقراطي وحدها وليكن ثمن عبوره غاليا وهذا ما حدث. انطلقت الجبهة الاسلامية القومية من جبهة الميثاق الاسلامي التي كانت ربيبة حزب الامة خلال الفترة من 1965 الى 1980 في صيغ مختلفة من التعاون بدأت بمؤتمر القوى الحديثة ثم الجبهة الوطنية التي انتهت الى المصالحة مع جعفر نميري ولو ان الصادق تجاوز مرارة ما بعد المصالحة الوطنية لكان وجد في الجبهة الاسلامية القومية بغلا ذلولا لحمل اثقال صراعات الديمقراطية الثالثة ولما كان الاتحادي الديمقراطي ابتزه مثل ذلك الابتزاز الذي اضاع الديمقراطية.

عينات من ابتزاز الاتحادي الديمقراطي

اعلن الصادق المهدي عشية تشكيل حكومته الائتلافية الاولى مع الاتحادي الديمقراطي في تبرير استثناء الجبهة القومية من التشكيل الائتلافي قائلا: ان الجبهة الاسلامية القومية ضرب الاقتصاد الوطني لمتاجرتها بالدولار وان البنوك الاسلامية التي تديرها تعمل بالمرابحة والمضاربة والمشاركة بدلا عن سعر الفائدة حيث انها لم تعالج التوزيع العادل لعائد الاستثمار بل قد يكون عائده اكبر من سعر الفائدة.

وواصل الصادق عن الجبهة قائلا: كانت عميلة لنظام جعفر نميري ولولا شبحها خلفه لما استطاع المضي في قوانين سبتمبر 1983 التي ادعى بها انه يطبق الشريعة الاسلامية.. وقال عن حكومته مع الاتحادي الديمقراطي: انها اكثر قوة لعدم وجود الجبهة الاسلامية فيها.

هكذا بدى الصادق عازفا عن اي تعاون مع الجبهة الاسلامية وهو لا يدري انه اعد بنفسه مشنقة الديمقراطية ليتم التنفيذ على يد الحزب المؤتلف معه والسياسي الحصيف حقا يترك الابواب موارية والمرايا مشرعة في كل زاوية يراقب مخارجه الامنة من بين يدي حليف غير مأمون النوايا.. ان الحزب الاتحادي الذي اتكأ عليه له تاريخ لا يقل سوادا عن تاريخ الجبهة الاسلامية في تخريب الاقتصاد الوطني وهو لم يعف نفسه من التعاون مع نظام جعفر نميري.. ان السيد احمد الميرغني شقيق محمد عثمان التي نصب رئيسا دائما لمجلس السيادة بموجب الائتلاف قد تعاون مع نظام جعفر نميري باسم الطائفة الختمية.. نقلت جريدة الصحافة اليومية المستقلة في يوم 1983/9/14 عن رسالة سلمها السيد احمد الميرغني الى الرئيس جعفر نميري اعلانه تطبيق الشريعة الاسلامية ورد فيها: كلفني السيد محمد عثمان الميرغني بمناسبة اصدار سيادتكم القوانين الاسلامية التي وضعت الشريعة الاسلامية السمحاء موضع التنفيذ الفعلي في بلدنا الحبيب ان انقل لسيادتكم التأييد الكامل والمطلق لكل هذه الخطوات الاسلامية العظيمة والتي هي بكل المقاييس من الانجازات العظيمة وهي من صميم اهدافنا.

وكافأهما جعفر نميري بان ابقى احمد الميرغني في المكتب السياسي لحزبه الاتحاد الاشتراكي الى ان سقط نظام نميري.. واكمالا للفائدة فان السيد احمد الميرغني نفسه الذي سلم رسالة تأييد قوانين نميري الاسلامية قال وهو رئيس المجلس السيادة في عهد الديمقراطية يوم مناقشة القوانين البديلة لقوانين نميري الاسلامية: ما كان يمارسه جعفر نميري في السودان ليس شريعة ولا اسلاميا وقد شوه صورة الاسلام المشرقة والصحيحة عندما سن تلك القوانين بشكل عشوائي بعيدا عن الحرص على مكانة الاسلام ورفعته [وللمزيد من التفاصيل راجع كتاب النخبة صفحة 7167]. اما تخريب الحزب الاتحادي الديمقراطي للاقتصاد الوطني فيكفي ان هذا الحزب ظل في كل عهد ديمقراطي يتشبث بتولي وزارات التجارة والاقتصاد والصناعة والمالية وحاكمية بنك السودان ووزارات الخدمات كالاسكان والمواصلات والاتصالات وهي الوزارات المسؤولة عن خراب اقتصاد وصناعة وخدمات البلاد، فقد عاث فيها فسادا بتحكمه في رخص الصادر والوارد والتصنيع والقروض الخارجية والبروتوكولات التجارية وتصريف شؤون الخدمة المدنية وجعل ذلك وسيلة اساسية في بناء قواعده الشعبية السياسية.. ان نكبة البلاد الاقتصادية بدأت على يد الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي كان يحرص على وزارات الاقتصاد والمال والتجارة والخدمات في كل تشكيل وزاري ويفتعل الازمات السياسية في الحصول على تلك الوزارات والمقاعد وعلى المؤرخين ان يراجعوا تاريخ البلاد السياسي للمزيد من تفاصيل مسؤولية هذا الحزب في تخريب اقتصاد البلاد ومسيرة الديمقراطية فيها.. وليقلب القارىء صفحات الجرائد اليومية في الديمقراطية الاخيرة ليجدها طافحة بالاتهامات لوزراء هذا الحزب بالتجاوزات في توزيع الاراضي السكنية وتأسيس شركة لاستيراد اللحوم من استراليا احتكر امتيازها محاسيب الحزب والسودان اكبر بلد للماشية والاغنام في افريقيا والعالم العربي وايثار جماعات الحزب بتسهيلات لاستيراد المدخلات الصناعية والزراعية وقد بلغ الأمر اقصاه عندما رفض مجلس الوزراء خطة وزير التجارة حول الاستيراد بالموارد الذاتية ان خرج وزير التجارة (الدكتور ابو صريره) من الجلسة ثم وقف في مدخل القاعة متجها نحو زملائه الوزراء ورئيسهم مخاطبا: لن انفذ شيئا مما قررتموه.. هذا ثابت بالتدوين في محضر جلسات مجلس الوزراء! واكتفى رئيس الوزراء بشكايته الى رئيسه محمد عثمان الميرغني.

لقد اختار الصادق المهدي التعاون مع الحزب الاتحادي الديمقراطي ـ في اعتقادي ـ لانه كان يظن انه حزب مهلهل، لا ضابط ولا رابط له، ولا برامج ولا اهداف ولا فكر مرتب وانه بؤرة هلامية يمكن السباحة في باطنها بسهولة.. وفي ظني انه كان يعتقد ان قيادته ساذجة ضعيفة الخبرات بالمطيات السياسية ويكفيه استلام رسنها ليملك ناصية الحزب كلها وفات عليه ان ان حول هذه القيادة البسيطة عناولة تمرسوا على اصطياد مصالحهم بين فك كل تمساح: هم انفسهم الذين سندوا نظام الفريق ابراهيم عبود ـ العسكرية الاولى ـ الى اخر لحظة يعريضة كرام المواطنين التي تلبس بجريمتها الشيخ علي عبد الرحمن والدكتور احمد السيد حمد وكانا فيها يسعيان لانقاذ النظام من هاوية انتفاضة اكتوبر؟ وهم (اي الاتحاديون) انفسهم الذين بقوا في مكتب نميري السياسي في شخص السيد احمد الميرغني الى ان هوى نظام نميري في 1985؟ وهم انفسهم (الاتحاديون) الذين ساقوا الديمقراطية الثالثة والصادق المهدي بسواطير مصالحهم التي لا نهاية لها الى مشنقة العسكرية الثالثة!

* كاتب ودبلوماسي سوداني سابق يقيم في لندن

بريد القدس

لصالح من تعمل الـ «ام بي سي»؟

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

طالعتنا محطة تلفزيون الشرق الاوسط (ام بي سي) قبل ايام بمقابلة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في وقت تسود فيه حالة غضب عارم في أوساط الشعوب العربية والاسلامية نتيجة الاحداث الاخيرة في الخليل بما فيها الاعتداء على المعتقدات الاسلامية من قبل المستوطنين المتطرفين.

المقابلة بدت مرتبة مسبقا وظهرت مسجلة وليست حية، بحيث اعطت المجال لنتنياهو لتحسين صورته واعطاء دفاع متماسك لوجهة النظر الاسرائيلية، في الوقت الذي يعاني فيه من مقاطعة وسائل الاعلام الاسرائيلية نفسها له، فالتلفزيون الاسرائيلي يرفض منذ شهرين اعطاء الفرصة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بالحديث وذلك بسبب شعبيته المتدهورة هناك.

ويذكر ايضا ان نتنياهو طلب اجراء حديث مع وكالة انباء اجنبية كبيرة لكنها رفضت الامر بسبب وجود نقمة عالمية على المذكور. مما يعني ان الـ «ام بي سي» لعبت دور الوسيط لنتنياهو ليعبر عن اعتذاره لاعتداءات المستوطنين على النبي محمد (صلعم) حيث وصفه بأنه «نبي عظيم» وكأننا ننتظر من نتنياهو ورقة براءة لنبي الاسلام.

ففي الوقت الذي نتوقع فيه كعرب ومسلمين من محطة فضائية عربية ان تقوم بفضح التعسف والقمع الاسرائيلي، وان تقف الى جانب المفاوض الفلسطيني والعربي في اثارة الرأي العام العالمي ضد هذه السياسات، تأتي الـ «ام بي سي» بهذا الموقف الغريب الذي يخلف تساؤلات عديدة حول سياسة المؤسسة ويلقي بظلال من الشك على توجهاتها الاعلامية.

ومما زاد من حنقنا ان الـ «ام بي سي» تفتخر ان نتنياهو اختارها ليخصها بهذا الحديث، وتفتخر بكونها منبرا اعلاميا لشخصية متعجرفة ومتطرفة الاسرائيليون انفسهم بدأوا ينأون بأنفسهم عنه.

إن سياسة الحياد مع دولة مثل اسرائيل من قبل محطة عربية شيء غير عقلاني، لأن الحيادية لا تلتقي مع الاحتلال والظلم مهما كانت المبررات، وفي الوقت الذي تترك فيه المحطات غير العربية وحتى الاسرائيلية هذا الأمر، تقوم الـ «ام بي سي» بهذا الموقف النشاز والعجيب، فتشككنا بكونها محطة عربية.

وقد سبق لصحيفة «القدس العربي» التنويه بهذا الموضوع سابقا، ولكنها سكتت هذه المرة، والساكت عن الحق شيطان اخرس.

جلال المغربي
لندن

اربكان خالف الاسلام!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة بعد،

اعلن مسعود يلماز زعيم حزب الوطن الأم تشكيل حكومة علمانية برئاسته وقال يلماز في مؤتمر صحافي عقده اثر مصادقة سليمان ديميريل رئيس دولة تركيا على اسماء الوزراء: ان حكومته ستنتهج سياسة تقوم على «قيم مدنية ديمقراطية ليبرالية، وتتمسك بالمبادىء العلمانية، وتوقع ان يعرض حكومته على الثقة في 12 من شهر تموز (يوليو)، وفي يوم الجمعة 1996/6/28 عين نجم الدين اربكان رئيس حزب الرفاه الاسلامي رئيسا للوزراء تركيا وفي الخطاب الذي القاه اربكان في مراسم اقيمت لتقديم اعضاء الحكومة قال «ستحترم» حكومته ـ الدستور العلماني للبلاد والمبادىء الديمقراطية والعلمانية لأتاتورك». كلاهما ـ اربكان ويلماز ـ اعلنا على مسامع العالم نفس العهد والالتزام دون ادنى فرق. والبعض يحاول الان بعد استقالة اربكان نتيجة الضغط العسكري وامتثالا لقواعد اللعبة، ان يرصد ويحلل تجربة هذا الحزب «الاسلامي» كتجربة في الحكم ويحصد منها ويستخلص الدروس والعبر، وهنا مكمن الخطر والانزلاق ليضيع على المسلمين القدرة على التمييز بين احكام الاسلام واحكام الكفر، ويدجل على الامة بان يقدم اليهم باسم العمل للاسلام من يلبس عباءته ويرفع شعارته وهو لا يحمل من الاسلام الا اسمه، يجاري الواقع الفاسد ويقبل به ويؤول احكام الاسلام لتتفق مع الواقع السيء، فيضلل الامة سياسيا. فما فعله رئيس ما يسمى بحزب الرفاه الاسلامي اربكان يخرج عن الشرع ويبعد عن الاسلام لما يلي:

1 ـ قبّل اربكان التساهل والتفريط والتأجيل ولم يأخذ الامر كاملا ولم يحسمه عاجلا وقبل في الحق شفيعا، وهذا كله مخالف لطريقة نبي الاسلام الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حين لم يقبل من وفد ثقيف ان يدع لهم صنمهم اللات ثلاث سنوات لا يهدمه لهم، ولم يقبل ان يدع لهم اللات سنتين او شهرا كما طلبوا، ولم يقبل عليه السلام ان يعفيهم من الصلاة على ان يدخلوا في الاسلام، بل أبى كل الاباء وكان اباؤه حاسما لا تردد فيه ولا هوادة لان الانسان اما ان يؤمن واما ان لا يؤمن.

2 ـ اربكان بما قاله في مراسم تقديم حكومته تبنى العلمانية الاتاتوركية فالتبني معناه ان تأخذ الرأي او القول وتلتزم به وتجعله رأيك انت والتبني فيه الزام بالتقيد بالرأي الذي تنادي به وتنفذه على نفسك وتعلم غيرك ما تتبناه والزم نفسه وحزبه وحكومته بدستور البلاد العلماني اللاديني حيث لا وجود للاسلام فيه مطلقا، وهذا الدستور من وضع مصطفى كمال الذي تآمر مع الانكليز والغى نظام الاسلام في اول اذار (مارس) عام 1924.

3 ـ اربكان حين عين رئيسا لوزراء تركيا بالمشاركة مع امرأة، رئيسة حزب الطريق الصحيح ـ وهو حزب علماني لا ديني ـ خالف (ما قد رواه البخاري في صحيحه عن أبي بكرة) قول النبي صلى الله عليه وسلم (لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة)، حين جاء للحبيب محمد نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم خبر بنت كسرى انها ملكت عليهم، والصفقة التي تمت بين الحزب الاسلامي «رفاه» والحزب العلماني اللاديني «الطريق القويم» كانت بتولي المرأة السنتين الاخيرتين من عمر الوزارة رئاستها، وتكون نائبة له ووزيرة للخارجية مدة رئاسة اربكان للوزارة.

4 ـ اربكان وقع وحافظ على الاتفاقية العسكرية التي وقعتها تركيا مع دولة اسرائيل واطفال الانتفاضة ورضّع المسلمات الكريمات العفيفات زوجات الشهداء يعلمون مخالفة وبشاعة هذا الجرم.

5 ـ اربكان سار على اقتصاد السوق والسياسة الاقتصادية الحرة كالوزارات السابقة، ملتزما بالمنهج الرأسمالي الغربي، القائم على حرية التملك وان كان حراما والربا والاحتكار، محترما اتفاقية الاتحاد الجمركي، مخالفا بذلك الاقتصاد في الاسلام الذي يحرم المعاملات الربوية متجاهلا النظام الاقتصادي في الاسلام.

6 ـ اربكان اتفق ان تكون تركيا جزءا من العالم الغربي بما فيه من فجور وفساد وليس من الشرق الاسلامي، مع ان المسلمين يشكلون اكثر من 95% من سكان تركيا، وينكر الانتماء للعالم الاسلامي ويترك الولاء للاسلام (تعمد اربكان قبيل استقالته عقد اجتماع لما اطلق عليه «قمة الدول الاسلامية الثماني» والقصد منه ايجاد احلاف داخل المنطقة بشعارات رنانة تخدر الامة وتضيع مخزون ما لديها من طاقة)، وكذلك واعدا بمواصلة الجهود لادخال تركيا الاتحاد الاوروبي، محتفظا بعضويتها في حلف شمال الاطلسي، جاعلا الجيش التركي جزءا من جيوش دول الحلف وخاضعا لقياداته ومقاتلا دفاعا عن دول الغرب باقيا قواعد حلف الاطلسي العسكرية قائمة على ارض تركيا المسلمة.

والحال هكذا، صار الناس وكأنهم جمعان اثنان متمايزان، الاول، جمع المؤمنين بالاسلام واحكامه ودولته وهم السواد الاعظم منهم، والثاني جمع العاملين للفكر الغربي من اتباع الحركات القومية والوطنية والانسانية والاشتراكية، وصار للفريق الثاني ابواق تنادي بهذا الفكر وتروجه وتنشره وصار المنع والاضطهاد والملاحقة نصيب الفريق الاول.

محمد الرمادي
فيينا

رأي القدس

حقيقة التقارب السوري العراقي

هدأ الغبار الذي اثارته الزيارات المتبادلة لوفود اقتصادية سورية - عراقية الى كل من دمشق وبغداد، وعادت العلاقات الى حالة الجمود السابقة ظاهريا على الأقل، ولكن ما زال من المبكر اجراء تقييمات حول حجم الانجازات التي تحققت، واصدار أحكام حول طبيعة الخطوة المقبلة.

للمتفائلين، الذين ينطلقون دائما من تمنياتهم وليس من زوايا التحليل العلمي، يرون ان خطوة فتح الحدود هذه تأتي على درجة كبيرة من الأهمية بعد الأخذ بعين الاعتبار سنوات القطيعة التي فاقت العقد ونصف العقد، ويتوقعون تطورات مهمة في العلاقات قد تتوج بتحالف ثلاثي سوري - عراقي - ايراني.

- المتشائمون، وهؤلاء غالبا يمثلون أوساط المعارضة في الجانبين، علاوة على بعض أنصار تقسيمات حرب الكويت والحريصين على استمرارها، يعتقدون ان هذا التقارب هو بمثابة سحابة صيف مبكرة، فرضته ضرورات يأتي على رأسها الاجتياح التركي لشمال العراق المدعوم من قبل اسرائيل.

ويظل من الجائز القول بأن المسألة اكبر من حصرها في معايير التفاؤل والتشاؤم، والخضوع للضرورات والتجاوب مع معطياتها هو من صلب العمل السياسي الذكي والناجح الذي بات من صفات الدول المتحضرة.

ولأن العلاقات بين البلدين مرت بأزمة ثقة ناجمة من حروب باردة وساخنة استخدمت فيها كل الأسلحة الاستخبارية، من اغتيالات وتصفيات وأعمال تفجير والدخول في تحالفات غير منطقية أو مألوفة، فانه من الطبيعي ان تكون هناك عملية تدرج في تطبيعها مرة أخرى، ولكن على أسس جديدة ثابتة وراسخة.

فالسوريون، والمسؤولون منهم بالذات، ما زالوا يتذكرون في مجالسهم الخاصة السيارات المفخخة، والدعم العراقي الخفي لحركة الاخوان المسلمين، بينما لا يتردد العراقيون، والمسؤولون منهم أيضا، في اظهار مرارتهم تجاه الموقف السوري في حربي الخليج الأولى والثانية.

واللافت للنظر ان هناك استعدادا لدى الطرفين للنسيان، ولو بصورة مؤقتة، والبدء في فتح صفحة جديدة، لوجود قناعة راسخة بأنهما مستهدفان وبصورة مباشرة، مضافا الى ذلك ان القيادة في البلدين باتت أكثر حكمة وخبرة، بفعل تجارب السنوات العشرين الأخيرة الحافلة بالأخطار والأهوال.

فالتحالف التركي - الاسرائيلي بات تحالفا استراتيجيا يتم في اطار خطة اسرائيلية قديمة متجددة تركز على اقامة طوق معاد للعرب، يضم الدول غير العربية، مثل اثيوبيا واريتريا وأوغندا وتركيا. ووصول الذراع الأمنية الاسرائيلية الى شمال سورية والعراق تطور خطير لا يمكن التسامح تجاهه، اذا وضعنا في اعتبارنا مشاريع السدود التركية على نهر الفرات، وتطلعات اسرائيل الى الحصول على حصة من المياه تسد احتياجاتها، وتساهم في توسيع الرقعة الزراعية في صحراء النقب.

ان التدرج حكمة، والبدء بالجوانب الاقتصادية وفتح الحدود امام البضائع والاغذية أفضل كثيرا من الشعارات الجوفاء التي عانى منها شعبا البلدين قبل قيادتيهما.

فتوفير السبل والوسائل لاطعام أبناء العراق، وعلاج مرضاهم يجب ان يكون في قمة أولويات العرب جميعا. وتصريحات المسؤولين السوريين التي أكدت ان تخفيف معاناة أبناء الشعب العراقي هو مسؤولية أخلاقية تثير الاطمئنان في هذا الخصوص.

المأمول أن لا تؤثر بعض الضغوط الخليجية قصيرة النظر على هذا التوجه السوري الذي حظي بتشجيع واحترام معظم الشعوب العربية، خاصة ان هناك أصواتا في الكويت بدأت تظهر الكثير من الامتعاض من التقارب السوري - العراقي، وتطالب بالحيلولة دون حدوثه.

التواجد العسكري الامريكي في الخليج..

عبد الهادي الخواجة *

■ بسبب تعقيد الوضع الداخلي في البحرين، وتواضع حجم البلد وامكانياته، فان المسؤولين يتجنبون عادة ابراز نظرتهم الاستراتيجية الامنية وخصوصا عندما يتعلق الامر بالقضايا المحلية والاقليمية الحساسة. ولكن - وجريا على سياسة دول عربية اخرى - فان ما تسكت عنه القيادة السياسية يظهر في مقال افتتاحي في صحيفة يومية بارزة.

فرغم ان الوجود الامريكي في الخليج والبحرين اصبح امرا واقعا، ورغم انه حاليا الحقيقة الاستراتيجية الرئيسية التي تدور حولها بقية الامور، الا انه ليس من السهل الدفاع عن التواجد الاجنبي في المنطقة على المدى البعيد. لذلك فان التبشير لهذه السياسة جاء في المقال الرئيسي لصحيفة (الايام) وبقلم رئيس التحرير الذي يعلم الجميع قربه من تلك القيادة السياسية.

من الناحية العملية، فان البحرين كانت قبل الاحتلال العراقي للكويت ولا تزال تحتضن قيادة عمليات الاسطول الخامس لسلاح البحرية الامريكي مع تواجد دائم لثلاثة الاف عسكري ومدني امريكي. وقد تم استخدام الجزيرة من قبل طائرات التحالف بشكل فعال في شن الهجمات الجوية ضد العراق. وفي ايلول (سبتمبر) الماضي زار الوزير الامريكي وليام بيري البحرين لتنسيق تمركز 23 طائرة امريكية اضافية من طراز اف 16، واذا كان ذلك عملية اختبار وجس نبض فانها قد مرت بهدوء ودون ردود فعل حقيقية. كذلك فان وجود الجنود الامريكيين في بزاتهم العسكرية وملامحهم المميزة اصبح مشهدا مألوفا في الاحياء السكنية الراقية في المنامة وضواحيها واماكن الارتياد العامة.

ورغم توجس الادارة الامريكية من احداث الاضطراب والعنف التي تمر بها البحرين منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994، الا ان المعارضة بشقيها الاسلامي والليبرالي وكذلك مجموعات الشعب المكونة من الشباب واليافعين لم تدس للامريكيين على طرف، الا ان خطاب المعارضة البحرينية يتضمن رسالة ضمنية للامريكيين وغيرهم من الدول الغربية بان السياسة المتشددة للنظام ليست من مصلحتهم او مصلحة الاستقرار. ولكن يبدو واضحا ان المعارضة لا زالت تراهن على التزام الدول الغربية تجاه شعار الديمقراطية وحقوق الانسان.

ونعود الى مقال جريدة (الايام) ورئيس تحريرها الذي نجح قبل عشر سنوات في تأسيس الجريدة بدعم من وزير الاعلام السابق واحتواء مجموعة من الكفاءات الصحافية التي كانت محسوبة يوما ما على المعارضة الوطنية. فالجريدة التي لم تتبع سياسة كتابة عمود افتتاحي منتظم، تركت لصاحبها كتابة المقال الرئيسي من حين لآخر، والذي كان عادة يحمل رسالة وزارة الداخلية تجاه الاحداث الامنية الداخلية. اما المقال الذي نحن بصدده هنا فقد نشر الشهر الماضي في صفحة كاملة ويتضمن رسالة واضحة ليست على المستوى الداخلي فقط بل على المستوى الاقليمي ايضا. فالكاتب المعروف بعلاقته الوطيدة برئيس الوزراء وغيره من القيادات البارزة، استشهد بكتاب لوزير الدفاع الامريكي الاسبق كاسبار واينبرغر من ان المنطقة مقبلة على حرب ثالثة باشد الاسلحة فتكا، وان الحرب ستقوم بها ايران ضد دول الخليج بمساعدة الطابور الخامس في هذه الدول. ويخلص المقال الى ان المصالح المشتركة بين دول الخليج والولايات المتحدة هي صمام الامان وان رفض الوجود الامريكي هو من قبيل التزمت الايديولوجي حيث لا بديل عن التواجد الاجنبي الايجابي حسب تعبير الكاتب. فاذا كانت تواجد الولايات المتحدة الامريكية لحماية مصالحها - يضيف الكاتب - فانه ايضا لحمايتنا وحماية مصالحنا (...) فلم تسمع قط ان واشنطن هددت بضرب جدة او المنامة او مسقط او الدوحة او الكويت بالصواريخ».

من الواضح بان المنامة وخلال السنوات الاخيرة استفادت كثيرا من ما يسمى باستراتيجية الاحتواء الامريكي ضد ايران والعراق. فالخارجية الامريكية اعطت رسالة واضحة للمعارضة البحرينية في احد اللقاءات بان الاولوية عندنا هي لاستراتيجية الاحتواء. ومن الناحية العملية فرغم جميع التقارير الدولية التي تشير الى غياب الديمقراطية وانتهاكات حقوق الانسان التي تقوم بها السلطات في البحرين - بما في ذلك ما يحتويه تقرير الخارجية الامريكية السنوي حول حقوق الانسان - فان الوفود العسكرية الامريكية لم تنقطع عن البحرين والعلاقات بين البلدين تشهد افضل فتراتها.

القيادة السياسية في البحرين مقتنعة بان لا بديل لها من الحليف الامريكي وخصوصا في ظل الظروف الداخلية الصعبة التي عجزت حتى الان عن احتوائها. ولكن هل الادارة الامريكية مقتنعة فعلا بمنطق تأسيس الامن في المنطقة على اساس وجودها المباشر على المدى البعيد؟ وهل يمكن ان يستتب الامن في بلد تتصرف حكومته على اساس ان اغلبية الشعب طابور خامس لدولة اجنبية؟

* كاتب بحريني مقيم في الدانمارك

احد دروسها العربية ان الازمنة الكولونيالية قصيرة مهما طالت

هونغ كونغ بين دموع الاشفاق ودموع الاشتياق

صبحي حديدي *

■ في عام 1873، على لسان السيد فيلياس فوغ بطل الرواية الشهيرة «حول العالم في ثمانين يوما»، اختصر الروائي الفرنسي جول فيرن جزيرة هونغ كونغ بانها معجزة الزواج الناجح بين الانكليزي التاجر والانكليزي المستعمر، وثروة الفضيحة الانسانية في مادة التجارة: اي الانسان الصيني التعس البائس، الذي يهيم على وجهه بين الازقة والزوارق، بحثا عن صرة صغيرة من الافيون. استعارة الزواج هذه يلتقطها اليوم الروائي الصيني ما جيان، ابن هونغ كونغ واحد الملايين الذين تابعوا عودة الجزيرة الى الوطن الام اول من تموز (يوليو)، حين وضعت تلك الليلة الليلاء خاتمة دراماتيكية لاكثر من 150 سنة من التاريخ العجيب.

وعند الروائي ما جيان كانت هونغ كونغ في تلك الليلة امرأة تنتمي الى الطبقة المتوسطة، تحمل في احشائها جنينا من زوج انكليزي حزم حقائبه ويوشك على رحيل لا رجعة بعده. لقد تخلى عن كل بند في عقد الزواج، لكنه ترك خلفه بصمات اسلوبه الانكليزي، من الاثاث والمطبخ والثياب الى الموسيقى والكتب واللغة والتجارة. وانسجاما مع طبيعة العلاقات الغربية - الصينية كما رسمتها اتفاقية 1984، يتوجب على هذه السيدة ان تتزوج ثانية من رجل لم يسبق لها ان عرفته او التقت به، ولكنه رجل ينتمي الى جنسيتها وعرقها وثقافتها، وقد تعهد بمنح اسمه للجنين الذي في احشائها، وبحسن تنشئته في كنف ما خلفه ابوه الانكليزي من اثاث وثياب وموسيقى وتجارة.

اين المشكلة في هذه الاقدار السعيدة لذلك الزواج التعس؟ مشكلة واحدة ربما، ولكنها مشكلة مركبة وقادرة على استيلاد مشكلات ومشكلات: حين اقترنت هونغ كونغ بالسيد الانكليزي وحملت منه كانت في الان ذاته تحمل إثم خيانة الوطن الام في نظر ابناء الوطن، وحين تتزوج اليوم من مواطنها الصيني فانها في نظر الانكليز واهل الغرب اجمالا تبدو وكأنها ترتكب خيانة زوجية علنية. آخر حاكم استعماري ودعها بدموع اشفاق لا تنهمر الا على الثكالى والايتام، واول حاكم صيني وطني استقبلها بدموع اشتياق لا تنهمر الا على عذراء ضلت سواء السبيل وعادت الى الكنف العائلي. وهونغ كونغ كانت ضحية واحدة من تسويات تاريخ كولونيالي اسود وقبيح، وهي اليوم اقرب الى ضحية تسدد فواتير تلك التسويات، في عصر هدوء الحروب الايديولوجية واشتعال حروب التبادل والعولمة.

ذلك لان التباكي على الافاق القاتمة التي يمكن ان تسفر عنها عملية اعادة هونغ كونغ الى الوطن الام من جهة، او الابتهاج بسقوط آخر معاقل الامبريالية الكلاسيكية في اسيا من جهة ثانية، ينبغي ان لا يحجب الحقائق المريرة الاخرى الانسانية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، هذه التي تراكمت بسبب من حالة كولونيالية بالغة الخصوصية سواء لجهة ما دعوه الاستعمار او ما عمره، لجهة حرب الافيون التي استهدفت تخريب الوجدان الوطني الصيني قبل الجسد، او حرب امتداد الطبقة المتوسطة الى تلك العبقرية التجارية والصناعية التي كانت رائدة في اسيا بأسرها.

وثروة الفضيحة الانسانية، التي تحدث عنها جول فيرن قبل اكثر من قرن، تتبدى اليوم في مزيج معقد من اشكال التناقض مع الماضي والتصالح معه في آن معا. وليس ثمة ريب في ان عودة هونغ كونغ الى الصين حدث يبدأ من الوفاء باستحقاق تاريخي كان لا بد للتاج البريطاني من سداده، شاء ذلك ام ابى، وايا كانت درجة الاسى الانساني والجيو - سياسي في دموع آخر حكام الجزيرة كريس باتن. ولكن الاستحقاق لا ينتهي البتة عند استلام الصين الشعبية للوديعة، والشروع في التطبيق الهادئ لتجربة «ام واحدة ونظامين».

النظام الاقتصادي الليبرالي السائد حتى الان في هونغ كونغ قد يتصالح بسرعة فائقة، وربما قياسية ايضا، مع النظام الاقتصادي الذي اطلقه شياو بنغ في الصين الشعبية ويبرهن على استقرار واضح ونجاحات مثيرة. ولقد برهنت بورصة هونغ كونغ ان اسواق المال ليست معنية بالدراما العاطفية في الحدث، وعينها كانت وستبقى على دراما الاسهم وحركة الارقام. ومنذ الان يفرك المسؤولون في شركة «هونغ كونغ تليكوم» اصابعهم ابتهاجا بالعقود العملاقة التي سيوقعونها مع الصين، الوطن الام او الدولة الجارة، او.. لا فرق!

النظام السياسي سوف يعاني من اغتراب مأساوي بين ثقافة سياسية ليبرالية اجمالا، وغربية بريطانية على وجه التحديد، ليس في وسعها ان تتصالح مع ما تبقى من ثقافة سياسية شيوعية في الصين الشعبية، او بالاحرى ليس امامها الا ان تصطدم بها وتتنازع معها. صحيح ان اتفاقية 1984 تنص على اجراء انتخابات تشريعية ديمقراطية، وترسم تفاصيل تقنية دقيقة لاشكال ادارة المؤسسات على اختلافها (كان تقتصر المناصب الادارية الكبرى على الاشخاص الذين يقيمون في هونغ كونغ منذ 15 سنة على الاقل)، بل وتحدد (وان على نحو لا يخلو من غموض) شكل النظام الاقتصادي. ولكن الاتفاقية لا تعيد هونغ كونغ في صيغة جزيرة سلبت واستعمرت ثم اعيدت الى خريطتها الوطنية، بل تعيدها في صيغة «منطقة ادارية خاصة». الامر الذي يقلب مواطني هونغ كونغ بين ليلة وضحاها من مقيمين في وطنهم (الصغير، المؤقت) الى مهاجرين في وطنهم (الكبير، الدائم). وسوى ذلك، ما معنى ان يكون للجزيرة وضع اداري مستقل، وما معنى الحديث عن «ام واحدة في نظامين»؟

الحياة السياسية الديمقراطية ستكون الخاسر الاكبر بطبيعة الحال، الامر الذي لا يعني اطلاقا ان المؤسسات الديمقراطية كانت اعطية كريمة من التاج البريطاني. والاصح التذكير بان مواطني هونغ كونغ اخذوا ديمقراطيتهم اخذا، ودفعوا اثمانا باهظة مقابل ذلك الاخذ، ولعلهم سوف يدفعون المزيد من الاثمان حين ستنتقص الادارة المركزية الجديدة الكثير من تقاليد هذه الديمقراطية. وحين سيتاح لمواطني هونغ كونغ ان يرفعوا السجادة الكولونيالية الفاخرة، المزركشة بعلامات الديمقراطية والليبرالية والاقتصاد المزدهر، فان اعينهم لن تخطئ قطعة الافيون اياها، ولن تتذكر صورة الصيني الاصفر المخدر المريض وهو ينحني امام السيد البريطاني الابيض المعافى.

بيد ان الثمن الباهظ سوف يدفع في الميادين اللغوية والثقافية والتربوية، هنا حيث تتجلى السياسات الكولونيالية في ابشع مظاهرها. ومن جديد سوف يتعين على السيدة الحامل ان تتحمل اوزار رحيل الزوج الانكليزي الذي لم يكتف باجبارها على تعلم لسانه وثقافته وعاداته وتقاليده فقط، بل استأصل لسانها وثقافتها وعاداتها وتقاليدها، وعلى نحو منهجي وحشي. ولسوف تقع ضحية استقطاب مزدوج يمارسه الزوج الانكليزي وهو في الغياب، مثلما سيمارسه الزوج الصيني الحاضر والمرشح للبقاء الأبد. وهنا ايضا ينبغي التذكير بديناميات المقاومة التي تخلقها السياسات الكولونيالية في نفوس ابناء البلد، لان سنوات الستينات شهدت يقظة قومية ثقافية عارمة في هونغ كونغ، كانت تسعى الى استعادة الهوية الثقافية الصينية الالفية (اي تلك التي تتجاوز نظام التاج البريطاني ونظام الحكم الشيوعي الصيني على حد سواء)، وترد على الاستلاب الثقافي الكولونيالي باستيلاد صحوة عارمة لم تكن تستبق حدث تموز (يوليو) 1997 فحسب، بل كانت تحتاط له اذا صح التعبير.

وتبقى اشارتان الى «الدروس» العربية التي يوحي بها حدث استعادة هونغ كونغ. الاشارة الاولى ان الازمنة الكولونيالية تظل قصيرة مهما طالت عقودها وتضخمت هياكلها وتشابكت تحالفاتها وانقلبت عواقبها الى دول وكيانات وانظمة، لان ما هو طارئ على منطق التاريخ سوف يظل اسير الطارئ، وفي موقع السائر الى زوال. والاشارة الثانية ان المال لا رائحة له ولا وطن، يرحل كلما لاحت غيمة ماطرة في الافق، ويهلل للسيد الجديد ايا كان.. شريطة ان تغيب الغيمة وتصحو سماء الاعمال.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

جولة سريعة أمام «براهين» برهان غليون!

الصراع ليس بين اصولية وعلمانية بل بين قوى حاكمة فقدت شعبيتها وقوى اجتماعية ناقمة

عامر العاني *

■ اختنقت باريس، او كادت، مساء 1997/6/21.. فهذا اليوم الذي يدشن اول ايام الصيف، اختير كي يكون عيدا عالميا للموسيقى. احتشدت جموع الشبيبة القادمة من كل الضواحي المزروعة بالتوترات الاجتماعية والغضب في كل الساحات والشوارع، راقصة على انغام الموسيقى. كانت الارض تميد تحت وقع الاقدام ورنين الالات والطبول، فيما شاركتهم السماء بانغام مائية سريعة هي اقرب الى المشاكسة منها الى الانتقام. هذا المساء كانت باريس في احلى ثيابها تغني للحب والحياة والحرية.. في تلك الاثناء، تجمع عدد من المثقفين العرب في قاعة المركز الثقافي المصري، مستمعين ومشاركين في ندوة نظمها المركز لآخر عمل فكري قدمه الدكتور برهان غليون: «الاسلام والسياسة: الحداثة المغدورة» الصادر حديثا عن دار لاديكوفرت.

كانت الشبيبة الباريسية ترقص وتغني، وكنا نحاول مع غليون فهم بعض اسباب تردي اوضاع مجتمعاتنا، التفكك والمحاصرة والتطويق الذي يتعرض له الملايين في العالم العربي: ضحايا القمع والاستلاب وانسداد الافاق. في تلك اللحظات وانا استمع للمداخلة والنقاشات والتعقيبات لم يمنعني اهتمامي بالندوة من السفر على قارب المقارنات المحزنة: باريس تشهد اولى القبلات وربما اولى اعلانات حب بهيج وطافح بالحياة.. في تلك اللحظات ذاتها هنالك في مكان ما من هذا العالم العربي، شباب يلتقون اولى الاسواط، وربما اولى الزنزانات المعتمة، حيث تنطفئ ذات الحياة بين جدرانها الرطبة.

وفي تلك الاثناء كان هنالك اكثر من سمسار ثقافي منشغلا بمداراة اوضاعه على حساب الناس والثقافة، منتشيا بتغذيات الاطراء والمجاملة. هنا، كان برهان غليون منسجما مع نفسه ومع مشاركيه في البحث ومحاولة فهم ما يجري، املا في اضاءة الطريق المعتمة ببعض الضوء المتقد والحكم في انقاذ الملايين من محنة الجوع والاستبداد وتجفيف الحياة من ينابيعها العذبة. كتاب غليون الاخير، محطة اضافية على طريق مفتوح على المبادرة والابداع. وفي جولاته في ميدان البحث الاجتماعي - السياسي، لا يريد اختراق المسافة لوحده، لكنه بالمقابل لا يريد ان يكون مع الحشد باي ثمن.. ان جل محاولاته، تنصب على قراءة الواقع كما هو وليس كما تريده التصورات الثقافوية المنغلقة في معتقل المفردات والمفاهيم التي ظهرت في سياقات تاريخية، ومجتمعية او مغايرة.. وهو في المقام الاول يريد ان يكون باحثا فاعلا، يحمل قضية يريد ان يفهمها وان يساهم في تجاوزها لا كمتفرج المقهى، ولكن كشاهد يعيش قضية ولا يعتاش عليها.. لم يقدم برهان غليون خلاصة لكتابه الاخير، لكنه حاول احاطة مشاركيه بالقضية الجوهرية، متخذا من منهج النقد الاجتماعي - السياسي وسيلة للكشف عن معالم ازمة تبدو مستعصية وثقيلة النتائج على كامل مجتمعاتنا العربية والاسلامية المعاصرة.. وحتى يتحصن بصفة المحاور الذي يريد مشاركة الاخرين في البحث عن تصور مشترك للخروج من الازمة، تحدث غليون عن هذه الازمة بادئا بطرح الاسئلة بصدد ثلاثة رهانات يراها جوهرية في سياق ما يجري اليوم في عالمنا العربي من اشكال الصراع الحاد بين الحاكمين والمحكومين وبين الواقع الداخلي بتناقضاته وانكساراته، والواقع الخارجي، الضاغط بكل قوة وجبروت لتثبيت عرى التبعية وعرقلة الساعي للخروج من نفق الازمة المظلم:

1- الرهان النظري او العلمي: كيف نفهم المجتمعات العربية؟ كيف نفهم ازمة هذه المجتمعات؟ وعلى ماذا تقوم هذه الازمات؟ اهي انعكاس لواقع صارخ على الارض، ام انها معطى يسبح في المجهول؟

2- الرهان الاخلاقي: ما هي القيم التي نريد لها السيادة في مجتمعاتنا؟ ما هي الوسائل الناجمة عن اعلاء شأن منابع القيم الانسانية في العدالة والمشاركة وللمساواة والكرامة والحرية، واعطائها فرص التكافؤ مع حاجات العصر والحداثة باعتبارنا جزءا من الانسانية، معنيين، شئنا ام ابينا بما يجري في هذا العالم من تيارات الحرية والاخاء والعدالة بين البشر كبشر؟

3- الرهان السياسي: اي نظام سياسي نريد؟ واي الاطر كفيلة باحداث النقلة والبدء بتجاوز حقيقي للازمة الداخلية في المجتمعات العربية؟ ما الذي يسمح باعادة بناء الوطن والانسان واعادة تأهيل المجتمع المدني وتقليل الهيمنة القاسية على مقدرات المجتمعات العربية سواء من رموزها الداخلية ام تلك التي تقبع وراء «الحدود». منهجيا، نلاحظ قدرا من «العناد» لدى غليون للتمسك بسلاح النقد السياسي - الاجتماعي الذي يقوم على رصد الظواهر كما تتحرك في الفضاء الاجتماعي الملموس، وليس كما تتشكل او تعبر عن نفسها في مخيلة المثقف المتهمك في التقاط المفاهيم الجديدة والمستحدثة والعائمة على سطح الثقافة، والقابلة للانجراف امام الرياح، وحتى الهادئة منها بمعنى محاولة برهان غليون لتسمية الكعكة بكعكة وليس بوردة الطحين.. ولكن عن ماذا نتحدث على وجه الدقة؟ تتقدم قضية الاسلام والحركات الاسلامية وعلاقتها بالدولة والسياسة، لتحتل الاهتمامات الرئيسية على قائمة اولويات السياسة المحلية والعالمية. واذ انهارت التجربة «الاشتراكية»، فان الراصد السياسي يلاحظ بوضوح كل الفعاليات المحمومة لتقديم «النقيض المفترض» لقيم الحرية والحداثة ممثلة بالاسلام والمسلمين.. هذا هو منشأ الجدال الحاد محليا وعالميا، والذي بصدده تتبارى الكارتلات الاعلامية العالمية لتقديمه الى البشرية كفزاعة رعب، هي في ذات الوقت الوسيلة المناسبة لاعلاء شأن الهيمنة على مقدرات البشرية واخضاعها لحفنة من ذوي الامتيازات. يتابع برهان غليون في كتابه الاخير ما بدأه في كتاب «نقد السياسة: الدين والدولة» وفي حواره مع سمير أمين في كتاب: «حوار الدولة والدين».. والحقيقة ان اهتمامات الكاتب لا تنصب على دراسة الدين من حيث علاقته الايمانية، او الاعتقادية بالاله. انه يحاول سبر غور الازمة السياسية والاجتماعية، ومن وجوه هذه الازمة ذلك الصراع الحقيقي او الوهمي بصدد التناقض بين العلمانية والدين الذي يراد له ان يحجب حقائق النزاعات الاجتماعية الجوهرية والباسها غير اثوابها الحقيقية!

شهد العقدان الاخيران واكاد اقول منذ الثورة الاسلامية في ايران، ظهور مصطلحات استخدمت بقدر من الخبث او السذاجة لاخفاء حقائق الصراع الرئيسية بصدد ازمة المجتمع العربي او الاسلامي: «المد الاسلامي»، «الاصولية الاسلامية»، «السلفية»، «احزاب الله»، «الحركة الاسلامية».. الخ.. الخ واريد لاسباب عديدة، لكن - ربما - لهدف مشترك، ان يستخدم الاسلام وحركاته كعامل تخويف وتهديد للامن والسلطان والمجتمعات. وبرزت الحركة الاسلامية كطرف ثقيل في المعادلة السياسية في هذه المجتمعات وباتت شوارع هذه المجتمعات - حقيقة في بعضها، وافتراضا ممكن التحقق في بعضها الاخر - تحت سيطرة جيل جديد لم يكتف باطالة اللحى، لكنه يتقدم بمشاريع ووجهات نظر تشغل بال المهتمين بعالم السياسة من ممتهنين لها او فاعلين بها.. حركات بعضها يجسد سخطه في استخدام العنف والسلاح. واخرى تستخدمه في «الحوار الهادئ» و«الحضاري».. وفي كل الحالات كانت ردات الفعل شديدة ومزروعة بالذعر والخوف. الحركة الاسلامية، ليست سوى تعبير عن توجه سياسي، فهي بالتالي تتقدم كحركة سياسية. ومن هذا المنطلق يحاول غليون دراستها ولفتها على محمل الجد، باعتبارها مشروعا في السياسة والمجتمع، وليست تصورات دينية عقيدية محضة.

يستخدم غليون كما اسلفنا منهج التحليل الاجتماعي السياسي لرؤية الحركة الاسلامية وعلى هذا الاساس ميز منذ البداية بين حركتين: حركة او نزعة متمردة تشكل ردا على تفاقم التبعية والاستلاب والتهميش الاجتماعي وتتركز في الاحياء الفقيرة وبيوت الصفيح والارياف المتجاهلة كليا والمنبوذة، وحركة او نزعة رسمية او قريبة من الرسمية تشكل احد اطراف التحالف التبعي البازاري والكمبرادوري الحاكم في العديد من الاقطار، قد لا تنجح الحركة الاسلامية فيما اذا وصلت الى السلطة الى انجاز وعود العدالة والمساواة وربما ستجد نفسها في اكثر من مأزق والتباس وليس من المستبعد ان تجد نفسها في بحر من «الفوضى والخراب» عندما تكون صاحبة القرار وعندما لم يكن هذا القرار سوى تعبير عن طبيعة التمرد والسخط والانفعالية جراء سياسات سلطات «الحكم الوطني» لكنها كحركات سياسية موجودة في فضاءات المجتمعات العربية والاسلامية.. ووجودها هذا أثار رعب السلطات المحلية والعالمية، الكل متشبث بامتيازاته وليس على استعداد للتخلي عنها.. من هنا فان نقد الانظمة المحلية والعالمية لهذه الحركات، ليس سوى ردات فعل للمحافظة على المصالح.. وفي حين تتعمق الازمة يوما بعد يوم، وفي حين يتم الاستحواذ البشع على ادنى حقوق للانسان والمواطنة، تشتد اعواد هذه الحركات، مستقيمة من دموع وآلام الفقراء وقودها وحتى مشروعيتها، فما الذي ينبغي عمله ازاء ذلك؟

يشكل مسعى برهان غليون الدائب في هذا الكتاب، كما في كتبه السابقة، للتمييز بين الموقف العقيدي، العبادي والطقسي وبين الموقف السياسي الذي هو تعبير عن تناقضات وتوترات اجتماعية سياسية تنم عن مطالب مشروعة بصدد ادارة شؤون المجتمع والحقوق الاساسية للمواطنين.. ان الغضب والاحتجاج واحيانا حتى «التقوقع» ليس شيئا آخر سوى التعبير عن ازمة شاملة «تفتك بالعباد والاقتصاد والدولة والعقيدة الوطنية القائمة معا» اي في ازمة النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي التي تهدد بالدخول في عصر الفوضى والتفكك الشامل، وليست المعارضة الاسلامية، باي شكل تظهر به، سوى انعكاس ووجه من وجوه هذه الازمة ومنها تستمد قوتها وانتشارها.. وليست هذه الازمة من جانب آخر سوى ازمة بناء الدولة الوطنية التي لجهضها نظام حداثة معتل يتحمل قسطا جوهريا من مسؤولية هذه الازمة.. كل شيء في هذه الدولة الوطنية المجهضة والمعتلة يقود الى الاحتجاج والجديد في الموضوع ليس ظهور حركات او احزاب اسلامية. فلقد ظهرت هذه المجتمعات منذ بداية القرن التاسع عشر، هذا اذا لم نتحدث عن تجارب الماضي البعيد في هذا المضمار.. ان الجديد هو ان هذا الاحتجاج تحول الى العقيدة الدينية، وان هذه العقيدة، لم تعد محض طقوس وعبادات، وانما تتقدم كمشروع انقاذ، تعضده وتمنحه المساندة ملايين الفقراء المجروحين في حياتهم والمهمشين لحد الالغاء وحتى من الاطراف العلمانية الاكثر «عقلانية». المهمة التي تواجه المهتمين بعالم السياسة تبدأ اولا بايلاء الحقيقة الاسلامية باعتبارها توجها سياسيا قبل كل شيء وكأي منحى سياسي، لا بد من ضمانات ديمقراطية للتعبير عن نفسه في سياق المصلحة العليا المشتركة، ذلك ان هذه الحركة تشكل جزءا حيويا من هوية تلك الطبقات على طول الخطر، وما من شك بان المشاعر العامة تخزن في ذاكرتها سلسلة من الجروح والنكسات واللسعات مما يستدعي اكثر من انتباه، على انه من الضروري استبعاد كل سوء فهم في مسعى الكاتب وصاحبه - فباشاراته الى تنامي الحركة الاسلامية وقدراتها في التعبئة، لا يعني انها «مقدسة ومحقة في كل اهدافها».. لكنه في المقابل يرفض تجاهل حقائق الشارع والحياة، مطالبا في ذات الوقت هذه الحركات للانتباه الى دروس وحقائق عصر - نحن فيه بدون انفكاك. وكباحث سوسيولوجي تتحدد مهمة المفكر في توضيح ما يجري من خلال رصده «الواقع» بصرف النظر عن ارادة تغييره».. فليس على برهان غليون ان يقدم على طبق من فضة بدائل وحلول جاهزة.. انه يحلل ما يجري امام اعيننا في مجرى الواقع المعاش والمرئي مستعينا بمنهج علمي يرفض اي مسعى وثني معاصر مقيد يحمل طنانة ومنتهى منها.. وبهذا المعنى وكما تتحرك الاشياء وتتغير! فان وجهات النظر العلمية قابلة للتغيير والاضافة والتخلي عن قناعات لم يعد ما يسندها على ارض الواقع.. وعلى هذا النحو فان دعوة برهان غليون للديمقراطية، لن تفهم باعتبارها البديل الجاهز ولكن باعتبارها صيرورة منهجية تفتح الافاق باتجاه حلول يساهم في اتخاذها المواطن الحر الخاضع لقوانين ودستور ينظم ادارة شؤون المجتمع والمواطنين باعتبارهم بشرا متساوين وجديرين بالاحترام وللمساواة. تتضافر جهود محلية وعالمية متعددة المصادر والطموحات، لدفع اعتقاد يقدم على تحليل الازمة الراهنة باعتبارها صراعا بين العلمانية والدين وهو ما يرفضه غليون.. ان الصراع الحقيقي لهو بين قوى حاكمة وملتفة حول الحكم، فقدت مشروعيتها لاخفاقها وسوء تصرفها بالموارد الوطنية، وقوى اجتماعية شعبية وغير شعبية، ناقمة ونافدة الصبر وموضوع هذا الصراع هو التعبير السياسي الاجتماعي والتعبير عامة.

كلمة اخيرة، هذه السطور، كانت في طابعها العام، محاولة للاحاطة ببعض «براهين» غليون، ولذا من الضروري عدم اعتمادها باعتبارها عرضا متقربا لكتابه الاخير.

* باحث اجتماعي من العراق يقيم في باريس

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

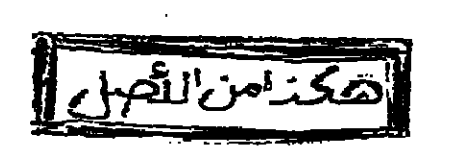
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.



القدس العربي

Issue 2536 Friday 4 July 1997

انتشار المخدرات يقلق دول الخليج

■ دبي-من طلال طعمة:

تخوض دول الخليج منذ سنوات حربا شرسة ضد المخدرات تعكس قلقها المتزايد ازاء هذه المشكلة التي وصفها مسؤول امني خليجي بانها «المشكلة الامنية الاولى التي تواجهنا».

وعلى الرغم من التحفظ الذي تبديه دول الخليج ذات المجتمعات المحافظة في الحديث عن مشكلاتها الاجتماعية الا انها لا تتردد في تناول مشكلة المخدرات في وسائل الاعلام وتسليط الاضواء عليها ودق ناقوس الخطر إزاءها. وقد اعتبر اللواء ضاحي خلفان قائد شرطة دبي في دراسة قدمها اثناء ندوة عن المخدرات عقدت في دبي في شباط (فبراير) الماضي «ان تعاطي المخدرات او ادمانها يأتي في نظر الكثيرين في قمة التحديات الامنية».

ويقول محمد مراد عبدالله مدير مركز البحوث والدراسات التابع لشرطة دبي ان دراسات ميدانية اظهرت ان مشكلة المخدرات تأتي في المرتبة الاولى بين مخاوف المواطنين في الامارات.

لكن السلطات الامنية في دول الخليج لا تنشر كلها ارقاما عن حجم المخدرات التي تضبط سنويا في المنطقة واذا نشرت الارقام فانها تأتي متأخرة بضع سنوات.

غير ان مؤتمرا لمسؤولي اجهزة مكافحة المخدرات العرب عقد الاسبوع الماضي في جدة (غرب السعودية) ناقش تقريرا جاء فيه ان كميات المخدرات المضبوطة في 17 دولة عربية بينهما دول الخليج في الفترة بين 1994 و1996 بلغ 208 اطنان من الحشيش و1280كلغ من الافيون و1586 كلغ من الهيروين و470 كلغ من الكوكايين اضافة الى نحو 35 مليون حبة مخدرة.

واوضح التقرير ان اجمالي عدد قضايا المخدرات في الفترة نفسها بلغ حوالي 90 الف قضية وصل عدد الاشخاص المتورطين فيها الى 163 الف شخص بينهم نحو 145 الفا ينتمون الى جنسيات عربية.

لكن هذه الارقام لا تعبر على الارجح عن حقيقة الوضع. ففي الامارات العربية المتحدة وحدها اعلن في الاسبوع الماضي وحده عن اكتشاف اكثر من سبعة ملايين قرص من المخدرات المتنوعة اضافة الى مصنعين لانتاج هذه الاقراص.

ويقول محمد مراد عبد الله ان الارقام لا تعكس الحقيقة. فارتفاع كمية المخدرات المضبوطة وكذلك اعداد المدمنين قد يكون عائدا الى مضاعفة جهود رجال مكافحة المخدرات. ويؤكد ان من المتعارف عليه عالميا ان كمية المخدرات المضبوطة لا تشكل سوى 20 في المئة من حجم المخدرات المتسربة الى البلاد.

وفي المملكة العربية السعودية قال اللواء مساعد البلوي من ادارة حرس الحدود انه ضبطت في المملكة في الشهور القليلة الماضية نحو 3 اطنان من الحشيش واكثر من 6، 5 ملايين حبة مخدرة و700 الف كيلوغرام من القات الذي يصنف في السعودية في عداد المخدرات بينما يسمح باستهلاكه في اليمن المجاور.

وفي الكويت صرح العقيد عادل الفيلكاوي مدير ادارة مكافحة المخدرات لصحيفة «عرب تايمز» الصادرة باللغة الانكليزية ان 22 شخصا قتلوا في الكويت عام 1996 نتيجة جرعات زائدة من المخدرات بزيادة 30 في المئة عن العام السابق. واضاف انه اوقف العام الماضي 863 شخصا بزيادة كبيرة عن الاعوام السابقة.

ودعا الفيلكاوي الى تطبيق حكم الاعدام بمهربي المخدرات بغض النظر عن الكميات التي تضبط في حوزتهم.

ويعد ان كانت السلطات الخليجية تعلن ان دولها ليست سوى معبر للمخدرات الى دول اخرى لم تعد تخفي قلقها من تحولها الى هدف لشبكات الاتجار بالمخدرات على انواعها والى سوق استهلاكية.

ويعتبر اللواء ضاحي خلفان في دراسته ان حدة المشكلة زادت مع دخول العديد من ابناء الدولة ليس فقط في دائرة التعاطي والادمان وانما ايضا في عملية الاتجار والتوزيع».

واشار اللواء ضاحي خلفان في دراسته الى ان الاحصاءات تشير الى ان ثلثي الاشخاص الذين ضبطوا خلال السنوات الست الاخيرة في دبي في قضايا مخدرات هم من الاماراتيين.

ويضيف ان ظاهرة الادمان كانت مجهولة في الامارات حتى نهاية الستينات لكن مع ظهور النفط وتدفق عائداته وقدوم الاف العمال الاجانب ظهرت مشكلة المخدرات».

واوضح محمد مراد عبد الله «ان نسبة كبيرة من المدمنين بدأوا الادمان في سن 16 عاما وهي السن الحرجة وهناك حالات مسجلة بدأ فيها المدمن في سن الـ12 سنة».

كما تبدي السلطات الخليجية قلقها من التغيرات التي طرأت على نوعية المخدرات التي تكتشف في المنطقة اذ اصبح الهيروين هو المخدر المفضل لدى المستهلكين.

وتأتي معظم المخدرات المهربة الى الخليج من دول ما يسمى الهلال الذهبي اي افغانستان وباكستان وايران والهند وهي تملك جميعا جاليات كبيرة في دول الخليج تقدر بمئات الالاف من الاشخاص.

وينفي الدكتور محمد مراد عبدالله ان يكون وجود هذه الجاليات يسهل دخول المخدرات الى الامارات او دول الخليج ويقول «ان الغالبية الساحقة من رعايا هذه الدول يأتون للعمل لتحسين اوضاعهم المعيشية وهم حريصون على المحافظة على اعمالهم ولذا من المستبعد ان يتورطوا في عمليات التهريب والترويج».

تذكرت صحيفة «ذي ميرور» البريطانية الشعبية ان الاميرة ديانا، اميرة ويلز، لم تعد تتحدث مع دوقة يورك ساره فيرغسون منذ ان نشرت الاخيرة كتاب سيرتها الذاتية قبل ثمانية اشهر.

وفاة راكب سعودي على طائرة يونانية

■ القاهرة-رويتر: قالت مصادر مطار القاهرة امس الخميس ان قائد طائرة يونانية اضطر للهبوط بمطار القاهرة بسبب وفاة راكب سعودي كان على رحلتها من جدة الى اثينا.

واضافت المصادر ان قائد الطائرة ابلغ برج مراقبة مطار القاهرة باصابة الراكب السعودي يحيى احمد حسين (29 عاما) بازمة صحية حادة وطلب الاذن بالهبوط لعلاجه.

وتوفي الراكب قبل هبوط الطائرة ونقلت السلطات المصرية جثمانه الى مستشفى تمهيدا لارساله الى بلاده واستأنفت الطائرة رحلتها.

صحيفة: اكتشاف آثار ترجع الى 8000 عام في ايران

■ دبي-رويتر: قالت صحيفة (طهران تايمز) امس الخميس ان علماء الآثار في ايران اكتشفوا بقايا عظام بشرية وآنية نحاسية يرجع تاريخها الى 8000 عام الى الوراء.

ونقلت الصحيفة عن امير صراقي رئيس الفريق ان الحفريات التي جرت في موقع في منطقة ري بالقرب من العاصمة طهران ادت الى اكتشافات ترجع الى 3500 قبل الميلاد وعام 5500 و6000 قبل الميلاد.

وقالت الصحيفة «اكتشف فريق حفريات كشفا هاما. انه مقبرة توجد بها بقايا هيكل عظمي». ولم تذكر الصحيفة تاريخا لبقايا الهيكل العظمي.

ونقلت الصحيفة عن صراقي قوله «الحفريات اوضحت ان دفن الموتى في ذلك الوقت كان يتم بنفس وضع الجنين في بطن امه. ربما ليبدو من يترك العالم على نفس الصورة التي جاء بها اليه».

السجن لمغربية اختطفت طفلة للتسول

■ الرباط-رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي الرسمية امس الخميس ان محكمة في وسط المغرب اصدرت حكما بالسجن لمدة خمسة اعوام على سيدة اختطفت فتاة في السادسة من عمرها واجبرتها على التسول امام الفنادق والمقاهي. واضافت الوكالة انه عثر على الفتاة بعد اربعة اشهر من اختطافها حينما شاهدها رجل سبق له رؤية صورتها في صحيفة محلية واتصل باهلها.

قالت الوكالة ان السيدة التي لم يذكر اسمها وهي ام لثلاثة اطفال صبغت شعر الفتاة باللون الاصفر لابعاد الشكوك عنها.

العثور على عظام ربما تكون لـ«جيفارا»

■ لاباز-رويتر: صرح مسؤولون بوليفيون ان فريقا من باحثين كوبيين وارجنتينيين وبوليفيين يبحثون عن رفات الزعيم الثوري ارنستو «تشي» جيفارا في بوليفيا عثروا على عظام من المحتمل جداء ان تكون من رفاته.

وقال ماركوس توفينو المسؤول الذي يتولى تنسيق عملية البحث قرب بلدة فيلاغراند في المرتفعات التي تكسوها الغابات في جنوب شرق بوليفيا «نحن نقترب جدا على الارجح من النتيجة التي نسعى اليها». وعثر الباحثون على ستة هياكل عظمية بينها عظمة بها آثار مادة الفورمالدهيد وهو ما يجعل الخبراء يعتقدون انها ربما تكون من عظام جيفارا الذي أسرته قوات بوليفية في عام 1967 واعدمته في مدرسة باحدى القرى.

وقال توفينو في مؤتمر صحافي «لدينا الان ستة هياكل عظمية وعظمة لديها الحمرة. يرجح انها عظمة عضد يقول أحد العلماء الكوبيين انها يمكن ان تكون احدى عظام تشي». واضاف المسؤول البوليفي ان التحديد النهائي للعظام قد يستغرق اسبوعين.

وقد توفي جيفارا بطل الثورة الكوبية الارجنتيني المولد اثناء محاولته تصدير الشيوعية الكوبية الى امريكا الجنوبية واستؤنفت عملية البحث عن رفاته في ايار (مايو) قرب مطار خارج فيلاغراند على مبعدة 770 كيلومترا جنوب شرقي العاصمة البوليفية لاباز.

طاقم طائرة ينتزع راكبا من على مقعد المرحاض

■ نيويورك-رويتر: تواجه شركة ايرفرانس للطيران دعوى تعويض حجمها 12 مليون دولار في نيويورك بعد ان اتهم رجل اعمال طاقم احدى طائراتها باقتحام المرحاض عليه واهانته وكشف عورته امام الركاب. وزعم محامي رجل الاعمال رالف لاور الاربعاء ان طاقم الطائرة الفرنسية اشتبه في ان الرجل يدخن في المرحاض فما كان منهم الا ان اقتحموا المرحاض عنوة ولاور على وشك الاستجابة لنداء الطبيعة.

واضاف المحامي في الدعوى ان المضيفين حملوا لاور خارج المرحاض مكشوف العورة واهانوه امام الركاب.

ولم يتسن الحصول على تعليق فورا من ايرفرانس.

وقال المحامي انه تبين فيما بعد ان جهاز الانذار داخل المرحاض تالف وان لاور (27 عاما) غير مدخن.

ثقافة «الغندرة» تكتسح بريطانيا

■ لندن-«القدس العربي»:

تعاني لندن في الآونة الأخيرة من «ثقافة الغندرة» او ما يطلق عليها بالانكليزية ثقافة «اليوب» التي تتسم بالخروج على المألوف ومحاولة تعطيل النظام لدرجة ان الشرطة تستدعى للبت في حادثة ما او انهاء حالة فوضى كل 10 ثوان، وفقا لاحصاءات رسمية نشرت حديثا. وتقول الاحصائية ان انكلترا وويلز سجلتا في الاشهر الـ12 الأخيرة 3 ملايين حالة فوضى سببها مراهقون يتبخترون بملابسهم ذات الالوان الصارخة وتلفوناتهم النقالة.

ومثلت عمليات (التخريب المتعمد للممتلكات العامة) ومحاولات الاعتداء والمضايقات الصادرة من اطفال مشردين ثلث هذه الحالات. وكثيرا ما يستدعى ضباط الشرطة، خاصة في المناطق البعيدة عن مراكز المدن، لانهاء الشغب الناجم عن السكر او المكالمات الهاتفية المزعجة. وحسب الاحصاءات التي نشرتها الشرطة فإن عدد الاستدعاءات يصل في بعض المناطق الى 300 في اليوم الواحد.

وسجلت الاحصاءات 52 الف حالة اخلال بالنظام العام في منطقتي ديفون وكورنوول خلال عام واحد، فيما اضطرت شرطة هامبشير للتعامل مع 115 الف حادثة، اي ما معدله 300 حادثة في اليوم، كما سجلت شرطة «ميتروبوليتان» نحو 600 الف حادثة. ورأى البروفسور مايكل ليفي المختص بعلم الجريمة في جامعة ويلز أنه «مما لا شك فيه ان هذا السلوك يجبر الآخرين، خاصة كبار السن، على عدم الخروج من المنزل».

واضاف «اذا ما صادفت مجموعة من الصبيان يترنحون في الشارع وهم يشربون البيرة ويقتربون منك للتحرش بك، فانك تبدأ بالتساؤل اي مجتمع هذا الذي تراه يتكون» في بريطانيا.

الرهينة

هوى طلق

أمجد ناصر

قبل سنوات حدثتني الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي عن رواية يمنية فذة تعمل على ترجمتها إلى اللغة الانكليزية في اطار مشروعها الشهير «بروتا».

كانت سلمى الخضراء تفيض حماسة وهي تتحدث عن رواية بعنوان «الرهينة» لكاتب يمني لم أقرأ له من قبل يدعى زيد مطيع دمّاج.

وأعترف بأن شيئا يتصل بـ«المركزية المشرقية» جعلني أتشكك بمكنة كاتب من «الاطراف» على الإيتاء بعمل روائي، دع عنك أن يكون فذا وفريدا. وعزيت أمر الحماسة الزائدة التي أبدتها سلمى الخضراء إلى ديدنها المطبوع حيال كل مشروع جديد تشمّر له ساعد العمل.

لم تكن رواية «الرهينة» متوفرة في مكتبات لندن ولم أسع للحصول عليها حتى أثناء زيارتي الأخيرة إلى اليمن. فقد غفلت عن أمرها تماما.

فكم من كتب جيدة تصدر لا تكاد تقع على خبر لها في الصحائف.

وكم من حماسات مفرطة تراق على جانبي كتاب ليس اهلا لها.

ولكن ليس هذا مما يحسن بـ«رهينة» زيد مطيع دمّاج التي قرأتها، على نفس واحد، قبل أيام.

***

الحماسة جديرة، حقا، برواية «الرهينة».

فهذا كاتب يمني ينقلك، باقتدار، الى عالم فنتازي يضاهي ما جادت به قرائح كتاب امريكا اللاتينية في اطار ما يسمى بـ«الواقعية السحرية».

ومن سوء حظ يمنيي تلك الفترة أن عالم زيد مطيع دماج ليس فنتازيا ولا هو محمول على جناح المبالغة والتزيّد في وصف القسوة بل انه عالم واقعي اكتوى بناره اليمنيون في عهد الإمامة البائد.

بهذا المعنى فان رواية «الرهينة» هي رواية واقعية لكن واقعها ضارب في الغرابة إلى حد يصعب تصديقه.

فعماذا تتحدث الرواية؟

انها تتناول فترة متأخرة من عهد الإمامة يروي أحداثها صبي اختطفه رجال الإمامة كـ«رهينة» (على جاري عادة الإمام في الاحتفاظ بأبناء معارضيه السياسيين «رهائن» في قلعة خاصة بهم) لينتهي مصيره خادما في عالم الحريم قبل أن «يبلغ الحلم» فينقل، بعد تبين رجولته، الى العمل في خدمة نائب الإمام.

يكشف لنا الصبي، سارد الرواية، جانبا عجائبيا مما يحصل وراء استار الليل وخلف واجهات القصور، بل قل وراء حجاب مكارم الاخلاق وسمو المقام العالي من رغبات وشهوات جنسية لنساء ورجال القصور تروي غليلها في الخدم والحاشية والجند المكلفين بالحماية.

لا نعلم من أمر «الرهينة» سوى انه ابن معارض للإمام فرّ مع «الاحرار» الى عدن. وقد تكون «الرهينة» بهذا المعنى شخصية ترمز الى اليمن الذي تتخلق اقداره في رحم الغيب: يمن الثورة.

ولا تخطئنا الظنون كثيرا حيال الطيف الرمزي لهذه الشخصية: فهو صبي بالكاد يبلغ مبلغ الرجال، صلب العريكة، متمرد، متطلع إلى نيل حريته حتى وهو في ذروة تعلقه العاطفي المشبوب بـ«الشريفة حفصة» سيدة القصر.. التي تسوق عشاقها، تحت سلطان جمالها، الى مصارعهم البائسة.

وتمثل «حفصة»، التي تكتسب هي الاخرى طيفا رمزيا، نقطة الضوء في ليل القصور الطويل، ولكنها ليست نقطة ضوء ناصعة. فهي الاخرى منخرطة في المتاهة التي تحكم خيوطها على الجميع. هي الأخرى «رهينة» من نوع آخر. وتشتد الهالة الرمزية لحفصة عندما تقرر، في ختام الرواية، الفرار مع «الرهينة» خارج القصر.. حتى ولو إلى الجحيم.

***

«الرهينة» لزيد مطيع دماج.. رواية عن عالم قروسطي يعج بالغلمان والحريم والعبيد والتخلف والفساد والقهر والجنود الحفاة والسلّ الذي ينخر الصدور.

ولكنها بعد كل شيء رواية عن الأمل والانعتاق من الأصفاد. رواية لزمن جديد.

احوال الناس



● عبد العزيز الشخاشير (ابو اكرم) اقام حفل عشاء في منزله مساء امس على شرف اعضاء الامانة العامة للمؤتمر القومي العربي الذين يتواجدون في لندن هذه الايام وكان من بين الحضور عبد الحميد المهري امين عام المؤتمر، الدكتور خير الدين حسيب، رسول الجشي، ضياء الفلكي، محمد فائق، ضياء الدين داود، سليم الزعبي، جاسم القطامي، معن بشور، وأديب الجادر. وكان من بين الحضور ايضا حسيب صباغ، امين الغفاري، ميدر الويس وعبد الوهاب الافندي.

● الدكتور ناصر الانصاري رئيس المركز الثقافي القومي (دار الاوبرا) اعلن ان برنامج موسم الصيف يتوزع بين الموسيقى العربية والفنون الشعبية وموسيقى الجاز والفن النوبي والموسيقى والاغنيات العربية والسيرك.

● محمد خضر سفير سورية لدى بريطانيا وجه الدعوات لحفل استقبال وداعي يقام يوم 22 من الشهر الحالي بمقر السفارة في ميدان «بلغرافيا» بلندن بمناسبة انتهاء مهامه وعودته الى دمشق.

● يستعد الدكتور مدكور ثابت مدير المركز القومي المصري للسينما لاصدار الكتاب الخامس من سلسلة «ملفات السينما» بعنوان «الراحلون من مئة عام (1896 - 1996)». قام باعداد الكتاب الناقد الفني عبد الغني داود وسيخصص للمخرجين مع تقديم للدكتور مدكور ثابت. السلسلة صدر منها كتب منها «صحافة السينما في مصر» خلال النصف الاول من القرن العشرين باشراف فريدة مرعي واعداد مجموعة من الباحثين.

● الزميل سليمان نمر الذي انضم الى أسرة تحرير «الشرق الأوسط» كمراسل سياسي متجول في المنطقة العربية وصل الى لندن في زيارة عمل وكان موضع حفاوة زملائه وأصدقائه في الوسط الصحافي.

● الفنانة السورية رغدة تشارك حاليا في بطولة الفيلم السينمائي «حلم بمليون جنيه» عن قصة وسيناريو وحوار بسيوني عثمان واخراج داود عبد السيد ويشاركها البطولة فاروق الفيشاوي.

● يستضيف مركز العودة الفلسطيني بلندن الدكتور احمد صدقي الدجاني عضو المجلس الوطني الفلسطيني لالقاء محاضرتين يوم الاحد المقبل في شمال انكلترا الاولى بعنوان «الصراع العربي الصهيوني (رؤية عربية أسلامية)» وذلك بمقر المركز الاسلامي في ليفربول الساعة الثانية بعد الظهر، والثانية بعنوان «مستقبل فلسطينيي الخارج في ظل اتفاقات اوسلو» في جامعة سالفورد مانشستر في الساعة السادسة والنصف مساء.

● مكرم عويدات سفير لبنان بالمغرب اقام حفل غداء في الرباط على شرف رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري والوفد الذي رافقه اثناء زيارته للمغرب. الحريري كان قد التقى امس الخميس رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية بالرباط.

● زهير ابراهيم رئيس قسم رعاية المصالح العراقية في بريطانيا، والسيدة عقيلته وجها الدعوات لحفل استقبال يقام يوم الخميس 17 من الشهر الحالي في الساعة السادسة والنصف مساء بمناسبة العيد الوطني على العنوان التالي:
9 Holland Villas Road - London W14

عمر الشريف ويسرا وحسين فهمي يفتتحون مهرجان القاهرة الدولي الثالث للاغنية

■ القاهرة-ا ف ب: يشارك الفنانون المصريون عمر الشريف ويسرا وحسين فهمي في افتتاح مهرجان القاهرة الدولي الثالث للاغنية الذي سينتظم بين 31 تموز (يوليو) و6 آب (اغسطس) بمشاركة حوالي 300 من المطربين المحترفين والمواهب الجديدة من 34 دولة على الاقل. واكد وجدي الحكيم امين عام المهرجان امس الخميس لوكالة فرانس برس ان عمر الشريف، الممثل المشهور عالميا، سيلقي كلمة الفنانين المصريين في حين ستقدم يسرا وفهمي باللغتين الفرنسية والانكليزية فقرات حفل افتتاح المهرجان الذي اختيرت المطربة الجزائرية وردة نجمة له هذا العام. وقال الحكيم ان فرقة لوس دل ريوس الاسبانية التي اشتهرت باغنية «ماكارينا» الراقصة هي ابرز الفرق المشاركة على هامش المهرجان لهذا العام، وهي ستحيي حفلتين في الحديقة الصينية لقصر المؤتمرات شمال القاهرة. واكد الحكيم ان نصف تذاكر هاتين الحفلتين اللتين يتوقع ان يشاهدهما اربعون الف متفرج بيعت عن طريق شركات السياحة خارج مصر.

وتوقع ان يشهد المهرجان اقبالا كبيرا لا سيما وان عدد المشاركين وصل الى الضعف هذا العام مقارنة بالعام الفائت.

ومن ابرز الفنانين العرب المشاركين في المهرجان الكويتي نبيل شعيل، والسورية اصالة، والسعودي عبد المجيد عبدالله، والاماراتية احلام، واللبنانيان وائل كفوري ووليد توفيق، هذا الى جانب محمد الحلو وعلي الحجار ومدحت صالح ونادية مصطفى وانوشكا من مصر. ويشارك في مسابقات الاغنية العربية اكثر من 50 من الفنانين المعتمدين و170 من المواهب الجديدة. وتضم لجنة تحكيم هذه المسابقات توفيق الباشا من لبنان، وصالح المهدي من تونس، وعبد الفتاح سكر من سورية، وغانم الديكان من الكويت، وعيد الفرج من الامارات، وسراج عمر من السعودية، وكفاح فاخوري من الاردن، ورتيبة الحفني ومحسن ابو السعود وحلمي بكر وسعيد هيكل ووجدي الحكيم وفاروق شوشة وحمدي الكنيسي من مصر. هذا وتضم لجنة تحكيم المسابقة الدولية بشكل خاص نائبة رئيس الاتحاد الدولي لمنظمي المهرجانات (فيدوف) فيجن تشلكماك، والامين العام للاتحاد ماريو مورينو. اما ابرز الدول الاجنبية المشاركة فهي فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا وسويسرا والمجر وبلجيكا ورومانيا والمانيا واليونان وتركيا.

مستشفيات الولايات السودانية تعاني نقصا حادا في الاطباء

■ الخرطوم-يو بي آي: اكد تقرير صحافي هنا امس الخميس ان المستشفيات في الولايات السودانية تعاني نقصا حادا في عدد الاطباء بسبب فشل حكومات هذه الولايات في جذب الاطباء للعمل خارج العاصمة الخرطوم.

وقالت صحيفة «الانباء» الحكومية في عددها الصادر امس ان مستشفيات الولايات السودانية تعاني نقصا حادا في الاطباء وان الاطباء العموميين والمساعدين الطبيين يؤدون كل المهام حتى تلك التي تقتضي وجود اطباء اختصاصيين.

ونقلت الصحيفة عن مدير الطب العلاجي في وزارة الصحة الاتحادية د. احمد عبد الوهاب قوله «ان حكومات الولايات هي المسؤول الاول عن توفير الكادر الطبي، وان الولايات التي تعاني النقص هي التي فشلت في توفير احتياجات الاطباء المنقولين اليها وتقديم الحماية والامن والدعم الذي يتناسب وشدة العمل في الولايات». الى ذلك افادت احصاءات وزارة الصحة الى ان في السودان 253 مستشفى بها 22,444 سريرا و571 مركزا صحيا و1558 نقطة غيار و2916 وحدة للرعاية الصحية.

اسقف يورك يحث تشارلز على الزواج ثانية

■ لندن-ا ف ب: رأى اسقف يورك جورج اوستن في برنامج تبثه هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» الاحد المقبل ان على الامير تشارلز أن يتخلى عن حقه في ان يصبح الرئيس المقبل لكنيسة انكلترا وان يتزوج ثانية من صديقته منذ زمن طويل كاميليا باركر-بولز.

وذكرت صحيفة «ديلي اكسبرس» ان الاسقف يفضل فسخ العلاقة التاريخية بين الملكة البريطانية وبين الكنيسة على ان يرى على رأسها اميرا «يعيش في الخطيئة».

وقال «من وجهة نظر الكنيسة، اي شخص يتزوج ثانية، دون الاخذ بعين الاعتبار وضعه كامير، افضل من شخص له عشيقة».

وتزداد التكهنات في الصحف البريطانية حول احتمال زواج الامير تشارلز من كاميلا باركر-بولز.

وتقول بعض المصادر ان تشارلز وكاميليا ينويان المشاركة هذا الشهر في حفلة اوبرا في لندن في اول ظهور علني مشترك لهما. وفي 17 تموز (يوليو) سوف يصرف تشارلز حوالي ثمانين الف دولار للاحتفال بعيد ميلاد كاميليا الخمسين في منزله في وسط انكلترا.

حفل للزواج الجماعي في الدوحة

■ الدوحة-ق ن ا: تحت رعاية الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني ولي العهد اقامت الهيئة العامة للشباب والرياضة حفل الزواج الجماعي الثاني بفندق شيراتون الدوحة. وبلغ عدد المتزوجين خمسين شابا قطريا. وحضر الحفل سعادة الدكتور الشيخ محمد بن عيد آل ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة واصحاب السعادة الوزراء والسفراء المعتمدين لدى الدولة ورئيس واعضاء مجلس الشورى. كما حضرتها الشركات والمؤسسات التي ساهمت بدعم المشروع. واكد خالد الملا رئيس اللجنة العليا المنظمة للحفل في كلمة القاها خلال هذا الحفل ان دولة قطر اولت الشباب القطري كل الاهتمام والدعم في ظل قيادة حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير البلاد وشكر ولي العهد على تكرمه برعاية هذا الحفل. واضاف ان الهيئة العامة للشباب والرياضة لم تدخر جهدا من اجل رعاية ابناء هذا الوطن الذين يعدون مستقبله وعمادة التنمية وان هذا الحفل يمثل بداية تكوين خمسين اسرة جديدة تنضم للمجتمع القطري لتساعد في عملية التنمية والتطوير التي تشهدها دولة قطر.

كلام النجوم

الحمل: تذكر انك يمكن ان تحتاج دعم احد لذلك لا تتردد في منح وقتك لمن يرغب.

الثور: مشكلات صحية طفيفة يجب التغلب عليها للعودة الى العمل بطاقة افضل.

الجوزاء: على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

السرطان: امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

الاسد: ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

العذراء: اولئك الذين لهم صلة بتعليم الاطفال سوف يشعرون بالارهاق لذلك هم في حاجة للراحة.

الميزان: اولئك المسافرون لاغراض التجارة يجب ان يتيقظوا تجنبا لمشكلات قد تطرأ.

العقرب: علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

القوس: يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك الراغبين والمتملقين.

الجدي: سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة مع زملاء عمل جدد.

الدلو: تحقيق للمتعة بامتلاء المنزل هذا المساء كن حريصا بعلاقاتك مع هم اكبر منك سنا وتجربة.

الحوت: خطط ليوم هادئ ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.